

الأمانة العامة
المقدسة

سلسلة الرسائل الجامعية
٩

اقوال الإمام علي عليه السلام في التراث النحوي والأدبي



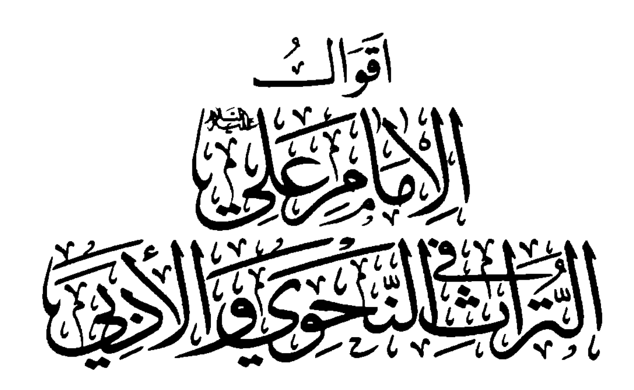
تأليف
بدور عبود الغزي

الإصدار
٦١



مؤسسة علوم نهج البلاغة العتبة الحسينية المقدسة


بسم الله الرحمن الرحيم


اقوال
الإمام علي عليه السلام
في التراث النحوي والأدبي



رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية

١٣٥٣ لسنة ٢٠١٦م

مصدر الفهرسة: IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda.

رقم تصنيف LC: BP38.09.N4 G4 2016.

المؤلف الشخصي: الغزي، بدور عبود إيدام.

العنوان: أقوال الإمام علي (عليه السلام) في التراث النحوي والأدبي.

بيان المسؤولية: تأليف بدور عبود إيدام الغزي؛ تقديم سيد نبيل قدوري الحسني.

بيانات الطبعة: الطبعة الأولى.

بيانات النشر: كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة – مؤسسة علوم نهج البلاغة.
١٤٣٧هـ = ٢٠١٦م.

الوصف المادي: ٣٦٠ صفحة.

سلسلة النشر: مؤسسة علوم نهج البلاغة.

تبصرة ببيلوغرافية: يتضمن هوامش – لائحة المصادر (الصفحات ٣٢١ – ٣٥١).

تبصرة: عامة:

تبصرة محتويات:

موضوع شخصي: علي بن أبي طالب (عليه السلام)، الإمام الأول، ٢٣قبل الهجرة - ٤٠هجريا - نحو.

موضوع شخصي: علي بن أبي طالب (عليه السلام)، الإمام الأول، ٢٣قبل الهجرة - ٤٠هجريا - أدب.

مصطلح موضوعي: اللغة العربية - نحو.

مصطلح موضوعي: فقه اللغة العربية.

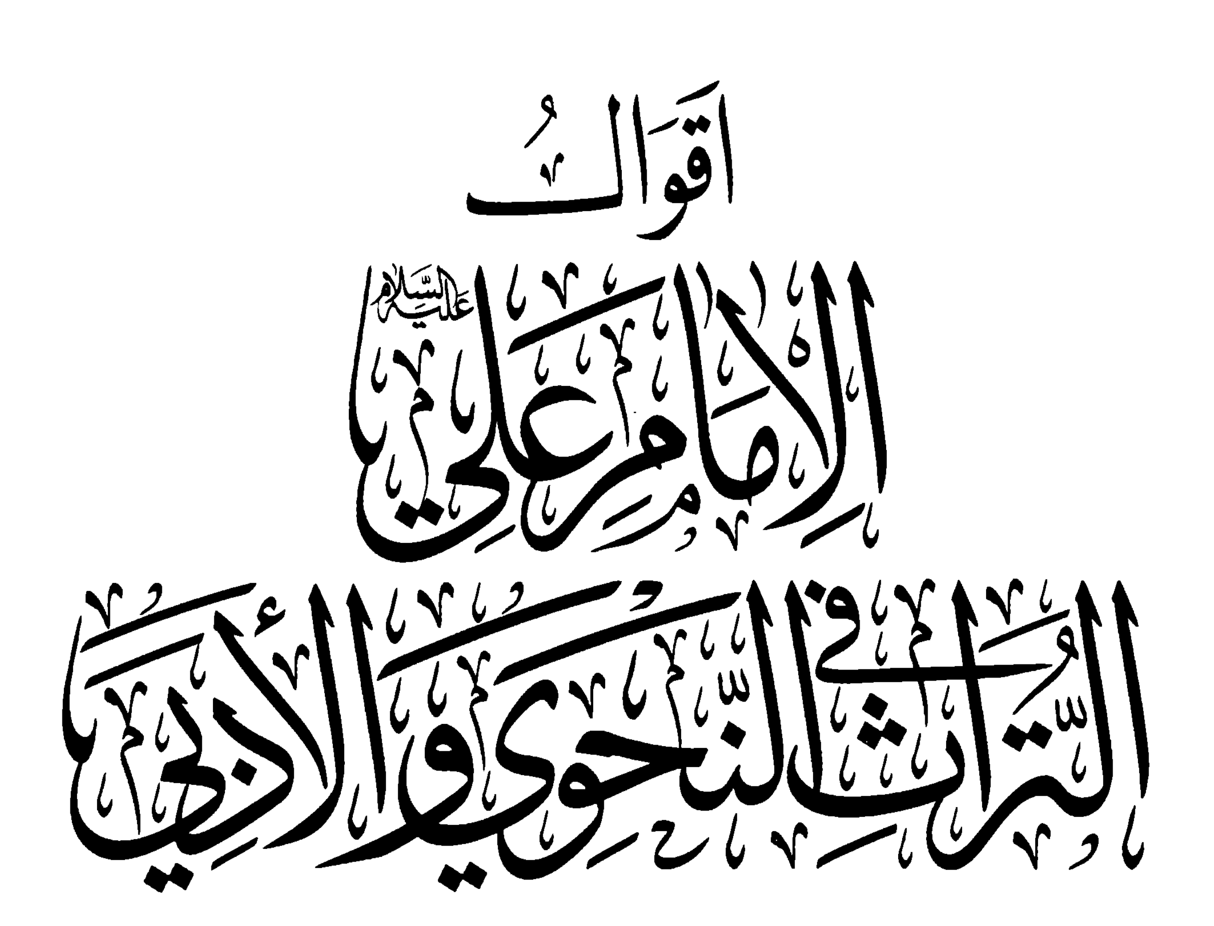
مصطلح موضوعي: اللغة العربية – علم الدلالة.

مصطلح موضوعي: الأدب العربي – تاريخ ونقد.

مؤلف إضافي: الحسني، نبيل قدوري حسن، ١٩٦٥م، مقدم.

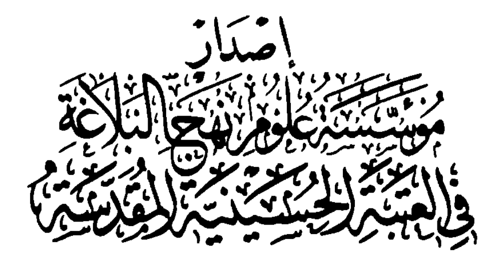
عنوان إضافي:

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة



تأليف

بدور عبود الغزي



الطبعة الأولى
١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م



العراق: كربلاء المقدسة - شارع السدرة - مجاور مقام علي الأكبر عليه السلام
مؤسسة علوم نهج البلاغة
هاتف: ٠٧٧٢٨٢٤٣٦٠٠ ٠٧٨١٥٠١٦٦٣٣
الموقع: www.inahj.org
Email: Inahj.org@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤسسة

الحمد لله على ما أنعم وله الشُّكر بما ألهم والثناء بما قدَّم، الصلاة والسلام على خير النِّعم وأتمِّها محمّد وآله الأطهار الأخيار.

أمَّا بعد:

فإنّ مما يُحفِّزه عنوان البحث الموسوم بـ (أقوال الإمام علي عليه السلام في التراث النحوي واللغوي) هو الدعوة الى الكتابة في استقراء التراث الإنساني، وبيان أقوال الإمام علي عليه السلام في حقوله المعرفية كافة.

ومن ثم: كيف لا تحتار العقول بأقواله؛ وتعجز عن إدراك كُنه فعاله وصفاته، وهو مع هذا يُنادي: «إنَّما أنا عبدٌ من عبيد محمد صلى الله عليه واله وسلم»[1]، فكيف يكون قدر السيد وهذا قدر عبده فصلِّ اللهم عليهما والهما كأفضل وأتمِّ ما صليت على إبراهيم وال إبراهيم.

وكيف تكتسب العربية عروبتها إن لم تستند على أقواله وترجع إلى آثاره، وهي التي

(١) التوحيد للصدوق: ص١٧٤.

تطايرت ألبابها في قوله: «قيمة كلِّ امرءٍ ما يُحسِن».

ولعلَّ الاستشهاد بقول صاحب كتاب (البيان والتبين)، مع كونه أموي الهوى إلا أنّه يغني عن البيان في أثر اقوال الإمام علي عليه السلام في التراث اللغوي فيقول: (فلو لم نقف في هذا الكتاب إلا على هذه الكلمة لوجدناها شافية كافية ومجزية مغنية؛ بل لوجدناها فاضلة عن الكفاية، وغير مقصِّرة عن الغاية، وأحسن الكلام ما كان قليله مغني عن كثيره وكان الله تعالى قد ألبسه من الجلالة، وغشَّاه من نور الحكمة على حسب نيَّة صاحبه، وتقوى قائله، فإذا كان المعنى شريفاً واللفظ بليغاً، وكان صحيح الطبع بعيداً من الاستكراه، ومنزهاً عن الاخلال، مصون عن التكلف صنع في القلب صنيع الغيث في التربة الكريمة)[٢].

فجزى الله الباحثة عن عملها في هذه الرسالة الجامعية الموسومة بـ(أقوال الإمام علي عليه السلام في التراث النحوي واللغوي) كلّ خير، فقد بذلت فيها جهدها لبيان حقٍّ من حقوق الإمام علي عليه السلام في هذا الحقل المعرفي وآخر دعوانا

﴿أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[٣].

السيد نبيل قدوري حسن الحسني

رئيس مؤسسة علوم نهج البلاغة

---

(٢) البيان والتبين: ج١ ص٨٧؛ زهر الآداب للقيرواني: ج١ ص٨١.

(٣) سورة يونس: الآية ١٠.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة المائدة الآية: ٥٥

الإهداء

إلى أوّل من وضع اصول العربيةِ

وحدّ حدودها إذْ قال:

«الكلام اسمٌ وفعلٌ وحرف»

إلى سيدي

ومولاي

امير المؤمنين

علي بن أبي طالب عليه السلام

الباحثة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحَمْدُ لله رَبَّ العالمين، خالِقِ السَّماوات والأرضين، والصَّلاةُ والسَّلام على أشْرف المُرْسلين (مُحمَّد المُصطفى) سيَّد الأَولين والآخرين، وعلى أهْل بَيْته الغرِّ الميَامين، الذين انتخبهم الله تعإلى هُداةً للبشر أجمعين، ولا سيما صهره وابن عمَّه ووصيَّه وخليفته وسَيّد عُترَته الصّدّيق الأَكبر والفاروق الأعظم عليّ بن أبي طالبعليه السلام.

أمّا بعد:

فلقد كَتَب عن الإمام علي بن أبي طالبعليه السلام كثيرٌ من العلماء، إذْ إنَّ الإمام علياًعليه السلام وليُّ المؤمنين بعد الرسولصلى الله عليه وآله، وعالمٌ متمكنٌ في العلوم جميعها الفقهية واللغوية، وهو الذي تربى في احضان النبوة ونَهَلَ علمه منها، إذ يقول الرسول الكريم محمدصلى الله عليه وآله:

«أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأتِ بابه»[١].

وفي هذا المقام يقول عباس محمود العقاد: «فقلَّ أن سمعنا بعلم من العلوم الإسلامية أو العلوم القديمة لم ينسب إليه، وقلَّ أن تحدث الناس بفضل لم ينحلوه إياه، وقلَّ أن يوجه الثناء بالعلم إلى أحد من الأوائل إلا كانت له مساهمة فيه»[٢]. ويقول أيضاً: «تبقى له الهدايةُ الأولى في التوحيد الإسلامي والفقه الإسلامي وعلم النحو العربي وفنّ الكتابة العربية مما يجوز لنا أن نسميه اساساً صالحاً لموسوعة المعارف الإسلامية أو يجوز لنا أن نسميه موسوعة المعارف كلّها في الصدر الأول في الإسلام»[٣].

هذه الرسالة تحمل بعض ما يتعلق بعلم أمير المؤمنين عليه السلام ذلك العلمُ الذي لا يمكن أن يُحيطهُ كتاب أو رسالة.

وأمّا اختيار الباحثة لهذا الموضوع (أقوال الإمام علي عليه السلام في التراث النحوي واللغوي) فكان باقتراح من الأُستاذ الدكتور رياض يونس السواد، وبعد عرضه على استاذي المشرف د. رافد مطشر أبدى قبوله واستحسانه ووجّهني إلى خطة مفصلة لدراسة أقوال الإمام علي عليه السلام في التراث النحوي واللغوي وبهذا فقد شاء الله تعالى أن يفتح لي طريقاً يوصلني إلى أقوال أمير البلغاء وسيّد الأوصياء في كتب النحو واللغة، فكلام الإمام علي عليه السلام أشرف الكلام وأبلغهُ بعد كلام الله تبارك وتعالى وكلام نبيه صلى الله عليه وآله لما فيه من آيات توحيد وحكمة[٤].

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين ابن الأثير الجوزي: ٤/ ٩٥.

(٢) عبقرية الإمام علي عليه السلام، عباس محمود العقاد: ١٩.

(٣) عبقرية الإمام علي عليه السلام: ١٩٤.

(٤) يُنظر: المصدر نفسه: ١٩٥.

يقول الشريف الرضي (ت٤٠٦هـ) في مقدمة نهج البلاغة: «أما كلامه فهو البحر الذي لا يُساجَل، والجم الذي لا يُحافل»[١]. وبعد الإنتهاء من مرحلة جمع مادة الدراسة التي اقتصرت على الجانب النحوي واللغوي تم تقسيم البحث على ثلاثة فصول يسبقها تمهيد وتعقبها خاتمة ضمت مختصراً بأشهر النتائج التي توصل إليها البحث.

أمّا التمهيد مثل توطئة للرسالة، وكان بعنوان: الإمام عليعليه السلام بلاغتهُ وفصاحتهُ وشيءٌ من علومه، وأمّا الفصل الأول فعنوانه (المستوى النحوي في أقوال الإمام عليعليه السلام و ضمَّ ثلاثة مباحث، فالمبحث الأول درستُ فيه أثر الإمام عليعليه السلام في نشأة النحو العربي، والمبحث الثاني: تناولتُ فيه ما جاء من أقوال الإمام عليعليه السلام في باب الأسماء، و المبحث الثالث: تناولتُ فيه ما جاء من أقوال الإمام عليعليه السلام في باب الأفعال والحروف.

أمّا الفصل الثاني فعنوانه (المستوى الصرفي في أقوال الإمام عليعليه السلام وضمَّ ثلاثة مباحث، فالمبحث الأول: تناولت فيه أبنية الأسماء، والمبحث الثاني: تناولت فيه أبنية الأفعال، والمبحث الثالث: تناولت فيه موضوعات أخرى وهي النسب والتصغير.

وكان الفصل الثالث بعنوان (المستوى الدلالي في أقوال الإمام عليعليه السلام، وضمَّ ثلاثة مباحث، المبحث الأول: المشترك اللفظي، والمبحث الثاني: الترادف، والمبحث الثالث: التضاد. وانتهى بخاتمة أودعنا فيها أشهر النتائج التي كشف عنها البحث.

وقد اعتمد البحث مجموعة من المصادر والمراجع التي أعانت الباحثة

---

(١) مقدمة الشريف الرضي على نهج البلاغة: ٩.

على جمع المادة وكتابتها ومنها كتب النحو: وكان كتاب سيبويه (ت١٨٠هـ) في مقدمتها، والمقتضب للمبرد (ت٢٨٥هـ)، والأصول في النحو لأبن السراج (ت٣١٦هـ)وشرح الرضي على كافية ابن الحاجب للرضي الاستراباذي (ت٦٨٦هـ) وغيرها.

والمعجمات اللغوية ومنها معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، وتهذيب اللغة للأزهري (ت٣٧٠هـ)، ومقاييس اللغة لأبن فارس (ت٣٩٥هـ)، وأساس البلاغة للزمخشري (ت٥٣٨هـ)، ولسان العرب لأبن منظور (ت٧١١هـ) وغيرها من معجمات اللغة .

وهناك كتب عامة اهتمت بعلوم اللغة كأضداد ابن الأنباري (ت٣٢٨هـ)، وأضداد أبي الطيب اللغوي (ت٣٥١هـ)،المزهر للسيوطي (ت٩١١هـ) وغيرها، وكذلك عُدتُ إلى كتب المحدثين ومنها فقه اللغة للدكتور علي عبد الواحد، وفصول في فقه العربية للدكتور رمضان عبد التواب، والترادف في اللغة للدكتور حاكم الزيادي.

وكتب الصرف كشرح الرضي على شافية ابن الحاجب للرضي الاستراباذي، وتصريف الأسماء لمحمد الطنطاوي، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه للدكتورة خديجة الحديثي وغيرها من الكتب الصرفية التي أغنت البحث.

وكان لكتاب نهج البلاغة النصيب الأوفر في هذه الدراسة إذ حاولت توثيق أغلب الأقوال المنسوبة للإمام علي عليه السلام منه.

وقد أفادت الباحثة ومن الكتب التي أهتمت بدراسة كتاب نهج البلاغة منها منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للراوندي (٥٧٣هـ)، وشرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد (٦٥٦هـ)، وشرح نهج البلاغة لميثم البحراني (ت٦٧٩هـ)،

ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للخوئي (١٣٢٤هـ) .

وكانت المنهجية المتبعة في البحث على الوجه الآتي: ذكر الموضوع وبيان تعريفهِ ثم الرجوع إلى آراء العلماء وإشاراتهم إليه، ثم ذكر قول الإمام علي عليه السلام من كتب النحو أو المعجمات، ثم أبين موضع الشاهد، وإذا كان لقول الإمام عليه السلام شواهد مماثلة اهتديت إليها أي من خلال البحث أوردها، ومن ثم توضيح دلالة قول الإمام علي عليه السلام ومعرفة المراد منه بشكل موجز وأحياناً نتعداه إذا كان المعنى لا يحتاج إلى بيان، وكذلك نسبة الشاهد الشعري إلى قائله اعتماداً على ديوانه مع الإشارة إلى اماكن وجوده في كتب النحو واللغة وكذلك تخريج الآيات القرآنية الكريمة التي تأتي ضمن نص مقتبس في المتن.

وان البحث لم يعتمد على استقراء كل أقوال الإمام علي عليه السلام بل اخذ في كل باب أمثله كافية للبرهنة .

وفي الختام لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي المشرف الأُستاذ المساعد الدكتور رافد مطشر السعيدان على ما قدمه من جهد ونصح وتوجيه حتى يتم هذا العمل ويرى النور فله فائق شكري واحترامي.

وبعد فإنَّني لا أدَّعي الكمال في هذا العمل، إذ الكمال لله وحده، غير أَنَّني بذلت جهداً فإن أصبت فمن الله، وإنَّ أخطأت فمن نفسي.

وآخر دعوانا أسأل أن الحمدُ لله ربِ العالمين وأسألهُ تعالى أن يكون عملي خالصاً لوجههِ الكريم .

التمهيد

الإمام علي عليه السلام

بلاغتهُ وفصاحتهُ وشيءٌ من علومهِ

بلاغتهُ وفصاحتهُ:

إنَّ في كلامِّ الإمام علي عليه السلام ثروةً معنوية جعلت له مكانةً خاصةً، إذْ يعدُّ إمام الفصحاء وسيّد البلغاء وإمام الخطباء بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد قيل في كلامه هو دون كلام الخالق، وفوق كلام المخلوقين، وقد سقط الجبارون لسماع بعض كلامه ومات بعض الناس تأثراً بوعظه[1]. وأعجب العلماء ببلاغة الإمام عليه السلام وفصاحته، ومن ذلك أن عبد الحميد الكاتب قال: حفظت سبعين خطبة من خطب الأَصلع فغاضت ثم فاضت، وقال ابن نباتة المصري: حفظت من الخطابة كنزاً لا يزيده الإنفاق إلا سعة وكثرة، حفظت مائة فصل من مواعظ علي بن أبي طالب[2]. وأخبر المسعودي أن الناس حفظت من خطب الإمام عليه السلام في سائر مقاماته اربعمائة ونيفاً وثمانين خطبة جاء بها على البديهة وتداول الناس

(١) يُنظر: سجع الحمام في حكم الإمام، محمد أبو الفضل وآخرون: ٢٥.

(٢) يُنظر: المصدر نفسه.

عنه ذلك قولاً وعملاً[(١)].

وهكذا فقد ذُكر للعلماء أقوال كثيرة تدلّ على بلاغة الإمام علي عليه السلام، ومن ذلك ما قاله عامر الشعبي: «تكلّم أمير المؤمنين عليه السلام بتسع كلمات ارتجلهن ارتجالاً، فقأن عيون البلاغة، وايتمن جواهر الحكمة وقطعن جميع الأنام عن اللحاق بواحدة منهن: ثلاث منها في المناجاة، وثلاث منها في الحكمة، وثلاث منها في الأدب أما اللواتي في المناجاة فقال:

«كفى بي عزا أن أكون لك عبدا، وكفى بي فخرا أن تكون لي ربا، أنت كما أحب فاجعلني كما تحب»[(٢)].

وأما اللاتي في الحكمة فقال:

«قيمةُ كلّ امرئ ما يحسنه، وما هلك امرؤ عرف قدره، والمرء مخبوء تحت لسانه»[(٣)].

وأما اللاتي في الأدب فقال:

«امنن على من شئت تكن أميره، واحتج إلى من شئت تكن أسيره، واستغنِ عمن شئت تكن نظيره»[(٤)(٥)].

وقال ابن عبد البر القرطبي (ت٤٦٣هـ) معلقاً على حكمة الإمام علي عليه السلام **«قيمة كلّ امرئ ما يحسن»** يقال: إنَّ قول علي بن أبي طالب «قيمة كلِّ أمرئ ما

---

(١) يُنظر: المصدر نفسه.

(٢) نهج البلاغة: ٥٠٧.

(٣) المصدر نفسه: ٥١٢.

(٤) المصدر نفسه: ٥٣٨.

(٥) الخصال، الصدوق: ١/ ٤٦.

يحسن لم يسبقه إليه أحد، وقالوا: ليس كلمة احض على طلب العلم منها»[١]، وقال عنها أيضاً: «من الكلام العجيب الخطير، وقد طار الناس إليه كلّ مطير، ونظمه جماعة من الشعراء اعجاباً به وكلفاً بحسنه»[٢]، أمَّا ما قاله صاحب البيان والتبيين عن هذه الحكمة: «فلو لم نقف في هذا الكتاب إلاّ على هذه الكلمة لوجدناها كافية شافية، ومجزية مغنية، بل لوجدناها فاضلة عن الكفاية، وغير مقصرة عن الغاية، وأحسن الكلام ما كان قليله يغني عن كثيره وكأن الله تعإلى قد البسه من الجلالة وغشاه من نور الحكمة على حسب نية صاحبه، وتقوى قائله، فإذا كان المعنى شريفاً، واللفظ بليغاً، وكان صحيح الطبع بعيدا من الاستكراه، ومنزها عن الإخلال مصوناً عن التكلف، صنع في القلب صنيع الغيث في التربة الكريمة ...»[٣] .

وهكذا فهذه الأقوال تدل على علوِّ منزلة الإمام عليعليه السلام في البلاغة والفصاحة فالإمامعليه السلام أفصح من كلِّ ناطق بلغة العرب من الأولين والآخرين، إلا كلام الله سبحانه، وكلام رسول الله صلى الله عليه وآله[٤]. وقد قال الشريف الرضي (ت٤٠٦هـ): «إذْ كان أمير المؤمنينعليه السلام مشرع الفصاحة وموردها، ومنشأ البلاغة ومولدها، ومنهعليه السلام ظهر مكنونها وعنه أخذت قوانينها، وعلى أمثلته حذا كلّ قائل خطيب وبكلامه استعان كلّ واعظ بليغ، ومع ذلك فقد سبق وقصروا، وقد تقدم وتأخروا؛ لأنَّ كلامهعليه السلام الكلام الذي عليه مسحة

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر القرطبي: ٣/ ٩٠.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) البيان والتبيين، الجاحظ: ١/ ٥٨.

(٤) يُنظر: شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: ٢/ ٤٥٤.

من العلم الإلهي وفيه عبقة من الكلام النبوي»[١].

وهذا ما يدلُّ على أن البلاغة واضحة في كلام الإمام علي عليه السلام، والمعروف أنَّ أغلب كلام الإمام علي عليه السلام قد جمع في كتاب (نهج البلاغة) علي يد الشريف الرضي (ت٤٠٦هـ) وقد اشتمل على عدد كبير من الخطب والرسائل والوصايا والحكم ويبلغ عددها «مائةً وثلاثاً وثمانين خطبةً، وتسعاً وسبعين بين كتاب ووصية وعهد، وأربعمائة وثمانٍ وثمانين كلمةً قصيرة»[٢].

وسْمي الكتاب بنهج البلاغة؛ لأنه يفتح للناظر فيه أبوابها ويُقرُّ عليه طلابها، فيه حاجة العالم والمتعلم، وبغية البليغ والزاهد، ويمضي في أثنائه من عجيب الكلام في التوحيد والعدل، وتنزيه الله سبحانه وتعالى عن شَبَهِ الخلق، ما هو بلال كلّ غلة، وشفاء كلّ علةٍ، وجلاء كلّ شبهة[٣].

وهكذا وصف الإمام علي عليه السلام بالبلاغة، أي اشتهر الإمام عليه السلام ببلاغته كما اشتهر في السياسة ببطولته، وفي الدين بتقواه، ولعل الخطب التي ألقاها في اتباعه هي في الواقع أكثر الخطب العربية بلاغة وصدقاً، كما أنها في الوقت نفسه أكثرها عددا[٤].

وقد نزل في حق الإمام علي عليه السلام آيات كثيرة، إذ أكد كثير من المفسرين في تفاسيرهم على نزول آيات في حق الإمام علي عليه السلام.

فعن ابن عباس أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ما أنزل الله آية فيها:

---

(١) يُنظر: مقدمة الشريف الرضي على نهج البلاغة: ٨.

(٢) يُنظر: المصدر نفسه: ٩.

(٣) يُنظر: يُنظر: مقدمة الشريف الرضي على نهج البلاغة: ١١.

(٤) يُنظر: نماذج في النقد الأدبي وتحليل النص، إيليا الحاوي: ٢٦٣.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمنوا﴾

إلاّ وعليٌّ على رأسها وأميرها (١).

ومن الآيات التي نزلت في الإمام علي﴿﴾:

١ـ قال تعالى:

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّه وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[المائدة:٥٥]

لقد أجمع أغلب المفسّرين على أنَّ هذه الآية نزلت في حق الإمام علي﴿﴾ لما تصدّق بخاتمة على المسكين في الصلاة قال الزمخشري (ت٥٣٨هـ) عن قوله (وهم راكعون): «هو حال من يؤتون الزكاة بمعنى يؤتونها في حال ركوعهم في الصلاة، وأنّها نزلت في الإمام علي﴿﴾ حين سأله سائل وهو راكع في صلاته فطرح له خاتمه كأنه كان مرجاً في خنصره، فلم يتكلف لخلعه كثيراً عما تفسد بمثله صلاته، فإنْ قلت: كيف صلح لعلي﴿﴾ واللفظ جماعة؟ قلت: جيء به على لفظ الجمع وإن كان السبب فيه رجلاً واحداً ليرغب الناس في مثل فعله فينالوا مثل ثوابه، ولينبه على أن سجية المؤمنين يجب أن تكون على هذه الغاية من الحرص على البر والإحسان وتفقد الفقراء، حتى إنْ لزمهم أمر لايقبل التأخير وهم في الصلاة لم يؤخروه إلى الفراغ منها» (٢).

٢ـ قال تعالى:

﴿وَمِـنَ النَّـاسِ مَنْ يَـشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ

---

(١) يُنظر: بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي: ٧٥/ ٣٦٥.

(٢) الكشاف، الزمخشري: ٢/ ٣٦٥.

بِالْعِبَادِ﴾[البقرة: ٢٠٧].

روى القرطبي (ت٦٧١هـ) في تفسيره «قيل نزلت في علي (رضي الله عنه) حين تركه النبي ﷺ في فراشه ليلة خرج إلى الغار»[١].

وروى ابن الأثير (ت٦٣٠هـ) بأسناده إلى أبي اسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي إذْ قال: رأيت في بعض الكتب أن رسول الله ﷺ لما أراد الهجرة خلف علي بن أبي طالب بمكة لقضاء ديونه ورد الودائع التي كانت عنده، وأمره ليلة خرج إلى الغار، وقد أحاط المشركون بالدار أن ينام في فراشه، وقال له «اتشح ببردي الحضرمي الأخضر، فإنَّه لا يخلص إليك منهم مكروه إن شاء الله» فأوحى الله إلى جبرائيل وميكائيل عليهما السلام: أني آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة فأوحى الله عزّ وجلّ إليهما، أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب؟ آخيت بينه وبين نبيي محمد، فبات على فراشه، يفديه بنفسه، ويؤثره بالحياة إهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه فنزلا، فكان جبرائيل عند رأس علي وميكائيل عند رجليه، وجبرائيل ينادي، من مثلك يا ابن أبي طالب، يُباهي الله عزّ وجلّ به الملائكة؟ فأنزل الله على رسوله وهو متوجه إلى المدينة في شأن الإمام علي عليه السلام هذه الآية[٢].

٣ـ قال تعالى:

﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[البقرة: ٢٧٤].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ٨٢٩.

(٢) يُنظر: أسد الغابة: ٤/ ١٠٣- ١٠٤.

روي عن ابن عباس أنه قال: نزلت في علي بن أبي طالب(ع) إذ كانت معه أربعة دراهم، فتصدق بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سراً، وبدرهم جهراً[١].

٤ـ قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [المائدة:٦٧].

إِنَّ هذه الآية نزلت يوم الغدير فامتثل النبي أمر الله تعالى بالتبليغ وأعلن ولاية الإمام علي(ع) على رؤوس الاشهاد بقوله:

«من كنت مولاه فهذا علي مولاه»[٢] .

٥ـ قال تعالى:

﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾[السجدة: ١٨].

نزلت هذه الآية المباركة في الإمام علي(ع) والوليد بن عقبة، فعن ابن عباس: وقع بين علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة كلام، فقال له علي: يا فاسق، فردَّ عليه فأنزل الله:

﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾[٣].

٦ـ قال تعالى:

---

(١) يُنظر: الكشاف: ١/ ٢٤٣.

(٢) يُنظر: روح المعاني، الآلوسي: ٥/ ٦٧.

(٣) يُنظر البحر المحيط، لأبي حيّان الأندلسي: ٩/ ١٢٢.

﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [التوبة:١٩].

نزلت هذه الآية المباركة في الإمام علي عليه السلام والعبّاس وشيبه، فقال العبّاس: أنا أفضل لأن سقاية الحاج بيدي، وقال شيبه: أنا أفضل لأن حجابة البيت بيدي، وقال الإمام علي عليه السلام أنا أفضل فإني آمنت قبلكما وهاجرت وجاهدت، فأنزل الله تعالى هذه الآية[1] .

وهكذا فكانت هذه الآيات أمثلةً مختارة من الآيات الشريفة التي نزلت في حقّه عليه السلام وبحسب ما ذكره المفسّرون .

علمه:

كان الإمام علي عليه السلام غزيز العلم، وقد شهد له بذلك كثير من العلماء قديماً وحديثاً. فقد كان ابن عباس يقول: إذا جاء الثبت عن الإمام علي عليه السلام لم نعدل به، وكان الإمام علي عليه السلام يقول: سلوني عن كتاب الله، فوالله ما نزلت آية من كتاب الله في ليل ولا نهار ولا مسير ولا مقام إلا وقد اقرأنيها[2].

فالإمام عليه السلام كان ذا علم بالقرآن الكريم ومن أدلة علمه بالقرآن ما روي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، إذ قال: «كان علي عليه السلام صاحب حلال وحرام وعلم بالقرآن ونحن على منهاجه»[3].

ومن أدلة علمه بالقرآن ما قاله ابن عباس: «فإذا علمي بالقرآن في علم عليّ

---

(١) يُنظر: الكشاف: ٢/ ٤٠٧.

(٢) يُنظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني: ٧/ ٢١٥.

(٣) تفسير العياشي، ابن عياش: ١/ ١٥.

كالقرارة في المُثْعَنجز[١] [٢].

وقد برع الإمام عليّ عليه السلام أيضاً في العلوم جميعها كالعلوم الفقهية واللغوية وأوليات علم الحساب ومن فقهه عليه السلام ما روي عن عمر (رضي الله عنه) أنه أُتي بامرأة قد ولدت لستة أشهر فهمّ برجمها، فقال له الإمام عليّ عليه السلام: خاصمتك بكتاب الله خصمتك إنَّ الله تعإلى يقول:

﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف:١٥].

ويقول جلّ تعإلى:

﴿وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ﴾ [لقمان:١٤].

فإذا كانت مدة الرضاعة حولين كاملين أي أربعة وعشرين شهراً وكان حمله وفصاله ثلاثين شهراً، فالحمل فيها ستة أشهر، فخلى عمر سبيل المرأة وثبت الحكم لصالح المرأة، وعندها قال عمر: لولا علي لهلك عمر[٣].

أمّا علمه بالحساب فقد قال عباس محمود العقاد في هذا المقام «وفي أخباره، مما يدلُّ على علمه بأدوات الفقه كعلمه بنصوصه وأحكامه . ومن هذه الأدوات علم الحساب الذي كانت معرفته به أكثر من معرفة فقيه يتصرف في معضلة المواريث؛ لأنه كان سريع الفطنة إلى حيله التي كانت تعدّ في ذلك الزمن الغازاً تكدّ في حلّها العقول»[٤]. ومن المسائل الحسابية التي برع الإمام عليّ عليه السلام في حلّها

---

(١) القرارة في المُثْعُنْجر، فالقرارة المطمئن من الأرض ولا يستقرّ فيه ماء المطر أما المُثْعَنجَر فأكثر موضع في البحر فيه ماء، يُنظر: لسان العرب:٤/ ٣، مادة (ثعجر).

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير: ١/ ٦٠٦.

(٣) يُنظر: الإصابة في تمييز الصحابة: ٣/ ٣٩.

(٤) عبقرية الإمام عليّ عليه السلام: ١٩٦.

ما يُعرف بالمسألة الدينارية، إذْ يقال: إِنَّ امرأة جاءت إلى الإمام، وشكت إليه أن أخاها مات عن ستمائة دينار، ولم يقسم لها من ميراثه غير دينار واحد، فقال لها: لعله ترك زوجة وابنتين وأُماً . واثنى عشر أخاً وأنت؟ فكان كما قال. وهنا تتجلى قوة علمهِ وحدسه فبمجرد أن علم بحصتها فقد استنتج عدد أفراد العائلة وليس فقط ذلك، بل العلاقة فيما بينهم وجنسهم وحصة كلّ منهم، إذْ إِنَّ هذه المراءة كانت تتوقع أن أخاها قد ظلمها لذا طلبت الإنصاف وأخذ حقها، لذلك قال لها: خلّف أخوك بنتين لهما الثلثان أربعمائة، وخلف أماً لها السدس مائة، وخلف زوجة لها الثمن خمسة وسبعون، وخلّف معك اثني عشر أخاً لكل أخ ديناران ولكِ دينار قالت نعم ... فلذلك سُميت هذه المسألة بالدينارية، أي لو جمعت هذه الحصص لكان مجموعها ستمائة دينار[١].

وغيرها من المسائل كثير التي برع الإمام عليه السلام في حلها[٢].

وقد ورد في شعر منسوب للإمام عليه السلام تعبيرات تخصّ الحساب، إذْ ذكر العدد ستين والنصف والثلث[٣]، إذْ قال في حسبة العمر[٤]:

إذا عاش الفتى ستين عاماً فنصف العمر تمحقه الليالي

ونصف النصف يذهب ليس يدري لغفلته يميناً من شمالِ

---

(١) يُنظر: أعيان الشيعة، محسن الأمين: ٣٤٣.

(٢) من المسائل التي برع الإمام عليه السلام في حلّها أيضاً المسألة المنبرية، وقصة الأرغفة وغيرها. يُنظر: أعيان الشيعة: ٢٤٢-٢٤٣.

(٣) يُنظر: من الشعر المنسوب إلى الوصي علي بن أبي طالب، عبد العزيز سيد الأهل: ١١١.

(٤) لم أعثر عليه في ديوان الإمام علي، عليه السلام يُنظر: من الشعر المنسوب إلى الوصي علي بن أبي طالب: ١١١.

وثلث النصف آمل وحـــرص وشغل بالمكاسبِ والعيـــــالِ

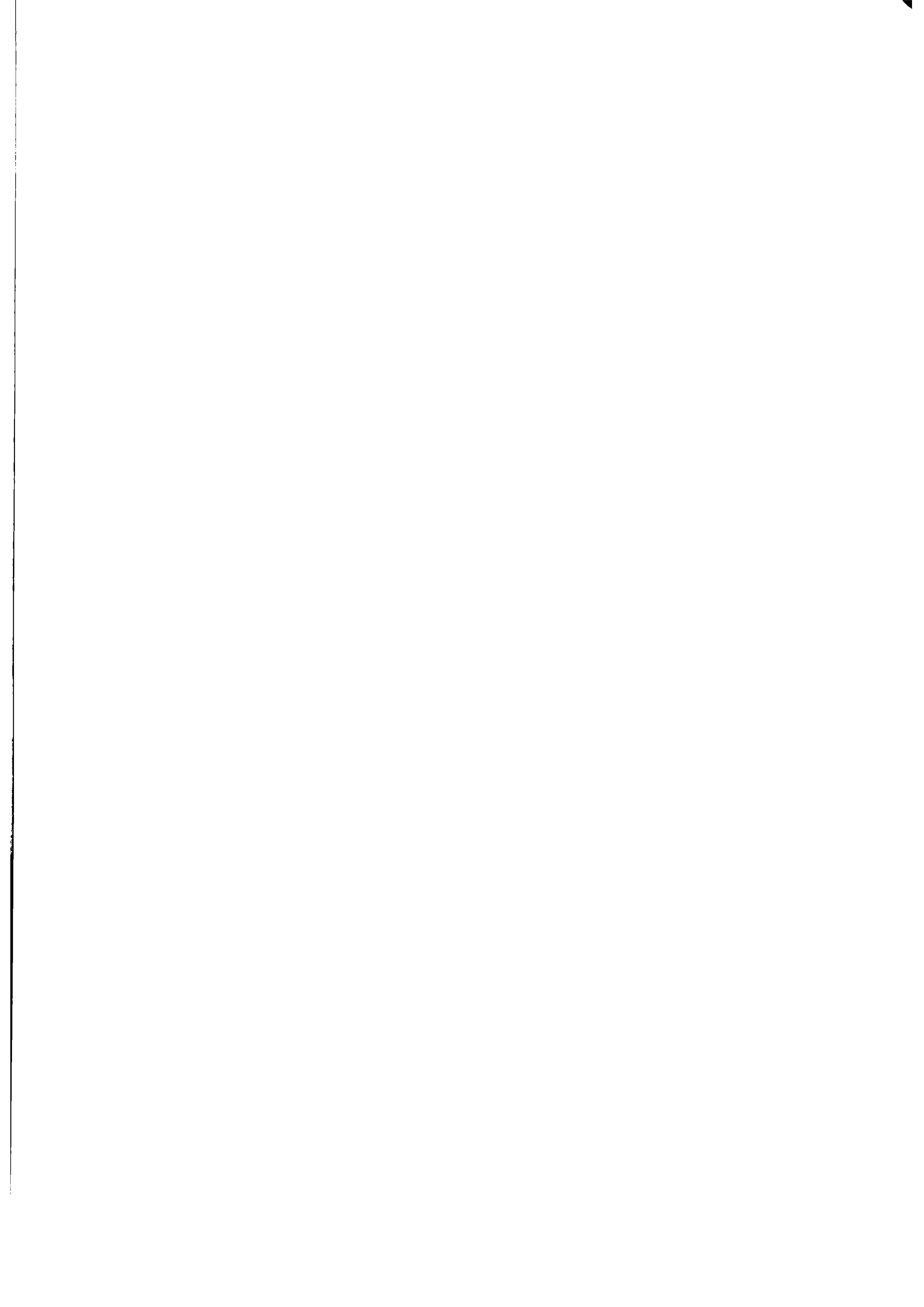
وبرع الإمام عليﷺ في علم الهندسة، إذْ يُروى أَنَّ رجلين جالسين في زمن عمر ومرَّ بهما عبد مقيّد، فقال أحدهما: إن لم يكن في قيده كذا وكذا فأمرأته طالق ثلاثاً وحلف الآخر بخلاف ما قاله، فسأل مولى العبد أن يحل قيده حتى يعرف وزنه، فأبى فارتفعا إلى عمر فقال لهما: اعتزلا نساءكما، وبعث إلى عليﷺ وسأله عن ذلك فدعا بإجانة [1] فأمر الغلام أن يجعل رجله فيها ثم أمر أن يصب الماء حتى غمر القيد والرجل ثم علم في الإجانة علامة وأمره أن يرفع قيده عن ساقه، فنزل الماء عن العلامة، فدعا بالحديد فوضعه في الإجانة حتى تراجع الماء إلى موضعه، ثم أمر أن يوزن الماء فوزن فكان وزنه بمثل وزن القيد، وأخرج القيد فوزن فكان مثل ذلك [2].

وهكذا فالإمام عليﷺ عالمٌ متمكنٌ في العلوم جميعها.

---

(١) الإجانة: إناء تغسل فيه الثياب، يُنظر: المعجم الوسيط: ١/ ١٥ باب الهمزة.

(٢) يُنظر: بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي: ٤٠/ ١٦٥.



الفصل الأول

المستوى النحوي

في

أقوال الإمام علي (عليه السلام)

المبحث الأول

أثر الإمام علي عليه السلام في نشأة النحو العربي

لقد كثر كلام العلماء حول نشأة النحو العربي إذ «يكتنف نشأة علم النحو بعض الغموض وتختلف فيها الروايات؛ ذلك لأنَّها عملية خلق يشترك فيها عادة أكثر من عاملٍ، يسهم فيها أكثر من شخص، وربما تبرز الفكرة في عدة أماكن، وفي أزمنة متفاوتة، ويدّعي كلّ فريق قصب السبق إليها، ومع ذلك فإنَّ كلّ الروايات تجمع أنَّ الإمام علياًعليه السلام هو الذي وضع الخطة الأولى، وأنَّ أبا الأسود[1] بدأ بتنفيذها»[2]. وهذا يدلُ على أنَّ هناك روايات كثيرة تسند أصول النحو للإمام عليعليه السلام وأنَّ النحو العربي نشأ في البصرة وهذا ما أجمعت عليه المصادر إذْ قال د. سعيد الأفغاني: «الذي تجمع عليه المصادر أنَّ النحو نشأ بالبصرة، وبها نما واتسع وتكامل وتفلسف وأنَّ رؤوسه بنزعتيه السماعية والقياسية كلهم بصريون وأنَّ علي بن أبي طالب القى على أبي الأسود شيئاً من

---

(١) أبو الأسود الدؤلي: هو ظالم بن عمرو بن سفيان منسوب إلى الدئل بن بكر بن كنانة، كان من سادات التابعين وأعيانهم، صحب الإمام علياًعليه السلام، وشهد معه صفين، ومات بالطاعون الجارف سنة (٦٩هـ). ينظر: ترجمته: في خزانة الأدب: ١/ ٢٨١.

(٢) تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، محمد المختار: ٤٣.

أصوله ثم قال له: «انحُ هذا النحو فسمي نحواً»[١].

نشأ النحو العربي في المدة التي زار فيها الإمام علي البصرة وذلك ما بين ٢٢ جمادى الأولى وأوائل رجب لسنة ٣٦هـ، إذْ مكث الإمام علي ﷺ في البصرة مدة شهرين وكان أبو الأسود الدؤلي قاضياً على البصرة وتم اللقاء لأول مرة بين الإمام علي ﷺ وبين أبي الأسود وحدثت معركة الجمل وانتصر فيها الإمام علي ﷺ انتصاراً رائعاً[٢]. وإنَّ بعض الباحثين استنكروا نشأة النحو في هذه المدة؛ لأنَّ الإمام علي ﷺ جاء إلى البصرة محارباً ومقاتلاً[٣]، فردَّ د. عبد الفتاح الدجني على الباحثين إذْ قال: «نعم الإمام علي ﷺ جاء إلى البصرة محارباً ومقاتلاً ولكن اللقاء العلمي تم بين الإمام علي ﷺ وبين أبي الأسود بعد النصر مباشرةً وكان لقاء لا يحتاج إلى وقت، بل يحتاج إلى موافقة وتبادل الآراء خدمة في الدين واللغة إذْ كان أبو الأسود مجهزاً بهذا العلم قبل مجيء الإمام وانتظر حتى زالت الحرب وعرض الأمر على الإمام فوافقه»[٤].

وفي ضوء ما تقدم يتبين أنَّ النحو العربي ظهر في عهد الإمام علي بن أبي طالب بعملٍ من الإمام نفسهِ أو بتنفيذ من أبي الأسود الدؤلي. وقد قسم الشيخ الطنطاوي أطوار النحو العربي على اربعة أطوار وحدّد الطور الأول من عصر أبي الأسود إلى عصر الخليل[٥].

والخلاصة في ذلك أنَّ نشأة النحو العربي كثرت حولها الإختلافات والنقاش

---

(١) من تاريخ النحو، سعيد الأفغاني: ٢٦.

(٢) يُنظر: أبو الأسود الدؤلي ونشأة النحو، عبد الفتاح الدجني: ٨٨.

(٣) يُنظر: المصدر نفسه: ٨٨.

(٤) المصدر نفسه: ٨٩.

(٥) يُنظر: نشأة النحو وتاريخ اشهر النحاة، احمد الطنطاوي: ٢٨.

وبقي النحو منذ عهد الإمام علي‌عليه السلام (ت٤٠هـ) حتى وفاة سيبويه (ت١٨٠هـ) شيخ البصريين والكسائي (ت ١٨٩هـ) شيخ الكوفيين عربياً خالصاً.

الإمام علي‌عليه السلام يضع أصول النحو

لقد وضع الإمام علي‌عليه السلام أصول النحو العربي من أجل الحفاظ على لغة القرآن إذْ تربى الإمام علي‌عليه السلام في مدرسة القرآن والبلاغة النبوية وواكب نزول القرآن واهتم بجمعه بعد وفاة الرسول‌صلى الله عليه وآله، وإنَّ ملازمته للرسول‌صلى الله عليه وآله جعلته يستقي منابع اللغة ممن أوتي جوامع الكلم، وقد اشتهر بعبقرية فذة جعلته متفوقاً في كلّ المعضلات، فلا غرابة أن يعمل فكره في حفظ لغة القرآن، واختراع صناعة جديدة تحفظ لغة الذكر، وتسهل على المسلمين تقويم السنتهم وأقلامهم[1]. وهكذا لا بُدَّ من معرفة ولادة النحو العربي ودور الإمام علي‌عليه السلام في وضع أصول النحو، قال أبو البركات بن الأنباري (ت٥٧٧هـ): إنَّ أول من وضع النحو الإمام علي‌عليه السلام؛ لأنَّ الروايات كلها تسند إلى أبي الأسود وأبي الأسود، يسند إلى الإمام علي‌عليه السلام فقد روي عن أبي الأسود أنه سئل من أين لك هذا النحو؟ قال تلقيت حدوده من علي بن أبي طالب[2].

وقد أعتمد كثير من العلماء رأي ابن الأنباري من خلال قوله: «اعلم أيّدك الله بالتوفيق، وأرشدك إلى سواء الطريق، أنَّ أوّل من وضع علم العربية وأسس قواعده وحدّ حدوده امير المؤمنين علي بن أبي طالب (رض) وأخذ عنه أبو الأسود الدؤلي»[3]، واستندَ إلى ذلك من خلال قول أبي الأسود الدؤلي

(١) يُنظر: تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب: ٤٣.

(٢) يُنظر: نزهة الألباء، لأبي البركات بن الأنباري: ٥.

(٣) المصدر نفسه: ٦.

«قال: دخلت على امير المؤمنين علي بن أبي طالب (رض) فوجدت في يده رقعه فقلت ما هذه يا امير المؤمنين؟ قال: إنّي تأملت كلام الناس فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء، فأردت أن اضع لهم شيئاً ترجعون إليه وتعتمدون عليه، فقلت: إن فعلت هذا يا امير المؤمنين احييتنا وبقيت فينا هذه اللغة ثم القى إليّ الرقعة، وفيها مكتوب: الكلام كله اسم وفعل وحرف، فلأسم ما انبأ عن المسمى والفعل ما انبأ عن حركة المسمى والحرف ما انبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل، ثم قال لي تتبعه وزد فيه ما وقع لك واعلم يا ابا الأسود أن الأسماء ثلاثة: ظاهر ومضمر واسم لاظاهر ولا مضمر وإنَّما يتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر»[1].

وقال ايضاً: «وضعت بابي العطف والنعت ثم بابي التعجب والإستفهام إلى أنَّ وصلت إلى باب إنَّ واخواتها، ولم اذكر (لكنّ) فقال لي: لمَ تركتها فقلت: لم احسبها منها، قال فزدها فيها وكنتُ كلما وضعتُ باباً من أبواب النحو عرضته عليه إلى إنَّ حصلت ما فيه الكفاية قال: ما احسن هذا النحو الذي قد نحوت»[2].

وفيما يأتي أشهر الروايات التي تسند أصول النحو للإمام علي عليه السلام:

هناك كثير من الروايات التي تؤكد أنَّ الإمام امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام هو الذي وضع النحو وبدأ أبو الأسود بتنفيذها.

قال أبو الطيب اللغوي (ت ٣٥١ هـ): «كان أول من رسم للناس النحو أبو الأسود الدؤلي الذي أخذ ذلك عن امير المؤمنين علي بن أبي طالب؛ لأنَّه سمع لحناً،

---

(١) نزهة الالباء: ٥، وانباه الرواة، القفطي: ١/ ٣٩.

(٢) المصدر نفسه، وتاريخ النحو العربي: ٤٤.

فقال لأبي الأسود: اجعل للناس حروفاً وأشار له إلى الرفع والنصب والجر»[١].

وأمّا أبو بكر الزبيدي (ت٣٧٩هـ) فيدلي بشهادته لأبي الأسود الدؤلي قائلاً: «تلقيته من علي بن أبي طالب»[٢]، وفي رواية أخرى قال: «القى إليَّ علي أصولاً احتذيت عليها»[٣]، ويتحدث السيرافي (ت٣٨٦هـ) عن نشأة النحو إذْ قال: بدأت بالبصرة على يد أبي الأسود الدؤلي وأخذ عن الإمام علي عليه السلام العربية وكان أفصح الناس[٤]. أمّا ابن النديم (ت ٣٨٠هـ) فقد قال: «زعم أكثر العلماء أنَّ النحو اخذ عن أبي الأسود الدؤلي وأنَّ أبا الأسود أخذ ذلك عن امير المؤمنين علي بن أبي طالب»[٥]، وقد ذكر ابن النديم رأياً يدل على أصل النحو وواضعه قائلاً: «كان بمدينة الحديثة رجل يقال له محمد بن الحسين ويعرف بإبن أبي بعرة ... جمّاعة له خزانة لم أرَ لأحد مثلها كبيرة تحتوي على قطعة من الكتب العربية في النحو واللغة والأدب والكتب القديمة فلقي هذا الرجل دفعات فأنس بها وكان نفوراً ضنيناً بما عنده خائفاً من بني حمدان، فأخرج لي قمطراً كبيراً ... ورأيت فيه ما يدّل على أنَّ النحو عن أبي الأسود ما هذه حكايته، وهي اربعة أوراق أحسبها من ورق الصين، ترجمتها هذه فيها كلام في الفاعل والمفعول من أبي الأسود، بخط يحيى بن يعمر، وتحت هذا الخط بخط عتيق: هذا خط علان النحوي، وتحته: هذا خط النضر بن شميل»[٦].

---

(١) مراتب النحويين، لأبي الطيب اللغوي: ٦.

(٢) طبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر الزبيدي: ٥.

(٣) المصدر نفسه: ٦.

(٤) يُنظر: أخبار النحويين البصريين، للسيرافي: ١٢.

(٥) الفهرست، لأبن النديم: ٦٦ .

(٦) المصدر نفسه: ٦٨.

وقد تحدث ابن الأنباري ايضاً عن هذا الموضوع إذ قال: «إنَّ أول من وضع علم العربية وأسس قواعده وحدّ حدوده امير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وأخذه عنه أبي الأسود الدؤلي»[١].

ومن الروايات التي تسند أصول النحو إلى الإمام علي عليه السلام قال ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ): «أول من وضع النحو أبو الأسود الدؤلي (ت٦٩هـ) وأخذ عن علي بن أبي طالب العربية وقد لحن الناس فأخبر علياً عليه السلام، فأعطاه أصولاً بني منها وعمل بعده عليها»[٢].وذكر القفطي (ت٦٤٦هـ) أنَّ أول من وضع النحو الإمام علي عليه السلام، وأخذ عنه أبو الأسود الدؤلي وأنَّه راى بمصر في زمن الطلب بأيدي الوراقين جزء فيه أبواب من النحو على أنّها مقدمة علي عليه السلام التي أخذها عنه أبو الأسود الدؤلي وذكر ايضاً أنَّ الإمام علي عليه السلام ذكر اقسام الكلام وأضاف «لكنَّ» إلى «إنَّ» عندما اغفل إدراجها أبو الأسود الدؤلي[٣]. وهكذا فالإمام علي عليه السلام وضع أصول النحو من خلال الروايات التي تثبت ذلك.

وذكر ابن خلكان (ت٦٨١هـ) «أنَّ الإمام علياً (رضي الله عنه)، وضع لأبي الأسود أقسام الكلام ثم رخصه إليه وقال له: تمم على هذا»[٤].

وقد ذكر ابن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ) أصول النحو للإمام علي عليه السلام إذْ قال: «إنّما أخذه عن امير المؤمنين علي بن أبي طالب، ذكر له الإمام: الكلام: اسم وفعل وحرف وأنَّ أبا الأسود نحا نحوه»[٥].

---

(١) نزهة الألباء: ١٠.

(٢) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي: ٦/ ٣٤٥.

(٣) يُنظر: انباه الرواة: ١/ ٤٠.

(٤) وفيات الأعيان، ابن خلكان: ٥٣٥ .

(٥) البداية والنهاية، ابن كثير الدمشقي: ٨/ ٢٤٨.

وذهب ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) إلى أنَّ أبا الأسود «أول من وضع مسائل في النحو بإشارة علي (رضي الله عنه)، فلما عرضها على علي، قال: ما أحسن هذا النحو الذي نحوت، فسمي النحو نحواً»[١].

وفي ضوء ذلك يتبين تطابق الروايات التي تدل على أنَّ أول من وضع النحو أبو الأسود الدؤلي وأخذه عن الإمام علي عليه السلام، وروى العسقلاني (ت٨٥٢هـ) عن أبي علي القالي عن الزجاج عن المبرد قال: «أوّل من وضع العربية ونقط المصاحف أبو الأسود وسُئِل أبو الأسود عمن نهج له الطريق، قال: تلقيته عن علي بن أبي طالب»[٢]، وهكذا فهناك شهادات كثيرة سجلها القدماء تؤكد أصول النحو للإمام علي عليه السلام ما ذكره السيوطي (ت٩١١هـ): «اشتهر أنَّ أول من وضع النحو علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) لأبي الأسود الدؤلي»[٣].

وذكر السيّد محسن الأمين الكثير من الروايات التي تسند أصول النحو للإمام علي عليه السلام إذْ قال: «أول من وضع النحو بإتفاق الرواة وأهل العلم امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام القاها إلى أبي الأسود الدؤلي»[٤]. وذكر ايضاً رأي ابن أبي الحديد في أول شرح نهج البلاغة، إذْ قال: إنَّ الإمام علياً عليه السلام هو الذي ابتدع علم النحو وانشأه واملى على أبي الأسود جوامعه[٥].

وقال ابن شهر آشوب (ت٥٨٨هـ): «روي أنَّ أبا الأسود الدؤلي كان

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري: ٣١.

(٢) الإصابة، ابن حجر العسقلاني: ٣٠.

(٣) الاقتراح في علم الأصول، السيوطي: ٢٠٣.

(٤) أعيان الشيعة، محسن الأمين: ١/ ١٦١.

(٥) يُنظر: المصدر نفسه.

يمشي خلف جنازة فقال له رجل من المتوفي (بالياء) فقال: الله وهو يريد المتوفى (بالألف) ثم أخبر امير المؤمنين علي بن أبي طالب(ع) وقال له: يا امير المؤمنين ذهبت لغة العرب لما خالطت العجم وأشك إن تطاول عليها الزمان أن تضمحل»[١].

فهذه الروايات كلها مجتمعة تثبت أنَّ الإمام علي(ع) وضع النحو وأبو الأسود بدأ بتنفيذها.

التسمية ومعنى كلمة (نحو):

أطلق على النحو العربي مصطلحات عدّة-قبل هذا الأسم وهي العربية والكلام والإعراب إلى إنَّ سمي أخيراً بالنحو فمثلاً مصطلح العربية اطلقه القدماء على علم النحو فقد روي عن ابن سلام (ت٢٢٤هـ) قال: «أول من أسس العربية وفتح بابها وانهج سبيلها ووضع قياسها أبو الأسود الدؤلي»[٢].

أمّا مصطلح الكلام اطلقه أبو الأسود على النحو إذْ قال: «هؤلاء الموالي قد رغبوا في الإسلام فدخلوا فيه، فصاروا لنا أخوة فلو علمناهم الكلام»[٣]، فأبو الأسود يعني بالكلام علم النحو، أمّا مصطلح الإعراب اطلق على النحو إذ «ذكر السيوطي (ت٩١١هـ) رواية عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) عندما قال وليعلم أبو الأسود أهل البصرة الإعراب»[٤].

وهكذا تعددت المصطلحات إلى أنَّ سمي بالنحو.

---

(١) المناقب، لأبن شهر آشوب: ٢/ ٤٧.

(٢) طبقات الشعراء، لأبن سلام: ٥.

(٣) أخبار النحويين البصريين: ١٣.

(٤) أبو الأسود الدؤلي ونشأة النحو: ١٤.

المراد بلفظة (نحو) في اللغة بحسب ما ذكره ابن منظور (ت٧١١هـ): «تعني القصد والطريق نحاه ينحوه وينحاه نحواً وانتحاء، ونحو العربية منه»[١].

وفي الإصطلاح مثلما عرّفه الشريف الجرجاني (٨١٦هـ) إذْ قال: «النحو هو علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرهما»[٢].

وإنَّ مصطلح النحو عربيّ الأصل أمّا كيف جاء هذا المصطلح فهناك الكثير من الروايات التي تؤكد أن هذه التسمية اطلقها الإمام عليعليه السلام، ومن هذه الروايات، رواية ابن النديم، إذْ بين سبب التسمية قال: «عندما القى الإمام لأبي الأسود أصولاً في النحو قال: أبو الأسود الدؤلي «واستأذنته أن أصنع نحو ما صنع فسمي ذلك نحواً»[٣]. وقد ذكر ابن الأنباري أنَّ أبا الأسود كان إذا أشكل عليه شيء راجع امير المؤمنينعليه السلام وأتى به إليه فاستحسنه وقال: نعم ما نحوت، أي قصدت فللتفاؤل بلفظ عليعليه السلام سمي هذا النحو نحواً[٤].

وفي ضوء هذه الروايات نستنتج أنَّ الإمام عليعليه السلام هو أول من أطلق هذه التسمية، وما قاله ابن الجزري في هذا الشأن: «عندما عرض أبو الأسود الدؤلي مسائل النحو على الإمام إلى أنَّ حصل ما فيه الكفاية قال: الإمام «**ما احسن هذا النحو الذي نحوت**» فلذلك سمي النحو نحواً»[٥].

---

(١) لسان العرب، ابن منظور: ١٥/ ٣١٠. مادة (نحا).

(٢) التعريفات، الجرجاني: ١/ ٧٩.

(٣) الفهرست: ٦٥، ووفيات الأعيان: ٢١٧.

(٤) يُنظر: نزهة الألباء: ٧.

(٥) غاية النهاية في طبقات القرّاء: ١/ ١٢، ونشأة النحو: ١٦، ومن تاريخ النحو: ٢٧.

وذكر السيد محسن الأمين سبب تسمية هذا العلم بالنحو قال: «سمّي هذا العلم نحواً؛ لأنَّه لما القى أصوله إلى أبي الأسود قال له انحُ هذا النحو واضف إليه ما وقع إليك أو؛ لأنَّه لما زاد عليه وأتى به إليه قال له: نعم ما نحوت أو ما احسن هذا النحو الذي نحوت»[١].

وتحدث الشيخ أبو الحسن سلامة النحوي أنَّ الإمام علي عليه السلام لما القى الصحيفة إلى أبي الأسود الدؤلي قال له: انحُ نحو هذا ولهذا سمي النحو نحواً[٢].

في ضوء ذلك يتبين أنَّ الإمام علي عليه السلام هو الذي اطلق هذه التسمية إذ وجدنا أغلب الدارسين الذين ذكروا لفظة (نحو) يُشير إلى تلك الحادثة التي جمعت الإمام علي عليه السلام مع أبي الأسود الدؤلي وقولهِ: عليه السلام أنحُ نحو ما صنعتَ، وبذلك يعني أنَّ أول من أبتدع هذه اللفظة هو الإمام علي عليه السلام وعُدّت أسماً لهذا العلم بعد أن كان مدلولها اللغوي يعني (القصد) بحسب ما ذكرهُ أصحاب المعجمات.

---

(١) اعيان الشيعة: ١/ ١٦١.

(٢) يُنظر: تأسيس الشيعة، حسن الصدر: ٥١ .

المبحث الثاني
ماجاء من أقوال الإمام علي عليه السلام
في باب الأسماء

١ـ المبتدأ والخبر:

وهما ركنا الجملة الإسمية قال سيبويه (ت ١٨٠هـ): «المبتدأ والمبني عليه رفع... فهو مسند ومسند اليه»[١]. ويقصد بالمبني على المبتدأ الخبر، والمسند والمسند اليه لا يغني أحدهما عن الآخر ولا يجد المتكلم منهما بدا[٢]. فالمبتدأ «هو الاسم المجرد من عوامل الأسماء ومن الأفعال والحروف وأن القصد فيه ان يكون اولاً لثان مبتدأ به»[٣]. أمَّا الخبر «هو الذي يستفيده السامع ويصير به المبتدأ كلاماً وبالخبر يقع التصديق والتكذيب»[٤]. ومن الموضوعات التي وردت فيها أقوال الإمام علي عليه السلام في كتب النحويين واللغويين في باب الأسماء:

---

(١) كتاب سيبويه: ٢/ ١٢٦.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ١/ ٢٣

(٣) الأصول في النحو، ابن السراج: ١/ ٥٨.

(٤) المصدر نفسه ١/ ٦٢.

حذف الخبر:

من أقوال الإمام علي عليه السلام التي استدل بها في هذا الموضوع قوله:

«أنتم والساعة في قَرَن واحد»(١).

أورده الرضي الاستراباذي (ت٦٨٦هـ) عند تناوله لحذف الخبر وجوباً اذا وقع بعد المبتدأ «واواً» نحو قولهم: «كلُّ رجلٍ وضيعتُهُ»، إذ ذهب البصريون إلى حذف الخبر وجوباً والتقدير عندهم «كلُّ رجلٍ وضيعتُهُ مقترنان» ويقدر الخبر بعد واو المعية، امَّا الكوفيون فذهبوا إلى أن (وضيعتُهُ) خبر المبتدأ، لأن الواو بمعنى (مع) والمعنى عندهم «كلُّ رجلٍ مع ضيعته»(٢).

وبعد أن عرض الرضي الاستراباذي حجج المذهبين في المسألة ذهب إلى أن «حذف الخبر في مثل هذا غالب لا واجب، وهذا رأي التزمه الكوفيون فيما بعد أي اذا ولّي معطوفاً على مبتدأ فعل لأحدهما واقع على الآخر جاز أن يكون ذلك الفعل خبراً سواء دلّ ذلك الفعل على التفاعل او لا نحو قوله «زيد والريح يباريهما» فيباريها خبر عنهما وفي نهج البلاغة «أَنْتُم والساعة في قَرَنٍ واحدٍ»(٣) ومثل ذلك ايضاً قول الإمام علي عليه السلام:

«فهم والجَنة كمن قد رآها»(٤).

---

(١) نهج البلاغة: ٤٦٣خطبة: ١٨٥، وشرح الرضي على الكافية: ١/ ٢٧٩، والمراد به: «تهويل بالقيامة وقربها القريب كانّها واياهم مشدودة بحبل واحد ليس بينهما فصل مزيد ولا أمد بعيد» ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٨.

(٢) ينظر: شرح ابن عقيل: ١/ ٢٣٥.

(٣) شرح الرضيّ على كافية ابن الحاجب: ١/ ٢٧٩

(٤) المصدر نفسه: ١/ ٢٨٠، ونهج البلاغة: ٣١٤، خطبة: ١٩٣.

أورد الرضّي هذا الشاهد للدلالة على جواز الحذف لتضمن الخبر ضميريهما «ذهب الكوفيون إلى أنّ خبر المبتدأ اذا كان اسماً محضاً يتضمّن ضميراً يرجع إلى المبتدأ نحو «زَيدٌ أخوك، وعمرو غلامُك» وذهب البصريون إلى أنّه لا يتضمَّن ضميراً وأجمعوا على أَنّهُ اذا كان صفةً أنه يتحمّلُ الضمير نحو «زيدٌ قائمٌ، وعمرو حسنٌ» وما أشبه ذلك[1]. ومن ذلك يتضح لنا ان الخبر يحذف بوجود قرينة تدل عليه وأن من القرائن المجوّزة لحذف الخبر «الاستفهام عن المخبر عنه كقولك زيد لمن قال من عندك اي زيد عندي والعطف عليه نحو «زيد قائم وعمرو» اي وعمرو كذلك، وهذا من الحذف الجائز، لأن المحذوف فيه لا يزيد ذكره على ما حصل بالقرينة التي دلّت عليه»[2]. وقد يكون الأولى في ذلك حذف الخبر لأن الحذف اتّساع وتصرف وذلك في الخبر من دون المبتدأ فالخبر يكون مفرداً جامداً ومشتقاً وصلة أمّا المبتدأ لا يكون إلا اسماً مفرداً نحو قوله تعالى:

﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾ [محمد: ٢١].

أي المطلوب منكم طاعة او طاعة مثل لكم[3]. وهكذا يردُ حذف الخبر في اللغة اذا وجدت قرينة دالة عليه، وهو يحذف جوازاً ووجوباً[4].

٢ـ الإخبار بالّذي:

إِنّ باب الإخبار طويل قال المُبرِّد (ت ٢٨٥هـ): «إنّ هذا الباب عبرَةٌ لكلّ كلام وهو خبر والخبر ماجاز تصديق قائله وتكذيبه فعند القول: اخبر عن «زيد

---

(١) ينظر: الانصاف في مسائل الخلاف، ابن الانباري، ١، ٥٣، المسألة (٧).

(٢) شرح التسهيل، ابن مالك: ١/ ٢٧٥.

(٣) ينظر: الأشباه والنظائر، السيوطي: ٢/ ٦٦.

(٤) ينظر: البسيط في شرح الكافية لركن الدين الاسترابادي: ١/ ٣٥٣- ٣٥٤

في الدار» بالّذي قلت: «الذي هو في الدار زيد» فهو ضمير زيد ورفع في صلة الذي بالابتداء وأنَّ في الدار خبره»[١]. وقد جعل النحويون هذا الباب حداً من الحدود فعند القول كيف الإخبار عن «قام زيد» بالذي فيكون الجواب «الذي قام زيدٌ» فالذي مبتدأ وقام صلته وفيه ضمير يرجع اليه وهو في المعنى زيدٌ، لأن الضمير هو الذي والذي هو زيد فهو في المعنى فاعل[٢].وقد بيّن ابن عقيل (ت٧٦٩هـ) بشرحه «أنّ هذا الباب وَضَعه النحويون لإمتحان الطالب وتَدْرِيبه كما وضعوا باب التمرين في التصريف فاذا قيل اخبر عن اسم من الأسماء بـ (الذي) فظاهر هذا اللفظ أنك تجعل (الّذي) خبراً عن ذلك الأسم لكن الأَمر ليس كذلك بل المجعول خبراً هو ذلك الأسم والمخبر عنه انما هو (الّذي) وان الباء في (بالّذي) بمعنى عن فكأنما قيل (اخبر عن الّذي»)[٣]. ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي استدل بها في هذا الموضوع قوله من الرجز[٤].

أنا الذّي سَمَّتْني أُمِّي حَيْدَرَةْ   أَكِيلُكم بالسَّيْف كَيْلَ السَّنْدَرَةْ

فقد استشهد بِهِ بعض النحويين منهم ابن الشجري (ت٥٤٢هـ) إذ رأى «عند عودة ضمير المتكلم إلى الموصول يرفع الموصول خبراً عن ضمير المتكلم»[٥] وقد استشهد به أيضا ابن عصفور (ت٦٦٩هـ) فقد رأى أنه لا يجوز حذف الصلة إلا

---

(١) المقتضب، المُبرِّد: ٣/ ٨٩.

(٢) ينظر: الأصول في النحو: ٢/ ٢٧٠

(٣) شرح ابن عقيل: ٢/ ٣٦٦.

(٤) ينظر: ديوان الإمام علي عليه السلام: ٥٣ وقد ورد البيت في الديوان برواية مختلفة وهي:

انا الـذي سمتني امـي حيدرة   ضُرغامِ آجــامٍ وليثٌ قسورة

اكيلكم في السيف كيلَ السندرة   اضرِبكم ضربـــاً يبين الفقرة

(٥) أمالي آبن الشجري: ٢ / ٤٢

اذا كان في الكلام ما يدل عليها فموضع الشاهد في قول الإمام علي‹عليه السلام›:

«أنا الذّي سمّتني».

فالفعل سمَّى صلة للموصول على معناه ولو حُمِل على اللفظ لقال أنا الذّي سمّته أُمّه[١].

واستشهد به ايضاً الرّضي الاستراباذي (ت ٦٨٦هـ) في شرحه على كافية ابن الحاجب اذ بيّن انه عند الإخبار عن ضمير المتكلم او المخاطب بالّذي فلا بدّ أن يكون الضمير القائم مقامه غائباً، وذلك لرجوعه إلى الأسم الموصول، فالذي في قول الإمام علي‹عليه السلام› خبر عن ضمير المتكلم[٢].

٣ـ حذف مفعول فعل التعجب:

التعجب اسلوب من الأساليب الإنشائية يُعبّر بهِ عن الإنفعال الذي يحدث في النفس قال المُبرِّد: «هذا باب الفعل الذي يتعدى إلى مفعول وفاعله مبهم ولايتصرف تصرف غيره من الأفعال ويلزم طريقةً واحدة؛ لأن المعنى لزمه على ذلك»[٣].

وللتعجب صيغتان: (ما أفعله) وهو ان تأتي بـ (ما) التي تفيد التعجب ثم بأفعل وبعدها الأسم المتعجب منه منصوباً كقوله تعالى:

﴿فَما أَصْبَرَهُمْ عَلَى النّارِ﴾[البقرة:١٧].

أمّا الصيغة الثانية فهي أفَعِلْ به كقوله تعالى:

---

(١) ينظر: شرح جمل الزجاجي: ١/ ١٣٦.

(٢) ينظر: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: ٣/ ١٢٣.

(٣) المقتضب: ٤/ ٤٣٩.

﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾[مريم:٢٨][١].

ويجوز حذف المتعجب منه في صيغة ما أفعله، اذا دلّ عليه دليل من سياق الكلام.

ومن اقوال الإمام علي (عليه السلام) التي تدل على ذلك قوله[٢]:

جزى اللهُ عنَّا والجزاءُ بِفَضلِه رَبِيعة خيراً مــا أعفّ وأكرما

إذ استشهد به كثير من النحاة منهم المرادي (ت٧٤٩هـ)[٣] ومحمد علي الصبّان (ت١٢٠٦ه)[٤]، وخالد بن عبد الله الأزهري (ت٩٠٥ه)[٥]. إذ حذف المتعجب منه لأنه ضمير يدل عليه سياق الكلام اذ التقدير ما أعفّها واكرمها وبذلك حذف الأسم المنصوب وهو مفعول فعل التعجب وذلك لقيام قرينة تدل عليه[٦]. وفي ضوء ما عرضناه يتبين جواز حذف مفعول فعل التعجب ما افعل اذا دلّ ما قبله عليه ويجب ان يكون مختصاً لتحصل به الفائدة ومثل ذلك قول الشاعر[٧]:

---

(١) ينظر: كتاب سيبويه: ١/ ٣٧، والأصول في النحو: ١/ ٩٨، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ٢/ ٢٠١، وشرح الرضّي على الكافية: ٥/ ٢٥٢، ومعاني النحو: ٤/ ٢٣٨.

(٢) ينظر: ديوان الإمام علي (عليه السلام): ١١٢ وهو من الطويل وقد ورد البيت في الديوان برواية مختلفة وهي:

جزى الله قوماً قاتلوا في لقائهم لدى البأس خيراً ماأعف وأكرما .

(٣) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك على الفية ابن مالك: ٣/ ٨٩٧.

(٤) ينظر: حاشية الصبان، محمد علي الصبان: ١/ ٢٣.

(٥) ينظر: شرح التصريح على التوضيح: ٢/ ٦٣.

(٦) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك: ٣/ ٨٧٩، وحاشية الصبان: ١/ ٢٣.

(٧) البيت لأمريء القيس ديوانه: ٦٥.

أرى أُمَّ عمرو دَمْعُها قَدْ تَحَدَّرَا   بُكَاءً عَلَى عَمْرٍو وَمَاكانَ أَصْبَرَا

إذ حذف مفعول فعل التعجب لدلالة ما قبله عليه فالتقدير «ما كان اصبرها»[(١)]

وكذلك يجوز حذف المتعجب منه في صيغة «افعِل به» شريطة ان يكون أفعِلْ معطوفاً على مذكور معه مثل ذلك المحذوف نحو «احسن بصاحب المروءة وأكرِم» اي أكرِم بصاحب المروءة ومنه قوله تعالى:

﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وأبصر﴾ [مريم: ٣٨].

التقدير: وأبصر بهم فحذف بهم، لأنه معطوف على مذكور مثله[(٢)].

٤ـ المفعول المطلق:

سمّي بذلك، لأنه مطلق من القيود، اي غير مقيّد بخلاف المفعولات الأخرى[(٣)]. والمفعول المطلق «هو اسم ما قبله فاعل مذكور بمعناه»[(٤)]. وقد بيّن الرضّي الاستراباذي سبب تقديم المفعول المطلق على بقية المفاعيل قال: «سبب تقديم المفعول المطلق على بقية المفاعيل إنه المفعول الحقيقي الذي أوجده فاعل الفعل المذكور وفعله ولأجل قيام هذا المفعول به صار فاعلاً»[(٥)]. وفي ضوء ذلك يتبين ان المفعول المطلق هو المفعول الحقيقي الذي احدثه الفاعل.

---

(١) ينظر: شرح ابن عقيل: ٣/ ١٥١ ..

(٢) ينظر: شرح الرضيّ على كافية ابن الحاجب: ٥/ ٢٥٢، وشرح ابن عقيل: ٣/ ١٥٢، ومعاني النحو: ٤/ ٢٤٢.

(٣) ينظر: معاني النحو: ٢/ ١٢٩.

(٤) الكافية في النحو: ٤٥٠.

(٥) شرح الرضيّ على كافية ابن الحاجب: ١/ ٣٠١.

ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي استشهد بها في المفعول المطلق ما استشهد به الرضي الاستراباذي في شرحه لكافية ابن الحاجب قوله:

«**نَحْمَدُهُ عَلَى عَظِيمِ إِحْسَانِهِ وَنَيِّرِ بُرْهَانِهِ وَنَوامي فَضْلِهِ وامْتِنَانِهِ حَمْداً يَكُونُ لِحَقّه أداءً**»[١].

إن الإمام علي عليه السلام نظر في قوله إلى ما سيق من أنواع نِعم الله وهي عظيم إحسانه بالخلق والإيجاد على وفق الحكمة والمنفعة ثم بإنارة برهانه في متقن صنعه ومحكمه وعلى السنة رسله لسوقنا في صراطه المستقيم إلى جنات النعيم ثم بإضافته نوامى فضله وامتنانه بكفايتنا في حياتنا الدنيا[٢]. ففي قول الإمام علي عليه السلام حذف عامل المفعول المطلق وقال الرضي الاستراباذي عن حذف عامل المفعول المطلق «أعلم انه لا بدّ في الواجب الحذف والجائز من القرينة»[٣]. فالمصادر إذا لم يأتِ بعدها ما يبينها ويعيّن ما تعلقت به من فاعل او مفعول أما بحرف جر أو بإضافة المصدر اليه فلا يجوز حذف فعله نحو سقاك الله سقياً وكذلك نحو قول الإمام علي عليه السلام الذي تقدم ذكره[٤]. ويجوز حذف عامل المفعول المطلق إذا وقع تفصيلاً لأثر مضمون جملة متقدمة نحو قوله تعالى:

﴿**فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً**﴾[محمد: ٤].

فحذف عامل المصدر هنا لتفصيل عاقبة ما قبله أي فإمَّا تَمنّون منّا وإمّا

---

(١) المصدر نفسه: ١/ ٢٩٣، ونهج البلاغة: ٢٦٩، خطبة: ١٨٢.

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة لميثم البحراني: ٣/ ٣٥٧.

(٣) شرح الرضيّ على كافية ابن الحاجب: ١/ ٣٠١.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ١/ ٢٩٣.

تُفادون فداءً[١]. أي في قوله تعالى: «فَشُدُّوا الْوَثَاقَ» جملة تتضمن: شد الوثاق والمطلوب من شدّ الوثاق إمَّا قتلٌ أو استرقاقٌ أو منٌّ أو فداءٌ فقد فصّل الله هذا «فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً»[٢]. وقد يكون حذف عامل المفعول المطلق جائزاً لدليل حالي أو مقالي كأن يقال: لمن قَدِمَ من السّفر قدوماً مباركاً ولمن أراد الحجّ حجاً مبروراً[٣]. وهذا يَدلُ على أنَّ عامل المفعول المطلق يحذف جوازاً لقرينة إذا كان غير مؤكد أمّا إذا كان عامله مؤكداً يمتنعُ حذفه[٤].

٥ـ المفعول له:

ويسمى المفعول لأجله، قال سيبويه: (ت١٨٠هـ) «هذا باب ما يُنصب من المصادر لأنه عذرٌ لوقوع الأمر فانتصبَ لأنَّهُ موقوع له، ولأَنَّهُ تفسيرٌ لما قبله لم كان، وليس بصفة لما قبله ولا منه فإنتصب كما أنتصب دِرهم في قولك عشرون دِرهماً وذلك قولك فعلت ذاك حذار الشر وفعلت ذاك مخافة فلان وإدخار فلان، فهذا كله ينتصب لأنه مفعول له، كأنه قيل لم فَعلَتَ كذا وكذا؟ فقال لكذا وكذا ولكنه لما طرح اللام عمل فيه ما قبله»[٥]. والمفعول له لا يكون إلا مصدراً والعامل فيه فعل غير مشتق منه[٦]. وقد حدّه ابن مالك

---

(١) ينظر: كتاب سيبويه: ١/ ٣٦، وشرح الرضيّ على كافية ابن الحاجب: ١/ ٣١٤، وشرح ابن عقيل: ٣/ ٣٢٦، وحاشية الصبّان: ٢/ ٥٩.

(٢) شرح الرضيّ على كافية ابن الحاجب: ١/ ٣١٥.

(٣) ينظر: حاشية الصبّان: ٢/ ٥٨، وشرح التصريح على التوضيح: ١/ ٣٢٩، وشرح الأشموني: ٢/ ١١٦، ومعاني النحو: ٢/ ١٤٢.

(٤) ينظر: حاشية الصبّان: ٢/ ٩٥.

(٥) كتاب سيبويه: ١/ ١٨٥.

(٦) ينظر: الأصول في النحو: ١/ ٢٠٦.

(ت٦٧٢هـ) على أنه «المصدر المعلَّل به حدث شاركه في الوقت ظاهراً أو مقدراً والفاعل تحقيقاً أو تقديراً»[١]. وعلى ذلك فأن المفعول له مصدر يقدر باللام المعلل به حدث شاركه في الفاعل والزّمان. ومن أقوال الإمام علي ﷺ التي وردت في هذا الموضوع قوله:

«فأعطاه اللهُ النَّظِرَةَ استِحقاقاً لِلسَّخْطةِ واسْتِتْماماً لِلَبلِيَّةِ»[٢].

أورده الرّضي الاسترابادي عند تناوله باب المفعول له، إذ يذهب جمهور النحويين إلى أن المفعول له يشارك عامله في الوقت والفاعل، وبعض النحويين لا يشترطون التشارك في الفاعل[٣]. ولم يذكر الرّضي الاسترابادي منع اشتراط التشارك في الفاعل، وان كان يرى أن ذلك هو الأغلب، اذ قال مستدلاً بكلام الإمام علي ﷺ: «وبعض النحاة لا يشترط تشاركهما في الفاعل، وهو الذي يقوى في ظني، وإن كان الأغلب هو الأول، والدليل على جواز التشارك قول أمير المؤمنين علي ﷺ في نهج البلاغة:

«فأعْطاهُ اللهُ النَّظِرَة استِحقاقاً للسُّخطَةِ وإستِتْماماً لِلبَلَيّة».

والمستحق للسُّخطةِ إبليس والمعطي للنَّظِرَةِ هو الله تعإلى فلا يكون استحقاقاً حالاً من المفعول، لأن استتماماً يكون حالاً من الفاعل»[٤].

وهكذا نجد الرّضي الاسترابادي يجيز اشتراط عدم تشارك المفعول له

---

(١) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ٩٠، وشرح ابن عقيل: ٣/ ١٠٣.

(٢) شرح الرضي على الكافية: ٢/ ٣٤، ونهج البلاغة: ١٩ الخطبة الأولى.

(٣) ينظر: شرح ابن عقيل: ٢/ ٣٠٣، والنحو الوافي: ٢/ ١٨٨.

(٤) شرح الرضيّ على كافية ابن الحاجب: ٢/ ٣٤، ودراسات في النحو، صلاح الدين الزعبلاوي: ١/ ١٥٧.

وعامله في الفاعل اعتماداً على قول الإمام عليه السلام ورأي بعض النحويين وقوله عليه السلام حذف قبله تقديراً فسأل النظرة وذلك قوله أنظرني فأعطاه الله النظر إلى يوم الوقت المعلوم كقوله تعالى:

﴿قالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾[١] [الحجر: ٣٧].

ومن الشواهد التي وردت على عدم التشارك قول العجاج[٢]:

يَرْكَبُ كُلُّ عاقِرٍ جُمْهُورِ مَخافةً وَزَعَلَ المَحْبُـورِ

والهَوْلَ مِنْ تَهَوُّل الهُبُور

(فالهَوْلَ) في هذا الشاهد بمعنى الإفزاع لا الفزع إذ يقال: هالَنِي الأمر يَهُولني هـولاً[٣]، وإنَّ الثور ليس بمفزع بل هو فزع، وهذا دليل على عدم التشارك[٤]. وقد أجاز ابو علي الفارسي (ت٣٧٧هـ) عدم المقارنة في الزمان نحو قوله تعالى:

﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة: ١١٩].

بنصب صدقهم، إذ أن معناه لصدقهم في الدنيا[٥]. ويتضح في ضوء ما عرضناه أنَّ المصدر ينتصب لتضمنه العلّة الحقيقية وهو التشارك في الوقت والفاعل وقد يجوز عدم التشارك.

---

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة لميثم البحراني: ١/ ٢٨٠.

(٢) ينظر: ديوانه: ٢٨.

(٣) يُنظر: لسان العرب: ١١/ ٧١١، مادة (هول).

(٤) ينظر: الأصول في النحو: ١/ ٢٠٨، وشرح الرضي على كافية ابن الحاجب: ٢/ ٣٤، وشرح المفصل: ٣/ ٥٤.

(٥) ينظر: شرح الرّضي على كافية ابن الحاجب: ٢/ ٣٤.

٦ـ الاستثناء:

من المصطلحات التي استعملها الخليل[١]. وتابعه النحويون في استعماله[٢]. وهو من المنصوبات[٣] لأنه يكون في حالة النصب منصوباً بمحذوف تقديره استثني وتدل عليه كلمة الإستثناء ويتكون من المستثنى منه والمستثنى وأداة الاستثناء. والاستثناء هو «أخراج حكم المستثنى من حكم المستثنى منه بأستعمال (إلا) أو إحدى أدوات الاستثناء وهي خلا، وعدا، وحاشا، وغير وسوى»[٤].

وهكذا يَحِدُّ النحاة الاستثناء بأنه «هو الاخراج بإلا أو أحدى أخواتها لما كان داخلاً او منزلاً منزلة الداخل»[٥]. وفي ضوء ذلك يتبين أن الاستثناء لا يتم إلا بأدوات الاستثناء وادوات الاستثناء يبينها المُبرِّد «ماكان اسماً (غير) و(سوى) و(سوَاء) وما كان حرفاً (إلا) و(حاشا) و(خلا) وما كان فعلاً (حاشا) و(خلا) و(عدا) و(لا يكون»)[٦]. والاستثناء موضوع واسع ويكون على أنواع فينقسم الاستثناء إلى تام ومفرغ وينقسم التام إلى متصل، ومنقطع[٧]. ومن أنواع الاستثناء التي استدل بها بأقوالٌ للإمام علي عليه السلام:

---

(١) ينظر: العين: ٨/ ٣٥٢، والمصطلح النحوي لعوض القوزي: ٦٧.

(٢) ينظر كتاب سيبويه: ٢/ ٣٠٩، ومعاني القران للفراء: ١/ ٤٧٩، والمقتضب: ٤/ ٤٠٢، والأصول في النحو: ١/ ٢٨١، والتبصرَة والتذكرة: ١/ ٣٨٢.

(٣) ماعدا الاستثناء المفرّغ وكذلك الاستثناء المنقطع في احد احواله، ينظر: كتاب سيبويه: ٢/ ٣٠١١، والمقتضب: ٤/ ٤٠٤ .

(٤) الأصول في النحو: ١/ ٢٨١.

(٥) شرح الأشموني: ١/ ١٤١، وهمع الهوامع: ١/ ٢٢٢، ومعاني النحو، فاضل السامرائي: ٢/ ٢١٢.

(٦) المقتضب: ٤/ ٥٩٦، والتبصرة والتذكرة: ١/ ٣٨٣، وشرح ابن عقيل: ٢/ ٥٩٩.

(٧) ينظر: شرح الأشموني: ١/ ١٤١، وهمع الهوامع: ١/ ٢٢٢، وشرح التصريح على التوضيح: ١/ ٣٤٦.

ـ الاستثناء المفرغ:

معنى الاستثناء المفرغ «هو ما حُذِف من جملتِهِ المستثنى منهُ وشرطِهِ أن يكون الكلام غير موجب، بأن يسبق بنفي أو نهي أو استفهام»[١]. أي المستثنى منه غير مذكور والمستثنى يعرب بحسب موقعه في الجملة قال ابن الحاجب (ت٦٤٦هـ): «ويعرب على حسب العوامل اذا كان المستثنى منه غير مذكور، وهو في غير الموجَب ليفيد، مثل «ما ضَرَبَني إلاّ زيد» إلا ان يستقيم المعنى، نحو «قرأتُ إلاّ يوم كذا» ومن ثم لم يجز ما زال زيدٌ إلاّ عالماً»[٢]. ولا يكون هذا الاستثناء إلاّ في غير الموجب، وهو المسبوق بنفي، أو نهي، أو استفهام نحو قوله تعالى:

﴿هَلْ هذا إلاَّ بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ [الانبياء:٣].

ولا يجوز وقوعه في الموجب، فلا يصح أن يقال «حَضَرَ إلاّخالد» لأن المعنى حضر جميع الناس إلاّخالداً[٣]. وهكذا فالعامل المتقدم على (إلاّ) يجوز تفرغه بالنظر إلى المعمولات كالفاعل، ونائب الفاعل، والحال أي يجب أن يكون المستثنى بإلاّ على حسب ما يطلبه العامل قبله متى ما حذف المستثنى منه من الكلام فيفرغ ما قبل إلّا للعمل فيما بعدّها كما لو كانت إلا غير موجودة[٤].

ومن أقوال الإمام عليعليه السلام التي استشهد بها في ذلك قوله:

«**قد كنتُ وما أُهدّد بالحرب**»[٥].

---

(١) دليل السالك إلى ألفية آبن مالك: ١/ ٣٣٧.

(٢) الكافية في النحو: ٤٥- ٤٦.

(٣) ينظر: معاني النحو: ٢/ ٢١٣.

(٤) ينظر: همع الهوامع: ٢/ ١٨٧.

(٥) شرح الرضيّ على الكافية: ٢/ ١٣٧، ونهج البلاغة: ٢٤ والمراد به: «أي من حيث أنا كنتُ كذلك» ينظر: شرح نهج البلاغة لميثم البحراني: ٢/ ٣٤.

استدل به الرضي الاستراباذي على مجيء الواو في خبر كان بغير (إلاّ) تشبيهاً بالحاليّة أي «يقع بعد إلاّ من الملحقات بالمفعول: الحال، نحو: «ما جاء زيدٌ إلاّ راكباً» والتمييز، نحو «ما أمتلأ الإناء إلاّ ماءً» ونحو قوله تعالى:

﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾ [الحجر: ٤].

الواو للحال وأتوا بها لحصول الفصل بين الموصوف وصفته التي هي جملة إلاّ، فجيء بالواو رابطة، ونحو ذلك في خبر (ليس) و (ما)... وربما جاء الواو في خبر (كان) بغير (إلاّ) كقول الإمام ﷺ: «**قد كنت وما أهدَّد بالحرب**»، تشبيهها بالحالية»[١]. اي يجوز التفريغ لجميع المعمولات، إلاّ المفعول معه، والمصدر المؤكد فلا يقال: «ما سرت إلاّ والأشجار، وما زرعت إلاّ زرعاً»، وسبب المنع وقوع التناقض بذكر المعنى مثبتاً أو منفياً قبل (إلاّ) ثم مخالفته بعد (إلاّ)[٢]. وفي ضوء ذلك يتبين أنّ ما بعد إلاّ يعرب بحسب حاجة الجملة إلى فاعل، أو مبتدأ أو حال أو مفعول به.

٧ـ الحال:

استعمل النحويون مصطلح الحال للدلالة على كيفية حدوث الفعل. والحال: «هو وصف، فضلة، منتصب، مبين لهيئة صاحبه»[٣]. ورأى الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ): أنّ الحال «ما يبيّن هيأةِ الفاعل أو المفعول به، لفظاً، نحو: ضربتُ زيداً قائماً، أو معنى نحو زيد في الدار قائماً»[٤]. ومن احكام الحال التي

---

(١) شرح الرضيّ على الكافية: ٢/ ١٣٦ - ١٣٧.

(٢) ينظر: النحو الوافي: ٢/ ٣١٩.

(٣) الأصول في النحو: ١/ ٢٥٨، وحاشية الصبّان على شرح الأشموني: ٢/ ١٦٩، وشرح المفصل: ٢/ ٥٥، وهمع الهوامع: ١/ ٢٣٦.

(٤) التعريفات: ٩٤.

ورد فيها قول الإمام علي(عليه السلام):

ـ حكم تأخر الحال عن عامله أفعل التفضيل.

ومن أقوال الإمام علي(عليه السلام) التي وردت للدلالة على ذلك قوله(عليه السلام):

«**واللهِ لابنُ أبي طالب آنسُ بالموت من الطِّفْلِ بثْدي أمِّهِ**»[١].

أحتج به الرضّي الاستراباذي في جواز تأخير حالين عن عاملهما (أفعل التفضيل)، إذ يذهب النحويون إلى ان الحال تتقدم على عاملها وجوباً اذا كان العامل فيها اسم تفضيل عاملاً في حالين فُضِّل صاحب إحداهما على صاحب الأُخرى او كان صاحبهما واحداً في المعنى، مفضلاً على نفسه في حالة دون أخرى نحو (زيدٌ قائماً أحسنُ منه قاعداً)[٢].

ويرى بعض النحويين في هذه الحالة وجوب تقديم الحال التي للمفضل إذ يتوسط اسم التفضيل بينهما نحو «هذا بسراً أطيب منه رطباً» فأنتصب بسراً على الحال[٣]. ولكنَّ الرضّي الاستراباذي يُجيز تأخير الحالين عن اسم التفضيل اعتماداً على قول الإمام علي(عليه السلام) مبيناً عدم ورود سماع يؤيد ذلك إذ قال: «ومع هذا كله فلا أرى بأن يقال ههنا، وإن لم يسمع، زيد أحسن قائماً منه قاعداً» كما قال علي(عليه السلام) في الجارِّ: «**واللهُ لابنُ أبي طالب، آنسُ بالموتِ من الطِّفلِ بثدي أمِّهِ**»[٤]. وقد أشار إلى رأي الرضّي الاسترباذي هذا الدكتور عباس حسن إذ قال: «أجاز فريق من النحاة ما يشيع اليوم في بعض الأساليب، من تأخير الحالين معاً عن أفعل التفضيل،

(١) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: ٢/ ٤٧، ونهج البلاغة: ٣٠، الخطبة: ٥.

(٢) ينظر: شرح ابن عقيل: ١/ ٥٩٠.

(٣) ينظر: كتاب سيبويه: ١/ ٤٠٠، ومغني اللبيب: ٥/ ١٦٥.

(٤) شرح الرضيّ على كافية ابن الحاجب: ٢/ ٤٧.

بشرط أن تقع بعده الحال الاولى مفصولة من الثانية بالمفضل عليه، نحو(المتعلمُ أقدرُ تاجراً منه زارعاً)[١]. والمعنى في كلام الإمام علي عليه السلام «اكّد تكذيبهم في دعوى جزعه من الموت بالقسم البار انه آنس بالموت من الطفل بثدي أُمّه وذلك أمر بين من حاله عليه السلام اذ كان سيّد العارفين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وان محبة الموت والانس به متمكن من نفوس اولياء الله لكونه وسيلة لهم إلى لقاء أعظم محبوب ... وانما كان آنس به من الطفل بثدي أُمّه لأنَّ محبة الطفل للثدي، وانسه به وميله اليه في معرض الزوال وأمّا ميله إلى لقاء ربه ميل عقلي باق فأين أحدهما من الآخر»[٢].

٨ـ التمييز:

يُعدُّ التميز من المكملات المنصوبة في الدرس النحوي، والتمييز مصطلح بصري والتفسير مصطلح كوفي يقابله وهما جميعاً بمعنى واحد عند النحاة[٣]. وعرّف النحويون التمييز على أنه: «اسم نكرة بمعنى (من) مبين لإبهام اسم أو نسبة»[٤]. وقد يكون معناه «اسماً نكرة منصوباً مفسر لما انبهم من الذوات»[٥]. وذهب إلى المعنى نفسهُ الرضّي الاستراباذي[٦]، وابن عقيل[٧]. وأن التمييز قسمان:

---

(١) النحو الوافي: ٢/ ٣٠٠.

(٢) شرح نهج البلاغة لميثم البحراني: ١/ ٣٣٩.

(٣) ينظر: الأصول في النحو: ١/ ٢٤٢، وشرح المفصل: ٢/ ٧٠، وحاشية الصبّان على الأشموني: ٢/ ١٩٤.

(٤) المقتضب: ٣/ ٢٧، وشرح قطر الندى: ١/ ٣١٤، وهمع الهوامع: ١/ ٢٥١.

(٥) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١/ ١٦٤، وشرح التصريح على التوضيح: ١/ ١٣٧، والنحو الوافي: ١/ ٣٢٦.

(٦) ينظر: شرح الرضيّ على كافية ابن الحاجب: ٢/ ١٠٤.

(٧) ينظر: شرح ابن عقيل: ٢/ ٦٦٣.

مبين إبهام ذات ومبين إبهام نسبة[١]. ويأتي بعد الأعداد والمقادير ويأتي أيضا بعد الصفة المشبهة وأسم التفضيل وبعد فعل التعجب وأفعال المدح والذم[٢].

ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي احتج بها في التمييز قوله:

«**فطيبوا عن أنفسَكم نفساً**»[٣].

استدل الرضي الاسترابادي بهذا الشاهد للدلالة على أنَّ التمييز يلتزم الإفراد وعدم المطابقة إذا لم يكن جنساً . وقد فصّل ابن الحاجب أحوال مطابقة التمييز للمقصود من ذلك أفراداً وتثنية وجمعاً[٤].

ولكن الرضّي الاسترابادي ذهب إلى ان الأولى اذا كان التمييز اسماً غير جنس وأمِن اللبس إفرادُ التمييز وعدم مطابقته كما في قوله تعإلى:

﴿**فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْساً**﴾[النساء: ٤].

وكما في قول الإمام عليه السلام:

«**فطيبوا عن انفسكم نفساً**».

وأمَّا إذا أُلْبس فمطابقة المقصود واجبة كما في قوله تعإلى:

﴿**وَفَجَّرْنَا الأرض عُيُونًا**﴾[٥] [القمر: ١٢].

فالتفجير للعيون في المعنى أوقع على الأرض في اللفظ وقد حصل بذلك

---

(١) ينظر: معاني النحو: ٢/ ٢٧٣.

(٢) ينظر: المفصل في صنعة الاعراب: ٩٣، وشرح آبن عقيل: ٢/ ١٦٣.

(٣) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: ٢/ ١٠٤، ونهج البلاغة: ١٣، خطبة: ٦٣.

(٤) ينظر: الكافية في النحو: ٩٧.

(٥) ينظر: شرح الرضيّ على كافية ابن الحاجب: ٢/ ١٠٤

معنى الشمول[١]. أي جعلنا الأرض كلها كأنها عيون متفجرة وأصلها فجرنا عيون الأرض فغير إلى التمييز للمبالغة بجعل الأرض كلها متفجرة مع الابهام والتفسير[٢]. فـ(نفساً) في قول الإمام علي عليه السلام التزم الإفراد وعدم المطابقة، لأنه ليس جنساً. ونصب على التمييز وحده، لأن التمييز لا يكون إلّا واحداً وإن كان معنى الجمع[٣]. وقال الخوئي: «ونفساً منصوب على التمييز؛ لأن من حق التمييز أن يكون فرداً مع الأُمن من اللبس»[٤].

والمعنى من كلام الإمام علي عليه السلام أي كونوا مسرورين بتقديم نفوسكم في مرضاة ربكم؛ لأن في ذلك حياتكم الأبدية[٥]. فالمراد بالنفس الأولى الزائلة بالقتل وبالثانية النفس المدبرة لهذا البدن[٦].

وذهب ابن مالك إلى انه يجب ترك المطابقة «ان كان معنى التمييز واحداً ليس له أفراد متعددة، ومعنى الاسم السابق متعدداً نحو كرُم الأولاد أباً، أو كان التمييز غير الأسم السابق، ولكن الأسم السابق مفرداً والتمييز جمع متعدد غير مصدر وقصد بجمعه إزالة لَبْس محتمل، نحو: نظُف زيد ثيابه فلو طابق التمييز الأسم السابق لوقع في الوهم أن المقصود ثوب واحد ولأزالة هذا الاحتمال والوهم جمع التمييز، أو كان التمييز مصدراً لا يقصد أن تختلف أنواعه نحو

---

(١) ينظر: معاني النحو: ٢/ ٢٧٥

(٢) ينظر: روح المعاني، الآلوسي: ٧/ ٥٢٩.

(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة لابي الحديد: ٦/ ٢٣٤، ومنهاج البراعة للراوندي: ١/ ٢٥٠.

(٤) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٥/ ٢٤.

(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة لميثم البحراني: ٢/ ١٠١.

(٦) ينظر: المصدر نفسه.

«زكّا الأتقياء سعياً»[١]. ويجب المطابقة ان كان كل من التمييز والأسم السابق عليه في الجملة لشيء واحد، اي ان مدلول كل منهما هو مدلول الآخر[٢]. وفي ضوء ما عرضناه يتبيّن أنَّ التمييز يجب ترك المطابقه فيه اذا أَمِن اللبس أمّا إذا أُلبس فيجب فيه المطابقة.

٩ـ المصدر:

من الأبنية التي تستعمل استعمال الفعل فيكون له فاعل، ومفعول، فالمصدر «هو الحدث»[٣]. ويعمل المصدر عمل الفعل، لأن الفعل اشتق منه وبُني مثله للأزمنة الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل نحو «عجبتُ من ضرب زيد عمراً» إذا كان زيد فاعل و «عجبت من ضرب زيد عمرو» إذا كان زيد مفعولاً[٤]. فالمصدر يكون نائباً مناب الفعل[٥]. وهكذا يعمل المصدر عمل فعله تعدياً ولزوماً ويجري مجراه واختلف النحاة في الفعل والمصدر وأيُّهما مشتق من صاحبه: «ذهب الكوفيّون إلى أنّ المصدر مُشتَق من الفعل وفرع عليه نحو «ضَرَبَ ضرباً» وذهب البصريون إلى انّ الفعل مشتق من المصدر وفرع عليه»[٦].

ومن أقوال الإمام علياً‍ؑ لتي ورد فيها المصدر قوله:

---

(١)شرح التسهيل: ٢/ ٣٨٤، وهمع الهوامع: ٢/ ٣٤٢، والنحو الوافي: ٢/ ٤٢٩.

(٢) ينظر: شرح التسهيل: ٢/ ٣٨٥.

(٣) كتاب سيبويه: ١/ ٧.

(٤) ينظر: الأصول في النحو: ١/ ١٣٧، وشرح الرضيّ على كافية ابن الحاجب: ٤/ ١٧٤، وارتشاف الضرب من لسان العرب: ٣/ ١٠٦٣.

(٥) ينظر: الفعل زمانه وابنيته: ٤٧.

(٦) الانصاف في مسائل الخلاف: ١/ ١٩٢، المسألة (٢٩).

«وقلّت عنكم نَبْوَتــه»[١].

استدل الرضّي الاستراباذي بقول الإمام علي عليه السلام عند تناوله مسألة إعمال المصدر، إذ يرى ابن هشام ان المصدر يعمل عمل فعله ماضياً وغيره، إذا لم يكن مفعولاً مطلقاً. ولا يجيزون تقدم معموله عليه[٢]. وقد ذهب الرضي الاستراباذي إلى جواز تقدم معمول المصدر، اذا كان ظرفاً أو شبهه، محتجاً بالاستعمال القرآني وبكلام الإمام علي عليه السلام وبكثرة ألسماع إذ قال «وأنا لا أرى منعاً من تقدم معموله عليه إذا كان ظرفاً او شبهه نحو قولك: «اللهم ارزقني من عدوِّك ألبراءة واليك الفرارُ» قال تعالى:

﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ﴾[النور:٢].

وقال تعالى:﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ﴾ [الصافّات:١٠٢].

ومثله في كلامهم كثير»[٣]. وهكذا ففي قول الإمام علي عليه السلام تقدّم معمول المصدر عنكم على المصدر نَبوته. والمعنى من كلام الإمام:

«نبأ السيف اذا لم يعمل في ألضريبة والمراد بقلة نبوته دوام تأثيره»[٤].

وهكذا جواز تقدم معمول المصدر عليه.

١٠ـ المجرور بمن التفضيلية:

اختلف النحويون بمعنى «من» التفضيلية فذهب سيبويه إلى أنها لإبتداء

---

(١) نهج البلاغة: ٥٦٣، وشرح الرضيّ على الكافية: ٤/ ٣٧٩.

(٢) ينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى: ٢٤٥.

(٣) شرح الرضيّ على كافية ابن الحاجب: ٤/ ٣٧٩.

(٤) شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: ٣٣/ ١.

الغاية وقد تفيد أيضاً معنى التبعيض[١]. وقد وافقه المُبرِّد في ذلك[٢]. وكذلك المرادي ذهب إلى ما ذهب اليه سيبويه والمُبرِّد[٣]. وقد تكون من التفضيلية بمعنى المجاوزة قال ابن مالك: «إنّها بمعنى المجاوزة نحو «زيد أفضل من عمرو» ولو كان الابتداء مقصوداً جاز أن يقع بعدها»[٤]. ويجرُّ المفضل بمن التفضيلية اذا كان افعل التفضيل مجرداً من ال والاضافة نحو قوله تعالى:

﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَىٰ﴾ [الضحى: ٤].

ويلزم ألإفراد والتذكير[٥]. ففي قوله تعالى وللآخرة يريد الدارين اي ان حاله في الآخرة أعظم من ذلك وأجل، وهو السبق والتقدم على جميع انبياء الله ورسله[٦]. فاللام في قوله تعالى جواب القسم هما كون الآخرة خيراً له من الاولى[٧]. وفي ضوء ما عرضناه يتبيّن أن أفعل التفضيل اذا كان مجرداً تتصل به «من» لفظاً وتقديراً جَارَّةً للمفضل.

ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي ورد فيها أفعل التفضيل مجرداً والمفضل مجروراً بمن قوله:

---

(١) ينظر: كتاب سيبويه: ٢/ ١٠٢.

(٢) ينظر: المقتضب: ٣/ ٢٠٣.

(٣) ينظر: الجنى الداني: ٣٠٤.

(٤) شرح التسهيل: ٣/ ٦١، وحاشية الصبّان: ٣/ ٦٧.

(٥) ينظر: شرح ابن عقيل: ٣/ ١٧٩، وحاشية الصبّان: ٣/ ٦٧، وهمع الهوامع: ٣/ ٧٦، ودليل السالك على ألفية ابن مالك: ١٦٦.

(٦) ينظر: البحر المحيط، ابو حيّان الاندلسي: ٨/ ٤٩٤.

(٧) ينظر: الدر المصون: ١١/ ٣٧.

«لئن أصوم يوماً من شعبان أحبُّ اليّ من أن أفطر يوماً من رمضان»[١].

ففي قول الإمام علي عليه السلام ورد أفعل التفضيل أحبّ مجرداً من أل والإضافة وجرّ المفضل بمن وشارك المجرور بمن التفضيلية المفضل في المعنى تقديراً، قال الرضّي الاسترابادي: «ولا يخلو المجرور بمن التفضيلية من مشاركة المفضل في المعنى إما تحقيقاً كما في: زيدٌ أحسنُ من عمرو، وإمّا تقديراً، كقول الإمام علي عليه السلام **(لئن أصوم يوماً من شعبان أحب إليّ من أن أفطر يوماً من رمضان)**»[٢].

لأن إفطار يوم الشك الذي يمكن أن يكون من رمضان محبوب عند المخالف، فقدَّره الإمام علي عليه السلام محبوباً إلى نفسه أيضاً، ثم فضّل صوم يوم من شعبان عليه، فكأنه قال: هبْ أنه محبوب عندي أيضاً اليس صوم يوم من شعبان أحبَّ منه[٣]. ومثل ذلك قول الإمام علي عليه السلام:

«اللهم أبدلني بهم خيراً مِنهُم»[٤].

أي في اعتقادهم لا في نفس الأمر فأنه ليس فيهم خيرٌ[٥]. وقوله أيضاً:

«وأَبْدِلْهُم بي شَرَّاً مِنّي»[٦].

---

(١) شرح الرضيّ على كافية ابن الحاجب: ٤/٤٣٨، وقول الإمام ينظر: في مسند احمد ابن حنبل: ٦/١٢٦.

(٢) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: ٤/٤٣٨.

(٣) ينظر: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: ٤/٤٣٨.

(٤) نهج البلاغة: ١١٥، وشرح الرضي على كافية ابن الحاجب: ٤ / ٤٣٨ .

(٥) شرح الرضيّ على كافية ابن الحاجب: ٤/٤٣٨، ونهج البلاغة: ١١٥ .

(٦) المصدران نفسهما.

أي في أعتقادهم ايضاً والا فلم يكن في الإمام علي عليه السلام شر[١]. وهكذا فأفعل التفضيل في قول الإمام علي عليه السلام هما خير وشر، قد جُرّدوا من أل والإضافة وشارك المجرور بمن التفضيلية المفضل في المعنى ومثل ذلك قوله تعالى:

﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا﴾[الفرقان: ٢٤][٢].

فالخير هنا تفضيل مجرد من أل والإضافة وهو تهكُم بالمشركين[٣]. أي أنّ «المؤمنين خيرٌ في الآخرة مستقراً من مستقر الكفار وأحسنُ مقيلاً مِنْ مَقيلهم لو فرض أن يكون لهم ذلك، أو على أنهم خيرٌ في الآخرة منهم في الدنيا»[٤]. وفي ضوء ما تقدَّم يتبيَّن مشاركة المجرور بمن التفضيلية المفضل في المعنى إمّا تحقيقاً وإمّا تقديراً.

١١ـ إضافة كل إلى الضمير:

كل لفظها مفرد، ومعناها جمع فهي كجميع فيحمل على لفظها بالإفراد وعلى معناها بالجمع.

قال المُبرِّد: «وليس الحملِ على المعنى ببعيد بل هو وجه جديد قال تعإلى:

﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾[النمل: ٨٧]»[٥].

ففي قوله تعإلى قرأ حفص عن عاصم وحمزة (أتوه) فعلاً ماضياً[٦]، وقرأ قتادة

---

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة لميثم البحراني: ٢/ ١٢٨، وشرح الرضيّ على كافية ابن الحاجب: ٤/ ٤٣٨.

(٢) ينظر: شرح الرضيّ على كافية ابن الحاجب: ٤/ ٤٣٩.

(٣) ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور: ١٠/ ٦٧.

(٤) ينظر: الدر المصون في علم الكتاب المكنون: ٨/ ٤٧٥.

(٥) المقتضب: ٢/ ٢٩٨.

(٦) يُنظر: إعراب القراءات الشواذ: ٢/ ١١٤، والسبعة في القراءات لابن مجاهد: ٢٨٧ .

(اتاه)[١]، وقرأ الحسن والاعمش والاعرج (دَخِرين) بغير الف[٢]، فالجمع على المعنى والتوحيد على اللفظ[٣]. وتأتي كل للإحاطة والعموم وهي بمعنى أجمعين فعند القول «مررتُ بهم كُلُّهم» فإنَ كُلُّهم بمعنى جميعهم[٤]. وقد تأتي كل لرفع اللبس، والخصوص عند التأكيد بها فعند القول «قَبَضْتُ المال»، يحتمل أن يكون جميع المال أو بعضه فلما أكد بكل زال اللبس[٥]. وقد يكون معنى كل بحسب ما تضاف اليه قال ابن مالك: في كل المضافة إلى النكرة «يجب مراعاة معناها»[٦]. وهكذا فتأتي كل مضافة ومن أقوال الإمام علي ﷺ التي وردت فيها كل مضافة قوله[٧]:

فَلَمَّا تَبَيَّنَّا الهُدَى كَـانَ كُلُّنا ... عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمن وَالحَقِّ والتُّقَى

إذ استشهد به كثيرٌ من النحاة منهم ابن هشام[٨]، وابن مالك[٩]، والأشموني[١٠]، والسيوطي[١١]. ففي قول الإمام علي ﷺ وردت كل مضافة

---

(١) يُنظر: المحتسب، ابن جني: ٢/ ١٤٥ .

(٢) يُنظر: إعراب القراءات الشواذ: ٢/ ٢٤٧ .

(٣) ينظر: الكشاف: ٥/ ١١٥.

(٤) ينظر: الأصول في النحو: ٢/ ١٩، وشرح جمل الزجاجي لابن خروف: ١/ ٢٤٣.

(٥) ينظر: شرح جمل الزجاجي لإبن خروف: ٣٣٦، والكواكب الدرية على متممة الإجرومية: ١/ ٥٦٦.

(٦) شرح التسهيل: ٢/ ٣٩٥.

(٧) ينظر: ديوان الإمام علي ﷺ: ١١.

(٨) ينظر: مغني اللبيب: ٣/ ٩٤.

(٩) ينظر: شرح التسهيل: ٢/ ٣٩٥.

(١٠) ينظر: شرح الأشموني: ٢/ ٩٢.

(١١) ينظر: شرح شواهد المغني: ١/ ٥٢١.

إلى الضمير وحكمها الإبتداء أي كل مبتدأ وما بعده خبر وإسم كان ضمير شأن قال ابن هشام: «أن تضاف إلى ضمير ملفوظ به، وحكمها أن لا يعمل فيها غالباً إلّا الإبتداء، كقوله تعالى:

﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ﴾[مريم: ٩٥].

لأن الإبتداء عامل معنوي»[١]، ومثل ذلك قول الشاعر[٢]:

يَمِيدُ إذا والَتْ عليه دِلاؤهُ فَيَصْدُرُ عنه كُلُّها وهو ناهِلُ

فكُلُّها هنا مضافة إلى الضمير. قال ابن الشجري: «وفي الحديث عن (كل) لأن لفظها لفظ واحد ومعناها جمع كقوله تعالى:

﴿كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ﴾[البقرة: ٢٨٥]»[٣].

فوجد ضمير كل في آمن على معنى: كل واحد منهم آمن، وكان يجوز أن يجمع، كقوله: ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾[٤] [النمل: ٨٧].

ويتضح في ضوء ما عرضناه أنَّ كل تأتي مضافة إلى الضمير ولا يكون حكمها إلاّ الإبتداء.

١٢ـ التفضيل بأول:

تُعدُّ صيغة أفعل التفضيل إحدى الصيغ التي تختص بها اللغة العربية وتأتي

---

(١) مغني اللبيب: ٣/ ٩٣.

(٢) البيت من الطويل وهو لكثير عزّة، ينظر: ديوانه: ٥٠٦، شرح السيوطي: ١/ ٥٢١، وشرح التسهيل: ٢/ ٣٩٥، وهمع الهوامع: ٤/ ٣٨٠، وحاشية الصبان: ٣/ ٧٧.

(٣) أمالي ابن الشجري: ١/ ٤٠.

(٤) ينظر: الكشاف: ١/ ٢٥٠.

هذه الصيغة مجردة من أل أو مقترنة بأل أو نكرة أو مضافة.

ويصاغ اسم التفضيل من كل فعل ثلاثي مجرد، وتام، ومثبت، ومتصرف، وقابل معناه للكثرة غير مبني للمفعول، ولا معبر عن فاعله بأفعل فعلاء[1]. وهكذا يصاغ أفعل التفضيل من كل فعل إستوفى الشروط المذكورة.

ومن الصيغ التي ورد فيها قول الإمام علي ﷺ صيغة أوّل قال سيبويه «أوَّل اسم على أربعة احرف وأوَّل على وزن أفعل يدلك على ذلك قولهم: هو أوَّل منه، ومررتُ بأوَّل منه»[2].

وذكر ابن الحاجب أنَّ: «أوَّل كأسبق معنى وتصريفاً واستعمالاً وتقول في تصريفه، الاوّل، الأوَّلان، الأوَّلُون، الأوائل، الأَوْلى، الأوّليانْ، الأَوْلَيَات، الأول»[3].

فأسبق على وزن أفعل، وهذا ما ذهب إليه البصريون، وورد مثنى (أَوَّل) على (أوْليان) في قوله تعالى:

﴿فَآخَـرَانِ يَقُومَـانِ مَقَامَهُمَـا مِنَ الَّذِيـنَ اسْـتَحَقّ عَلَيْهِـمُ الْأَوْلَيَانِ﴾ [المائـدة:١٠٧].

ذكر أبو البقاء العكبري (ت٦١٦هـ): «الْأَوْلَـيَـانِ يقرأ بالألف على تثنية أوّلى»[4]. وكذلك إختلف في تأنيث أوّل فذكر الرضّي الاسترابادي أنَّ: «قولهم:

---

(١) ينظر: شرح الفيه ابن مالك، لإبن الناظم: ٤٦١.

(٢) كتاب سيبويه: ١/ ٢١٦.

(٣) الكافية في النحو: ٢/ ٢١٨.

(٤) التبيان في إعراب القرآن للعكبري.

أوّلةٌ، وأوّلتان فمن كلام العوام، وليس بصحيح»[١].

وقال أبو حيّان (ت٧٤٥هـ): إِنَّ مؤنثه أوّلْه بالتاء مصروفة، نحو أرملة، فصرفت لوزن الفعل ودخول تاء التأنيث عليها[٢]. فعدَّ أبو حيّان أنّ (أوّل) يؤنث بالتاء، مثل (أرْمَل)، وعدّ الرضّي الاسترابادي ذلك من كلام العوام.

ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي ورد فيها ذلك قوله:

«أحمَدُهُ أوَّلاً بَادِئاً»[٣].

أورده الرضّي الاسترابادي عند تناوله لأستعمال إسم التفضيل (أوّل) وبيان وصفيته وإعرابه اذا خلا من ذكر الموصوف قبله ظاهراً أو من ذكر من التفضيلية إذ قال: «لم تعتبر وصفيته الا مع ذكر الموصوف قبله ظاهراً، نحو يوماً أوّل، أو ذكر (من) التفضيلية بعده ظاهرةً، إذ هي دليل على أن (أفعل)، ليس إسماً صريحا، كأفكل وأبدع، فإن خلا منهما معاً ولم يكن مع اللام والإضافة، دخل فيه التنوين مع الجر لخفاء وصفيته، وذلك كقول علي عليه السلام: **«أحمَدُهُ أوَّلا بَادِئاً»**. ويقال: ما تركت له أوّلاً ولا آخراً»[٤]. والمعنى من كلام الإمام علي عليه السلام:

«أصدّق باللهّ الأول بلا أول كان قبله»[٥].

---

(١)شرح الرضيّ على كافية ابن الحاجب: ٤/ ٤٤٦.

(٢) ينظر: إرتشاف الضرب: ٥/ ٢٣٣٣.

(٣) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: ٤/ ٤٤٦، ونهج البلاغة: ١٩١ والرواية فيه «وأؤمن به أوّلاً بادياً».

(٤) شرح الرضيّ على كافية ابن الحاجب: ٤/ ٤٤٦.

(٥) ينظر: في ظلال نهج البلاغة: ١/ ٢٤٨.

أي كأنه قال قبل كل شيء، وأن الأول نقيض الآخر، أصله اوءل على أفعل مهموز الوسط وقلبت الهمزة واواً وأدغم[١]. وهكذا فإنَّ أوّل يكون معرفة ونكرة، ويكون ظرفاً واسماً، نحو «أبدأ بهذا أوّلُ» فيبنى على الضم[٢].

وفي ضوء ذلك يتبين أنّ أوّلِ لا تعد وصفيته إلّا بذكر الموصوف قبله.

١٣ـ الّذي:

من الأسماء الموصوله ولها لغات عدة، أي يرد اسم الموصول (الذي) في لغات القبائل بأشكال مختلفة ففي لغة ربيعة بن مضر، وبلحارث بن كعب القحطانية يرد بصيغة (اللذِ)، و(اللذْ)، وفي لغة حمير يرد بصيغة (ذي)، وعند طيئ فهو: (ذو) في الرفع، و(ذا) في النصب، و(ذي) في الجر، وهو بصيغة واحدة للمذكر والمؤنث، والمفرد، والجمع، والعاقل وغير العاقل[٣]. وتُوصل الذي بأربعة اشياء بالفعل والمبتدأ والظرف والجزاء ولا بد أن يكون صلتها ما يرجع إليها[٤]. أي لا بد في الجملة من ضمير يعود على إسم الموصول، أو ما يغني عن الضمير.

ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي ورد فيها الأسم الموصول (الذي) قوله:

«**نَزلت أنفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت في الرخاء**»[٥].

استدلّ به الرضي الاستراباذي على أنّ(الّذي) المصدرية لا خلاف في إسميتها

---

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: ٦/ ١.

(٢) ينظر: همع الهوامع: ٣/ ٨٠.

(٣) ينظر: شرح ابن عقيل: ١/ ١٢٥، ودراسة في اللهجات العربية القديمة، دَاوُود سلّوم: ٤٠.

(٤) ينظر: المقتضب: ٢/ ١٠٩، والأصول في النحو: ٢/ ٢٦٦، واسرار العربية: ٣٨، والتوطئة: ١٦٧.

(٥) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: ٣/ ١٣٥، ونهج البلاغة: ٣١٤، خطبة: ١٩٣ يصف فيها المتقين.

لِلاّم التي فيها[1].

والمعنى من كلام الإمام عليعليه السلام أي لا تقنط من بلاء ينزل بها ولا تبطر برخاء يُصيبها بل مقامها في الحالين مقام الشكر[2]. والّذي في قول الإمام عليعليه السلام صفة مصدر محذوف، والضمير العائد اليه محذوف أيضاً، والتقدير «نزلت كالنزول الذي نزلته في الرخاء»[3]، ويحتمل أن يكون المراد بالّذي. الذين محذوف النون كما في قوله تعالى:

﴿كَالذِي خَاضُوا﴾ [التوبة: ٦٩].

أي المقصود تشبيههم حال نزول انفسهم منهم في البلاء بالذين نزلت أنفسهم في الرخاء[4]. وهكذا فالذي تكون مصدرية أي يُسبَك منها ومن صلتها مصدرٌ وهذا مازعمه يونس والفراء وتبعهما ابن مالك نحو قوله تعالى:

﴿ذَلِكَ الّذِي يُبَشِّرُ اللهُ عِبادَه﴾ [الشورى:٢٣].

فالذي هنا مصدرية والتقدير ذلك تبشير الله[5]. وفي ضوء ذلك يتبين أنّ الذي يوصف بها مصدر ثم يحذف المصدر وتقام الذي مقامه.

١٤-مجيء إذ في جواب بينا:

(إذ) من الظروف المبنية التركيب وقد تكون إسماً للزمن الماضي او المستقبل

---

(١) ينظر: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: ٣/ ١٣٥.

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة لميثم البحراني: ٣/ ٣٨٦.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) ينظر: شرح التسهيل: ١/ ١٨٨، وارتشاف الضرب من لسان العرب: ٣/ ٩٩٦، ومغني اللبيب: ٦/ ١٥٨ وهمع الهوامع: ١/ ٨٥.

والدليل على اسميتها الإخبار بها، وابدالها من الأسْم، والإضافة اليها بغير تأويل كقوله تعالى:

﴿بَعْدَ إِذ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران: ٨].

وقد تكون للمفاجأة ولا تكون للمفاجأة إلّا بَعْدَ بَيْنَا أو بَيْنَما[١].

وقد ذهب إلى ذلك كثير من النحاة منهم المُبرِّد[٢]، والمرادي[٣]، وابن هشام[٤].

وصرَّح ابن مالك بحرفيتها[٥]. ولا تكون إذ إلاّ مبنية، ذلك لإفتقارها إلى ما بعدها من الجمل لما عُوّضَ منها[٦].

ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي وردت فيها (إذ) في جواب (بَيْنا) قوله:

«**بَيْنَا هو يَسْتَقِيلُهَا في حَيَاتِهِ، إذ عَقَدَها لآخر بَعْدَ وفاتِهِ**»[٧].

فالإمام عليه السلام أشار في قوله إلى أبي بكر وطلبه الإقالة ... إنما هو لثقله وكثرة شرائطه وشدة مراعاة إجراء أحوال الخلق مع اختلاف طبائعهم[٨]. وإستدّل

---

(١) ينظر: كتاب سيبويه: ٢/ ٣١١، والأصول في النحو: ٢/ ١٤٤، وشرح المفصل: ٣/ ٢٩، وارتشاف الضرب: ٤/ ٤٠٢.

(٢) ينظر: المقتضب: ٢/ ١٠١.

(٣) ينظر: الجنى الداني: ١٨٩.

(٤) ينظر: مغني اللبيب: ٢/ ٢٧.

(٥) ينظر: شرح التسهيل: ٢/ ٢٥٠.

(٦) ينظر الجنى الداني: ١٩٠.

(٧) شرح الرضيّ على كافية ابن الحاجب: ٤/ ١٣٩، ونهج البلاغة: ٢٥، خطبة: ٣ وهي المعروفة بالشِّقْشِقيَّة.

(٨) ينظر: شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: ٤/ ٢٢، وشرح نهج البلاغة لميثم البحراني: ١/ ٣٠٨.

به الرضي الاسترابادي عند حديثه عن (إذ) و(إذا) وهما للمفاجأة في جواب (بينا) و(بينما) رادّا رأياً للأصمعي (ت٢١٦هـ) معولاً على الأفصح والفصيح في الاستعمال إذ قال: «ولا يجيء بعد (إذ) المفاجأه إلا الفعل الماضي وبعد (إذا) المفاجأة إلّا الإسمية، وكان الأصمعي لا يستفصح إلا تركهما في جواب بينا وبينما لكثرة مجيء جوابهما من دونهما والكثرة لا تدل على أن المكثور غير فصيح، بل تدل على ان الأكثر أفصح، إلا ترى إلى قول أمير المؤمنين علي عليه السلام، وهو من الفصاحة، بحيث هو:

«بَيْنَا هو يَسْتَقِيلها في حَيَاتِهِ، إذ عَقَدَها لآخر بَعْدَ وفَاتِهِ»[1].

وما ذهب اليه الرضي الاسترابادي ذهب اليه قبله سيبويه، إذ أورد (إذ) واقعة في جواب (بينما) عند حديثه عن (إذا) إذ قال: وتكون (إذ) مثلها أيضاً، ولا يليها إلا الفعل الموجب وذلك قولك «بَيْنما أنا كذلك إذ جاءَ زيدٌ»[2]. وأشار ابن هشام إلى وقوع (إذ) في جواب بينا وبينما مشيراً إلى رأي سيبويه في المسألة فقال: «أن تكون للمفاجأة نصَّ على ذلك سيبويه وهي الواقعة بعد بينا وبينما»[3]. وفي ضوء ذلك يتبيّن أَنّ إذ تقع في جواب «بينا، وبينما» ولا تكون إلّا للمفاجأة ومثل ذلك قول الشاعر[4]:

اسْتَقْدِرِ اللهَ خَيْراً وارْضَيَنَّ به   فَبينَمَا العُسْرُ إذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ

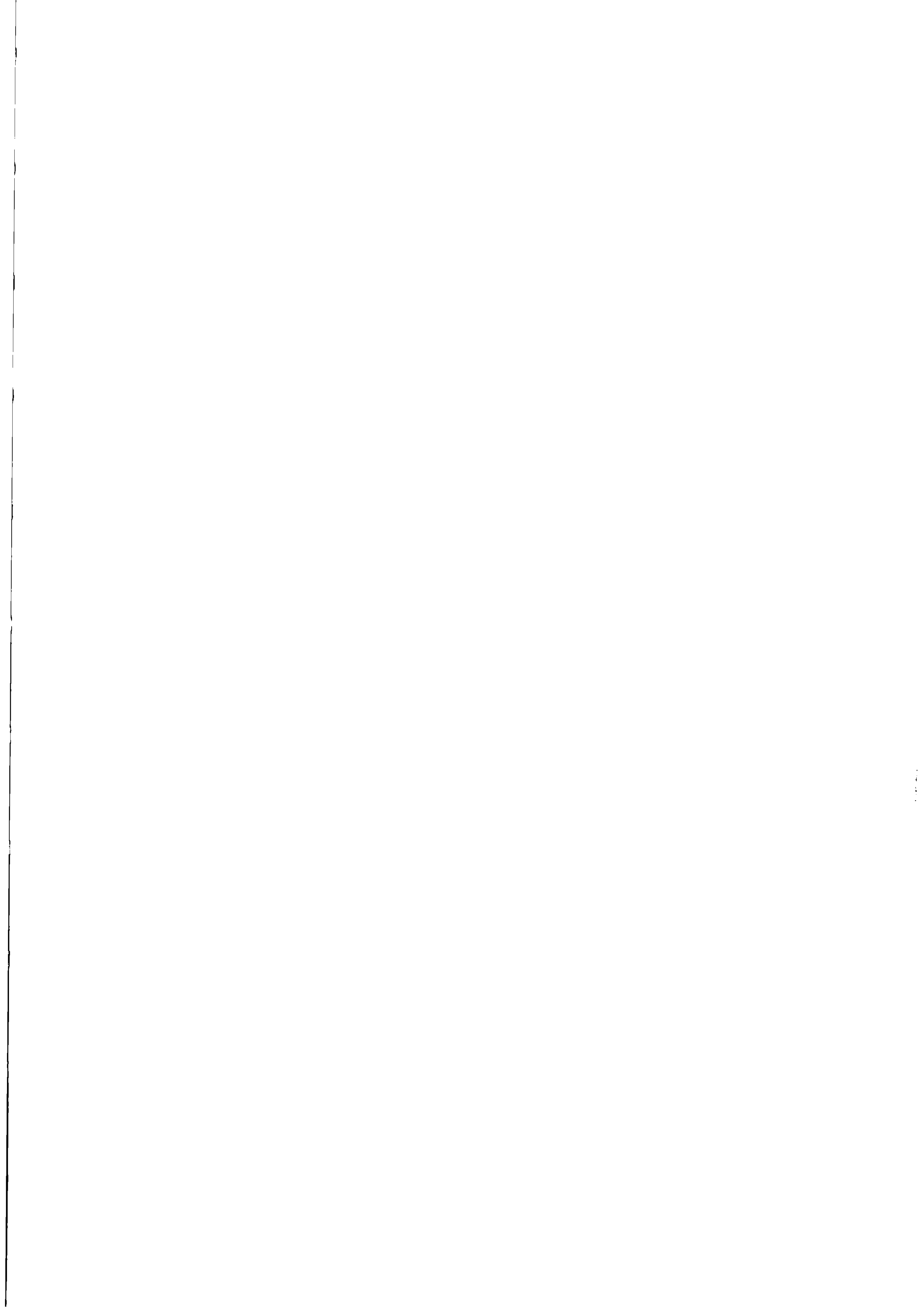
---

(١) شرح الرضيّ على كافية ابن الحاجب: ٤/ ١٣٩.

(٢) كتاب سيبويه: ١/ ٣٥٤.

(٣) مغني اللبيب: ٢/ ٢٨.

(٤) البيت لحُريث بن جبلة العذري، ديوانه: ٨٩ من شواهد مغني اللبيب: ٢/ ٢٨، وهمع الهوامع: ١/ ٢٠٤، وشرح الرضّي على كافية ابن الحاجب: ٤/ ١٣٩.



المبحث الثالث

ما جاء من أقوال الإمام علي عليه السلام

في باب الافعال والحروف

أولاً: باب الأفعال:

يكاد يجمع النحاة القدماء (بصريون وكوفيون) على ان الكلم في العربية ينقسم إلى ثلاثة أقسام: اسم، وفعل، وحرف، جاء ذلك على لسان: سيبويه، والكسائي والفراء والمُبرِّد والزجّاج وابن السراج وغيرهم. وهكذا فالفعل أحد اقسام الكلام وركن من أركان الجملة الفعلية، وحدّه سيبويه بقوله: «وأمَّا الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع»[1]. وقد اختلف العلماء في حدّ الفعل وتقسيماته فذكروا له اكثر من تعريف منها: «أن الفعل ما دلّ على حدوث شيء في زمان محدود»[2]. ويقسمه الجمهور على ثلاثة اقسام تبعاً لهذه الدلالة هي: الماضي، والمضارع، والأمر وابنية الأفعال في العربية ثلاثية أو رباعية وقد يزاد في بنائها حرف أو حرفان أو ثلاثة لإداء معانٍ

(١) كتاب سيبويه: ١/ ١٣.

(٢) الحلل في اصطلاح الخلل للسيد البطليوسي: ٧٠.

مختلفة ووضع العلماء علامات تميّز الفعل من غيره من أقسام الكلام[١]. ومن النصوص التي وردت فيها أقوال الإمام علي عليه السلام في باب الأفعال:

١ـ الفعل الماضي:

وهو أحد اقسام الفعل، ويدل على اقتران حدث بزمان قبل زمانك[٢]. والفعل الماضي يستعمل للدلالة على ان الحدث وقع في أثناء الكلام. وكانت تسميته بالفعل الماضي مبنية على مقالاتهم بدلالته على الزمان الماضي[٣].

والفعل الماضي دائماً مبني اي انه لا يتغير اعرابه تبعاًللعوامل الداخلة عليه ويُبنى على الفتح اذا اتصلت به الفُ الأثنين ويُبنى على الضم اذا اتصلت به واو الجماعه ويُبنى على السكون اذا اتصلت به تاء الفاعل المتحركة[٤]، وقد ينصرف الفعل الماضي للإستقبال .

ومن أقوال الإمام علي عليه السلام:

ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي ورد فيها الفعل الماضي قوله:

«أجْزَأ امرُؤٌ قِرْنَهُ وآسى أخَاهُ بنَفْسِهِ»[٥].

---

(١) ينظر: شرح المفصل: ٤/ ٤٢٥، وشرح الحدود في النحو للفاكهي: ٩٧.

(٢) ينظر: المفصل في صنعة الاعراب: ٣١٥، وشرح الرضيّ على كافية ابن الحاجب: ٦١٥، وشرح ابن عقيل: ٢/ ١٠١، والتعريفات: ١/ ٣١٦.

(٣) ينظر: شرح المفصل: ٤/ ٤٢٥، وشرح كتاب الحدود في النحو للفاكهي: ٩٧.

(٤) ينظر: شرح قطر الندى: ١/ ١٥٣، وشرح ابن عقيل: ٢/ ١٠٢، والحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل: ٩٣.

(٥) شرح الرضيّ على كافية ابن الحاجب: ٥/ ٧، ونهج البلاغة: ١٨٥، خطبة: ١٤٤ في حث أصحابه على القتال.

استدل الرضّي الاستراباذي بهذا الشاهد على ان الماضي ينصرف إلى الإستقبال بالإنشاء الطلبي إذ قال: «اعلم أنَ الماضي ينصرف إلى الإستقبال بالإنشاء الطلبي إمَا دعاءً نحو «رحمك الله» وإمَا أمراً كقول الإمام عليعليه السلام «**أجزأ امْرؤ قِرْنَهُ وآسى أخاهُ بِنَفْسِهِ**»»[١]. فاجزأ وآسى في قول الإمام عليعليه السلام فعلان ماضيان في معنى الأمر والتقدير وليجزِ أمرؤ قِرْنه وهو خصمه وكفوه في الحرب[٢]. والمعنى من كلامه اي ليقاومه وليواسي أخاه بنفسه في الذبّ عنه ولا يفر من قرنه اعتماداً على أخيه في دفعه فيجتمع على أخيه وقرن أخيه[٣].

وواضح انصراف دلالة الفعل الماضي (اجزأ وآسى) إلى الأمر.فالفعل الماضي ينصرف إلى الإستقبال أمَّا بالإنشاء المقصود به الطلب وذلك كالدعاء له أوعليه نحو «غَفَرَ الله لك» اي ليغفر الله لك، أو الوعد والوعيد نحو قوله تعالى:

﴿**إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ**﴾[الحجر: ٩٥][٤].

وينصرف الفعل الماضي إلى الإستقبال عند دخول اداة الشرط عليه كـ (إن) نحو قوله تعالى:

﴿**وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا**﴾[الاسراء: ٨].

و(إذا) نحو قوله تعالى:

﴿**إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ**﴾[النصر: ١][٥].

---

(١) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: ٥ / ٧ .

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة لميثم البحراني: ٣/ ١١٧ .

(٣) ينظر: المصدر نفسه.

(٤) ينظر: شرح الرضيّ على كافية ابن الحاجب: ٥/ ٨، وهمع الهوامع: ١/ ٩٠ .

(٥) ينظر: معاني النحو: ٣/ ٢٧٢ .

فأداة الشرط (إن) صرفت الفعل الماضي في قوله تعالى «إنْ عدتم» إلى الإستقبال أي «إن عدتُّم إلى المعصية، عُدْنا إلى العقوبة»[١]. وكذلك أداة الشرط (إذا) صرفت الفعل الماضي في قوله تعالى:

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر: ١] للإستقبال[٢].

وفي ضوء ما تقدم يتبين أنَّ الفعل الماضي ينصرف إلى الاستقبال بالإنشاء الطلبي.

٢ـ نعم وبئس:

من الأساليب النحوية التي استخدمها العرب للتعبير عن المدح أو الذم اسلوب نعم وبئس وغيرهما من الأفعال التي تسد مسدها. فسيبويه يرى ان نعم وبئس اصلان وضعا في الرّداءة والصلاح ولا يكون منهما فعل لغير هذا المعنى فمثلاً عند القول هذه الدار نعمتِ البلدُ فإنه لما كانت البلد الدار أقحمت التاء[٣]. وفي ضوء ذلك اختلف النحاة في نعم وبئس أفعلان أم اسمان؟ ذهب الكوفيون إلى أَن نِعْم وبئسَ اسمان مبتدآنِ والدليل على ذلك هو دخول حرف الخفض عليهما نحو قول حسان بن ثابت رضي الله عنه[٤]:

أَلَسْتُ بِنِعْمَ الجَارُ يُؤْلِفُ بَيْتَهُ   أَخاقِلّةٍ أو مُعْدِمَ المالِ مُصْرِما

وذهب البصريون إلى انهما فعلان ماضيان لا يتصرفان والدليل على فعليتهما

---

(١) ينظر: معاني القرآن للنحاس: ٣/ ٢٠٥.

(٢) ينظر: معاني النحو: ٣/ ٢٧٢.

(٣) ينظر: كتاب سيبويه: ١ / ٧٧.

(٤) ديوانه: ١٢٨.

اتصال الضمير المرفوع بهما نحو نِعْمَا رجلين وكذلك اتصال تاء التأنيث الساكنة بهما نحو «نِعْمَت المرأةُ وبئست الجاريةُ»؛ لأنها تختص بالفعل الماضي[(١)].

ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي وردت في هذا الموضوع قوله:

«ولنِعْمَ دارٌ من لم يَرْضَ بها داراً»[(٢)].

استدل به الرضي الاسترابادي عند حديثه عن جواز اسناد (نعم وبئس) إلى الأسم الموصول الذي يفيد الجنس لا العهد اذ يذهب المُبرِّد (ت٢٨٥هـ) إلى ذلك اذ قال: (ولو قلت نعم الذي في الدار انت لم يجز، لأن الذي بصلته مقصود اليه بعينه. فقد خرج من موضع الأسم الذي لا يكون للجنس ... فإن قلت: قد جاء:

﴿**وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ**﴾ [الزمر: ٣٣].

فمعناه الجنس، فإن الذي اذا كانت على هذا المذهب صلحت بعد نعم وبئس)[(٣)]. وقد وافق الرضي الاسترابادي المُبرِّد وابا علي فيما ذهبا اليه في هذه المسألة داعماً رأيه بالشواهد إذ قال: (ولا يمتنع عند أبي علي والمُبرِّد، وهو الحق خلافاً لغيرهما، إسناد نعم وبئس إلى (الذي) الجنسية. وكذا (من) و(ما) وأعني بالجنسية ما تكون صلتها عامة، وفي نهج البلاغة: «**وَلَنِعْمَ دَارُ مَنْ لم يَرْضَ بها داراً**» قال[(٤)]:

---

(١) ينظر: الانصاف في مسائل الخلاف: ٨٦، وأئتلاف النصرة: ١١٥، وشرح الأشموني: ٢/ ٢٩، واوضح المسالك على الفية ابن مالك: ١/ ٢٣، وشرح ابن عقيل: ٣/ ١٠٦.

(٢) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: ٥/ ٢٧٠، ونهج البلاغة: ٣٥٩، خطبة ٢٢٣.

(٣) المقتضب: ٢/ ١٤٣.

(٤) البيت قائله مجهول من شواهد العيني: ١/ ٤٨٧، و المغني: ٢/ ١٩، والأشموني: ١/ ١٥٥، والهمع: ١/ ٣٠٤.

فَنِعْمَ مَزْكاً مَنْ ضَاقَتْ مَذَاهُبُهُ   ونِعْمَ مَنْ هو في سِرَّ وإعلانِ»[(١)]

وذهب إلى هذا الرأي أيضاً ابن مالك (ت٦٧٢هـ) إذ قال: «فمقتضى النظر الصحيح الاّيجوز مطلقاً ولا يمتنع مطلقاً، بل إذا قُصد بالّذي الموصولة الجنس جاز، وإذا قُصد به العهد منع وهذا مذهب المُبرِّد والفارسي وهو الصحيح»[(٢)].

والإمام علي عليه السلام أراد بقوله «مدح الدنيا بإعتبار استعمالها على الوجه المقصود بالعناية الإلهية وهو الإعتبار بها من دون الرضى بها لذاتها وإتخاذها وطناً ودار اقامة، وإسم نعم هو دار من لم يرضَ، والمخصوص بالمدح هو (الدنيا) وداراً منصوب على التمييز يقوم مقام إسم الجنس الذي هو إسم نِعْمَ إذا حذف»[(٣)].

فها هنا مسألتان[(٤)]:

١ـ ان اسم الجنس الذي هو اسم نعم وبئس تضاف في العادة إلى ما فيه الألف واللام كقولنا (صاحب القوم) وقد أضاف هنا إلى ما ليس فيه الألف واللام.

٢ـ إنه جمع بين اسم الجنس والنكرة التي تبدل منه، وأضاف داراً إلى من لم يرضَ بها، لأنَّ الدُّنيا إنما تكون داراً ممدوحة بإعتبار كونها دار من لم يرض بها.

وفي ضوء ما تقدّم يتبين جواز اسناد نعم وبئس إلى (الذي) الجنسية أو (من) و(ما) اللتين بمعنى الذي.

---

(١) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: ٥/ ٢٧١.

(٢) شرح التسهيل: ٣/ ١٠.

(٣) شرح نهج البلاغة لميثم البحراني: ٣/ ٣٠٩.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٣/ ٣٠٩.

٣ـ الفصل بين فعل التعجب و معموله:

استعمل للتعجب اساليب وصيغ كثيرة، ومن أشهر صيغهِ هما «ما أفْعَله»، و «افْعِل به» كما ذكرنا فيما سبق .

وإن مسألة الفصل بين فعل التعجب و معموله اختلف فيها كثير من النحاة قدماء ومحدثين إذ رأى سيبويه إنه لا يجوز الفصل بين فعل التعجب و معموله؛ لأن فعل التعجب لا يتصرف وقد لزم طريقة واحدة[(١)]، وقد وافقه في ذلك كثير من النحاة كالأخفش والمُبرِّد وبعض البصريين[(٢)]. ومنهم من أجاز الفصل بين فعل التعجب ومعموله أمَّا بالظرف والجار والمجرور أو بالنداء نحو «ما أَحْسَنَ في الدار زيداً» و «ما احسن اليوم عمراً» إذ قالوا ليس فعل التعجب بأضعف من الحروف المشبهة بالفعل[(٣)].

ومنه قول الشاعر:

أقيمُ بِدارِ الحَزْمِ مَا دَامَ حَزْمُها وأحْــرِ إذا حالَتْ بأنْ أتحوَّلا[(٤)]

فقد فصل في هذا الشاهد بين الفعل و معموله بالظرف، وهو قوله: إذا حالت.

---

(١) ينظر: كتاب سيبويه: ١/ ٣٥٦.

(٢) ينظر: التبصرة والتذكرة: ١/ ٢٦٨، وشرح الرضي على كافية ابن الحاجب: ٢/ ٣٠٩، وشرح التسهيل: ٢/ ٢٠١، وشرح ابن عقيل: ٣/ ١٥٧، وهمع الهوامع: ٢/ ٩١، وشرح التصريح على التوضيح: ٢/ ٩٠.

(٣) ينظر: التبصرة والتذكرة: ١/ ٢٦٩، وشرح ابن عقيل: ٣/ ١٥٧، وعمدة الحافظ: ٧٤٨.

(٤) البيت لآوس بن حجر ديوانه: ٨٣، وشرح التصريح على التوضيح: ٢/ ٩٠، وعمدة الحافظ: ٤٧٨، والمقاصد النحوية: ٣/ ٦٥٩.

ومن أقوال الإمام علي ﷺ التي ورد فيها الفصل بين فعل التعجب ومعموله قوله:

«أعزز علي ابا اليقظان أن أراكَ صريعاً مجدَّلاً»[١].

فقد فصل بين فعل التعجب (أعزز) ومعموله المصدر المؤول (أن أراك) بالمجرور، والنداء (عليَّ) (ابا اليقظان) وهذا يدل على جواز الفصل بالنداء. قال ابن مالك: «وهذا مُصَحِّح للفصل بالنداء»[٢]. وقد ورد الفصل في النثر في قول عمرو بن معد يكرب: «لله درُّ بني سُليم ما احسن في الهيجاء لقاءها، واكرم في اللزبات عطاءها، واثبت في المكرمات بَقَاءَها» فقد فصل بين فعل التعجب ومعموله بالجار والمجرورفي الهيجاء، وفي اللزبات، وفي المكرمات[٣].

وعليه فأن حجة المانعين للفصل بين فعل التعجب ومعموله يرون ان التعجب يجري مجرى الأمثال للزومهِ طريقة واحدة لا يتصرف فيها في التقديم والتأخير ولا في الفصل[٤]. أمَّا الذين يجيزون الفصل فأحتجوا بأن فعل التعجب مع ضعفه لا ينحط عن درجة (إنَّ) في الحروف لأنه أُجير الفصل بالظرف في (إنَّ) نحو «إنَّ في الدار زيداً»[٥]. ومما تجدر الإشارة اليه في هذا الجانب ان

---

(١) لم أعثر عليه في نهج البلاغة، ينظر: الجنى الداني: ٤٩، وارتشاف الضرب من لسان العرب: ٢/ ٢٠٧، وشرح الأشموني: ٢/ ٢٧٣، والنحو الوافي: ٣/ ٣٥٩، والكواكب الدرّية، ٦٢٣، وشرح ابن عقيل: ٣/ ١٥٧.

(٢) شرح التسهيل: ٢/ ٢٠١.

(٣) ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب: ٤/ ٢٠٧١، وشرح ابن عقيل: ٣/ ١٥٧.

(٤) ينظر: الفصل بين أجزاء الجملة العربية: سعد حسن عليوي، مجلة جامعة بابل كلية التربية الأساسية، المجلد١٩، العدد ٣: ٢٠١١.

(٥) ينظر: شرح المفصّل: ٤/ ٤٢٢.

الظرف والمجرور لو تعلق كل منهما بمعمول فعل التعجب فلا يجوز الفصل بهما فلا يقال في «ما احسن معتكفاً في المسجد، وأحسن بجالس عندك» «ما احسن في المسجد معتكفاً، واحسن عندك بجالس»[١]. ومن النحاة من يتجه إلى جواز الفصل لوروده في كلامهم نثراً أو شعراً[٢]. وأما قول النحاة بأن جملة التعجب لا يمكن التصرف بها لأنها جرت مجرى الأمثال فهو تضييق على اللغة العربية لا يتفق مع مرونتها وسعتها[٣]. وهكذا فقد أجاز بعض النحاة الفصل بين فعل التعجب ومعموله.

٤ـ القسم:

يُعدُّ إسلوب القسم من الأساليب الخبرية في اللغة العربية يراد به تأكيد شيء لدى السامع من أجل محو أي شك في ذهنه إذ رأى سيبويه: «أنّ القسم هو توكيد للكلام فإذا حُلفَ على فعلٍ غير منفي لم يقع لزمته اللام ولزمت اللام النون الخفيفة أو الثقيلة في آخر الكلمة نحو والله لأفعلن»[٤]. وللقسم أدوات تُوصِّل الحلف إلى المُقسَم به؛ لأنَّ الحلف مضمر مطرح لعلم السامع به. وأدوات القسم والمقسم به تكون حروفاً مثل (الواو، والباء، والتاء، واللام) أو فعلاً مثل (احلف، واقسم)[٥]. وهذه الأدوات لا تدخل إلا على محلوف أي فيها معنى اليمين أو ما يدل عليه أي إنَّ من الأفعال أشياء فيها معنى اليمين

(١) ينظر: شرح التصريح: ٢/ ٦٦.

(٢) ينظر: شرح الكافية الشافية: ١/ ٤٩٠-٤٩١.

(٣) ينظر: الفصل بين أجزاء الجملة العربية: سعد حسن عليوي، مجلة جامعة بابل كلية التربية الأساسية، المجلد ١٩، العدد ٣: ٢٠١١.

(٤) كتاب سيبويه: ٣/ ١٠٤.

(٥) ينظر: المقتضب: ٢/ ٥٨٤.

يجري من الفعل بعدها مجراه بعد قولك: والله وذلك نحو «أقسمُ لافعلنَّ» و«أشهدُ لأفعلنَّ»[١]. والقسم جملة يؤكد بها جملة أخرى في اللفظ أو في التقدير فأمّا باللفظ نحو «اقسِمُ بالله» وأما في التقدير نحو «بالله»، «والله»[٢].

وجملة القسم تحتاج إلى جواب. وتدخل على جملة جواب القسم اداة من ادوات التوكيد وهي «إنّ، وأنّ، ولام القسم، ونون التوكيد الثقيلة ونون التوكيد الخفيفة، ولام الابتداء»[٣]. وهكذا فللقسم جملتان بمنزلة جملة واحدة وهي إمّا ان تكون فعلية وإمّا ان تكون إسمية[٤].

ومن أقوال الإمام علياً عليه السلام التي ورد فيها القسم قوله:

«قد والله لَقُوا الله»[٥].

ففي قول الإمام علي عليه السلام حُذِفَ جواب القسم؛ لان القسم توسط الكلام قال الرضي الاستراباذي: «ويحذف جواب القسم، إذا اعترض أو تقدم ما يدل عليه نحو (زيد والله قائم) و(قام زيد والله) وهذا الكلام الذي توسّطه القسم، او تأخر عنه هو من حيث المعنى جواب القسم»[٦]. وفي ضوء ذلك يتبين أنّ جواب القسم لا يجوز حذفه إلا إذا توسط بين شيئين أو جاء بكلام يدل على الجواب.

---

(١) ينظر: المصدر نفسه، والأصول في النحو: ١/ ٤٣٠، وشرح جمل الزجاجي: ١/ ٥٤٤، والتبصرة والتذكرة: ١/ ٤٤٥.

(٢) ينظر: البغداديات: ٢٣٥.

(٣) كتاب سيبويه: ٣/ ١٠٥، والاصول في النحو: ١/ ٤٣١، والتبصرة والتذكرة: ١/ ٤٤٦، وشرح جمل الزجاجي: ١/ ٤٤٥.

(٤) ينظر: الأساليب الانشائية في النحو: ١٦٢.

(٥) شرح الرضيّ على كافية ابن الحاجب: ٦/ ٦٩، ونهج البلاغة: ٤٣٠.

(٦) المصدر نفسه: ٦/ ٩٦، ومغني اللبيب: ١/ ٢٤٥.

٥-حذف الفاء من جواب الشرط:

الشرط واحد من اساليب اللغة المتعددة، ويعتمد ركنين هما فعل الشرط، وجوابه وتسبقهما اداة الشرط أي إن اسلوب الشرط اسلوب لغوي يُبنى على جزأين الاول منزّل منزلة السبب، والثاني منزّل منزلة المسبب[(١)]. ومعناهُ «هو وقوع الشيء لوقوع غيره»[(٢)]. أي أنْ يتوقف الثاني على الأول فإذا وقع الاول وقع الثاني[(٣)]. ومن أدوات الشرط هي (إنْ) المكسورة و(مَنْ) و(ما)، (مهما) و(أي) و(أنّى) و(أيْن) و(متى) و(حيثما) و(إذ ما)[(٤)]. وهذه الأدوات كُلُّها تجزم الشرط والجواب قال سيبويه: «أعلم أن حروف الجزاء تجزم الأفعال وينجزم الجواب بما قبله»[(٥)]. فالعناصر المكونة للجملة الشرطية ثلاثة هي الاداة وتركيب فعل الشرط، وتركيب الجواب أو الجزاء. وأنّ الأصل في تركيب جواب الشرط أن يكون تركيباً إسنادياً فعلياً[(٦)]. «لأن الجواب شئ موقوف دخوله في الوجود على دخول شرطه، والأفعال هي التي تحدث وتنقضي، ويتوقف دخول بعضها على وجود بعض»[(٧)].

---

(١) يُنظر: في النحو العربي نقد وتوجيه: ٢٨٩.

(٢) المقتضب: ٢/ ٣٤٦.

(٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي: ٢/ ٣٥٤.

(٤) ينظر: كتاب سيبويه: ٣/ ٥٨، والمقتضب: ٢/ ٣٤٦، والأصول في النحو: ٣/ ١٧٩، والتبصرة والتذكرة: ١/ ٤٠٨، ومعاني النحو: ٤/ ٥٩.

(٥) كتاب سيبويه: ٣/ ٥٩.

(٦) ينظر: التراكيب الاسنادية، علي أبو المكارم: ١٧٥.

(٧) شرح المفصل: ٩/ ٢، وهمع الهوامع: ٢/ ٩٥.

وأنَّ جواب الشرط يكون على وجهين أحدهما بالفاء، والآخر بغير الفاء[١].

أي إن كان الجزاء مما يصلح أن يقع شرطاً فلا حاجة إلى رابطة بينه وبين الشرط؛ لأن بينهما مناسبة لفظية من حيث صلاحية وقوعه موقعه، وإن لم يصلح لهُ فلا بد من رابط بينهما، وأولى الأشياء به الفاء[٢]. «لأنها تفيد السببية، ولمناسبتها للجزاء في المعنى، إذ معناها التعقيب بلا فصل، كما أن الجزاء يعقب الشرط»[٣]. ويعلق الدكتور مهدي المخزومي عن ذلك بقوله: «والفاء هنا أداة وصل، أو موصول حرفي يستخدم للقيام بمثل هذه الوظيفة اللغوية كغيرها من أدواة الوصل»[٤].

ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي ورد فيها الشرط قوله:

«وإنْ فَعلَ اللهُ ذلكَ لكم أتؤمنونَ»[٥].

إستدلّ الرضّي الاستراباذي بهذا الشاهد على عدم دخول الفاء على جواب الشرط إذا كان مصدّراً بهمزة إستفهام؛ «لان الهمزة من بين جميع ما يغيّر معنى الكلام، يجوز دخولها كما تقدم على أداة الشرط، فيقدّر تقديم الهمزة على أداة الشرط نحو قولك: إنْ أكرمتك أتكرمني، كأنك قلت أئِنْ أكرمك تكرمني وكقول علي عليه السلام:

«وإنْ فعل اللهُ ذلك لكم أتؤمنونَ؟»[٦].

---

(١) ينظر: التبصرة والتذكرة: ١/ ٤٠٩، وشرح ابن عقيل: ٤/ ٣٤٤.

(٢) ينظر: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: ٥/ ١٢٤، والنحو الوافي: ٤/ ٤٥٧.

(٣) التراكيب الاسنادية: ١٧٥، ومعاني النحو: ٤/ ٩٠.

(٤) ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه: ٢٨٩.

(٥) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: ٥/ ١٢٤، ونهج البلاغة: ٤٩١.

(٦) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: ٥/ ١٢٤.

وهكذا ورد جواب الشرط في قول الإمام علي(ع) بغير الفاء، لانه مصدّر بهمزة الاستفهام ومثل ذلك قوله تعالى:

﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وتولى۝أَلَمْ يعلم بِأَنّ اللّه يَرَىٰ﴾[العلق: ١٣- ١٤].

فجواب قوله [إن كذب وتولى] هو [ألم يعلم بأن الله يرى][(١)].

أمّا صاحب الكشاف فقد رأى وجوب الاقتران بالفاء والتقدير في قوله تعالى:

﴿أرأيْتَ إن كذَّبَ وَتَوَلَّى أَلَمْ يَعْلَم﴾[العلق: ١٣- ١٤].

إن كذّب وتولى فالله عالم به، أي كناية عن توعده وتكون جملة «ألم يعلم بأن الله يرى» مستأنفة لإنكار جهل المكذّب بأن الله سيعاقبه[(٢)]. وتحذف الفاء من جواب الشرط أيضاً اذا كان مضارعاً مجرداً أو مُصَدَّراً بلا؛ ذلك لأنهما صالحان للحال والاستقبال نحو قوله تعالى:

﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ﴾[(٣)] [فاطر: ١٤].

فجملة [إن تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا دُعَاءَكمْ] استئناف مقرر لما قبله[(٤)].

وفي ضوء ما عرضناه يتبين جواز حذف الفاء من جواب الشرط إذا كان مصدراً بهمزة الاستفهام أو اذا كان مضارعاً مجرداً أو مصَدَّراً بلا.

٦ـ نصب الفعل المضارع بأضمار (أنْ) بعد فاء السببيَة:

ينتصب الفعل المضارع بأنْ المضمرة بعد فاء السببيّة وفاء السببيّة حرف

---

(١) ينظر: المصدر نفسه: ٥/ ١٢٤.

(٢) ينظر: الكشاف: ٧/ ٣١٢.

(٣) ينظر: شرح الرضيّ على كافية ابن الحاجب: ٥/ ١٢٣.

(٤) ينظر: روح المعاني: ١٦/ ٣٧٤.

عطف يفيد الترتيب والتعقيب مع دلالته على السببيّة[١]. قال سيبويه: «اعلم أن ما انتصب في باب الفاء ينتصب على إضمار (أنْ) وما لم ينتصب فإنّه يشرك الفعل الأول فيما دخل فيه أو يكون في موضع مبتدأ ومبني على مبتدأ أو موضع اسم مما سوى ذلك»[٢]. وقد أتّبع ابن السراج سيبويه في ذلك فقال «أي أن ما ينصب على باب الفاء ينتصب على غير معنى واحد وكل ذلك على أضمار (أنْ) إلاّ أن المعاني مختلفة»[٣]. فالفعل المضارع ينتصب بعد فاء السببيّة بشرطين أن تكون نصاً في السبب وأن يتقدمها نفي أو طلب: كالأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني كقوله تعالى:

﴿لا يُقْضى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ [فاطر: ٣٦].

وكقوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ [طه: ٨١].

وهكذا أضمرت أنْ بعد فاء السببية، لأن أنْ مع الفعل بمنزلة الأسم وأن الفعل يكون سبباً للثاني أي من حق الفعل أن ينتصب بعد فاء السببيّة بأن المضمرة[٤].

فإن لم تكن الفاء للسببيّة، بل كانت للعطف على الفعل قبلها أو كانت للاستئناف لم ينصب بعدها بأن مضمرة الفعل بل يعرب في الحالة الاولى بإعراب ما عطف عليه، كقوله تعالى:

﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾[المرسلات: ٣٦].

---

(١) ينظر: المفصل: ٤٠٤، وأسرار العربية: ٢٦٩، ومغني اللبيب: ١/ ١٦١.

(٢) كتاب سيبويه: ٣/ ٢٨، وشرح الرضي على الكافية: ٥/ ٧١، وتوضيح المقاصد: ٤/ ٥.

(٣) الاصول في النحو: ١/ ١٨٢.

(٤) ينظر: المحلى في وجوه النصب: ١٤، ومعاني النحو: ٣/ ٣٢٦، وجامع الدروس: ٢/ ١٧٧.

اي ليس هناك إذن لهم ولا اعتذار منهم، ويرفع في الحالة الثانية كقوله تعالى:

﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[يس: ٨٢].

فجملة يكون ليست داخلة في مقول القول بل هي مستأنفة[١].

ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي ورد في ذلك قوله:

«لا يخرج لكم من أمري رضىً فترضونه، ولاسخط فتجتمعون عليه»[٢].

استشهد بِهِ للدلالة على أن ما بعد الفاء على القطع والاستئناف وليس في الفاء معنى السببيّة إذ قال الرضي الاسترابادي: «فاء العطف الصِّرف: إمّا عاطفة للإسم على الإسم نحو ما كان منك إتيان فحديث، وإمّا عاطفة للفعل على الفعل نحو ما تأتيَني فتحدثني. فيكون النفي في الموضعين شيئاً واحداً واقعاً على المعطوف والمعطوف عليه معاً، ويجوز أن يكون قول الامام علي عليه السلام:

«لا يخرج لكم من أمرى رضىً فترضونه ولا سخط فتجتمعون عليه».

بهذا المعنى»[٣].

وهكذا فالرضي الاسترابادي أحتج بأن فاء العطف لا تفيد السببيّة إلّا إذا عطفت جملة على جملة وذا مفقود لأن الجمهور قال: التقدير في نحو زرني فأكرمك ليكن منك زيادة فإكرام مني فعطفوا المصدر المنسبك من أن وصلتها

---

(١) ينظر: شرح الرضيّ على الكافية: ٥/ ٧٢، وجامع الدروس العربية: ٢/ ١٧٧، والنحو الوافي: ٤/ ٨٠.

(٢) شرح الرضيّ على الكافية: ٥/ ٧٢، ونهج البلاغة: ٤٠١، والمرادبة: «يعني أنكم لا تقبلون ممّ أقول لكم شيئاً، سواء كان ممّا يرضيكم أو يسخطكم» ينظر: شرح نهج البلاغة لأبن الحديد: ٥/ ١٦٩.

(٣) شرح الرضيّ على الكافية: ٥/ ٧٢.

على مصدر متصيد من الفعل السابق فلذلك أدّعى الرضي أنها لمحض السببية وأن ما بعد الفاء مبتدأ محذوف الخبر وجوباً والتقدير عنده زرني فإكرامك ثابت(١). هكذا يتبيّن أن الفعل بعد الفاء له ثلاثة أحوال(٢):

١. النصب وذلك إذا قُصد بالفاء السبب.

٢. العطف وذلك إذا كان الثاني بمعنى الاول.

٣. الاستئناف.

٧ـ النصب بلم:

لم حرف نفي وجزم تنفي الماضي في المعنى نحو «لم يخرج زيد»(٣). وقد تدخل على الفعل المضارع لنفيه وجزمه وقلبه ماضياً نحو قوله تعإلى:

﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الاخلاص:٣](٤).

وقد تُلغى لم فيبطل عملها حيث يبين ذلك المرادي: «أن يكون ملغى لا عمل له فيرتفع الفعل المضارع بعده»(٥).

كقول الشاعر(٦):

---

(١) ينظر: الكواكب الدريّة على متممة الاجرومية: ٤٨٢.

(٢) ينظر: معاني النحو: ٣/ ٣٢٧.

(٣) ينظر: حروف المعاني: ٨ .

(٤) ينظر: الجنى الداني: ٢٦٦، وشرح التسهيل: ٤/ ٥٧، والتوطئة للشلوبين: ١٤٧، ومغني اللبيب: ٣/ ٤٦٨، والنحو الوافي: ٤/ ١٣٠.

(٥) الجنى الداني: ٢٦٧، ومغني اللبيب: ٣/ ٤٦٨.

(٦) البيت من البسيط، وهو بلا نسبة بالخصائص: ١/ ٣٨٨، والمحتسب: ٢/ ٤٢، ولسان العرب: ٩/ ١٣٦، وتاج العروس: ٢٤/ ٣٥. مادة (ص ل ف)

لَوْلَا فَوَارِسُ مِنْ ذُهْلٍ وأُسْرَتُهُمْ ... يَوْمَ الصُّلَيفَاءِ لـم يُوْفُونَ بالجَـارِ

ففي هذا الشاهد رفع الفعل المضارع يوفون بعد (لم) لأنه الغي عملها قال ابن مالك (ت٦٧٢هـ): «إنّ الرفع بعد (لم) لغة قوم من العرب»[١]. وقد تترك لم عمل الجزم للفعل المضارع إلى عمل النصب فيه مقترناً هذا الحكم من (لن) لتشابهها في النفي نحو قوله تعالى:

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الانشراح: ١][٢].

وقد أختلف القُرَّاء في قراءة هذه الآية إذ قرأها الجمهور «الم نشرحْ» بسكون الحاء لدخول لم عليها[٣]. أما أبو جعفر فقرأها (ألم نشرحَ) بفتح الحاء قال ابن جني (ت٣٩٢هـ): حدثنا ابو العباس العروضي، قال سمعت أبا جعفر المنصور يقرأ «الم نشرحَ» بفتح الحـاء»[٤]. وقد رفض ابن مجاهد (ت٣٢٤هـ) هذه القراءة إذ قال: «وهذا غير جائز أصلاً»[٥]. وقال الزمخشري (ت٥٣٨هـ) معلقاً على قراءة (نشرحَ): «لَعَلّهُ بيّنَ الحاءَ وأشبَعها في مخرجها فظنّ السامع أنه فتحَها»[٦]. وصرحَّ ابن مالك في أول شرح التسهيل أنّ هذه

---

(١) شرح التسهيل: ٤/ ٥٨.

(٢) ينظر: توضيح المقاصد: ٣/ ٢٧٣.

(٣) ينظر: المحتسب: ٢/ ٣٦٦، والجنى الداني: ٢٦٦، واعراب القراءات الشواذ: ٢/ ٧٢٣، ومغني اللبيب: ٣٦٥، وشرح الأشموني: م/ ٢٢٩، وشرح التصريح: ٢/ ٤٧، ومعجم القراءات: ١٠/ ٤٤٧، والقراءات القرآنية وأثرها في الدراسة النحوية: ١٦٣ .

(٤) المحتسب: ٢/ ٣٦٦.

(٥) السبعة في القراءات لابن مجاهد: ٢٠٠.

(٦) الكشّاف: ٤/ ٢٦٦.

القراءةَ لغةٌ لبعض العرب إغتراراً بقراءة بعض السلف[١].

ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي ورد فيها النصب بلم قوله[٢]:

في أي يَومَيَّ من الموت أفِر   أيوم لم يُقدَرَ ام يومَ قُدِرْ

إذ استشهد به كثير من النحاة منهم ابن جني[٣]. وابن عصفور[٤]. وابن هشام[٥]. ومن المحدثين الدكتور عبد العال سالم مكرم[٦].

فنصب الفعل المضارع يُقْدَرَ بعد لم، ولم يوافق على هذا بعض العلماء فقد ذهبوا إلى ان النصب في الآية والبيت على أن الأصل: نَشرحَنَ، ويقدَرَنَ، ثم حذفت نون التوكيد الخفيفة وبقيت الفتحة دليلاً عليها، وقد اعترض على هذا بأن فيه شذوذين: توكيد المنفي بلم وحذف النون لغير وقف ولا ساكنين[٧]. وقد يكون الأصل يقدرْ بالسكون ثم لمّا تجاورَت الهمزة المفتوحة والراء الساكنة، وقد أجرت العرب الساكن المجاور للمحرك مجرى المحرك والمحرك مجرى الساكن، إعطاء للجار حكم مجاوره[٨].

---

(١) ينظر: شرح التسهيل: ٤/ ٥٨.

(٢) الرجز للإمام علي في ديوانه: ٧٩، وحماسة البُحتري: ٣٧ وبلا نسبة في نوادر أبي زيد: ١٣، والخصائص: ٣/ ٩٤.

(٣) ينظر: المحتسب: ٢/ ٣٦٦.

(٤) ينظر: شرح جمل الزجاجي: ٣/ ٢١٦.

(٥) ينظر: مغني اللبيب: ٣/ ٤٦٨.

(٦) ينظر: القراءات القرآنية وأثرها في الدراسة النحوية: ١٦٣.

(٧) ينظر: شرح التسهيل: ٤/ ٥٨، واعراب القراءات الشواذ: ٢/ ٧٢٣، وشرح جمل الزجاجي: ٣/ ٢١٦، ومغني اللبيب: ٣/ ٤٦٨، والقراءآت القرآنية وأثرها في الدراسة النحوية: ١٦٣.

(٨) ينظر: مُغني اللبيب: ٢/ ٤٦٨.

ومن الممكن أن يخرج ما نصب من الفعل المضارع بلم على أنه من قبيل الاتباع عن طريق نقل حركة المتحرك إلى الساكن قبله مباشرة من كلمة أُخرى فقراءة أبي جعفر المنصور «ألم نشرحَ» بفتح الحاء إتباعاً لفتحة اللام بعدها وربما كانت أيضاً إتباعاً للمفتوح قبلها ففتحها إذاً فتحة إتباع وليس فتحة إعراب ولا بناء[١].

ويبدو أنّ تحريفاً حصل في النقل للنصوص، إذ إنَّ الإبدال واردٌ بين الميم واللاّم فصوت الميم شفوي أنفي مجهور، والنون صوت أسناني لثوي أنفي مجهور[٢]؛ لذلك الإبدال يكون وارداً بين الصوتين[٣].

ثانياً: الحروف:

١ـ أن المخففة:

وهي إحدى نواصب الفعل المضارع قال سيبويه: «إعلم أنَّ هذه الأفعال لها حروف تعمل فيها فتنصبها لا تعمل في الأسماء وهي (أنْ) وذلك قولك (أريد أنْ تفعل)»[٤]. وأن المخفّفة تعمل ظاهرة ومضمرة وتسمى أمّ الباب[٥]. وأن يدل العامل في أن المخففة على العلم أو اليقين أي «أنّ (أنْ) المخففة من الحروف

---

(١) ينظر: اختلاف اللهجات على المستوى التركيبي «كتاب توضيح المقاصد والمسالك للمرادي نموذجاً»: محمد عبد الرحمن محمد، مجلة جامعة جازان – للعلوم الانسانية، المجلّد ٢، العدد ٢١، رجب، ١٤٣٤هـ.

(٢) ينظر: علم اللغة العام (الأصوات)، كمال بشر: ١٣٠.

(٣) من محاضرات د. رافد مطشر سعيدان، على طلبة الماجستير في مادّة القراءات واللهجات للعام الدراسي ٢٠١٣- ٢٠١٤.

(٤) كتاب سيبويه: ٣/ ٥، والمقتضب: ٢/ ٦٢١، والجنى الداني: ٢١٥.

(٥) ينظر: الجنى الداني: ٢١٦.

المصدرية، فإذا قيل أن المصدرية فاللفظ صالح لـ (أن) الناصبة للفعل ولـ (أنْ) المخففة العامل فيها فعل علم»[1]. وقد تقع أن المخففة بعد لفظ دال على معنى غير اليقين وتكون أمّا في موضع رفع نحو قوله تعالى:

﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً﴾[البقرة:٢١٦].

أو في موضع نصب كقوله تعالى:

﴿يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ﴾[المائدة: ٥٢][2].

وهكذا فإن الداخلة على لفظ غير دال على اليقين تكون في موضع رفع أو في موضع نصب .

ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي وردت فيها (أنْ) مخففة قوله:

«وددتُ أنْ أخي فلاناً كان حاضراً»[3].

استدل به الرضّي الاسترابادي عند تناوله لنصب الفعل المضارع إذ يرى سيبويه انه يضعف أن يقال: «أرجو أنك تفعلُ» و«أطمع أنك فاعلٌ»[4]. ووافقه الزمخشري في ذلك فقال: «إنَّ الفعل الذي يدخل على أن المفتوحة مشددة كانت او مخففة يجب أن يشاكلها في التحقيق»[5].

---

(١) المصدر نفسه: ٢١٦.

(٢) ينظر: مغني اللبيب: ١/ ١٨٤، وشرح ابن عقيل: ٤/ ٣٥، وتوضيح المقاصد: ٣/ ٤٧١، ومعاني النحو: ٣/ ٢٩٢.

(٣) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: ٥/ ٢٨، ونهج البلاغة: ٩١، والرواية فيه: (وددتُ أن أخي فلاناً كان شاهداً).

(٤) ينظر: كتاب سيبويه: ٣/ ١٩٠.

(٥) المفصل: ٣٨٤.

وبعد أن اورد الرضي الاستراباذي هذين الرأيين ردّ رأي الزمخشري إذ قال: «وفيه نظر لقوله:

وددْتُ وما تُغْنِي الوِدَادَةُ أَنَّني ... بما في ضَميرِ الحاجِبيِّةِ عالِمُ»[١]

وفي نهج البلاغة «وددت أنْ أخي فلاناً كان حاضراً»، و كذا في تعليل المصنف للمنع من ذلك بقوله: لو قلت: أتمنى أنك تقوم لكان كالمتضاد، قال: لأن التمني يدل على توقع القيام، و«أنَّ» تدل على ثبوت خبرها وتحققه، وذلك لأنا لا نسلم أن «أنّ» دال على ثبوت خبره وتحققه، بل على أن خبره مبالغ فيه مؤكد: فيصح أن يثبت هذا المؤكد نحو قولك: تحقق أنك قائم، وأن ينفي نحو قولك لم يثبت أن زيداً قائم، وأنا شاكٌ في أنه قائم، ولو كان بين معنى التمني ومعنى «أنَّ» تنافياً، أو كالتنافي لم يجز: ليت أنك قائم»[٢].

٢ـ كأن المخففة:

من الحروف المشبهة بالفعل قال سيبويه: «هذا باب الحروف الخمسه التي تعمل فيما بعدها كعمل الفعل فيما بعده»[٣]. وحكمها أنها تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب الأول ويسمى أسمها وترفع الآخر ويسمى خبرها نحو «كأنَّ العلمَ نورٌ»[٤]. ومعنى (كأنَّ) التشبيه المؤكدُ لأنها في الأصل مركبة من (أنّ) التوكيدية وكاف التشبيه فأصل «كأنَّ زيداً الأسد» «إنَّ زيداً كالأسد»[٥].

---

(١) البيت لكثير عزّة، ديوانه: ١٩٩.

(٢) شرح الرضيّ على كافية ابن الحاجب: ٥/ ٢٨.

(٣) كتاب سيبويه: ٢/ ١٤٨.

(٤) ينظر: جامع الدروس العربية: ٢/ ٣٢٨، والأساليب الإنشائية في النحو: ٥٥.

(٥) ينظر: المقتضب: ٤/ ٣٩٣، والمفصل: ٣٩٠، وشرح الرضي على الكافية: ٦/ ١٣١، وارتشاف الضرب: ٣/ ١٢٤٠.

وقد تخفف كأنَّ وحكمها في التخفيف كحكم (أنَّ) إذ يجب إعمالها، ووجب أن يكون اسمها ضمير الشأن المحذوف[١]. وهكذا فكأنّ تخفف حملاً على أن المفتوحة فيكون منصوبها ضمير شأن نحو:

وصَدْرٍ مِشْرق النَّحْرِ   كَأنْ ثدياهُ حُقَّـــانِ[٢]

قال الأخفش الأوسط (ت٢١٥هـ):» أي كأنَّهُ ثدياهُ حقان، وقال بعضهم (كأن ثدييه) فخففها واعملها ولم يضمر فيها كما قال تعالى:

﴿**إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ**﴾[الطارق: ٤].

اراد معنى الثقيلة فأعملها كما يعمل الثقيلة ولم يضمر فيها»[٣].

ومن أقوال الإمام علي ﷺ التي وردت فيها (كأنَّ) مخففة قوله:

«**كأنْ قد وَرَدَتِ الاظعانُ**»[٤].

استدلّ الرضي الاستراباذي بقول الإمام ﷺ للدلالة على مجيء الجملة الفعلية بعد (كأن) المهملة[٥]. وهكذا عندما تخفف (كأنْ) يصح دخولها على الجمل إسمية كانت أم فعلية، فإن كانت إسمية لم تحتج إلى فاصل بينهما وبين

---

(١) ينظر: شرح التسهيل: ١/ ٢٧٥، وشرح ابن عقيل: ١/ ١٤١.

(٢) البيت قائله مجهول ويروى ووجهٌ مشرق النحر. من شواهد سيبويه: ١/ ١٤١، واوضح المسالك: ١/ ١٥٢، وشرح ابن عقيل: ١/ ١٤١.

(٣) معاني القرآن للأخفش: ١/ ٣٦٩.

(٤) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: ٦/ ١٣٢، ونهج البلاغة: ٦٢٦، والاظعان في قوله: «الجمال عليها الهوادج أي وصل المسافرون إلى نهاية سفرهم وهو الآخرة». مصادر نهج البلاغة واسانيده، عبد الزهراء الحسيني: ٣/ ١٤٤.

(٥) ينظر: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: ٦/ ١٣٢.

كأن كقول الشاعر[١]:

عَبَأْتُ له رُمْحاً طويلاً وألَةً   كأنْ قَبَسٌ تُعْلى بها حين تشرَعُ

فقد جاء هنا بعد كأنَّ جملة اسمية خبراً لها وأسمها ضمير شأن[٢].

اما اذا كانت الجملة التي تدخل عليها (كأنْ) المخففة فعلية وجب الفصل بينها وبين الجملة الواقعة خبراً ويكون الفصل اما بقد نحو قول النابغة الذبياني[٣]:

أفِدَ التَّرحُّلُ غيْرَ أنّ رِكَابَنَا   لَمَّــا تَزُلْ بِرِحَالنَا وكأنْ قــدِ

أي وكأن قد زالت بها فحذفت الجملة الواقعة خبراً لكأنْ وفصل بينها بقد[٤]. وقد يكون الفصل بـ (لم)[٥]. كقوله تعالى:

﴿كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ﴾[يونس: ٢٤].

فخففت «كأنْ» هنا ودخلت على الجملة الفعلية وفصل بينها وبين الفعل تَغْنِ بلم ومثل ذلك ايضاً قوله تعالى:

﴿كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَسَّهُ﴾ [يونس: ١٢].

---

(١) البيت لمجمع بن هلال ديوانه: ٤٠١، من شواهد الإنصاف: ١/ ٢٠٣، والحماسة في شرح المرزوقي: ٧١٨.

(٢) ينظر: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: ٦/ ١٣٣.

(٣) ينظر: ديوانه: ٨٩.

(٤) ينظر: شرح الرضيّ على كافية ابن الحاجب: ٦/ ١٣٢، وشرح ابن عقيل: ١/ ١٤١، وجامع الدروس العربية: ٢/ ٣٢٨.

(٥) ينظر: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: ٦/ ١٣٣.

قال الطوسي (ت٤٦٠هـ): «وكأن هي المخففة من الثقيلة، وتقديره: كأنَّه لم يدعنا»[١]. وفي ضوء ما عرضناه يتبين إذا خففت (كأنْ) تدخل على الجملة الفعلية كما في قول الإمام علي عليه السلام وتدخل ايضاً على الجملة الاسمية.

٣ـ زيادة الباء:

من حروف الجر والمعنى الرئيس لها هو الألصاق وقد ذكر لها معان أخرى أيضاً تحمل هذا المعنى. قال سيبويه: «انما هي للإلزاق والاختلاط، وذلك قولك خرجت بزيد ودخلت به وضربته بالسوط، الزقت ضربك إيّاه بالسوط فما اتسع من هذا في الكلام فهذا أصله»[٢]. والإلصاق ضربان حقيقي نحو «أمسكتُ الحبل بيدي» ومجازي نحو «مررتُ بزيد»[٣]. ومن معانيها ايضاً الإستعانة «وهي الداخلة على آلة الفعل نحو «قطعت بالسكين» و«كتبتُ بالقلم»»[٤]. وقد تأتي الباء للمصاحبة كقوله تعالى:

﴿وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ﴾ [المائدة: ٦١][٥].

فالباء في قوله (بالكفر) للملابسة[٦].

وقد تأتي الباء أيضاً للتعدية وأكثر ما تُعدَّي الفعل القاصر، تقول في «ذَهَبَ

---

(١) التبيان: ٥/ ٣١٤.

(٢) كتاب سيبويه: ٢/ ٣٠٤.

(٣) ينظر: الجنى الداني: ٣٦، ومغني اللبيب: ٢/ ١٧٠، وشرح المفصّل لأبن يعيش: ٢/ ٢٢.

(٤) المقتضب: ١/ ٣٩، والأصول في النحو: ١/ ٥٣، وشرح المفصّل لأبن يعيش: ٢/ ٢٢، والجنى الداني: ٣٧.

(٥) ينظر: مغني اللبيب: ٢/ ١٧١، وحروف المعاني للزجاجي: ٤٨، ومعاني النحو: ١٧.

(٦) ينظر: روح المعاني: ٥/ ٤٥.

زيدٌ»، ذهبتُ بزيد، وأذهبتهُ، ومنه قوله تعإلى:

﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [البقرة: ١٧].

فهذا المعنى مختص بالباء[١].

وتدل الباء أيضا على الظرفية[٢] كقول الشاعر[٣]:

مَا بُكاءُ الكَبِيرِ بالْأَطْلالِ وسُؤالي وَمَا يُرَدُّ سُؤالي

فالباء في هذا الشاهد للظرفية اي في الأطلال وهكذا تعددت معاني الباء فتدل على معانٍ كثيرة وقد تأتي الباء زائدة وهي أكثر حروف الجر زيادة.

ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي وردت فيها الباء زائدة قوله:

«**لا خيرَ بخير بعدَهُ النارُ**»[٤].

استدلَّ الرضي الاستراباذي به على زيادة حرف الجر الباء في خبر (لا التبرئة) اذ قال: «وزائدة في النفي بليس نحو ليس زيد براكب، وبما، نحو ما زيد براكب، وقيل بلا التبرئة ايضاً نحو «لا خيرَ بخير بعده النار»»[٥]. فالباء في قوله عليه السلام وردت زائدة في خبر لا التبرئة. وقد يكون موضع بعده

---

(١) ينظر: شرح الرضيّ على كافية ابن الحاجب: ٦/ ٢٦، ومغني اللبيب: ٢/ ١٧١، وهمع الهوامع: ٢/ ٣٣٤.

(٢) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٦/ ٢٦، ومغني اللبيب: ٢/ ١٧٣.

(٣) البيت للأعشى، ديوانه: ٢٩٥.

(٤) شرح الرضيّ على الكافية: ٦/ ٢٧، ونهج البلاغة: ٨٠٠ والرواية فيه: (ماخيرٌ بخير بعدَهُ النارُ)

(٥) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: ٦/ ٢٧.

النار جر؛ لأنه صفة خير المجرور ويكون معنى الباء معنى (في) نحو زيد بالدار وفي الدار وتقدير الكلام «لا خير في خير تعقبه النار»[١]. وهكذا فالباء تزاد في النفي والإثبات[٢]. وفي ضوء ذلك يتبين أَنَّ الباء تأتي زائدة في مواطن كثيرة.

٤ـ ما المصدرية:

تُعد ما المصدرية إحدى أشهر الموصولات بالعربية، تدخل على الفعل ماضياً كان أو مضارعاً وتؤول مع فعلها بمصدر صريح يعرب بحسب موقعه في الجملة[٣]. واختلف النحاة في حقيقة (ما) هذه وتأصيلِها أ هي إسم أم حرف؟ فذهب سيبويه (ت١٨٠هـ)[٤]، وجمهور النحاة[٥]، إلى أنها حرف فلا يعود عليها ضمير من صلتها[٦]. وما المصدرية إذا كانت حرفاً لم تحتج إلى العائد فتقدير قوله تعالى:

﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾[البقرة: ٣].

«من رزقهم ينفقون»[٧].

اي لم يعد ضمير عليها وهذه احد الدلائل البيّنة أنَّ (ما) المصدرية حرف

---

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ١/ ٣٩٤.

(٢) ينظر: معاني النحو: ٣/ ١٧.

(٣) يُنظر: المصدر نفسه: ٣/ ١٣٦.

(٤) ينظر: كتاب سيبويه: ١/ ٤٧٦ .

(٥) ينظر: شرح جمل الزجاجي لإبن عصفور: ٢/ ٤٥٧، شرح المفصل لإبن يعيش: ٨/ ١٤٢، والجنى الداني: ٣٣٢.

(٦) ينظر: كتاب سيبويه: ١/ ٤٧٦

(٧) ينظر: البغداديات: ٢٧٧.

وليس باسم. وذهب الأخفش الأوسط (ت٢١٥هـ)[١]، والمبرِّد (ت٢٨٥هـ)[٢]، وابن السراج (ت٣١٦هـ)[٣]. إلى انها اسم. فتفتقر إلى ضمير فإذا قلت: يعجبني ما صنعت، فتقديره عند سيبويه: «يعجبني صُنْعُك»، وعند الأخفش الأوسط الصُنْع الذي صنعته[٤]. وما المصدرية تكون وقتية وهي التي تقدر بمصدر نائب عن ظرف الزمان كقوله تعالى:

﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرضِ﴾ [هود: ١٠٧][٥].

فما في قوله تعالى: «مادامت» مصدرية ظرفية اي: مدة دوام السماوات والأرض[٦]. وقد تكون غير وقتية: «وهي التي تقدر مع صلتها بمصدر نحو قوله تعالى:

﴿وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأرض بِمَا رَحُبَتْ﴾ [التوبة: ٢٥][٧].

فما في قوله [بما رحبت] مصدرية، والباءبمعنى مع أي مع رحبها[٨].

---

(١) ينظر: شرح المفصل لإبن يعيش: ٨/ ١٤٢، وشرح الرضي على كافية إبن الحاجب: ٦/ ٢١٣، ومُغني اللبيب: ٤/ ٦٠، وإرتشاف الضرب: ٢/ ٩٩٣.

(٢) ينظر: المقتضب: ٢/ ٥٤.

(٣) ينظر: الأصول في النحو: ٢/ ١٠٩.

(٤) ينظر: الأصول في النحو: ٢/ ١٠٩، والجنى الداني: ٣٣٢، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ٢/ ٤٥٧، ومغني اللبيب: ٤/ ٦٠.

(٥) ينظر: الجنى الداني: ٣٣٠، ومعاني النحو: ٣/ ١٣٥.

(٦) ينظر: البحر المحيط: ٦/ ٤٥٦.

(٧) ينظر: الجنى الداني: ٦/ ٤٥٦.

(٨) ينظر: الكشاف: ٢/ ٤١٠.

ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي وردت فيها ما المصدرية قوله:

«بَقوُا في الدُّنْيا ما الدُّنْيا باقية»[١].

احتج الرضي الاسترابادي بهذا الشاهد عند تناوله صلة (ما) المصدرية، فأورد رأي سيبويه الذي يذهب فيه إلى ان صلة (ما) المصدرية لا تكون الا فعلية[٢].

ويذهب غيره إلى جواز مجيئها اسمية[٣]. وبعد أن اورد الرضي الاسترابادي الرأيين مال إلى الراي الثاني اذ قال: «وصلة ما المصدرية لا تكون عند سيبويه الا فعلية، وجوز غيرهُ أن تكون اسمية ايضاً، وهو الحق وإن كان ذلك قليلاً كما ورد في نهج البلاغة «بقوافي الدُّنْيَا مَا الدُّنْيَا بَاقِيَة» وقال الشاعر[٤]:

أعَلاقَةً أُمَّ الوَلِيـد بَعْدَمَـا ... أفْنانُ رأْسِكَ كالثُّغُام المُخْلِسِ»[٥]

ففي هذا الشاهد وردت ما المصدرية صلتها اسمية خلافاً لسيبويه فإنه جعل ما كافة[٦]. وفي ضوء ما عرضناه يتبين ان ما المصدرية اما ان تكون صلتها اسمية او تكون فعلية.

---

(١) نهج البلاغة: ١٥٩، وشرح الرضي على كافية ابن الحاجب: ٦/ ٢١٣، ومعاني النحو: ٣/ ١٣٦.

(٢) ينظر: كتاب سيبويه: ١/ ١٨٣، و ٢/ ١٣٩ .

(٣) ينظر: المقتضب: ٢/ ٥٤- ٥٥، وشرح ابن عقيل: ١/ ١٣٣، ومغني اللبيب عن كتب الاعاريب: ٤/ ٧٤.

(٤) البيت للمرار الفقعسي ديوانه: ٢٠١ وهو من شواهد كتاب سيبويه: ١/ ٦٠، وابن الشجري: ٢/ ٢٤٢ والمغني: ٢/ ١٠، والمقتضب: ٢/ ٥٣.

(٥) شرح الرضيّ على كافية ابن الحاجب: ٦/ ٢١٣.

(٦) يُنظر: المصدر نفسه.

الفصل الثاني

المستوى الصرفي

في

أقوال الإمام علي عليه السلام



المبحث الأول
أبنية الأسماء

أولاً: المصادر:

يُعدُّ المصدر هو الأصل في الدلالة على الحدث أي هو الأسم الذي يدلُّ على الحدث الجاري على الفعل المجرد من الزمان وإنْ كان الزمان من ملازماته وضرورياته[1]. والمصدر عند سيبويه: «الحدث والحدثان والفعل»[2]. وقد يكون المصدر هو الذي صدرت عنه الأفعال وأشْتُقَّت منه[3]. وقد قيل: إن المصدر ليس بفعل محض، إذْ لو كان فعلاً محضاً لا نتفى عنه التنوين، ولو كان أسماً محضاً لثُنّي وجُمِعَ، وسُمِّي مصدراً لصدوره عن الفعل الماضي، ولتوسطه في الصرف مكان المصدر من الجسد[4]. وهكذا فالمصدر يدل على الحدث.

أبنية المصادر:

إنَّ أبنية الفعل ثلاثية، ورباعية، وخماسية، وسداسية ولكل بناء منها مصدره.

---

(١) ينظر: شرح المفصل: ١/ ١١٣.

(٢) كتاب سيبويه: ١/ ١٨٩.

(٣) ينظر: الأصول في النحو: ١/ ٧٦.

(٤) ينظر: دقائق التصريف، لأبن للمؤدّب: ٤٤.

وفيما يأتي أبنية المصادر التي وردت في أقوال الإمام علي ﷺ:

أولاً: ما جاء على مبنى (فَعَلان) الدّال على الحركة والاضطراب.

إِنَّ هذا البناء يدل على الاضطراب و التحرك والتقلب[١]. ومن أقوال الإمام ﷺ التي جاءت على هذا الوزن في كتب اللغة:

١. المَيَدان: كقوله:

«**فسكنت من المَيَدان لِرُسُوب الجبال**»[٢].

فالمَيَدان مصدر مادَ يَمِيدُ وهو بمعنى الاضطراب[٣].

وهكذا فالمَيَدان هنا جاء مصدراً دال على الاضطراب للفعل الثلاثي مَادَ على وزن (فَعَل).

٢. زَيَفان: كقوله:

«**بعد زَيَفان وثباته**»[٤].

فالزَيَفان مصدر دال على الحركة من الفعل الثلاثي زَيَف على وزن (فَعَل) وهو التَّبَخْترُ في المَشْي[٥].

---

(١) ينظر: كتاب سيبويه: ٢/ ٢١٦.

(٢) نهج البلاغة: ١٣٣، خطبة: ٩٠، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٨٢٨، ولسان العرب: ٣/ ٤١١ مادة (ميد)، وتاج العروس: ٢٧/ ٢٣٨ مادة (ميد).

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٨٢٨، ولسان العرب: ٣/ ٤١١ مادة (ميد).

(٤) نهج البلاغة: ١٣٢ خطبة: ٩١، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٨١٦، ولسان العرب: ٩/ ١٤٢ مادة (زيف)، وتاج العروس: ١٣/ ٥٩ مادة (زيف).

(٥) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٨١٦.

وهكذا فهذه أقوال الإمام علي‏ التي جاءت على وزن فَعَلان.

ثانياً: ما جاء على مبنى (إِفعَال)

إِنَّ مصدر الفعل الثلاثي المزيد بهمزة قطع يأتي على (إِفعال) ومن أقوال الإمام‏ التي جاءت على زنة هذا المصدر:

١. إِثْخَان: كقوله:

«**أوطأكم إِثْخَانُ الجِراحة**»[١].

فإِثْخَان مصدر للفعل الثلاثي المزيد بهمزة قطع (أثخن) والإثخان في كلِّ شيء قوَّتُه وشدَّتُه. ورجل أثخنته الجِراحة أوهنته[٢].

٢. الإسهَاب: كقوله:

«**وضُرِب على قلبه بالإسهاب**»[٣].

فالإسهاب مصدر للفعل الثلاثي المزيد بهمزة قطع (أَسْهَبَ) على وزن أفعل والمراد به «ذهاب العقل»[٤].

ثالثاً: ما جاء على وزن (تَفْعِيل)

---

(١) نهج البلاغة: ٣٧٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٥٨٩، ولسان العرب: ١٣/ ٧٧ مادة (ثخن).

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٥٨٩، ولسان العرب: ١٣/ ٧٧ مادة (ثخن).

(٣) نهج البلاغة: ٥٠ والرواية فيه: «أو ضُرِبَ على قَلْبِهِ بالأسْدَادِ»، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٠٤٢، ولسان العرب: ١/ ٤٧٥ مادة (سهب)، وتاج العروس: ١٥/ ٥٩٤ مادة (سهب)، ومجمع البحرين للطريحي: ٢/ ٦١.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ١٠٤٢.

ويكون مصدراً لكل فعل على وزن (فَعَّل) قال سيبويه: «أما فَعَّلتُ فالمصدر منه على التفعيل، جعلوا التاء التي في أوله بدلاً من العين الزائدة في فَعَّلْتُ، وجعلوا الياء بمنزلة الف الأفعال فغيروا أوله كما غيروا آخره، وذلك في قولك كسَّرتُه تكسيراً، وعذَّبته تعذيباً»[١]. ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي جاءت على هذا البناء في المعجمات اللغوية:

١. تَلْخِيص: كقوله:

«أنه قعد لِتَلْخِيص ما الْتَبَس على غيره»[٢].

فتلخيص مصدر للفعل الثلاثي المضعف لَخَّص على وزن (فعّل) والمراد به: «التَّقريب والاخْتِصار إذ يقال: لَخّصْتُ القَولَ أي اقتصرت فيه واختصرت منه ما يحتاج اليه»[٣].

٢. تَهْزِيع: كقوله:

«إياكم وتَهْزِيع الأَخلاقِ وتَصَرُّفَها»[٤].

فتهزيع مصدر للفعل الثلاثي المضعف هزّع على وزن (فعّل) ويدل على التّفريق والتكسير[٥].

---

(١) كتاب سيبويه: ٤/ ٨٣.

(٢) نهج البلاغة: ٣٩ والرواية فيه: «جَلَسَ بين النَّاس قاضِياً ضامِناً لِتَلْخِيص ما التَبَسَ على غَيْرِه» وغريب الحديث لأبن قتيبة: ١/ ٣٦، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٤٦٤، ولسان العرب: ٧/ ٨٦ مادة (لخص)، وتاج العروس ٢٨/ ٥٢٩ مادة (لخص) ومجمع البحرين: ٧/ ١١٠.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٢٦٤، ولسان العرب: ٧/ ٨٦ مادة (لخص).

(٤) مسند الإمام علي عليه السلام: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٥/ ٦٠٣، ولسان العرب: ٨/ ٣٧٠ مادة (هزع)، ومجمع البحرين للطريحي: ٤/ ٢٧٩.

(٥) ينظر: لسان العرب: ٣/ ١٠: ٨/ ٣٧٠ مادة (هزع).

٣. التَشْرِيع: كقوله:

«إنّ أَهوَنُ السَّقي التشريعُ»[١].

فالتشريع مصدر الفعل الثلاثي المُضَعَّف (شَرَّع) على وزن (فَعَّل).

٤. تَشْرِيق: كقوله:

«لا جمعة ولا تشريق إلا في مصر جامع»[٢].

فالتّشريق مصدر الفعل الثلاثي المُضَعَّف (شَرَّق) على وزن (فَعَّل) والمراد به: «صلاةَ العِيد وإنّما أُخِذَ من شروق الشمس لأنّ ذلك وقتُها»[٣].

٥. تَصْوِيح: كقوله:

«فبادِرُوا العِلم قبل تَصْويح نَبْتِه»[٤].

فتصويح مصدر الفعل الثلاثي المُضَعَّف (صَوَّح) على وزن (فَعَّل) إذ يقال: «صَوَّحَ النباتُ إذا يبِس وتَشَقَّق»[٥]. وهكذا فهذه أقوال الإمامعليه السلام التي

---

(١) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ١٩/ ٤، وجمهرة اللغة: ١/ ٣٩٦، وغريب الحديث لأبي عبيد: ٣/ ٤٧٧، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ١١٤١، ولسان العرب: ٨/ ١٧٥ مادة (شرع)، وتاج العروس: ١٧/ ٣٣٩ مادة (شرع).

(٢) مسند الإمام عليعليه السلام: ٣/ ٦، والرواية فيه: «لا جماعة ولا تشريق»، وغريب الحديث لأبي عبيد: ٣/ ٤٥٢، وتهذيب اللغة: ٣/ ١٣٧ مادة (شرق)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ١١٤٣، ولسان العرب: ١٠/ ١٧٣ مادة (شرق)، وتاج العروس: ١٧/ ٣٩٩ مادة (شرق).

(٣) لسان العرب: ١٠/ ٣٧٣ مادة (شرق).

(٤) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ٧/ ٣٦، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ١٢١، ولسان العرب: ٢/ ٥١٩ مادة (صوح).

(٥) لسان العرب: ٢/ ٥١٩ مادة (صوح).

جاءت على وزن (تَفْعيل).

رابعاً: ما جاء على مبنى (فَعْلَلة)

إنَّ صيغة (فَعْلَلَة) تأتي مصدراً لكل فعل رباعي على وزن (فَعْلَلَ)(١) ومن أقوال الإمام علي ﷺ التي جاءت على هذه الزنة:

١. وَعْوَعَة: كقوله:

«وأنْتم تَنْفِرُون عنه نُفُور المِعْزَى من وَعْوَعَةِ الأسد»(٢).

فوَعْوَعَة مصدر للفعل الرباعي المجرد وَعْوَع، والمراد بوَعْوَعة الأَسَدِ صَوْتُه(٣).

٢. بَرْبَرة: كقوله:

«قاموا ولهم تَعَذمُر وبربَرة»(٤).

فبَرْبَرة مصدر للفعل الرباعي المجرد بَرْبَر والمراد به: «التّخليط في الكلام في غضبٍ ونفور»(٥).

٣. جَذْعَمة: كقوله:

---

(١) ينظر: شرح الرضي على شافية ابن الحاجب: ١/ ١٦٣.

(٢) نهج البلاغة: ١٩٤، خطبة: ١٣١، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٤٥٥، ولسان العرب: ٤/ ٤٠١ مادة (وعوع)، وتاج العروس: ٣٧/ ٢٠٨ مادة (وعوع).

(٣) ينظر: لسان العرب: ٨/ ٤٠١ مادة (وعوع).

(٤) نهج البلاغة: ٢٠١، وغريب الحديث لأبن قتيبة: ١/ ٣٧١، وتهذيب اللغة: ٣/ ١١٤ مادة (برر)، ولسان العرب: ٤/ ٥١ مادة (برر).

(٥) ينظر: لسان العرب: ٤/ ٥١ مادة (برر).

«مات والله أبو بكرٍ وأنا جَذْعمة»[1].

فجَذْعَمَة مصدر للفعل الرباعي المجرد جَذْعَمَ أراد به وأنا جَذعٌ أي حديثُ السِّنِّ[2].

٤. السَنْدَرة: كقوله:

«أكيلكم بالسّيفِ كيل السَّندرة»[3].

فالسَندرة مصدر للفعل الرباعي سَنْدَرَ.

٥. مَضْمَضة: كقوله:

«ولا تذوقوا النـّومَ غِراراً او مَضْمَضة»[4].

فمَضْمَضَة مصدر للفعل الرباعي المجرد مَضْمَض والمراد به: «أي لمّا جعل للموت ذوقاً أمرهم الّا ينالوا منه إلا بألسِنَتِهم ولا يُسِيغوه فشبّهه بالمَضْمَضة بالماء وإلقائه من الفم من غير أبْتلاع»[5].

---

(١) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ١٩/ ١٠٣، وغريب الحديث لأبن قتيبة: ١/ ٣٦٣، وتهذيب اللغة: ١/ ١٠٥ مادة (جذع)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٧١٤، ولسان العرب: ١٢/ ٩٠ مادة (جذعم)، وتاج العروس: ٥/ ٥١٤٦.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة: ١/ ١٠٥ مادة (جذع)، ولسان العرب: ١٢/ ٩٠.

(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام: ٥٣، وتهذيب اللغة: ٢/ ٦٩ مادة (سندر)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ١٠١٧، ولسان العرب: ٤/ ٣٨٢ مادة (سندر)، وتاج العروس: ١/ ٢٦٦٨ مادة (سندر) .

(٤) نهج البلاغة: ٣٨٨ والرواية فيه: «ولا تَذُوقُوا النَّوْمَ إلّا غِراراً او مَضْمَضةً»، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٧٢٩ .

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٧٢٩، ولسان العرب: ٧/ ٢٣١ مادة (مضض).

وهكذا فهذه الأقوال التي ذكرناها جاءت على وزن (فَعْلَلَة).

خامساً: ما جاء على مبنى (افْتِعَال)

إن افْتِعَال هي صيغة المصدر من أفتَعَلَ الثلاثي المزيد بهمزة الوصل قبل فائه وبالتاء بعدها، أي ان مصدره بزنة فعله مع كسر ثالثه وزيادة الف قبل آخره نحو احْتَفَلَ احْتِفال[١]. ومن أقوال الإمام عليﷺ التي وردت على زنة هذا المصدرفي كتب التراث اللغوي:

١. اعْتِرَام: كقوله:

«**على حين فترة من الرسل واعْتِرَامٍ من الفتن**»[٢].

فاعْتِرَام مصدر للفعل الثلاثي المزيد بحرفين (اعْتَرَم) على وزن (افْتعل).

٢. اقْتِساراً: كقوله:

«**مربون إقْتِسَاراً**»[٣].

فالأقْتِسَار مصدر للفعل الثلاثي اقتسر على وزن افْتَعَل أي ثلاثي مزيد بحرفين قال ابن الأثير: «الاقْتِسَار: افْتِعَال من القَسْر وهو القَهْر والغَلَبة»[٤].

وهكذا فهذه أقوال الإمام عليﷺ التي جاءت على زنة هذا المصدر واستدل

---

(١) ينظر: شرح الرضي على شافية ابن الحاجب: ١/ ١٤٥.

(٢) نهج البلاغة: ١١٩، خطبة: ٨٩، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٤٤٨، ولسان العرب: ١٢/ ٣٩٤ مادة (عرم).

(٣) نهج البلاغة: ١٠٣ خطبة: ٨٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٩١، ولسان العرب: ٥/ ٩١ مـادة (قسر)، ومجمع البحرين: ٥/ ٤٩١.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٩١، ولسان العرب: ٥/ ١٩ مادة (قسر).

بها اللغويون لتعضيد ما يذهبون اليه.

سادساً: ما جاء على مبنى (افْعِلال)

يكون مصدر (إِفعلَّ) أفْعِلال أي بزنة فِعله مع كسر ثالثة وزيادة الف قبل آخره. نحو (احْمَرَّ أحْمِراراً وأخضرَّ أخْـضِرَاراً)[١]. وقد ورد في المعجمات قول واحد للإمام عليه السلام على زنة هذا المصدر:

ـ أدْهِمَام: كقوله:

«لم يمنع ضوءَ نُورِها أَدْهِمَامُ سَجْفِ الليل المُظْلم»[٢].

فالأدهِمامُ جاء على وزن (أَفْعِلَال) وهو مصدر للفعل أدهمّ على وزن (افعل) قال ابن الأثير: «الأدْهِمامُ مصدر ادْهَمَّ أي اسوّد»[٣]

ثانياً: أبنية المشتقات

أولاً: أسم الفاعل

له تعريفات عدّة في كتب النحو والصرف إذ أشار له سيبويه في مواضع عدة من كتابه كقوله: «هذا ما جرى في الاستفهام من أسماء الفاعلين والمفعولين مجرى الفعل كما يجري لغيره مجرى الفعل»[٤]. أمّا ابن السراج فذُكِر أنّ «أسم الفاعل الذي يعمل عمل الفعل هو الذي يجري على فعله ويطرد القياس

---

(١) ينظر: الرائد في علم الصرف، شعبان عوض العبيدي: ١٠٠.

(٢) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ٨/ ١٧٣ والرواية فيه ادلهام وليس ادهمام، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٣٥٨، ولسان العرب: ١٢/ ٣٠٩ مادة (دهم).

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٣٥٨.

(٤) كتاب سيبويه: ١/ ١٠٨، ٤/ ٥.

فيه»[١].

وهكذا فاسم الفاعل أسم مشتق يدل على معنى مجرد وفيما يأتي أقوال الإمام علي عليه السلام التي وردت في المعجمات على أوزان اسم الفاعل.

إنَّ أوزان اسم الفاعل الواردة في أقوال الإمام علي عليه السلام على قسمين، الأول: من الفعل الثلاثي المجرد وهي على وزن فاعل، والثاني من الفعل غير الثلاثي.

أ. من الفعل الثلاثي:

إنّ للفعل الثلاثي المجرّد ثلاثة أوزان هي (فَعَل) المفتوح العين، و(فَعِلَ) المكسور العين، و(فَعُل) المضموم العين ومن أمثلة اسم الفاعل التي جاءت من الفعل الثلاثي:

١. مارِق: كقوله:

«**إن من البيض ما يكون مارِقاً**»[٢].

فمارِقاً اسم فاعل من الفعل الثلاثي المجرد مَرَق على وزن (فَعَل) مفتوح العين أي «مقيس في كل فعل على وزن فَعَل»[٣].

ومارِقاً تدل على الشيء الفاسد إذ يقال مَرقَتِ البَيْضَةُ إذا فَسَدتْ[٤].

٢. نافجاً: كقوله:

---

(١) الأصول في النحو: ١/ ١٢٢ .

(٢) مسند الإمام علي عليه السلام: ١٠/ ١٢٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٤ ٦٧٨، ولسان العرب: ١٠/ ٣٤٠ مادة (مرق)، وتاج العروس: ٣٥/ ٦٥٨٣ مادة (مرق).

(٣) شرح ابن عقيل: ٣/ ١٣٤.

(٤) ينظر: لسان العرب: ١٠/ ٣٤٠ مادة (مرق)

«**نافجاً حِضْنَيْه**»[١].

فنافجاً اسم فاعل من الفعل الثلاثي المجرد نَفَج على وزن (فَعَل) وهو مقيس أيضاً كما تقدم ويدل على الرفع والتوسعة[٢]. وكنى به الإمام عليه السلام عن التعاظم والتفاخر[٣].

٣. الواغِل: كقوله:

«**المتعلق بها كالواغل المُدفّع**»[٤].

فالواغل اسم فاعل من الفعل الثلاثي المجرد وَغِل على وزن (فَعِل) وهو مقيس والمراد به هو الذي يهجم على الشُّرَّاب ليشرب معهم وليس منهم فلا يزال مُدَفّعاً بينهم[٥]. كقول امريء القيس[٦]:

فَاليَوْمَ أُسْقَى غَيرَ مُسْتَحْقِبٍ   إِثْمـــاً مـــن الله ولا واغِلِ

١. قارِب: كقوله:

«**وما كنت إلاّ كقارِب وَرَد وطالِبٍ وَجَد**»[٧].

---

(١) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ١١/ ٢٥، ولسان العرب: ٢/ ٣٨١ مادة (نفج)، وتاج العروس: ٣٦/ ٥٢٤ مادة (نفج)

(٢) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٥/ ١٩٩.

(٣) ينظر: لسان العرب: ٢/ ٣٨١ مادة (نفج)، وتاج العروس: ٣٦/ ١٥٢٤ مادة (نفج).

(٤) نهج البلاغة: ٤٣٨، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٤٦٠، ولسان العرب: ١١/ ٧٣١ مادة (وغل).

(٥) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٤٦، ومنهاج البراعة للراوندي: ٣/ ٢٢٣.

(٦) ينظر: ديوانه: ١٣٤

(٧) نهج البلاغة: ٢٣٨، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٥٣، ولسان العرب: ١/ ٦٦٦ مادة =

فقارِب اسم فاعل من الفعل الثلاثي المجرد قَرَبَ على وزن (فَعَلَ) وهو مقيس ويدل على الذي يطلب الماء[(١)]، ومنه الحديث «قال له ﷺ رجل: يا رسول الله؛ مالي ولعيالي هارب ولا قارِب غيرها»[(٢)].

٢. آبر: كقوله:

«أصابكم حاصب ولا بقي منكم آبر»[(٣)].

قال ابن منظور: «آبر اسم فاعل من أَبَرَ المخففة»[(٤)]. ويدل على الرجل الذي يقوم بتأبير النخل واصلاحها اذ يقال رجل آبر للذي يأبر النّخل[(٥)].

كقول طرفة بن العبد[(٦)]:

ولِيَ الأصلُ الذي في مثلِهِ ... يُصْلِحُ الآبِرُ زَرْعَ المُؤتَبِـــرْ

٣. حارقة: كقوله:

«إنها حارقة طارقة»[(٧)(٨)].

=(قرب)، وتاج العروس: ٢٤/ ٨٤٦ مادة (قرب)

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ١٥/ ٣.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٥٣.

(٣) نهج البلاغة: ٨٠ والرواية فيه: «أَصَابَكُم حاصِبٌ، ولا بقي مِنْكُم آبِرٌ»، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٩، ولسان العرب: ٤/ ٣ مادة (أبر)، وتاج العروس: ٣/ ٤٣٧ مادة (أبر)، ومجمع البحرين: ١/ ١٧.

(٤) لسان العرب: ٤/ ٢ مادة (أبر)

(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ٤/ ١٨٥.

(٦) ينظر: ديوانه: ١٥ .

(٧) طارقة تدل على التي طرقت بخير أو شر، ينظر: لسان العرب: ١٠/ ٢١٥ مادة (طرق).

(٨) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ١٩/ ١٠، وتهذيب اللغة: ١/ ٤٥٥ مادة (حرق)، ولسان =

فحارقة اسم فاعل من الفعل الثلاثي حَرَق على وزن (فَعَل) وهو مقيس وقد الحقت به التاء لأنه مؤنث وتدل على «المرأة الضَّيِّقةِ الفرج والملاقي»(١).

١. داحي: كقوله:

«**اللهم داحي المدحيات**»(٢).

فداحي اسم فاعل من الفعل الثلاثي دَحَا على وزن (فَعَل) ويراد به باسط الأرضين(٣)، كقوله تعالى:

﴿**وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا**﴾ [النازعات: ٣٠].

أي بسطها(٤).

٢. سامدين: كقول الإمامعليه السلام عندما خرج إلى المجلس والناس ينتظرونه للصلاةِ قياماً، فقال:

«**مالي أراكم سامدين**»(٥).

فسامدين اسم فاعل من الفعل الثلاثي المجرد (سَمَدَ) مفتوح العين وتدل

=العرب: ١٠/ ٤١ مادة (حرق)، وتاج العروس: ٦/ ٦٢٤ مادة (حرق).

(١) لسان العرب: ١٠ / ٤١ مادة(حرق).

(٢) نهج البلاغة: ٩١، خطبة ٧١، وغريب الحديث لأبن قتيبة: ١/ ٣٧٣، ولسان العرب: ١٤/ ٢٥١ مادة (دحا)، وتاج العروس: ١٠/ ٣٨٠ مادة (دحا).

(٣) ينظر: لسان العرب: ١٤/ ٢٥١ مادة (دحا).

(٤) ينظر: التبيان في تفسير القرآن: ١٠/ ٢٥١.

(٥) مسند الإمام عليعليه السلام: ٣/ ٩، والعين: ٢/ ٥٩ مادة (سمد)، وتهذيب اللغة: ٤/ ٢٦٩ مادة (سمد)، ولسان العرب: ٣/ ٢١٩ مادة (سمد).

على القيام قال المُبرَّد: «السامد القائم في تَحيُّر وانشد:

قُـــمْ فَأنْظُـرْ إليهـم ثُمَّ دَعْ عَنْكَ السُّمُودَا»[١]

١. ضامِزة كقوله:

«أفواههم ضامِزة وقلوبهم قَرِحة»[٢].

فضامِزة اسم فاعل من الفعل ضَمَزَ، وهو مقيس؛ لان الماضي منه على وزن (فَعَل) مفتوح العين والحقت به التاء؛ لأنه مؤنث وتدل على الممسك[٣]، كقول كعب بن زهير[٤]:

مِنْهُ تَظَلُّ سِبَاعُ الجَوِّ ضَامِزَةً ولا تَمَشّى بِوَادِيـــهِ الأَراجيـلُ

١٠ـ بازِلُ: كقوله: «بازِلُ عامين حديث سِنّي»[٥].

فبازِل اسم فاعل من الفعل الثلاثي (بَزَل)، وهو مقيس؛ لان الماضي منه على وزن (فَعَل) والمعنى أراد «أنه مستجمع الشباب مستكمل القوة»[٦].

١١- كارثة: كقوله:

---

(١) لسان العرب: ٣/ ٢١٩ مادة (سمد).

(٢) نهج البلاغة: ٥٨ والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٢١١، ولسان العرب: ٥/ ٣٦٥ مادة (ضمز).

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٢١١.

(٤) ينظر: ديوانه: ٤٠ ورواية الشطر الاول: منه تَظَلُّ حمِيُر الوَحْشِ ضامِزةً.

(٥) ديوان الإمام علي ﷺ: ١٢٥ وصدره: ما تنقِمُ الحربُ العوانُ منّي، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٣٢١، ولسان العرب: ١١/ ٥٢ مادة (بزل).

(٦) لسان العرب: ١١/ ٥٤ مادة (بزل).

«**في سكرةٍ ملْهِثَة وغَمْرَةٍ كارثةٍ**»[١].

فكارثة اسم فاعل من الفعل الثلاثي كَرَث على وزن (فَعَل) والحقت التاء به؛ لأنه مؤنث وتدل على الشيءالشديد الشاق إذ يقال كَرثَه الغَمُّ أي اشتد عليه وبلَغ من المَشَقَّة[٢].

١٢- دَامِغ: كقوله:

«**دامِغُ جيشاتُ الأباطيل**»[٣].

فدامِغ اسم فاعل من الفعل الثلاثي دَمَغَ وهو مقيس؛ لأن الثلاثي منه على وزن (فَعَل) ويدل على المهلك إذ يقال دَمَغَهَ دمغاً إذا اصاب دِماغَه فقتله[٤].

وهكذا فهذه الأقوال التي تقدّم ذكرها تدل على اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد.

بـ من الفعل غير الثلاثي:

إن اسم الفاعل من غير الثلاثي يكون على وزن الفعل المضارع المبني للمعلوم، بإحلال ميم مضارعة مضمومه مكان حرف المضارعة وكسر ما قبل الآخر[٥]. ومن أقوال الإمام عليه السلام التي ورد فيها ذلك:

---

(١) نهج البلاغة: ١٠٤، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٢٨٨، ولسان العرب: ٢/ ١٨٠ مادة (كرث).

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٢٨٨.

(٣) نهج البلاغة: ٩١، وغريب الحديث لأبن قتيبة: ١/ ٣٧٤، ولسان العرب: ٢/ ١٨٠ مادة (دمغ).

(٤) ينظر: لسان العرب: ٢/ ١٨٠ مادة (دمغ).

(٥) ينظر: شذا العرف في فن الصرف: ٥٨.

١. مُهْطِعين: كقوله:

«سِراعاً إلى امره مُهْطِعين إلى معاده»[١].

فمُهطعين اسم فاعل من فعل ثلاثي مزيد بحرف على وزن أفعل وهو (اهطع) واسم الفاعل منه (مُهطِع) على وزن (مُفْعِل) والإهطاع هو الإسْراعُ في العدو[٢]، كقوله تعالى:

﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾[يس: ٤٣].

أي أقبلوا مسرعين خائفين[٣]. وقد أشار ابن عصفور إلى ان اسم الفاعل من هذا الباب يأتي لازماً ومتعدياً، ويكون اسم الفاعل في هذا الباب للتعدية في الغالب[٤].

٢. المُدْغِل: كقوله:

«ليسَ المؤمن بالمُدْغِل»[٥].

فالمُدْغِل اسم فاعل من فعل ثلاثي مزيد بحرف على وزن (أفعل) قال ابن الأثير: «المُدْغِل اسم فاعل، والداغل هو الذي يبغي لأصحابه الشَّرَّ، أي يدغل لأصحابه الشَّرَّ وهم يحسبونه خيراً»[٦]. وهكذا فأسم الفاعل هنا جاء على وزن (مُفْعِل)

---

(١) نهج البلاغة: ٨٠٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٦١٢.

(٢) ينظر: لسان العرب: ٨/ ٣٧٢ مادة (هطع)

(٣) ينظر: التبيان في تفسير القرآن: ٦/ ٢٩٨.

(٤) ينظر: الممتع في التصريف لابن عصفور: ١/ ١٨٦.

(٥) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ١٠/ ١٩١، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٢٨٤، ولسان العرب: ١١/ ٢٤٤ مادة (دغل).

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٢٨٤.

٣. مُشَلِّحين: كقوله في وصف الشُّراة:

«**خرجوا لُصُوصاً مُشَلِّحين**»[١].

فمُشَلِّحين اسم فاعل من فعل ثلاثي مزيد بحرف على وزن (فَعّل) وهو شلَّح ويدل على قُطَّاع الطريق[٢]. واسم الفاعل في هذا الباب يكون للكثرة والتعدية في الغالب[٣].

٤. المُغْتَلِمين: كقوله:

«**تَجَهَّزوا لقِتال المارقين المُغتَلِمين**»[٤].

فالمُغْتَمِلين اسم فاعل من فعل ثلاثي مزيد بحرفين وهو اغْتَلَمَ على وزن (افْتَعَلَ) واسم الفاعل منه مُغْتَلِم على وزن (مُفْتعِل) والإغتلام «هو أن يجاوز الإنسان حد ما أمر به من الخير المباح»[٥].

٥. مُعْتَلِج: كقوله:

«**ونَفى مُعْتَلِج الرّيب من الناس**»[٦].

فمُعْتلِج اسم فاعل من فعل ثلاثي مزيد بحرفين على وزن (افتَعَل) وهو

---

(١) مسند الإمام علي عليه السلام: ٣/ ٢٤٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ١٢٠.

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ١٢٠.

(٣) ينظر: الممتع في التصريف: ٣/ ١٨١.

(٤) نهج البلاغة: ٤٨٣، وتهذيب اللغة: ٣/ ٨٤ مادة (غلم)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٧١٨، ولسان العرب: ١٢/ ٤٣٩ مادة (غلم).

(٥) ينظر: لسان العرب: ١٢/ ٤٣٩ مادة (غلم)

(٦) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ١٣/ ٣٠، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٥٢، ولسان العرب: ٢/ ٣٢٦ مادة (علج)، وتاج العروس: ٢٠/ ١٤٦٢ مادة (علج).

اعْتَلَج واسم الفاعل منه مُعْتَلِج من اعتلجت الأمواج إذا التطمت[١].

٦. المُنْكَزِم: كقوله في صفة النبي صلى الله عليه وآله:

«لم يكن بالكزِّ[٢] ولا المُنْكَزِم»[٣].

فمُنكَزِم اسم فاعل من فعل ثلاثي مزيد بحرفين على وزن (أنْفَعل) وهو أنكزم والمراد به: «الصغير الكَفِّ الصغير القَدَم»[٤]

٧. مُنْدَحِق: كقوله:

«سيظهر بعدي عليكم رجل مُنْدَحِقُ البطن»[٥].

فمُندَحِق اسم فاعل من فعل ثلاثي مزيد بحرفين على وزن (انفعل) وهو اندحق واسم الفاعل منه على وزن (مُنفعِل) وتأتي هذه الصيغة «للدلالة على المطاوعة»[٦].

٨. مُتَماحِلة: كقوله:

«إن من ورائكم أموراً متماحِلة»[٧].

---

(١) ينظر: لسان العرب: ٢/ ٣٢٦ مادة (علج).

(٢) الكزِّ يدل على المعبس في وجوه الآخرين، ينظر: لسان العرب: ١٢/ ٥١٧ مادة (كزم).

(٣) مسند الإمام علي عليه السلام: ٧/ ١٩٠، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٣٠٧، ولسان العرب: ١٢/ ٥١٧ مادة (كزم)، وتاج العروس: ٣٥/ ٧٨٧٩ مادة (كزم)

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٣٠٧.

(٥) نهج البلاغة: ٨٠ والرواية فيه: «سيظهر عَلَيْكُمْ بَعْدِي رَجُلٌ رَحْبُ البلعوم، مُنْدَحِقُ البطن»، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٢٣٠، ولسان العرب: ١٠/ ٩٥ مادة (دحق).

(٦) شرح الرضي على شافية ابن الحاجب: ١/ ١٠٨.

(٧) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ١٩/ ٢، وغريب الحديث لأبي عبيد: ٢/ ٩٩، وتهذيب اللغة: ٢/ ٧٠ مادة (محل)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٥١٢.

فمُتماحِلة اسم فاعل من فعل ثلاثي مزيد بحرف على وزن (تَفاعل) وهو تَمَاحَل واسم الفاعل منه مُتَماحِل والحقت به الهاء للتأنيث على وزن (مُتفاعِل) وتدل على «الفتن الطويلة المدة»[١].

وهـذه الصيغة تأتي للدلالة على أمرين هما المطاوعة[٢]. والمشاركة بين أثنين[٣].

٩. مُتَذائِب: كقوله:

«خرج منكم جُنَيْدُ متذَائِبٌ ضعيف»[٤].

فمُتَذائِب اسم فاعل من فعل ثلاثي مزيد بحرفين على وزن تفاعل وهو تَذَائب ويدل على الْمُضْطَرب إذ يقال تَذاءَبَت الرِّيح أي اضْطرب هُبوبُها[٥].

١٠. مُتَشاكِسون: كقوله:

«أنتم شركاء مُتَشاكِسون»[٦].

فمُتشَاكِسون اسم فاعل من فعل ثلاثي مزيد بحرفين على وزن (تَفَاعل) وهو تَشَاكس واسم الفاعل منه على وزن متفاعِل وهو مُتشاكِس ويـراد به

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢ / ٥١٢ .

(٢) ينظر: الممتع في التصريف: ١/ ٨٢، وشرح الرضي على شافية ابن الحاجب: ١/ ٩٩.

(٣) ينظر: شرح الرضي على شافية ابن الحاجب: ١/ ٩٩.

(٤) نهج البلاغة: ٦٦، خطبة: ٣٩ والرواية فيه: «خرج إلي منكم ...»، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٧٤، ولسان العرب: ١/ ٣٧٧ مادة (ذأب).

(٥) ينظر: لسان العرب: ١/ ٣٧٧ مادة (ذأب).

(٦) مسند الإمام علي: ١٠/ ١٧٦، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ١٢٠١، ولسان العرب: ٦/ ١١٢ مادة (شكس)، وتاج العروس: ١٦/ ٣٩٨١ مادة (شكس).

مختلفون متنازعون[١]. وكقوله تعالى:

﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ﴾[الزمر: ٢٩].

اي مختلفون متخاصمون[٢].

١١. مُتَزَلِّقين: كقوله:

«أنه رأى رجلين خرجا من الحمّام مُتَزَلِّقين»[٣][٤].

فمُتزلِّقين اسم فاعل من فعل ثلاثي مزيد بحرفين على وزن (تَفعَّل) وهو تزلّق واسم الفاعل منه على وزن (مُتفعِل) وهذه الصيغة كما أشار النحاة تأتي غالباً للدلالة على التكلف[٥].

ثانياً: اسم المفعول:

أشار اليه سيبويه بقوله: «ويَعتلُ (مَفْعُول منهما، كما اعْتلَّ (فُعِل)؛ لأن الاسم على (فُعِلَ) (مَفْعُول)، كما أن الأسم على (فَعَلَ) (فَاعِلٌ) فتقول (فُعِلَ): كَمزورٌ ومَصُوْغٌ، وإنّما كان الأصلَ مَزوورُ فأسكنوا الواو الاولى كما اسكنوا في (يَفْعَلُ وفَعَلَ)، وحُذِفَتْ (واو مفعُول)؛ لأنّهُ لا يلتقي ساكنان»[٦].

---

(١) ينظر: تاج العروس: ١٩/ ٣٩٨ مادة (شكس).

(٢) ينظر: التبيان في تفسير القرآن: ١/ ٣٦٣.

(٣) مُتزلِّقين من تزلَّق الرّجلُ إذا تنعّم حتى يكون لِلَونه بريق وبصي، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٢٧٢.

(٤) مسند الإمام علي عليه السلام: والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٧٧٢، ولسان العرب: ١٠/ ١٤٤ مادة (زلق)، وتاج العروس: ١٥/ ٦٣٦٢ مادة (زلق).

(٥) ينظر: الممتع في التصريف: ١/ ١٦٥.

(٦) كتاب سيبويه: ١/ ١٠٩، والأصول في النحو: ١/ ١٢٥.

وعرفة ابن الحاجب بقوله: «هو صفة تشتق مُن مصدرُ الفعل المتصرِّف المبني للمجهول للدلالة على من وقع عليه الفعل حدوثاً لا ثبوتاً»(١). وهكذا فإسم المفعول وصف مشتق من الفعل المبني للمجهول للدلالة على من وقع عليه الفعل.

وفيما يأتي أقوال الإمام علي عليه السلام التي وردت في المعجمات على أوزان اسم المفعول:

أ. من الفعل الثلاثي:

١. مأثور: كقوله:

«**ولست بمأثور في ديني**»(٢).

فمأثور أسم مفعول من (أثر) ويراد به: «أي ليست ممن يُؤْثَرُ عني شرّ وتهمه في ديني»(٣).

٢. المسجور: كقوله:

«**المسجور بالنار**»(٤).

فالمسجور اسم مفعول من الفعل الثلاثي سجر ويراد به: المملوء، إذ يقال

---

(١) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: ٤/ ٤٠٧، وشذا العرف في فن الصرف: ٥٨، والصرف الواضح، عبد الجبار النايلة: ١٦٥.

(٢) مسند الإمام علي عليه السلام: ٢/ ٥٠، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٢٩، والقاموس المحيط: ١/ ٣٤٦ (فصل الهمزة)، ولسان العرب: ٤/ ٥ مادة (اثر)، وتاج العروس: ١/ ٤٤٤ مادة (أثر).

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٢٩، ولسان العرب: ٤/ ٥٥ مادة (أثر).

(٤) مسند الإمام علي عليه السلام: ٢/ ٥٤، ولسان العرب: ٤/ ٤٣٥ مادة (سجر).

سَكَرْتُ الإناء وسَجَرْته إذا املأْته[1]. وكقوله تعالى:

﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾[الطور:٦] أي المملوء[2].

٣. المسموكات: كقوله:

«**اللهم بارئ المسموكات السَّبع وربِّ المدحوَّات**»[3].

فالمسموكات اسم مفعول من الفعل الثلاثي (سَمَك) وتدل على «السموات السبع»[4].

٤. المخضود: كقوله:

«**حرامها عند أقوام بمنزلة السدر المخضود**»[5].

٥. فالمخضود اسم مفعول من الفعل الثلاثي (خَضَد) ويراد به الذي قطع شوكه[6]، كقوله تعالى:

﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾[الواقعة: ٢٨].

أي السدرِ الذي لا شوك له فكأنه خُضِد شوكة وقطع أي ليس هو كسِدر الدنيا[7].

---

(١) ينظر: لسان العرب: ٤/ ٤٣٥ مادة (سجر)

(٢) ينظر: الكشاف: ٦/ ٤٢٨

(٣) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ١٩/ ٧، والعين: ٥/ ٣١٨، وتهذيب اللغة: ٣/ ٣٣٤ مادة (سمك)، ولسان العرب: ١٠/ ٤٤٣ مادة (سمك).

(٤) لسان العرب: ١٠/ ٤٤٣ مادة (سمك)

(٥) نهج البلاغة: ١٥٤، خطبة: ١٠٥، ولسان العرب: ٣/ ١٦٢ مادة (خضد).

(٦) ينظر: لسان العرب: ٣/ ١٦٢ مادة (خضد)

(٧) ينظر: الجامع لإحكام القرآن: ٧/ ١٧٨.

٦. مكعوم: كقوله:

«فهم بين خائفٍ مقموع وساكت مكعوم»[١].

٧. فمكعوم اسم مفعول من الفعل الثلاثي (كَعَم) ويراد به شيء يُجعل على فم البعير لئلا يُخرج صوتاً[٢].

ومثل ذلك قول ذو الرمة[٣]:

بَيْنَ الرَّجا والرَّجا من جَيْبِ واصيةٍ ... يَهماءُ خابِطُها بالخَوْفِ مكعُومُ

٨. منهوش: كقوله:

«كان النبي ﷺ منهوش القدمين»[٤].

فمنهوش اسم مفعول من الفعل الثلاثي (نهش) والمراد به مجهود مهزول[٥]، ومثل ذلك قول رؤبة[٦]:

كَمْ مِنْ خَلِيلٍ وأَخٍ مَنْهُوشِ ... مُنْتَعش بفَضْلِكُمْ مَنْعُوشِ

٩. مَعْطُوناً: كقوله:

---

(١) نهج البلاغة: ٥٨ خطبة: ٣٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٣٣٥، ولسان العرب: ١٢/ ٥٢٢ مادة (كعم)، وتاج العروس: ٢١/ ٤٨١ مادة (كعم)، ومجمع البحرين: ٧/ ٤٦.

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٣٣٥، وشرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ٢/ ٩٤.

(٣) ينظر: ديوانه: ٨٣، ولسان العرب: ١٢/ ٥٢٢ مادة (كعم).

(٤) مسند الإمام علي عليه السلام: ٦/ ١٩٠، وتهذيب اللغة: ٢/ ٢٦٩ مادة (نهش)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٢٨٥، ولسان العرب: ٦/ ٣٦٠ مادة (نهش).

(٥) ينظر: لسان العرب: ٦/ ٣٦٠ مادة (نهش).

(٦) ينظر: ديوانه: ٥٦، ولسان العرب: ٦/ ٣٦٠ مادة (نهش)، وتاج العروس: ٣/ ٣٧٨ مادة (نهش).

«أَخَذت إهاباً مَعْطُوناً فأدخلته عُنُقي»[١].

فمَطعُون اسم مفعول من الفعل الثلاثي (عَطِنَ) والمراد به «المَنْمَزِق»[٢].

وهكذا هذه الشواهد فقط التي ذكرناها تدل على اسم المفعول من الفعل الثلاثي.

ب. من الفعل غير الثلاثي:

إن اسم المفعول يُصاغ من غير الثلاثي بزنة الفعل المضارع مع أبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر[٣].

ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي وردت في ذلك:

١. المُترَّح: كقوله:

«نهاني رسول الله صلى الله عليه وآله عن لباس القَسِّيِّ المُتَرَّح»[٤].

فالمُتَرَّح اسم مفعول من تَرَّح على وزن (فَعَّل) وهوثلاثي مزيد بحرف واسم المفعول منه على وزن (مُفعَّل).

٢. مُتَبَّر: كقوله:

«عجزٌ حاضِرٌ ورأْيٌ مُتَبَّر»[٥].

---

(١) مسند الإمام علي عليه السلام: ٩/ ١١٨، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٥٠٧، ولسان العرب: ١٣/ ٢٨٦ مادة (عطن)، وتاج العروس: ٢٠/ ٨١١٠ مادة (عطن).

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٥٠٧.

(٣) ينظر: الصرف الواضح: ١٦٥.

(٤) مسند الإمام علي عليه السلام: ٥/ ٢٥٢، والرواية فيه: «عن لبس القسي المرجم»، وتهذيب اللغة: ٢/ ٧٩ مادة (ترح)، ولسان العرب: ٢/ ٤١٧ مادة (ترح)، وتاج العروس: ٥/ ١٥٦٠ مادة (ترح).

(٥) نهج البلاغة: ٤٧٨، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٤٦٧، ولسان العرب: ٤/ ٨٨ مادة (تبر)، وتاج العروس: ٣/ ٢٥٥٢ مادة (تبر).

مُتَبَّر اسم مفعول من (تبّر) وهو ثلاثي مضعف على وزن (فعَّل) واسم المفعول منه جاء على وزن مضارعه مع ابدال حرف المضارع ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر ويدل على المهلك وكقوله تعالى:

﴿وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾[1][نوح: ٢٨].

أي إلاّهلاكا[2].

٣. مُضلَّعة: كقوله:

«**ثياب مُضلَّعة**»[3].

فمُضلَّعة اسم مفعول من (ضلّع) على وزن (فعَّل) وتدل على الخطوط العريضة أي كالأضلاع[4].

٤. مُثدَن: كقوله:

«**منهم رجل مُثدَن اليد**»[5].

فمُثْدَن اسم مفعول من أثدَنْتُ الشيء إذا قصَّرْته والمُثْدَن الناقص الخلق

---

(١) يُنظر: والنهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٤٦٧، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢/ ٢١، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١١/ ١ .

(٢) ينظر: الكشاف: ٣/ ١٤٨ .

(٣) مسند الإمام علي: ٥/ ١٦، والرواية فيه: «ثياب تأتينا من الشام واليمن شك عاصم فيها حرير»، ولسان العرب: ٨/ ٢٢٥ مادة (ضلع).

(٤) ينظر: لسان العرب: ٨/ ٢٢٥ مادة (ضلع).

(٥) شرح نهج البلاغة لأبي الحديد: ١٩/ ٢، وغريب الحديث لأبي عبيد: ٣/ ٤٤٤، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٥٩١، ولسان العرب: ١٣/ ٧٧ مادة (ثدن).

وقيل معناه مُخْدَج اليد[١]. فأسم المفعول هنا جاء من فعل ثلاثي مزيد بحرف على وزن افعل.

٥. مُخدَج: كقوله:

«مُخدَج اليد»[٢].

مُخدَج اسم مفعول من اخدج على وزن افعل وهو ثلاثي مزيد بحرف والمراد به اي «ناقص اليد»[٣].

٦. المُفْدم: كقوله:

«نهاني رسول الله ﷺ أن أقرأ وأنا راكع، وأن البس المعَصفَر المُفْدَم»[٤].

فالمُفْدَم اسم مفعول من أفدم على وزن (أفعل) وهو ثلاثي مزيد بحرف ويدل على «الثوب المُشبَع حمرةً كأنَّه لا يقدر على الزّيادة عليه لتناهي حمرته فهو كالمُمْتنع»[٥].

٧. المُبهمات: كقوله:

«كان إذا نزل به احدى المبهمات كشفها»[٦].

---

(١) ينظر: لسان العرب: ١٣/ ٧٧ مادة (ثدن).

(٢) شرح نهج البلاغة لأبي الحديد: ١٠/ ١٠٥، ولسان العرب: ٢/ ٢٤٨ مادة (خدج) .

(٣) لسان العرب: ٢/ ٢٤٨ مادة (خدج).

(٤) مسند الإمام علي ﷺ: ٤/ ١٤٩، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٨٠٧، ولسان العرب: ١٢/ ٤٥٠ مادة (فدم).

(٥) لسان العرب: ١٢/ ٤٥٠ مادة (فدم).

(٦) نهج البلاغة: ٣٩ والرواية فيه: «فإن نَزَلَتْ به إحْدَى المُبهمات هَيَّأَ لَهَا حَشْواً» وغريب الحديث لأبن قتيبة: ١/ ٣٦٠.

فالمُبهمات اسم مفعول من (ابهم) على وزن (أفعل) وهو ثلاثي مزيد بحرف وجاء هنا جمع مؤنث سالماً ويراد بها المعضلات وسُمِّيت مبهمة؛ لأنها ابهمت عن البيان فلم يُجعل عليها دليل(١).

٨. مُنْفَسحَاً: كقوله:

«اللهم اجعل لهُ مُنفسَحاً في عدلك»(٢).

فمُنفسحاً اسم مفعول من (انفسح) وهو ثلاثي مزيد بحرفين على وزن (انْفَعَل) واسم المفعول منه على وزن (مُنْفعَل) والمراد به أي أوْسع له سَعَةً في دارِ عَدْلك يوم القيامة(٣).

٩. مُعْتَرّ: كقوله:

«إنَّ فيهم قانعاً ومُعْتَرّاً»(٤).

فمُعْتَرّاً اسم مفعول من اعْتَرّ على وزن (افتعل) والمراد به الفقير الذي لا يسأل(٥)، وقد ورد ذلك في التنزيل كقوله تعالى:

﴿وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾ [الحج: ٣٦].

---

(١) ينظر: لسان العرب: ١٢/ ٥٦ مادة (بهم)، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١/ ٨.

(٢) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ٣/ ٤٧، ولسان العرب: ٢/ ٥٤٣ مادة (فسح)، و والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٨٥٠.

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٨٥٠.

(٤) نهج البلاغة: ٤٧٠، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٤٣٤، ولسان العرب: ٤/ ٥٥٥ مادة (عرر)، وتاج العروس: ٢٥/ ٣١٧٣ مادة (عرر).

(٥) ينظر: لسان العرب: ٤/ ٥٥٥ مادة (عرر)، ودراسات في نهج البلاغة، محمد شمس الدين: ١/ ٨٨.

أي أطعموا البائس الفقير[١].

١٠. المُضْطر: كقوله:

«أنه نهى عن بيع المُضطر»[٢].

فالمُضْطَرّ اسم مفعول على وزن مفتعل من الضر وأصلُه مُضْتَرِرٌ فأدْغمت الراء وقُلِبت التاء طاء لأجل الضاد. والمراد به وجهين: أحدُهما أن يُضطَر إلى العقد من طريق الإكرَاه عليه وهذا بيع فاسد والثاني أن يُضطر إلى البيع لِدَين رَكِبَه أو مؤونة تَرهَقُه فيُبيع ما في يده للضرورة[٣].

١١. المُعتام: كقوله:

«ورسوله المجتبى من خلائقه والمعتام»[٤].

المعتام اسم مفعول من اعْتام يعتام وهو ثلاثي مزيد بحرفين والمراد به المختار إذ يقال اعتام الشيء أي أختاره، والتاء زائدة[٥].

وهكذا فهذه أقوال الإمام علي ﷺ التي تدل على اسم المفعول من غير الثلاثي والتي ذكرها اللغويون واستشهدوا بها في مصنفاتها.

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير: ٨/ ٤٦٤.

(٢) مسند الإمام علي ﷺ: ١٠/ ١٥٦، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ١٧٢، ولسان العرب: ٤/ ٤٨٢ مادة (ضرر)، وتاج العروس: ١٨/ ٣٠٩ مادة (ضرر).

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ١٧٢، ولسان العرب: ٤/ ٤٨٢ مادة (ضرر).

(٤) نهج البلاغة: ٢٦٥ خطبة: ١٧٨، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٢٤، ولسان العرب: ١٢/ ٤٣٢ مادة (عيم)، وتاج العروس: ١٥/ ٤٣٤ مادة (عيم).

(٥) ينظر: لسان العرب: ١٢/ ٤٣٢ مادة (عيم) وشرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ٢/ ٦٧.

ثالثاً: صيغة المبالغة:

يُعد سيبويه من أوائل اللغويين الذين أشاروا إلى صيغة المبالغة إذ قال: «واجروا اسم الفاعل إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر مجراه إذا كان على بناء فاعل لأنه يريد ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل إلا انه يريد ان يحدث عن المبالغة»[١]. وقال المبرِّد: «هو أن يكون الأسم على وزن (فعَل) (فاعل) نحو «ضَرَبَ» فهو «ضَارِب» فإن أُريد تكثير الفعل فللتكثير أبنية من ذلك (فعَّال) نحو «قتّال» إذا كان يكثر القتل، فأمّا قاتل فيكون للكثير والقليل؛ لأنه أصل»[٢]. وهكذا فصيغة المبالغة يحول اليها اسم الفاعل على سبيل الكثرة والمبالغة.

فالقصد من صيغ المبالغة هو الزيادة في المعنى مع إيقاع الحدث في صيغة اسم الفاعل[٣].

وفيما يأتي عرضٌ لأقوال الإمام علي عليه السلام التي جاءت في المعجمات على أبنية المبالغة:

أولاً: ما جاء على مبنى «فعَال»

إنَّ صيغة فعَّال أكثر الصيغ شيوعاً؛ لأنَّها تدلُّ على المبالغة والكثرة والحرفة، والصناعة، وتقتضي الاستمرار والإعادة والمعاناة والملازمة[٤]. ومن أقوال

---

(١) كتاب سيبويه: ١/ ١١٠.

(٢) المقتضب: ٢/ ١١١.

(٣) ينظر: المفصل: ٣/ ١٠٥، واوضح المسالك: ٣/ ١٩٧.

(٤) ينظر: المقتضب: ٢/ ١١٣، والمخصص: ١٥/ ٦٩، وشرح الرضي على شافية ابن الحاجب: ٢/ ٨٤- ٨٥.

الإمام ﷺ التي جاءت على زنة (فعَّال):

١. جبّار: كقوله:

«جَبَّار القُلوب على فِطِراتِها»[١].

فجبّار صيغة مبالغة من جَبَرَ والمراد به: جبر العظم المكسور إذ يقال جبرت العظم فجبر إذا كان مكسور فلأمته وأقمته أي كأنه أقام القلوب وأثبتها على ما فطرها عليه[٢].

٢. خَبَّاط: كقوله:

«خَبَّاط عَشَواتٍ»[٣].

فخَبَّاط صيغة مبالغة على وزن (فعّال) والمراد به أي يخبط في الظلام، وهو الذي يمشي في الليل بلا مصباح فيتحير ويظل[٤].

٣. صوّاغ: كقوله:

«وأعدتُ صوّاغاً من بني قينقاع»[٥].

---

(١) نهج البلاغة: ٩١ والرواية فيه: «وَجابِل القُلُوبِ على فِطْرَتِها»، وغريب الحديث لأبن قتيبة: ١/ ٣٧٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٦٧١، ولسان العرب: ٤/ ١١٣ مادة (جبر)، وتاج العروس: ٧/ ٢٥٨٣ مادة (جبر).

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٦٧١، وشرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ١٩/ ٨.

(٣) نهج البلاغة: ٣٩ والرواية فيه: «خَبَّاطُ جَهَالات عَاشٍ رَكَّابُ عَشَوَات»، وغريب الحديث لأبن قتيبة: ١/ ٣٦٠، ولسان العرب: ١/ ٢٨٠ مادة (خبط)، وتاج العروس: ٧/ ٤٨١٢ مادة (خبط).

(٤) ينظر: لسان العرب: ٧/ ٢٨٠ مادة (خبط).

(٥) مسند الإمام علي ﷺ: ١/ ٤٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ١٢٤، ولسان العرب: ٨/ ٤٤٢ مادة (صوغ)، وتاج العروس: ٨/ ١٢٤ مادة (صوغ).

فصوَّاغ صيغة مبالغة من صَوَغ وهنا جاءت تدل على الحرفة لأنَّ الصَّوّاغ يدل على صائغ الحلي إذ يقال صاغَ يَصوغ فهو صائغ وصَوَّاغ[١].

٤. جذّاء: كقوله:

«أصولُ بِيَدٍ جذّاء»[٢].

فجذّاء صيغة مبالغة وتدل على اليد المقطوعة وكنى به الإمامعليه السلام عن قُصُور أصحابه وتقاعُدِهم عن الغَزْو فإن الجُنْد للأَمير كاليد[٣]. وقد كنى بها الإمامعليه السلام ايضاً لعدم النّاصر والجامع وعدم التمكّن من التصرف والصّولَة بهما[٤].

٥. نغّاض: كقوله:

«كان نغّاضَ البَطْن»[٥].

فنَغّاض صيغة مبالغة من نغض وتدل على «معَكَّنُ البطن»[٦].

وأراد بذلك صفة النبيصلى الله عليه وآله أي لما كان في العُكَن نُهُوض ونُتُوء عن مُسْتَوى البطن قيل للمعكَّن نغاض البطن[٧].

---

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ١٢٤، ولسان العرب: ٨/ ٤٤٢ مادة (صوغ).

(٢) نهج البلاغة: ٢٤ خطبة: ٣، ومجمع البحرين: ١/ ٣٣٩.

(٣) ينظر: مجمع البحرين: ١/ ٣٣٩.

(٤) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢/ ٥٩.

(٥) مسند الإمام عليعليه السلام: ٥/ ٧٥، وغريب الحديث لابن الجوزي: ٢/ ٤٢٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ١٩٢، والقاموس المحيط: ٢/ ٢٠٢، ولسان العرب: ٧/ ٢٣٨ مادة (نغض)، وتاج العروس: ٣٧/ ٧٤١ مادة (نغض).

(٦) لسان العرب: ٧/ ٢٣٨ مادة (نغض).

(٧) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ١٩٢.

٦. حمَّال: كقوله:

«لا تناظروهُ في القرآن فإنه حمّالٌ ذو وجوه»(١).

فحمَّال صيغة مبالغة من حمل أي يحمل عليه كل تأويل فيحتملوه(٢).

٧. الخطَّاف: كقوله:

«نَفَقَتْك رِياءً وسُمعةً للخَطَّاف»(٣).

فالخَطَّاف بالفتح والتشديد صيغة مبالغة من خَطِفَ وهو مُبالغة في الهلاك والمراد به الشيطانُ؛ لأنه يخطفُ السمع(٤).

وهكذا فهذه الأقوال التي تقدّم ذكرها جاءت على زنة (فعّال).

ثانياً: ما جاء على مبنى مِفْعَال:

تُعد صيغة مِفْعَال من أوزان المبالغة التي تحمل دلالة التكثير في الفعل فقولنا مِهْذَار، ومِضْيَاع إنما هو لمن أكثر من الهذر والتضييع.

ومن هنا فصيغة مِفْعال تكون لمن دام منه الشيء. أو جرى على عادة فيه(٥). وهذا يدل على ضرورة استمرار الفعل وتأكيده والمبالغة فيه وقد ورد للإمام

---

(١) مسند الإمام عليﷺ والرواية فيه: «لا تخاصمهم في القرآن» ولسان العرب: ١١/ ١٧٤ مادة (حمل).

(٢) ينظر: لسان العرب: ١١/ ١٧٤ مادة (حمل)

(٣) مسند الإمام عليﷺ: ١٠/٦، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/١١٨، ولسان العرب: ٩/ ٧٥ مادة (خطف).

(٤) ينظر: لسان العرب: ٩/ ٧٥ مادة (خطف).

(٥) ينظر: همع الهوامع: ٣/ ٥٩.

عليعليه السلام قول واحد على هذه الزنة:

مِلْطَاط: كقوله:

«فأمَرتهم بلزومِ هذا المِلْطَاط حتَّى يأتِيهم أمري»[١].

فمِلطاط صيغة مبالغة تدل على التكثير والمراد به شاطئِ الفرات[٢]. ومثل ذلك حديث ابن مسعود: «هذا المِلْطَاطُ طريق بَقيَّة المؤمنين»[٣].

ثالثاً: ما جاء على فَعُول:

تُعد صيغة فَعُول من أوزان المبالغة والتكثير في الحدث إذ تدل على «دوام الفعل في موصوفه وتدل على الكثرة والتكرير في العمل»[٤]. ومن أقوال الإمام عليعليه السلام التي وردت على هذه الزنة:

١. الجحُود: كقوله:

«هي الجحود الكنود الحيود الميود»[٥].

فالجحُود صيغة مبالغة من (جحد) فالإمامعليه السلام هنا يذم الدُّنيا وأراد بأنها

---

(١) نهج البلاغة: ٧٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٧٨٦، ولسان العرب: ٧/ ٤٠٦ مادة (ملط).

(٢) ينظر: لسان العرب: ٧/ ٤٠٦ مادة (ملط).

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٧٨٦.

(٤) همع الهوامع: ٣/ ٥٩.

(٥) نهج البلاغة: ٣٧٢ والرواية فيه: «هي الجَحُود الكَنُود العَنُود الصَّدُود والحَيُودُ المَيُودُ»، والنهاية في غريب الحديث و الأثر: ١/ ١٠٩٤، ولسان العرب: ٣/ ١٥٨ مادة (حيد)، وتاج العروس: ١١/ ١٩٦٦ مادة (حيد)

كثيرة الإنكار والكفران كالمرأة التي تكفر نعمة زوجها[١].

٢. الميُود: كقوله:

«**هي الحيود الميود**»[٢].

فالميود صيغة مبالغة من المصدر الميدان وهو بفتح الياء مصدر مادَ يميد[٣]. وهكذا فهذا البناء من أبنية المبالغة.

٣. خروط: كقوله:

«**إنك لخرُوط أتؤُمَّ قوماً وهم لك كارهون**»[٤].

فخروُط صيغة مبالغة تحمل دلالة الكثرة أي يدل على الرّجل المُتهوِّر في الأمور ويركب رأسه في كل ما يريد[٥].

٤. العنُون: كقوله:

«**ألا وهي المتصدّية العنون**»[٦].

فالعنُون صيغة مبالغة من عَنَن قال ابن الأثير: «أي التي تَتَعرّض للنَّاس

---

(١) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١٩/ ٣٧.

(٢) نهج البلاغة: ٣٧٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٨٢٨، ولسان العرب: ٣/ ٤١١ مادة (ميد)، وتاج العروس: ٣٠/ ١٩٨٠ مادة (ميد).

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٨٢٨، ولسان العرب: ٣/ ٤١١ مادة (ميد).

(٤) مسند الإمام علي ﷺ: ٢/ ٩٧، وغريب الحديث لأبي عبيد: ٣/ ٤٥٦، وأساس البلاغة: ١/ ١١١ مادة (خرط)، ولسان العرب: ٧/ ٢٨٠ مادة (خرط)، والعباب الزاخر: ١/ ٢٤٧ مادة (خرط).

(٥) ينظر: لسان العرب: ٧/ ٢٨٠ مادة (خرط).

(٦) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ١٣/ ٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٥٩٧، ولسان العرب: ٣/ ٢٩٠ مادة (عنن).

وفَعُول للمبالغة»[١].

٥. الجبُوب: كقوله:

«**رأيت المصطفى ﷺ يصلّي أو يسجد على الجبُوب**»[٢].

فالجَبُوب صيغة مبالغة على وزن فعول تدل على الأَرض الصُّلبُةُ[٣].

وقد ورد ذلك أيضاً في قول أمرئ القيس[٤]:

فَيَبِتْنَ يَنْهَسْنَ الجَبُوبَ بِها وأَبِيتُ مُرْتَفِقاً على رَحْلِ

الهَبُول: كقوله:

«**هَبَلَتْهُم الهبُول**»[٥].

فالهَبُول صيغة مبالغة تدل على الكثرة والمراد بها: «المرأة التي لا يبقى لها ولد»[٦].

٦. ظنُون: كقوله:

«**إن المؤمن لا يمسي ولا يصبح إلا ونفسه ظنُون عنده**»[٧].

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٥٩٧.

(٢) مسند الإمام علي عليه السلام: ١/ ٢١٠، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٦٦٨، ولسان العرب: ١/ ٢٤٩ مادة (جبب).

(٣) ينظر: لسان العرب: ١/ ٢٤٩ مادة (جبب).

(٤) ينظر: ديوانه: ١٣٠، ولسان العرب: ١/ ٢٤٩ مادة (جبب)، وتاج العروس: ٨/ ٣٣٥ مادة (جبب).

(٥) نهج البلاغة: ٣٦٢ والرواية فيه: «هَبَلَتْك الهبول»، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٥٤٤، ولسان العرب: ١١/ ٦٨٥ مادة (هبل)، ومجمع البحرين للطريحي: ٥/ ٣٣٧.

(٦) ينظر: لسان العرب: ١١/ ٦٨٥ مادة (هبل)

(٧) نهج البلاغة: ٢٥٩ خطبة: ١٧٦، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٣٦٢.

فظنُون صيغة مبالغة وتدل على التهمة أي نفسه متهمة لديه بالخيانة والتقصير في طاعة الله تعالى[١].

رابعاً: ما جاء على مبنى (فَعِل):

من أبرز اوزان المبالغة ما كان على زنة (فَعِل) إذ يدل في باب المبالغة على من صار له الفعل كالعادة[٢]. ومن أقوال الإمام عليه السلام التي جاءت على زنة فَعِل:

١. خَرِصاً: كقوله:

«**كنتَ خَرِصاً**»[٣].

فخَرِصاً صيغة مبالغة على وزن فَعِل وتدل على جوع مع برد[٤]. ومثل ذلك أيضاً ما وَرد في قول لبيد[٥]:

فأَصْبَحَ طاوِياً خَرِصاً خميصاً   كنَصْلِ السَّيْف حُودِثَ بالصِّقال

١. خَضِرَتها: كقوله:

«**... ويأكل خَضِرَتها**»[٦].

---

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٣٦٢.

(٢) ينظر: همع الهوامع: ٣/ ٥٩.

(٣) مسند الإمام علي عليه السلام: ٢/ ٥٠، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٦٢، ولسان العرب: ٧/ ٢١ مادة (خرص)، وتاج العروس: ٩/ ٢٥٠ مادة (خرص).

(٤) ينظر: لسان العرب: ٧/ ٢١ مادة (خرص).

(٥) ينظر: ديوانه: ١٠٦ ورواية الشطر الاول: وأَصْبَحَ يَقتري الحَوْمانَ فَرْداً

(٦) مسند الإمام علي عليه السلام: ٨/ ٢٢٦، وغريب الحديث لأبن الجوزي: ١/ ٢٨٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ١٠٧، ولسان العرب: ٤/ ٢٤٣ مادة (خضر).

فَخَضِر صيغة مبالغة تدل على الكثرة أي يعني غضَّها وناعِمَها وهَنِيئها[١].

٢. رَهِق: كقوله:

«أنّه وعظ رجلاً في صُحبة رجلٍ رَهِق»[٢].

فرَهِق صيغة مبالغة تدل على الكثير الخِفَّة والحِدّة إذ يقال رجل فيه رَهَقٌ إذا كان يَخِفّ إلى الشَّرِّ ويَغْشاه[٣].

٣. المَقِر: كقوله:

«أَمَرُّ من الصَّبِرِوالمَقِر»[٤].

فالمَقِر صيغة مبالغة تدل على الكثرة والمراد به الشَّيء الشديد المرارة وهو شبيه بالصَّبِر[٥].

خامساً: ما جاء على مبنى «فُعال» و«فُعّال»:

إنَّ هذه الصيغ من أوزان المبالغة غير القياسية قال الرضي الاسترابادي: «والظاهر إن فعالاً مبالغة فعيل في المعنى فطُوال أبلغ من طويل، وإذا أردت زيادة المبالغة شددت العين فقلت طوّال»[٦]. ومن أقوال الإمامعليه السلام التي جاءت

---

(١) ينظر: لسان العرب: ٤/ ٢٤٣ مادة (خضر)

(٢) شرح نهج البلاغة لأبي الحديد: ٢/ ٢١٩، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٦٧٧، ولسان العرب: ١٠/ ١٢٨ مادة (رهق)

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٦٧٧.

(٤) نهج البلاغة: ٢٤٤، والرواية فيه: «ومَشارِب من الصَّبِر والمَقِر»، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٧٦٤، ولسان العرب: ٥/ ١٨٢ مادة (مقر).

(٥) ينظر: لسان العرب: ٥/ ١٨٢ مادة (مقر).

(٦) شرح الرضي على شافية ابن الحاجب: ٢/ ١٦٣.

على هذه الاوزان:

أ. ما جاء على مبنى فُعال:

١. الضُّراح: كقوله:

«**الضُّراح بيتُ في السماء حيال الكعبة**»[١].

فالضُّراح صيغة مبالغة ويراد به بيت في السماء مُقابلُ الكعبة في الأَرض ويروى الضَّريح[٢]. وهكذا فلما أراد المبالغة في الوصف حول إلى الضُّراح على وزن فُعال.

٢. زُعاق: كقوله:

«**دونكها مُتْرَعــةً دِهاقاً كاساً فارِغاً مُزِجت زُعاقاً**»[٣].

فزُعاق صيغة مبالغة تدل على الماء المرّالذي لا يطاق شربه[٤]

ب ما جاء على مبنى (فَعّال):

ورد للإمام علي عليه السلام قول واحد على هذه الزنة:

١. دُعّار: كقوله:

---

(١) مسند الإمام علي عليه السلام: ٩/ ٤٢، والرواية فيه: «الضرُاح بيت فوق سبع سماوات تحت العرش»، وتهذيب اللغة: ٢/ ٣ مادة (ضرح)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ١٧١، ولسان العرب: ٢/ ٥٢٥ مادة (ضرح).

(٢) ينظر: لسان العرب: ٢/ ٥٢٥ مادة (ضرح).

(٣) ينظر: ديوان الإمام علي عليه السلام: ٩١، والعين: ١/ ١٣٣ مادة (زعق)، ولسان العرب: ١٠/ ١٤١ مادة (زعق).

(٤) ينظر: لسان العرب: ١٠/ ١٤١ مادة (زعق).

«**أين دُعّار طيء**»[1].

فدُعَّار صيغة مبالغة تدل على الزيادة ويراد بها قُطَّاع الطريق[2].

وهكذا فهذه الأقوال التي ذكرناها جاءت على مبنى فُعال و فُعّال.

سادساً: ما جاء على مبنى فاعول

لم يذكر لصيغة (فاعول) دلالة خاصة إذ قال سيبويه في باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة من غير الفعل: «أمّا الألف فتلحقه ثانية ... فأمّا ما لحقته من ذلك ثانية، فيكون على فاعول في الاسم والصفة فأمّا الصفة فنحو: حاطوم يقال: ماء حاطوم، وسبيل جاروف، وماء فاتور، والأسماء عاقول، وماموس، وعاطوس، وطاووس»[3]. وهذا البناء من أوزان المبالغة غير القياسية، إذ أنَّ (فاعول) في المبالغة منقول وليس أصلاً وهو مستعار من (فاعول) في الآلة، لأنَّ هذا البناء من أبنية أسم الآلة ويستعمل فيه كثيراً كالساطور وهو من أدوات الجزّار، والصاقور وهي فأس عظيمة، ومّما ذُكر من الأمثلة في اللغة الدارجة مما نُقِل فيه من الآلة إلى الوصفية قولنا مثلاً: هو جاروشة للذي يتكلم كثيراً[4]. وفيما يأتي أقوال الإمام علي عليه السلام التي جاءت على زنة فاعول:

١. غاروق: كقوله:

---

(١) مسند الإمام علي عليه السلام: ٢/ ٦٥، وغريب الحديث لابن الجوزي: ١/ ٣٣٨، ولسان العرب: ٤/ ٢٨٦ مادة (دعر)، وتاج العروس: ٨/ ٨٢٧ مادة (دعر).

(٢) ينظر: لسان العرب: ٤/ ٢٨٦ مادة (دعر).

(٣) كتاب سيبويه: ٤/ ٣٧٣، والأصول في النحو: ٣/ ١٩١، والمزهر: ٢/ ١٤.

(٤) ينظر: معاني الأبنية: ١١٦ – ١٢٨.

«فار التَّنُّور وفيه هلك يَغُوثُ ويَعُوقُ وهو الغاروق»[١].

فالغارُوق صيغة مبالغة على وزن فاعول من الغَرق لأن الغَرق في زمان نوح عليه السلام[٢].

١. فاثور: كقوله:

«كان بين يَديْه يوم عِيدفاثُورٌ عليه خُبْزُ السَّمراء»[٣].

ففاثُـورُ اسم آلة والمراد به الخِوان[٤]. ونقل إلى الوصفية وقد يشبَّه الصدر الواسع به فيسمى فاثوراً[٥]. ومثل ذلك أيضاً ما ورد في حديث النبي صلى الله عليه وآله:

«وتكون الأرض كَفاثُور الفِضة»[٦].

أي الخوان.

سابعاً: ما جاء على مبنى فُعَـلَـة:

تُعد صيغة (فُعَلَة) من أوزان المبالغة غير القياسية نحو «نُوَمة هو الرجل كثير النوم، سُؤله: هو الرجل كثير المسألة، ولُـوَمة: هو الرجل كثيراللوم، وعُيبَة هو

---

(١) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ١٩/ ١٦، وغريب الحديث لأبن قتيبة: ١/ ٣٥٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٦٦٦، ولسان العرب: ١٠/ ٢٨٣ مادة (غرق)، وتاج العروس: ٢١/ ٥٢٠ مادة (غرق).

(٢) ينظر: النهاية في غريب الأثر: ٣/ ٦٦٦، ولسان العرب: ١٠/ ٢٨٣ مادة (غرق).

(٣) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ١٩/ ٢٩، وغريب الحديث لأبن الجوزي: ٢/ ١٧٦، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٧٨١، ولسان العرب: ٥/ ٤٤ مادة (فثر).

(٤) ينظر: لسان العرب: ٥/ ٤٤ مادة (فثر).

(٥) ينظر: المصدر نفسه.

(٦) النهاية في غريب الحديث و الأثر: ٣/ ٧٨١.

الرجل كثير العيب للناس وهو العيّاب والعيابة أيضاً»[١].

وكل ما كان على (فُعَلَة) وهو وصف فهو للفاعل،نحو هُذَرة، ونُكَحة اذا كان مهذاراً، نكّاحاً، وكل ذلك بفتح العين، فان سكّنت العين من (فُعْلة) وهو وصف فهو للمفعول به، تقول: «رجل لعْنة» أي يلعنه الناس[٢]. وقد ورد للإمام عليه السلام قول واحد على هذا البناء هو: «إنما ينجو من شَرَّ ذلك الزّمان كلُّ مؤمن نوَمَة،أولئك مصابيح الهدى»[٣].

فالنُوَمَة صيغة مبالغة على وزن فُعَلَة وهي تدل على الكثير النوم[٤]. قال ابو عبيد: «النّومَة بوزن الهمزة، الخاملُ الذّكر الغمض في الناس الذي لا يعرف الشر ولا أهله ويُؤبَه له»[٥].

ثامناً: ما جاء على مبنى تِفْعَالة:

تُعَد صيغة تِفْعالة من الصيغ التي تحمل معنى المبالغة قال سيبويه: «هذا بابُ ما تُكثَّر فيه المصدرَ من فَعَلتُ، فتلحق الزوائد، وتبنيه بناءً آخر»[٦]. ومن أقوال الإمام عليه السلام التي جاءت على زنة تِفعالة:

---

(١) المنصف: ٣/ ٥٧.

(٢) ينظر: أدب الكاتب: ٤٢٦.

(٣) نهج البلاغة: ١٥٢ والرواية فيه: «كُلُّ مُؤْمِنٍ نُوَمَةٍ إنْ شَهِدَ لَمْ يُعْرَفْ وإنْ غاب لم يُفْتَقَدْ، أولئِكَ مصابيحُ الهُدى»، والعين: ٢/ ٢٠٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٢٧٣، ولسان العرب: ١٢/ ٩٥ مادة (نوم).

(٤) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٨/ ٦.

(٥) لسان العرب: ١٢/ ٥٩٥ مادة (نوم).

(٦) كتاب سيبويه: ١/ ١١٧.

١. تِلْعَابة: كقوله:

«**زَعَمَ ابنُ النّابغة أَنّي تِلْعَابةٌ**»[(١)].

فتِلْعَابة صيغة مبالغة تدل على الكثير اللعب والمَرَح والتاء زائدة[(٢)].

٢. تِمْراحة: كقوله:

«**زَعَمَ ابنُ النّابغة أَنّي تِلعابةٌ تِمراحة**»[(٣)].

فتِمراحة صيغة مبالغة من المَرَحُ قال ابن الأثير: «هو من المَرَح وهو النَّشاط والخِفَّة والتاءُ زائدة وهو من أبنية المبالغة»[(٤)].

تاسعاً: ما جاء على مبنى «أفعَوْعل»:

إنَّ صيغة «أفعَوْعل» من الصيغ التي يُراد بها المبالغة والتوكيد، قال سيبويه: «سألت الخليل فقال كأنهم أرادوا المبالغة والتوكيد، كما أنه إذا قال اعْشَوْشَبَتِ الأرض، فإنما يريد أن يجعل ذلك عاماً كثيراً وكذلك احْلَوْلَى»[(٥)].

وقد ورد للإمام علي عليه السلام في المعجمات اللغوية قول قول واحد على زنة أَفْعَوْعَل هو:

---

(١) نهج البلاغة: ١١١ وغريب الحديث للخطابي: ١/ ٢٤٦، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٥٢٨، ولسان العرب: ١/ ٧٣٩ مادة (لعب)، وتاج العروس: ٢٩/ ٥٢٨ مادة (لعب).

(٢) ينظر: المخصص: ٤/ ١٩٧، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٥٢٨.

(٣) نهج البلاغة: ١١١، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٥٠٣، ولسان العرب: ٢/ ٥٩١ مادة (مرح)، وتاج العروس: ٣٥/ ٩٤١ مادة (مرح).

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٥٠٣، ولسان العرب: ٢/ ٥٩١ مادة (مرح).

(٥) كتاب سيبويه: ٤/ ٧٥، والأصول في النحو: ٣/ ١٢٩، والمخصص: ٣/ ٤٠٨.

«**أعْذَوذَب جانب منها واحلولى**»[١].

فأعذوذب واحلولى صيغ مبالغة يراد بهن التوكيد والمبالغة قال ابن الأثير: «هُمَا أَفْعَوْعَل من العُذُوبَةِ والحلاوةِ وهو من أبنية المبالغة»[٢].

رابعاً: الصفة المشبهة:

ذكر ابن السرّاج أنّ الصفة المشبهة هي: «اسماء ينعت بها كما ينعت بأسماء الفاعلين وتذكر وتؤنث ويدخلها الألف واللام وتجمع بالواو والنون كاسم الفاعل وافعل التفضيل كما يجمع الضمير في الفعل فإذا اجتمعت في النعت هذه الاشياء التي ذكرت او بعضها شبهوها بأسماء الفاعلين وذلك نحو حسن وشديد»[٣]. وجاء في الكافية هي ما اشتق من فعل لازم لمن قام به على معنى الثبوت[٤]. وسميت الصفة المشبهة بذلك؛ لأنها تشبه اسم الفاعل في دلالتها على معنى، وعلى صاحبها، وفي كونها يمكن ان تثنى وتجمع[٥]. وكذلك لأنها اشبهت اسم الفاعل في العمل فهي «انما تعمل في ما كان من سببها معرفاً بالألف واللام أو نكرة و لا تجاوز هذا»[٦].

---

(١) نهج البلاغة: ١٦٨ والرواية فيه: «وإن جانِبٌ مِنْها أعْـذَوْذَب وأحْلَوْلى»، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٤٢٣، ولسان العرب: ١/ ٥٨٣ مادة (عذب)، وتاج العروس: ٢٢/ ٧٣٨ مادة (عذب).

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٤٢٣.

(٣) الأصول في النحو: ١/ ١٣٢.

(٤) ينظر: الكافية في النحو: ٢/ ٢٠٥، وتوضيح المقاصد والمسالك: ٣/ ٤١ وحاشية الصبان: ٣/ ٢.

(٥) ينظر: المرجع في علم الصرف: ٢٧.

(٦) كتاب سيبويه: ١/ ٩٩- ١٠٠.

صياغتها:

تصاغ من الفعل اللازم وتدل على الحال[١]. ولم يحدد سيبويه أبنية الصفة المشبهة، ولم يُفرِّق بين صيغها وصيغ أسم الفاعل وإن عقد لها باباً تكلم فيه على عملها[٢]. وللصفة المشبهة ثلاثة عشر وزناً موزعة على بابين هما[٣]:

١. باب (فَعِلَ يَفْعَلُ) وهذا الباب مختص بوزنين:

أ. أفْعَل فَعْلاءُ: هذا الوزن دال على الألوان والعيوب والحلي نحو: أَحْمَرُ – حمراء، وأعمى–عمياء .

ب. فَعْلانُ فَعْلى: وهذا الوزن مختصٌ بالدلالة على الخلو والامتلاء، نحو: رَيّان رَيّا، وعَطْشَان عَطْشى.

٢. باب (فَعُلَ يَفْعُلُ) وهذا الباب مختصٌ بخمسة أوزان هي:

أ. فَعَل نحو حَسَن من حَسُنَ

ب. فُعُل نحو جُنُبُ من جَنُبَ

ج. فُعَال نحو شُجَاع من شَجُعَ

د. فَعَال نحو جَبَان من جَبُنَ

هـ. فَعُول نحو طَهُور من طَهُر

و. فَعِيل نحو كريم من كَرُمَ

---

(١) ينظر: شرح ابن عقيل: ٣/ ١٤١.

(٢) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٧٦.

(٣) ينظر: شرح المفصل: ٦/ ٨١، والرائد في علم الصرف: ١١٢.

ورأى الرضي الاستراباذي أنّ بناء (فَعِيل) يكثُرُ في باب (فَعُل) اللازم نحو كَرُمَ فهو كريمٌ، وشَجُعَ فهو شَجِيعٌ، ومن باب (فَعِلَ) نحو حَرِصَ فهو حريص[١].

وذهب الأشموني (ت٩٢٩هـ) إلى أَنَّ بناء (فَعِيل) مقصور على السماع في هذه الصفات نحو: (رَحِيمٌ، وعَلِيمٌ)[٢].

وقد تصاغ الصفة المشبهة من غير الثلاثي على زنة اسم الفاعل، أي بابدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر كمُعْتدِل القامةِ، ومُنْبَسِط الوجه[٣].

وفيما يأتي أقوال الإمام عليعليه السلام التي وردت في المعاجم على أوزان الصفة المشبهة:

أولاً: ما جاء على مبنى (أفْعَل) الدال على الصفة المشبهة:

لقد ذكرنا سابقاً أنَّ هذا البناء يكون للألوان والعيوب الظاهرة والحلي ومن أقوال الإمامعليه السلام التي جاءت على هذا البناء:

١. الأخْيَب: كقوله:

«ومن فاز منكم فقد فاز بالقِدحِ الأخيب»[٤].

---

(١) ينظر: شرح الرضي على شافية ابن الحاجب: ١/ ١٤٣.

(٢) ينظر: شرح الأشموني: ٣/ ٣.

(٣) ينظر: كتاب سيبويه: ١/ ٢٠١.

(٤) نهج البلاغة: ٥٥، خطبة، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ١٨٧، ولسان العرب: ١/ ٣٦٨ مادة (خيب)، وتاج العروس: ٨/ ٥٥٠ مادة (خيب).

فالأخيب صفة مشبهة على وزن أفعَل والمراد به: (الذي لا نصيب له منذ قداح المَيْسِر) وهي ثلاثةٌ: «المَنيحُ، والسَّفيعُ والوَغْدُ»[١].

٢. أصْعَل: كقوله:

«كأني برَجلٍ من الحَبَشةِ أصعَلَ أصمعَ قاعدٍ عليها وهي تُهدَم»[٢].

فالأصعَل على وزن افعل والأنثى منه صعلاء على وزن فعلاء والمراد به: «الدقيق الرأس والعُنق»[٣].

٣. أصمع: كقوله:

«كأني برجل من الحبشةِ أصعل أصمع قاعد عليها وهي تهدم»[٤].

فالأصمع صفة مشبهة على وزن أفعل والأنثى صمعاء على وزن فعلاء إذ يقال رجل أصمع وأمرأة صمعاء وتدل على الصَّغير الأذُن[٥].

٤. أفوق: كقوله:

«ومن رمى منكم فقد رمى بأفوق ناصِلٍ»[٦].

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ١٨٧، ولسان العرب: ١/ ٣٦٨ مادة (خيب).

(٢) شرح نهج البلاغة لأبي الحديد: ٣/١٩، وغريب الحديث لأبي عبيد: ٣/ ٤٥٤، وتهذيب اللغة: ١/ ١٦٦ مادة (صعل)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٥٩، ولسان العرب: ١١/ ٣٧٨ مادة (صعل)، وتاج العروس: ١٨/ ٢٣٥ مادة (صعل).

(٣) لسان العرب: ١١/ ٣٧٨ مادة (صعل).

(٤) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ٣/١٩، وغريب الحديث لأبي عبيد: ٣/ ٤٥٤، وتهذيب اللغة: ١/ ١٦٦ مادة (صمع)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ١٠٢، ولسان العرب: ٨/ ٢٠٦ مادة (صمع)، وتاج العروس: ١٨/ ٥٣٧٩ مادة (صمع) .

(٥) ينظر النهاية في غريب الحديث الأثر: ٢/ ١٠٢، ولسان العرب: ٨/ ٢٠٦ مادة (صمع).

(٦) نهج البلاغة: ٥٥ خطبة: ٢٩، وجمهرة اللغة: ٢/ ٤٥ مادة (أفق)، وتهذيب اللغة: ٣/ ٢٨٥ مادة (أفق)، ولسان العرب: ١٠ / ٣١٥ مادة (فوق) .

فأفوق صفة مشبهة على وزن أفعل والمعنى من كلام الإمام عليه السلام «أي رمى بسهم منكسر الفُوقِ لا نصل له»[١]. وهكذا فالأَفْوَقُ السهم المكسور.

٥. أزيل: كقوله:

«أنه ذكر المهدي وأنه يكون من ولد الحُسين أجلى الجبين أقنى الأنف أزيل الفخذين أفلج الثّنايا بفخذه الأيمن شامه»[٢].

فأزيل صفة مشبهة وتدل على المُتزايل الفخذين أي المتباعد ما بينهما وهو كالأفحج[٣].

٦. الأبظر: كقوله:

«ما تقول فيها أيُّها العبدُ الأبظَرُ»[٤].

فالأبظر على وزن أفعل ويدل على «الّذي في شفته العليا طول مع نتوء في وسطها»[٥].

وهكذا فإن هذه الأقوال التي ذكرناها جاءت على وزن (أفعل) وهو من أوزان الصفة المشبهة.

---

(١) ينظر: لسان العرب: ١٠/ ٣١٥ مادة (فوق).

(٢)شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ٤/ ١، وغريب الحديث لأبن قتيبة: ١/ ٣٥٩، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٨١٧، ولسان العرب: ١/ ٣١٦ مادة (زيل).

(٣) ينظر: لسان العرب: ١/ ٣١٦ مادة (زيل)، وشرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ٤/ ١ .

(٤) مسند الإمام علي عليه السلام: ٥/ ٢١٧، والعين: ٢/ ١٤٧، وجمهرة اللغة: ١/ ١٣٨، مادة (بظر)، وتهذيب اللغة: ٥/ ٢٣مادة (بظر)،وأساس البلاغة: ١/ ٢٧١ مادة (بظر)، ولسان العرب: ٤/ ٧٠) .

(٥) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد: ٣/ ٤٨٣، ولسان العرب: ٤/ ٧٠ مادة (بظر).

ثانياً: ما جاء على مبنى (فَعَل):

جاء هذا البناء من باب (فَعُلَ) ومن أقوال الإمام عليه السلام التي ورد فيها ذلك:

١. ثَبَج: كقوله:

«**وعَليكم الرِّواقُ المُطَنَّب فاضْرِبُوا ثَبجَه فإن الشيطان راكد في كِسْر**»[١].

فَثَبَجه صفة مشبهة على وزن (فَعَل)، والحقت به هاء التأنيث لأنتقاله من الأسمية إلى الوصف ويراد به وسط الشيء أو معظمه وأعلاه[٢]، ومثل ذلك كتاب الرسول صلى الله عليه وآله لوائل: «وأنْطُوا الثَّبَجه»[٣]. أي أعطوا الوَسَطَ في الصدقة[٤].

٢. الخَطَل: كقوله:

«**فركب بهم الزَّلل وزين لهم الخَطل**»[٥].

فالخَطل صفة مشبهة على وزن (فَعَل) ويراد به المنطق الفاسد[٦].

٣. عَلَزَ: كقوله:

---

(١) نهج البلاغة: ٨٦، خطبة: ٦٦، وغريب الحديث لابن قتيبة: ١/ ٣٦٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٨٥٠، ولسان العرب: ٢/ ٢١٩ مادة (ثبج) .

(٢) ينظر: لسان العرب: ٢/ ٢١٩ مادة (ثبج) ..

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٥٨٠ .

(٤) ينظر: المصدر نفسه .

(٥) نهج البلاغة: ٣٢، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ١١٩، ولسان العرب: ١١/ ٢٠٩ مادة (خطل) . والمعجم الوسيط: ١/ ٥١٠.

(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ١/ ٣٤، ولسان العرب: ١١/ ٢٠٩ مادة (خطل).

«هل ينتظر أهل بضاضة الشباب إلا عَلَزَ القلق»[(١)].

فَعَلَزٌ صفة مشبهة على وزن فَعَل وتدل على قلقٌ وهَلَعٌ يصيب الإنسان إذ قالت إعرابية ترثي إبنها[(٢)]:

وإذالهُ عَلَزٌ وحَشْرَجَةٌ مِمَّا يَجِيشُ بِهِ من الصَّدْرِ

٣. قَدَمَ: كقوله:

«غيرَ نكلٍ في قَدَم ولا واهياً في عزم»[(٣)].

فَقَدَم صفة مشبهة على وزن (فَعَل) وتدل على الشجاع إذ يقال رجل قُدُمٌ وقَدَمٌ شجاع[(٤)]. ومثل ذلك حديث النبي ﷺ:

«طوُبَى لعبد مُغْبَرَ قُدُمٍ في سبيل الله»[(٥)].

أي شجاع.

٤. اللَّدَدَ: ومنه حديث الإمام علي عليه السلام:

«رأيت النبيَّ ﷺ في النَّوم فقلت: يا رسول الله ماذا لَقيتُ بَعْدك من الأود واللَّدَدَ»[(٦)].

---

(١) نهج البلاغة: ١٠٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٥٥٣ ولسان العرب: ٥/ ٣٨٠ مادة (عَلَز).

(٢) ينظر: لسان العرب: ٥/ ٣٨٠ مادة (علز).

(٣) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ١٩/ ٨، وغريب الحديث لأبن قتيبة: ١/ ٣٧٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٤٤٠، ولسان العرب: ٢/ ٤٦٥ مادة (قدم).

(٤) ينظر: لسان العرب: ٢/ ٤٦٥ مادة (قدم).

(٥) الفائق في غريب الحديث: ١/ ٣٨٩.

(٦) نهج البلاغة: ٨٩ والرواية فيه: «ماذا لقيتُ من أمتك من الأَوَدِ واللّدَدِ»، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٤٧٠، ولسان العرب: ٣/ ٣٩٠ مادة (لدد).

فاللّدَد صفة مشبهة على وزن (فَعَل) وتدل على الخصومة الشديدة[١]، ومنه قوله تعالى:

﴿وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا﴾[مريم: ٩٧].

أي خُصَماء عُوج عن الحق وقيل صُمٌّ عنه[٢].

٥. اليَفَن: كقوله:

«**أَيُّها اليَفَنُ الذي قد لَهزَهُ القَتِيرُ**»[٣].

فاليَفَن صفة مشبهة على وزن (فَعَل) وتدل على الشيخ الكبير[٤]. قال الأعشى[٥]:

وما إِنْ أَرَى الدَّهْرَ في صرفهِ ... يُغـادِرُ مِـنْ شَارِخٍ أَو يَفَـنْ

فاليَفَن هنا الكبير.

ثالثاً: ما جاء على مبنى (فُعُل):

جاء هذا البناء من باب (فُعُل) ومن أقوال الإمام عليه السلام التي وردت في ذلك:

١. قُلُص: كقوله:

«**على قُلُص نواجٍ**»[٦].

---

(١) ينظر: لسان العرب: ٣/ ٣٩٠ مادة (لدد)، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٥/ ٣٢.

(٢) ينظر: الكشاف: ٦/ ٢٤٢.

(٣) نهج البلاغة: ٢٦٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٧١٥، ولسان العرب: ٣/ ٤٥٧ مادة (يفن).

(٤) ينظر: لسان العرب: ٣/ ٤٥٧ مادة (يفن)

(٥) ينظر: ديوانه: ١٨٦، ولسان العرب: ٣/ ٤٥٧ مادة (يفن).

(٦) نهج البلاغة: ٨٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ١٥٦، ولسان العرب: ٧/ ٧٩ مادة (قلص)، وتاج العروس: ٢٤/ ٨٦١٣ مادة (قلص).

فقُلُص صفة مشبهة وتدلُ على الناقة الطويلة القوائم أي سمو الناقة الطويلة القوائم قلُوصاً[١]، ومثل ذلك حديث ذي المِشعار «أَتَوْكَ على قُلُص نَواجٍ»[٢].

٢. السُّهُب: كقوله:

«وفرَّقها بسُهُب بيدها»[٣].

فالسُهُب صفة مشبهة على وزن (فُعُل) وتدل على الأرض الواسعة[٤]. وهكذا فهذه الأمثلة التي ذكرناها جاءت على وزن (فُعُل) وهو من أبنية الصفة المشبهة.

رابعاً: اسم التفضيل:

يعرّف على أنّه اسم مشتق من الفعل لوصف من زاد على غيره في أصل الفعل تفضيلاً كأحسن وأفضل أو تنقيصاً كأقبح، وهو يصاغ على وزن أفعل[٥].

وفيما يأتي أقوال الإمام عليعليه السلام التي وردت على صيغة أفعل التفضيل في المعجمات:

١. لابشَّهما: كقوله:

---

(١) ينظر: لسان العرب: ٧/ ٧٩ مادة (قلص).

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ١٥٦.

(٣) نهج البلاغة: ١٢٨ والرواية فيه: «وفرّقها في سُهُوب بيدها»، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ١٠٠٤، ولسان العرب: ١/ ٤٧٥ مادة (سهب) .

(٤) ينظر: لسان العرب: ١/ ٤٧٥ مادة (سهب)، ومنهاج البراعة للراوندي: ٣/ ٢٠٧.

(٥) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٨٠، وشرح الرضي على كافية ابن الحاجب: ٤/ ٤٢٨، والتعريفات: ٧.

«إذا اجتمع المسلمانِ فتذاكر غَفَرَ اللهُ لأبشّهما لصاحبه»[١].

فأبشَّهُما هنا جاءت على مبنى أفعل التفضيل إذ تدل على «فرح الصَّدِيقِ بالصَّديقِ عِنْدَ اللّقَاءِ»[٢]، أي من كان أكثر بشاشةً لصاحبه.

٢. أحْدَبَهم: كما في حديث الإمام علي عليه السلام يصف أبا بكر:

«وأَحْدَبُهم على المسلمين»[٣].

فأحدَبَهُم هنا جاءت على مبنى أفعل التفضيل أي «أَعْطَفُهم وأَشْفَقُهم مَن حَدِبَ عليه يَحْدَبُ إذا عَطَفَ»[٤].

٣. أصقب: كقوله:

«أنه كان إذا أُتِيَ بالقتيل وُجِدَ بين القريتين، حُمِلَ على أصقبِ القريتين إليه»[٥].

أصقب جاءت في قول الإمام علي عليه السلام على مبنى أفعل التفضيل إذ تدل على القُرب إذ يقال: هذا أَصْقَبُ من هذا أي أقرب[٦]. وهكذا فأصقب تدل

---

(١) لم أعثر عليه في نهج البلاغة ولا في مسند الإمام علي عليه السلام، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٣٣٤، ولسان العرب: ٦/ ٢٦٦ مادة (بشش)، وتاج العروس: ٣/ ٢١١ مادة (بشش).

(٢) ينظر: تاج العروس: ٣/ ٢١١ مادة (بشش).

(٣) مسند الإمام علي عليه السلام: ٢/ ٥٠، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٩٠٥، ولسان العرب: ١/ ٣٠٠ مادة (حدب)، وتاج العروس: ٨/ ٣٩٧ مادة (حدب)، ومجمع البحرين: ١/ ٤٤٩.

(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٩٠٥، ولسان العرب: ١/ ٣٠٠ مادة (حدب).

(٥) لم أعثر عليه في نهج البلاغة، ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد: ٢/ ٣٣٥، وتهذيب اللغة: ٣/ ١٦٠ مادة (صقب)، ولسان العرب: ١/ ٥٢٥ مادة (صقب).

(٦) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٧٥، ولسان العرب: ١/ ٥٢٥ مادة (صقب).

على التفضيل.

١. الأوسط: كقوله:

«خيرُ النّاسِ النمّطُ الأَوسط يلحقُ بهم التّالي ويَرجِعُ إليهم الغالي»[(١)].

٢. فالأَوسط هنا أسم تفضيل من (وَسَطَ) الثّلاثي ويدل على «المُتَوَسِّطُ بين الغالي والتَّالي أي خير الأمور أوساطُها»[(٢)].

ثالثاً: أبنية جمع التكسير:

يُعدُّ جمع التكسير من أوسع الأبواب الصرفية كما أنّ له أوزاناً كثيرة، بعضها يستعمل للعدد القليل الذي لا يتجاوز العشرة، وبعضها يستعمل للعدد الكثير الذي يزيد عليها.

وجمع التكسير: هو ما دلَّ على أكثر من أثنين بصيغة تخالف صيغة مفردة مخالفة ظاهرة ومقدرة[(٣)].

وهكذا فجمع التكسير من أوسع الأبواب الصرفية إذ يقسم باعتبار القلّة والكثرة إلى قسمين جمع القلّة، وجمع الكثرة. في حين ذهب غيرهم أنّ هذا التقسيم ليس مستقيماً في كلام العرب كلّه، إذ يُعترض عليه بما يأتي: هناك أسماء ليس لها إلا نوع واحد من الجمع، قد يكون جمع قلّة وقد يكون جمع كثرة، ثم ان

---

(١) نهج البلاغة: ١٩٠، وغريب الحديث لأبي عبيد: ٣/ ٤٨٢، وتهذيب اللغة: ٤/ ٤١٥ مادة (نمط)، ولسان العرب: ٧/ ٤٢٦ مادة (وسط)، وتاج العروس: ٣٥/ ٥٠٢٤ مادة (نمط).

(٢) لسان العرب: ٧/ ٤٢٦ مادة (وسط)، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢/ ٨.

(٣) ينظر: كتاب سيبويه: ٣/ ٢٠٤، والخصائص: ٢/ ٩٤، وشرح الرضي على الشافية: ٢/ ١١٦، وحاشية الصبان: ٤/ ١٩٩، وشرح ابن عقيل: ٢/ ٤١٥، وهمع الهوامع: ٣/ ٢٥٣.

العرب الفُصحاء لم يراعوا هذا في كلامهم، فكثيراً ما يجتمع عندهم جمع القلّة وجمع الكثرة في موضع واحد ويكون للمفرد غير جمع، وكثيراً ما نرى على حد قولهم جمع القلّة يوضع في موضع الكثرة وجمع الكثرة يوضع للقلّة[١].

وفي ضوء ما عرضناه يتبيّن أنَّ لجموع التكسير أوزاناً كثيرة متنوعة وهي نوعان:

أولاً: جمع القلَة:

وهو ما وضع للعدد القليل أي من ثلاثة إلى عشرة[٢]. ومن صيغ جمع القلّة التي وردت في أقوال الإمام علي عليه السلام في المصادر اللغوية:

١ـ صيغة (أفْعال):

ويجمع على هذا الوزن كل ما لم يطرد فيه (أفعُل) وهو (فَعْل) المعتل العين، يقول ابن مالك: «ولمّا تقرر المطرد جمعه على (أفْعُل) من الثلاثي نبّهت أن ما سواه من الثلاثي إذا كان أسماً غير صفة اطرد جمعه على (أفعال»)[٣]. كثوب أثياب، وبيت أبيات، وحِمل أحمال، وسبَبَ أسباب، وكَتِف بفتح فكسِر أكتاف، وصُلْب أصلاب، وعَضُد أعضاد، وإبل آبال، ورُطَب أرطاب، وعِنَب أعناب[٤].

وذكر سيبويه أن (فَعْل) صحيح العين لا يجمع على (أفعال) وما جمع

---

(١) ينظر: الصرف، حاتم الضامن: ٢٥٣.

(٢) ينظر: شرح المفصل: ٥/ ٢٠٦، وتصريف الأسماء للطنطاوي: ٢٠٤.

(٣) شرح الكافية الشافية: ٤/ ١٨١٧.

(٤) ينظر: شرح الكافية الشافية: ٤/ ١٨١٧، والصرف: ٢٥٦، وشذا العرف في فن الصرف: ١١٤، وتصريف الأسماء: ٢٠٩.

عليه منه يعد شاذاً[١]. في حين جعل بعضهم (فَعْل) لكثرة الأمثلة الواردة عليه قياساً في جمعه (أفعال) فذكر مائة وأثنين واربعين لفظاً على هذا الجمع ومفرده على زنة (فَعْل) ثم قرر أن هذا الوزن مقيس في هذا الجمع، ولكنّ غيره أعترض على هذا الرأي[٢].

وفيما يأتي أقوال الإمام علي‌عليه السلام التي وردت على زنة (أفْعال)

أنجاد: كقوله:

«أمّا بنو هاشم فأنجاد أمجاد»[٣].

فأنجاد على وزن أفعال إذ قيل أنجاد جمع الجمع كأنه جمع نَجُدٌ على نِجاد أو نُجُود ثم أنجاد[٤]. قال ابن الأثير: «ولا حاجة إلى ذلك لأنّ أفعالاً في فَعُل وفَعِل مطرّد نحو عَضُد وأَعضاد وكَتِف»[٥]. وهكذا فأنْجاد جمع نَجُد وتدل على الأشِداء الشجعان[٦]، وهو جمع مقيس أي أن مفردهُ ليس ممّا يطرد فيه أفْعُل .

١. أمجاد: كقوله:

«أما بنو هاشم فأنجاد أمجاد»[٧].

---

(١) ينظر: كتاب سيبويه: ٣/ ٥٦٨، والتكملة: ٣٩٩، وشرح التصريح على التوضيح: ٢/ ٣٠٢.

(٢) ينظر: الفيصل في الوان الجموع: ٣٧، وجموع التصحيح والتكسير: ٤١.

(٣) نهج البلاغة: ٢٠١، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٤٧، ولسان العرب: ٣/ ٤١٣ مادة (نجد)، وتاج العروس: ٣٥/ ٢٢٩١ مادة (نجد).

(٤) ينظر: لسان العرب: ٣/ ٤١٣ مادة (نجد).

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٧.

(٦) ينظر: المصدر نفسه، ولسان العرب: ٣/ ٤١٣ مادة (نجد).

(٧) نهج البلاغة: ٢٠١، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٤٧، ولسان العرب: ٣/ ٣٩٥ مادة =

فأمجاد جمع مجيد كأشهاد في شهِيد وتدل في قول الإمام علي عليه السلام على الأشراف الكرام[١]، وأن هذا الجمع من هذه الصيغة مما كسِّر على أَفعال من الوصف بوزن فعيل على خلاف القياس[٢]. أمَّا جمع الأسم فهو من القياس كـ(سرير أسرار)[٣]. وهكذا فأمجاد على وزن أفعال وهو من جموع القلة.

٢. أعيان: كقوله:

«إنَّ أعيان بني الأم يتوارثون دون بني العلات»[٤].

فأعيان جمع عَيْن وتدل على: «الأُخْـوَة لأبٍ واحدٍ وأمًّ واحِـدة»[٥]. وهو مقيس؛ لأن هذا الجمع يطرد في كل أسم أجوف على وزن (فَعْل) كـ(صوت: أصوات، وثوب: أثواب، وقوس: أقواس)[٦].

٣. أغباش: كقوله:

«قمش علماً غاراً بأَغباش الفتنة»[٧].

=(مجد)، وتاج العروس: ٣١/ ٢٦٢ مادة (مجد).

(١) ينظر: لسان العرب: ٣/ ٣٩٥ مادة (مجد).

(٢) ينظر: ظاهرة الشذوذ في الصرف العربي، حسين الرفايعة: ١١٥.

(٣) ينظر: المصدر نفسه.

(٤) مسند الإمام علي عليه السلام: ٥/ ١١٠، والرواية فيه: «أن أعيان بني آدم يتوارثون دون العلات»، وتهذيب اللغة: ١/ ٣٧٩ مادة (عان)، والصحاح في اللغة: ٢/ ١٠ مادة (عيى)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٦٢٥، ولسان العرب: ١٣/ ٢٩٨ مادة (عين)، وتاج العروس: ٢٤/ ٨٢٠ مادة (عين).

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٦٢٥.

(٦) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٩٧.

(٧) نهج البلاغة: ٣٨ والرواية فيه: «قمش جهلًا غار بأغباش الفتنة»، وغريب الحديث لأبن قتيبة:=

٤. فأغباش جمع الغَبَش وهو شدة الظلمة[١]، أي أن مفردها غَبَش على وزن (فَعَل) بفتح الفاء والعين، وهو جمع مقيس؛ إذ يرى بعضهم أنه يجمع على هذه الصيغة ما كان على وزن (فَعَل)[٢].

٥. أهدام: كقوله:

«لبسنا أهدام البِلى»[٣].

فالأهدام الأخْلاق من الثِّياب واحِدها هِدْم بالكسر[٤]. وهو مقيس؛ لأن هذا الجمع يطرد في ما كان على وزن (فِعل) بكسر الفاء.

٦. أهضام: كقوله:

«فَأَنَا نَذِيرٌ لَكُمْ أَن تُصْبِحُوا صَرْعَى بِأَثْنَاءِ هذا النَّهْرِ، وَأهضَام هذا الغائط»[٥].

فأهضام جمع هِضم بكسر الفاء، أي كما ذُكرنا بأن هذا الجمع يطرد في ما كان على وزن (فِعل) قال أبن منظور: «الأَهْضامُ الغُيوبُ واحدها هِضْمٌ وهو ما غيَّبها عن الناظر»[٦].

=١/ ٣٦٠، ولسان العرب: ٦/ ٣٢٢ مادة (غبش)، والمغرب في ترتيب المعرب: ٢/ ٢٩٣.

(١) ينظر: لسان العرب: ٦/ ٣٢٢ مادة (غبش)، ومنهاج البراعة للراوندي: ١/ ٦٣.

(٢) ينظر: الصرف لحاتم الضامن: ٢٥٧، والفيصل في الوان الجموع: ١١٠.

(٣) نهج البلاغة: ٣٥٤، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٥٧٣، ولسان العرب: ١٢/ ٦٠٣ مادة (هدم)، وتاج العروس: ٢٥/ ٩٣٢ مادة (هدم)

(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٥٧٣.

(٥) نهج البلاغة: ٦٤، خطبة: ٣٦ والرواية فيه: «وبأهضام هذا الغائط»، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٦١١، ولسان العرب: ١٢/ ٦١٣ مادة (هضم).

(٦) لسان العرب: ١٢/ ٦١٣ مادة (هضم).

٧. أوهاق: كقوله:

«وأعْلقت المرءَ أوهاقُ المنيّة»[١].

فأوهاق جمع وَهَق بالتحريك[٢]، وتدل على الحبال التي تطرح في أعناق الدواب حتّى تؤخذ[٣]. أي أن مفردها وَهَق على وزن (فَعَل) بفتح الفاء والعين وهو جمع مقيس.

٨. أكوار: كقوله:

«ليس فيما تُخْرِج أَكْوارُ النَّحْل صدَقة»[٤].

فأكْوار جمع على وزن أفعال واحدها كُور بالضم وهو بيت النحل والزَّنابير أراد أنه ليس في العسل صدقة[٥]. وهذا جمع مقيس؛ لأن مفرده معتل العين.

٩. أوتار: كقوله:

«فأدركت أوتار ما طلبوا»[٦].

فأوتــار جمــع وِتر بالكسر، وهي الجنايــة[٧]. وهو مقيــس؛ لأن هذا الجمع

---

(١) نهج البلاغة: ١٠١ خطبة: ٨٣، والنهاية في غريب الأثر: ٥/ ٥٢٣، ولسان العرب: ١٠/ ٣٨٥ مادة (وهق)، وتاج العروس: ٣٩/ ٦٦٢١ مادة (وهق).

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٥٢٣.

(٣) ينظر: لسان العرب: ١٠/ ٣٨٥ مادة (وهق)، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٥/ ٧.

(٤) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ٢٠/ ١٤، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٣٨٥، ولسان العرب: ٥/ ١٥٤ مادة (كور)، وتاج العروس: ٢٦/ ٤٦٩ مادة (كور).

(٥) ينظر: لسان العرب: ٥/ ١٥٤ مادة (كور).

(٦) نهج البلاغة: ٣٧٦، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٣١٩، ولسان العرب: ٥/ ٢٧٣ مادة (وتر).

(٧) ينظر: لسان العرب: ٥/ ٢٧٣ مادة (وتر)

يطرد في كل أسم ثلاثي معتل الفاء نحو: وقت: أوقات، وصف: أوصاف، وِكر:أوكار[١].

١٠. أقزام: كقوله في ذم أهل الشام:

«وجُفَاةُ طغامُ عبيدُ أقزام»[٢].

فأقزام جمع قَزَم ويدلُ على اللئيم الدَّنيء الصغير الجُثة الذي لا غناء عنده وهو في الأصل مصدرٌ يقع على الواحد والأثنين والجمع والذَّكر والأنثى[٣]. وهذا جمع مقيس أيضاً؛ لأنه يجمع على هذه الصيغة ما كان على وزن (فَعَل).

١١. أكظامها: كقوله:

«لعلَّ الله يُصلِحُ أَمر هذه الأُمة ولا يأخذ بأكْظامِها»[٤].

فأكْظام جمع كَظَم قال ابن الأثير: «هي جمع كَظَم بالتحريك وهو مَخْرَجُ النَّفس من الحلق»[٥]. وهو مقيس كما ورد في المثال السابق. وهكذا فالأقوال التي وردت تدل على جمع القلة على صيغة أفعال.

---

(١) ينظر: المهذب في علم التصريف، هاشم طه شلاش: ١٨٣ .

(٢) نهج البلاغة: ٣٧٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٢٨٨، ولسان العرب: ١٢/ ٤٧٧ مادة (قزم)، وتاج العروس: ٢٥/ ٨٥٨ مادة (قزم).

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٢٨٨، ولسان العرب: ١٢/ ٤٧٧ مادة (قزم)، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١/ ٢٤٥

(٤) نهج البلاغة: ١٨٨ والرواية فيه: «ولا تُؤخذُ بأكظامِهَا»، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٣٢٨، ولسان العرب: ١٢/ ١٩ مادة (كظم)، وتاج العروس: ٢٦/ ٧٨٨ مادة (كاظم).

(٥) ينظر: لسان العرب: ١٢/ ١٩ مادة (كظم)، وشرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ٨/ ٦٢.

٢ـ أَفْعِلة:

ويطرد في كل اسم مذكر رباعي بمدة قبل الآخر نحو طعام أطعِمة، ورغيف أرْغِفة، وعمود أعْمِدة . كما يطرد في (فعال) بفتح أوله أو كسره، مُضعّف اللام أو معتلها نحو أبتّة، وأزمّة، وأقبيه، وأكسية، ولا يجمعان على غيره إلا شذوذاً[١]. وقد أضاف السيوطي اليها ما كان على وزن (فُعال) كغُراب أغربة[٢]. وفيما يأتي أقوال الإمام علي عليه السلام التي وردت على زنة أفْعِلة:

١ . أدِلّة: كقوله عليه السلام في صفة الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين:

«**يخرجون من عنده أدِلّةً**»[٣].

أدِلّة جمع دليل أي بما قد علِموا فيدلون الناس عليه أي يخرجون من عنده فقهاء فجعلهُم أنفُسَهم أدلّةً[٤].

وهو مقيس؛ لأن هذا الجمع يطرد في كل أسم رباعي مذكر قبل آخره حرف مد.

٢. الأسِرّة: كقوله:

«**كأنَّ ماءَ الذّهبِ يجري في صفحةِ خدِّه، ورَونَقَ الجمالِ يطرَّد في أَسِرّةِ جبينِهِ**»[٥].

---

(١) ينظر: أوضح المسالك: ٤/ ٣١٢، والصرف: ٢٥٨، وشذا العرف في فن الصرف: ١١٥، وتصريف الأسماء: ٢١١.

(٢) ينظر: همع الهوامع: ٣/ ٣١٠.

(٣) مسند الإمام علي عليه السلام: ٢/ ١٩١، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٣١٥، ولسان العرب: ١١/ ٢٤٧ مادة (دلل).

(٤) ينظر: لسان العرب: ١/ ٢٤٧ مادة (دلل).

(٥) مسند الإمام علي عليه السلام:٥/ ١٥١، وغريب الحديث لأبن قتيبة: ٢/ ٢٧٧، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٩١٢، ولسان العرب: ٤/ ٣٥٦ مادة (سرر)

فالأسِرّة جمع سِرَرٍ وأسارير فهو جمع الجمع[١]. أي في هذا الشاهد شذ جمع سِرَرٍ على أسرة الذي جاء مفرده (فِعَل) وهو ثلاثي فخرّج بعض المحدثين هذا الشذوذ السماعي، بأنهم حملوا الوصف على الاسم فقلبوا حكم الاسم على الوصف لخفة الاسم[٢].

ثانياً: جموع الكثرة:

يدل على عشرة إلى ما لا نهاية وهذا ما ذهب اليه سيبويه[٣]. أي هو ما وضع للعدد الكثير وجموع الكثرة متعددة، وكثيرة وقد تباينت بين العلماء من حيث العدد، فكانت عند ابن مالك كالآتي: (فُعْل)، و(فُعُل)، و(فِعَل)، و(فُعَل)، و(فَعَلَة)، و(فَعْلى)، و(فِعَلة)، و(فُعَّل)، و(فَعَّال)، و(فِعال)، و(فُعُول)، و(فِعلان)، (فُعلان)، و(فُعلاء)، و(أفْعلاء)، و(فَوَاعِل)، و(فَعائل)، و(فَعَالِي)، و(فَعَالَى)، و(فعالِيّ)، و(فَعَالِل) وشبه فعالل: (أفاعل)، (مَفاعِل)، و(فَعَل) وحددها بأنها تأتي جمعاً لفاعل في الفاظ مخصوصة[٤].

أمّا (فعالة) و(فَعيل) فقد أشار اليهما سيبويه[٥]. و(فُعَإلى)، و(فُعَال)، و(فُعلى)، ذكرها الأشموني نقلاً عن ابن الحاجب. أمّا الصيغ التي لم تلحقها الهاء في آخرها لتأنيث أو تأكيد الجمع فهي: فُعُول، وفعال، ومفاعل[٦]. وهكذا

---

(١) ينظر: لسان العرب: ٤/ ٣٥٦ مادة (سرر)

(٢) ينظر: ظاهرة الشذوذ في الصرف العربي: ١١٦.

(٣) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٨- ٣.

(٤) ينظر: شرح الرضي على شافية ابن الحاجب: ٢/ ١٩٠.

(٥) ينظر: كتاب سيبويه: ٣/ ٥٦٨.

(٦) ينظر: المصدر نفسه: ٣/ ٥٦٨، وشرح الرضي على شافية آبن الحاجب: ٢/ ١٩٠.

فهذه صيغ جموع الكثرة التي أوردها النحاة، ومن صيغ جموع الكثرة التي وردت في أقوال الإمام علي عليه السلام والتي ذكرها بعض اللغويين:

١. فُعْل بضم فسكون:

وينقاس في (أفعل) ومؤنثة (فعلاء) صفتين كحُمْر بضم فسكون، في جمع أحمر وحمراء، وخُضْر في أخضر وخضراء. يكون جمعاً لـ (أفعل) الذي لا مؤنث له أصلاً كأحمر للعظيم الحمرة، وكذا لفعلاء الذي لا أفعل له كقرناء. ويكثر في الشعر ضمّ عينه إن صحت هي ولامه ولم يضعّف بخلاف نحو بيض وعمي وغُرّ فلا يُضم؛ لأعتدال العين في الأول واللام في الثاني والتضعيف في الثالث[١].

ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي وردت على هذه الزنة:

١. مُرْهُ: كقوله:

«**مُرهُ العيون من البكاء**»[٢].

فمُرْهُ جمع الأمْرَه وهو مرضٌ في العين لترك الكُحْلِ فيها[٣]. وهو مقيس؛ لأن مفرده أمْرَه على وزن أفعل ومؤنثه مرهاء على وزن فعلاء إذ يقال: «عين مَرُها، ليس فيها الكحل»[٤].

---

(١) ينظر: شرح الكافية الشافية: ٤/ ١٢٨، وأوضح المسالك: ٤/ ٣١٢، وهمع الهوامع: ٣/ ٣١١، وشذا العرف في فن الصرف: ٧٩، والصرف: ٢٦، وتصريف الأسماء: ٢١٣.

(٢) نهج البلاغة: ١٨٣، خطبة: ١٢١، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٦٨٣، ولسان العرب: ١٣/ ٥٤٠، وتاج العروس: ٢٥/ ٨٢٤٢ مادة (مره).

(٣) ينظر: لسان العرب: ١٣/ ٥٤٠ مادة (مرة)

(٤) تاج العروس: ٢٥/ ٨٢٤٢ مادة (مرة).

٢. مُقّ: كقوله:

«**من أراد المُفاخرة بالأولاد فعليه بالمُقِّ من النساء**»[(١)].

فمُقّ جمع أمَقّ أي النساء الطوال إذ يقال: «رجل أمَقّ وأمرأَة مقَّاء»[(٢)]. وهو مقيس؛ لأن هذا الجمع يطرد في كل أسم على وزن أفعل ومؤنثة فعلاء.

وهكذا جمع ما كان من النعوت على وزن (أفْعل) ومؤنثه (فعلاء) على (فُعْل) مضمومة الأَول ساكنة الثاني.

٢ـ فُعَل بضم ففتح:

يَطرد هذا البناء في ما كان اسماً على (فُعْلَة) بضم فسكون سواء أكان صحيحاً أم معتلاً أم مضاعفاً، وفي الوصف على (فُعْلى) بضم فسكون أنثى أفعل نحو غرفة غُرَف، وعُدّة عُدَد، وعروة عرى، وحجة حُجج وشذّ (بُهْمة) وصف للرجل الشجاع (بُهْم) كما شذّ جمع (رُؤيا) بضم الأول، و(نَوْبة، وقَرْية) بفتح أولهما، و(لِحية) بكسرة، و(تُخَمة) بضم ففتح للمصدرية في الأول، وانتفاء ضم الفاء في الثلاثة بعده وفتح عين الأخير[(٣)]. وفيما يأتي أقوال الإمام علي عليه السلام التي وردت على هذا الجمع:

١. قُحَماً: كقوله:

---

(١) مسند الإمام علي عليه السلام: ٢/ ١٠٦، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٧٦٧، ولسان العرب: ١٠/ ٣٤٦ مادة (مقق)، وتاج العروس: ٣٥/ ٥٨٧ (مقق).

(٢) لسان العرب: ١٠/ ٣٤٦ مادة (مقق).

(٣) ينظر: شرح الكافية الشافية: ٤/ ١٨٣٧، وأوضح المسالك: ٤/ ٣١٢، وهمع الهوامع: ٣/ ٣١٤، شذا العرف في فن الصرف: ١١٧.

«إنّ للخُصومةِ قُحَماً»[١].

فقُحماً جمع قُحْمة وهي بمعنى «الأمور العظام الشاقة»[٢]. كقول ذو الرمة يصف الإبل وشدة ما تلقى من السير حتَّى تُجْهِض أولادَها[٣]:

يُطَرِّحْنَ بالأَوْلادِ أَوْ يَلْتَزِمْنها ‏ ‏ ‏ ‏ على قُحَم بينَ الفَلا والمَناهِل

وهذا جمع مقيس؛ لأن مفرده قُحْمة على وزن (فُعْلَة) فقد جمعت على هذا البناء أعني (فُعَل)؛ لأن هذا البناء يُطرد في (فُعْلة) بضم الفاء أسماً ويستوي في ذلك صحيح اللام ومضاعفها[٤].

٢. اللّؤم: كقوله:

«تَجَلْبَبُوا السكينة واكْمِلوا اللُّؤم»[٥].

اللُّؤم جمع لامْة على غير قياس فكأَنَّ واحدته لُؤْمة وتدل على الدرع[٦]. وهذا الجمع غير مقيس.

---

(١) نهج البلاغة: ٥٤٦، والعين: ١/ ١٧٦، وجمهرة اللغة: ١/ ١٩٠ مادة (قحم)، والمحيط في اللغة: ١/ ١٧٠ مادة (قحم)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٣٦، ولسان العرب: ٢/ ٤٦٢ مادة (قحم).

(٢) ينظر: لسان العرب: ٢/ ٤٦٢ مادة (قحم).

(٣) ينظر: ديوانه: ٨٨، ورواية الشطر الاول: فَرَدَتْ إليه رُوحَه في المفاصل، ولسان العرب: ٢/ ٤٦٢ مادة (قحم).

(٤) ينظر: شرح المفصل: ٥/ ٢٢، وهمع الهوامع: ٣/ ٣١٤.

(٥) نهج البلاغة: ١٨٦ والرواية فيه: «تَجَلْبَبُوا السَّكِينَةَ وأَكْمِلوا اللأْمَة»، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٤١٤، ولسان العرب: ١٢/ ٥٣٠ مادة (لام).

(٦) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٤١٤، ولسان العرب: ١٢/ ٥٣٠ مادة (لام).

١. ثُكن: كقوله:

«يدخل البيت المعمور كلَّ يومٍ سبعون الف ملكٍ على ثُكنهم»(١).

فثُكنَ جمع واحدتها ثُكْنة وتدل على الرَّايات والعلامات(٢)، قال طرفة بن العبد(٣):

وهَانِئاً هَانِئاً في الحيِّ مُومِسَةً ... ناطَتِ سِخَاباً وناطَتْ فَوْقَهُ ثُكَناً

فثُكناً هنا تدل على الرايات. وهذا الجمع مقيس؛ لأن هذا البناء يطرد في كل أسم على وزن (فُعْلة) بضم الفاء.

٢. حُجَز: كقوله:

«هُمْ أشَدُّنا حُجَزاً»(٤).

فحُجَز جمع حُجْزة والمراد بها: الصبر على الشِّدّة والجَهْد إذ يقال رجل شديد الحُجْزة أي صبور على الشِّدة والجَهْد(٥). وهو جمع مقيس كما تقدم في الأمثلة السابقة؛ لأن مفرده على وزن (فُعْلة).

٣. الضُّبَى: كقوله:

---

(١) مسند الإمام علي عليه السلام: ٢/ ٢١، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٦٣٠، ولسان العرب: ١٣/ ٧٩ مادة (ثكن)، وتاج العروس: ٥/ ٥٨٨ مادة (ثكن).

(٢) ينظر: لسان العرب١٣/ ٧٩ مادة (ثكن).

(٣) ينظر: ديوانه: ٣٠، ولسان العرب: ١٣/ ٧٩ مادة (ثكن)، وتاج العروس: ٥/ ٥٨٨.

(٤) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ١/ ٢٢٠، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٨٩٧، ولسان العرب: ٥/ ٣٣١ مادة (حجزْ)، وتاج العروس: ٦/ ٣٧٠٣ مادة (حجزْ).

(٥) ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٨٩٧، ولسان العرب: ٥/ ٣٣١ مادة (حجر).

«نافحوا بالظُّبى»[١].

فالظُّبَى جمع ظُبة وأصل الظُّبَة ظُبَوٌ بوزن صُرَد فحذفت الواو وعوّض منها الهاء وتدل على طرف السيف وحَدِّه[٢].

وهكذا فالأقوال التي ذكرناها تدل على جمع الكثرة على وزن (فُعَل).

٣ـ فِعَال:

يكثر أستعمال هذه الصيغة في جمع التكسير[٣]. وتقاس في (فَعْل) و(فَعْلة) أسمين كانا أو صفتين نحو: كعب وكعبَة كِعاب، وصَعْب وصَعْبة: صِعاب، ونَعْجة: نِعاج وخَدَلَة: خِدال، وثَوْب التي تبدل الواو ياء في الجمع ثِياب وندر فيما عينه أو فاؤه الياء كضَيْف ضِياف[٤]. وتقاس أيضاً فيما كان على حرفين وليست فيه علامة التأنيث كدَم: دِماء[٥]. وتقاس هذه الصيغة ايضاً في (فَعَل)، و(فَعَلَة) اسمين صحيحي اللام، ما لم يضاعفا أو تعتل لامهما، وليست عينهما ولامهما من جنس، وذلك نحو جَمَل: جِمال، ورَقَبة رِقاب وكذلك تقاس في (فِعل) اسماً كذِئب: ذِئاب، وَقَدَح: قِداح وهي تقاس أيضاً في (فُعْل) اسماً غير واوي العين ولا يائي اللام كرُمْح: رِماح وتقاس ايضاً في (فعيل) و(فَعيلة) صحيحي اللام بمعنى فاعل، كظريف: ظِراف، وتلزم هذه الصيغة فيما عينهُ واو من هذا النوع

---

(١) نهج البلاغة: ٨٦، ولسان العرب: ١٥/ ٢٢ مادة (ظبا)، ومجمع البحرين: ٧/ ٣٢٨، ومجمع البحرين للطريحي: ٢/ ٣٠٦.

(٢) ينظر: لسان العرب: ١٥/ ٢٢ مادة (ظبا).

(٣) ينظر: المنهج الصوتي، عبد الصبور شاهين: ١٣٧.

(٤) ينظر: كتاب سيبويه: ٣/ ٥٦٧.

(٥) ينظر: كتاب سيبويه: ٣/ ٥٦٧.

فلا يجمع غيرها كطويل وطويلة: طوال، وشاع هذا الوزن في جمع كل وصف على (فَعلان) للمذكر، و(فَعلى) للمؤنث و(فُعلان) له و(فُعلانة) لهما كغضبان غضبى وغِضاب[1].

ومن أقوال الإمام عليعليه السلام التي وردت على هذه الصيغة:

١. سِمام: كقوله:

«**غذاؤها سِمام**»[2].

فسِمام جمع السَّمُّ القاتل[3]. وهو مقيس؛ لأن هذا الجمع يطرد في كل أسم على وزن (فَعَل) لامه صحيحة [4].

٢. ذِهابُها: كقوله:

«**لا قَزَعٌ ربَابُها ولا شَفَّان ذِهابُها**»[5].

٣. فذهاب جمع كثرة والمراد بها الأمطار اللَّيِّنَة واحدتها ذِهْبة أي المَطْرة، وفي الكلام مضاف محذوف تقديرُه ولا ذات شِفان ذِهابُها[6]. ومثل ذلك قول

---

(١) ينظر: شرح الكافية الشافية: ٤/ ١٨٥٠، وهمع الهوامع: ٣/ ٣١٥، وشذا العرف في فن الصرف: ١١٨، والصرف: ٢٦٧.

(٢) نهج البلاغة: ١٦٩ خطبة: ١١١، ولسان العرب: ١٢/ ٣٠٢ مادة (سمم)، وتاج العروس: ١٧/ ٧٧٦٦ مادة (سمم)، ومجمع البحرين: ٣/ ٣٩٣.

(٣) ينظر: لسان العرب: ١٢/ ٣٠٢ مادة (سمم)، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٣/ ١١٢.

(٤) ينظر: شرح الأشموني: ٣/ ٦٨٥.

(٥) نهج البلاغة: ١٧٧ خطبة: ١١٥، والنهاية في غريب الحديث و الأثر: ٢/ ١٨٧، ولسان العرب: ١/ ٣٩٣ مادة (ذهب)، وتاج العروس: ١٥/ ٥٠١ مادة (ذهب).

(٦) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ١٨٧.

الشَّاعِر[١]:

تَوَضَّحْنَ في قَرْنِ الغَزَالَةِ بَعْدَمَا ... تَرَشَّفْنَ دِرَّاتِ الذَّهابِ الرّكائِكِ

فالذِّهاب هنا جمع ذِهْبة وهذا جمع غير مقيس؛ لأنه لا يُطرد في ما كان على وزن (فِعلة).

٤. الشِّمال: كما جاء في حديث الإمام علي عليه السلام:

«**إنَّ أبا هذا كان يَنْسج الشِّمال بيمينه**»[٢].

فالشِّمال جمع شَمْلة، وهو الكِساء والمئزرُ يُتَّسع به[٣].

وهذا جمع مقيس؛ لأنه يطرد في كل أسم على وزن (فَعْلة).

٥. الوِذام: كقوله:

«**لَئن وَليتُ بَني أميّة لأنْفُضَنَّهم نَفْضَ القَصاب الوِذَامَ التَرِبَة**»[٤].

فالوِذامَ جمع وَذَمَةٌ والمراد بها الحُزَز من الكَرِش والكَبِد السَّاقِطَة في التُّراب فالقَصَّابُ يبالغ في نَفْضِها[٥].

---

(١) البيت غير معزو إلى قائل وهو من شواهد لسان العرب: ١/ ٣٩٣ مادة (ذهب)، وتاج العروس: ١٥/ ٥٠١ مادة (ذهب).

(٢) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ١١/ ٨، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ١٢٢، ولسان العرب: ١١/ ٣٦٤ مادة (شمل)، وتاج العروس: ١٧/ ٧٢٢ مادة (شمل).

(٣) ينظر: لسان العرب: ١١/ ٣٦٤ مادة (شمل).

(٤) نهج البلاغة: ٩٥، خطبة: ٧٦ والرواية فيه: «لئن لقيت لهم لأنْفُضَنَّهم نفض اللَّحَّام»، وغريب الحديث لأبي عبيد: ٣/ ٤٣٨، وتهذيب اللغة: ٥/ ٧٤ مادة (دمى)، ولسان العرب: ٢/ ٦٣٢ مادة (وذم).

(٥) ينظر: لسان العرب: ١٢/ ٦٣٢ مادة (وذم).

وهو مقيس؛ لأن هذا الجمع يطرد في كل أسم على وزن (فَعَلة) وهكذا فالأمثلة التي ذكرناها من أقوال الإمام عليعليه السلام جاءت على وزن (فِعال).

٤ـ فُعُول:

ويطرّد في كل أسم على (فَعِل) بفتح فكسر على أن يكون صحيح العين، ككَبِد: كُبُود، ووعل: وُعُول، ونَمِر: نُمُور[١]. ويطرد ايضاً في كل أسم على (فَعْل) كنَسْر: نُسُور، وصكّ: صُكُوك، وإنَّ هذا البناء لا يقيس على (فُعُول) في الأجوف الواوي[٢].

وحُفظ هذا البناء في (فَعَل) خالياً من حروف العلّة كـ (أَسَدَ: أُسُود، وذكر: ذُكُور، وشَجَن: شُجُون[٣]. ورأى سيبويه إنّ بني المضاعف على (فُعُول) هو القياس[٤].

ومن أقوال الإمام عليعليه السلام التي وردت على هذا البناء:

١. خُلُوف: كقول الإمامعليه السلام حين سُئل عن القُبْلة للصائم:

«**وما أَرَبُك إلى خُلُوف فيها**»[٥].

فخُلُوف جمع خَلف ويراد به تغير طعم الفم لتأخُّرِ الطعام[٦]. ومثل ذلك ما

---

(١) ينظر: شرح الكافية الشافية: ٤/ ١٨٥٤، وهمع الهوامع: ٣/ ٣١٧.

(٢) ينظر: شرح الأشموني: ٤/ ٩٩.

(٣) ينظر: عمدة الصرف: ١٦٥، وشذا العرف في فن الصرف: ١١٩.

(٤) ينظر: كتاب سيبويه: ٣/ ٥٧٥.

(٥) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ١٠/ ٩، وغريب الحديث لأبي عبيد: ١/ ٣٢٧، وتهذيب اللغة: ٢/ ٤٩١ مادة (خلف)، والنهاية في غريبالحديث والأثر: ٢/ ١٤٣، ولسان العرب: ٩/ ٨٢ مادة (خلف)، وتاج العروس: ٧/ ٥٨٣ مادة (خلف).

(٦) ينظر: لسان العرب: ٩/ ٨٢ مادة (خلف).

روي عن النبي ﷺ:

«وَلَخُلُوف فم الصائم أطيبُ عندَ اللهِ من ريحِ المِسْكِ»[(١)].

وهذا الجمع مقيس؛ لأن مفرده على وزن (فَعَل) أي يطرد هذا الجمع في (فَعَل) خالياً من حروف العلّة.

٢. نُكُوص: كقوله:

«قَدَّمَ لِلْوثْبة يداً وأخَّر للنَّكوص رِجلاً»[(٢)].

فنكُوُص جمع نَكَص ويراد به: «الرُّجوع إلى وراء وهو القَهْقَرى»[(٣)]. وكقوله تعالى:

﴿فَكُنتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَابِكُمْ تَنكِصُونَ﴾ [المؤمنين: ٦٦].

أي ترجعون القَهْقَرى، وتعرضون عن سماعها أشد الإعراض والرجوع والقهقرى هي أقبح المشية، لأنه لا يرى ما وراءه[(٤)].

وهذا الجمع مقيس أيضاً كما في الشاهد السابق؛ لأن مفردة نَكَص على وزن (فَعَل).

وهكذا فأقوال الإمام علي ﷺ هنا جاءت على وزن (فُعُول) وهو من أبنية جموع الكثرة.

---

(١) غريب الحديث لأبي عبيد: ١/ ٣٢٧، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ١٤٣.

(٢) نهج البلاغة: ٨٧، خطبة: ٦٦، وغريب الحديث لأبن قتيبة: ١/ ١٤٣ والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٢٤٣، ولسان العرب: ٧/ ١٠١ مادة (نكص)، وتاج العروس: ٢٥/ ٤٥٥٠ مادة (نكص).

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٢٤٣، ولسان العرب: ٧/ ١٠١ مادة (نكص).

(٤) ينظر: التحرير والتنوير: ٦/ ١٦٩.

٥ـ فواعل:

يطرد هذا البناء في (فاعِلة) أسماً أو صفة، عاقلاً أم غير عاقل، كناصية: نواصٍ، وفي أسم على وزن (فوعل) أو (فَوْعَلة) كجَوْهر جواهر، وصَوْمعة صوامِع[١]. ويطرد هذا البناء أيضاً في (فاعل) بفتح العين أو كسرها سواء أكان اسماً أم وصفاً كحائض حوائض، وخاتم خواتم، وكاهل كواهل[٢]. وأضاف بعض العلماء ما كان على (فاعلاء) نافقاء نوافق، وقاصعاء قواصع[٣].

ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي وردت على هذه الزنة:

١. حوازب: كقوله:

«**نزلت كرائه الأمور وحوازب الخطوب**»[٤].

فحوازب جمع حازب وهو الأمر الشديد[٥] إذ يقال: أمْرٌ حازِبٌ وحَزِيبٌ شديدٌ[٦]. وهو جمع مقيس؛ لأن مفرد حوازب حازب وهو أسم على وزن فاعِل بكسر العين أي يطرد هذا البناء في ما كان على وزن (فاعِل).

---

(١) ينظر: كتاب سيبويه: ٣/ ٦١٤، وشرح الشافية: ٢/ ١٥٤، وشذا العرف في فن الصرف: ١٢١، والصرف: ٢٧٥.

(٢) ينظر: شرح الرضي على شافية ابن الحاجب: ٢/ ١٥٤.

(٣) ينظر: كتاب سيبويه: ٣/ ٦١٤، وشرح الرضي على شافية ابن الحاجب: ٢/ ١٥٤، والتطبيق الصرفي: ٣٠٩.

(٤) نهج البلاغة: ١٣٩، خطبة: ٩٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٩٤٥، ولسان العرب: ١/ ٣٠٨ مادة (حزب)، وتاج العروس: ٨/ ٩٤٥ مادة (حزب).

(٥) ينظر: لسان العرب: ١/ ٣٠٨ مادة (حزب).

(٦) ينظر: تاج العروس: ٨/ ٩٤٥ مادة (حزب).

٢. دواجي: كقوله:

«يُوشِكُ أنْ يَغشاكُم دواجي ظُلَلِه»[١].

فدَواجِي جمع داجية وتدل على الظُلمة[٢]. وهو جمع مقيس؛ لأن مفرد هذا الجمع على وزن (فاعلة) صفة.

٣. هوامد: كقوله:

«أخْرَج به من هَوامِد الأرض النَّباتَ»[٣].

فهوامد جمع هامدة وتدل على الأرض المستنّة أي التي لا يكون فيها حياةٌ ولا نَبْت ولا عُود[٤]. وهو كما تقدّم جمع مقيس؛ لانَّ مفرد هذا الجمع على وزن (فاعلة).

٤. نوازغها: كقوله:

«ولم تَرْم الشُّكوكُ بنَوازِغها عَزيمةَ إيمانهم»[٥].

فنوازِغ جمع نازِغة، قال ابن الأثير: «النَّوازِغُ: جمع نازِغة من النَّزغ: وهو

---

(١) نهج البلاغة: ٣٦٧، خطبة: ٢٣٠، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٢٢١، ولسان العرب: ١٤/ ٢٤٩ مادة (دجا).

(٢) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٤/ ٧.

(٣) نهج البلاغة: ١٢٩، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٦٣٤، ولسان العرب: ٣/ ٤٣٦ مادة (همد)، وتاج العروس: ٣٨/ ٣٦٣ مادة (همد).

(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث الأثر: ٥/ ٦٣٤، ولسان العرب: ٣/ ٣٤٦ مادة (همد).

(٥) نهج البلاغة: ١٢٤، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ١٠١، ولسان العرب: ٨/ ٤٥٤ مادة (نزغ).

الطَّعْن والفساد»[١]. وهو جمع مقيس ايضاً لأن مفرده على وزن فاعلة.

٥. حواني: كقوله:

«هل ينتظر أهل بضاضة الشّباب إلا حواني الهرم»[٢].

فحَواني جمع حانية وهي التي تحني ظهر الشيخ وتنكبُّه[٣] وهو جمع مقيس كما تقدّم في الأمثلة السابقة؛ لأنَّ مفرده على وزن (فاعلة).

٦. المَواجِن: كقوله:

«ما شَبَّهْتُ وقْعَ السُّيوف على الهَام إلّا بوَقْع البَيازِر على المَواجِن»[٤].

فالمَواجِن جمع مِيجَنَة قال ابن الأثير: «جمع مِيجَنَة وهي المِدَقّة يقال وجن القَصَّارُ الثوبَ يَجِنُه وجْناً إذا دَقَّة والميم زائدة وهي مِفْعَلة بالكسر»[٥]. ونحو ذلك أيضاً قول الشاعر[٦]:

رِقابٌ كالمُوَاجِنِ خاظِياتٌ وأَسْتاهٌ عَلَى الأكْوارِ كُومُ

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ١٠١.

(٢) نهج البلاغة: ١٠٥، خطبة: ٨٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ١٠٧٣، ولسان العرب: ١٤/ ٢٠٢ مادة (حنا)، ومجمع البحرين: ٢/ ٧٢.

(٣) ينظر: لسان العرب: ١٤/ ٢٠٢ مادة (حنا)، وشرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ٦/ ٢٠.

(٤) نهج البلاغة: ٢٦٩، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٦٢٥، ولسان العرب: ١٣/ ٤٤٣ مادة (وجن).

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٦٢٥، ولسان العرب: ١٣/ ٤٤٣ مادة (وجن).

(٦) البيت لعامِرُ بن عُقَيْل السَّعْدي وهو من شواهد: تهذيب اللغة: ٣/ ٤١٩ مادة (كام)، والمحكم والمحيط الأعظم: ٢/ ١٦٢، ولسان العرب: ١٣/ ٤٤٣ مادة (وجن)، وتاج العروس: ١/ ٨٣٧١ مادة (وجن).

فالمَواجِن هنا جمع مِيجَنَة، وهذا الجمع غير مقيس؛ لأن مفرده على وزن (مِفْعَلة) وهذا لم يطرد.

٧. النَّواحِب: كقوله:

«**فهل دفَعَتِ الأَقارِبُ أو نَفَعَتِ النَّواحِبُ**»[١].

فالنَّواحِب البواكي جمع ناحبة وهي الباكية[٢]. وهذا جمع مقيس؛ لأن مفردة على وزن (فاعِلة).

فهذه الأمثلة مجتمعة من جموع الكثرة وجاءت على وزن فواعل.

٦. فَعَائِل بفتح ففتح فكسر:

ويطّرد في رباعي مؤنث، ثالثه مدّة، سواء كان تأنيثه بالتاء أو بالألف مطلقاً. أو بالمعنى كسحابة سحائب، وصحيفة صحائف، وحلوبة حلائب، وعجوز عجائز وشمال شمائل، وحُبارى حبائر ويشترط في ذي التاء الا تكون بمعنى مفعولة، إلا فعيلة . وشذ ذبيحة ذبائح، وجزور جزائر[٣]. وأشترط بعضهم فيما كان من ذوات التاء أن يكون أسماً لا صفة إلا فعيلة؛ ولهذا لا تجمع جبانة على جبائن[٤]. ويطرد في (فِعالة) كجِنازة جنائز، وعمامة عمائم و(فَعالَة) كحمامة حمائم، و(فُعَالة) كذؤابة ذوائب[٥].

---

(١) نهج البلاغة: ١٠٥، خطبة: ٨٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٥٩، ولسان العرب: ١/ ٧٤٩ مادة (نحب).

(٢) ينظر: لسان العرب: ١/ ٧٤٩ مادة (نحب).

(٣) ينظر: شذا العرف في فن الصرف: ١٢٢، والصرف: ٢٧٦.

(٤) ينظر: كتاب سيبويه: ٣/ ٦١١، وشرح الأشموني: ٤/ ١٠٢، وشرح الرضي على شافية ابن الحاجب: ٢/ ١٢٨.

(٥) ينظر: أوضح المسالك: ٤/ ٣٢١، وهمع الهوامع: ٣/ ٣٢٤.

ومن أقوال الإمام علي﵇ التي وردت على هذا البناء:

١. الربائث: كقوله:

«غَـدَت الشياطينُ برَايتها فـيأخُذُن الـنـاس بـالـرَّبـائِـث فيُذكِّرونهم الحاجات»[١].

فالرَّبائث جمع رَبِيثَة وهو الأمرُ يَحْبس الإنسان عن مَهامِّه[٢]. وهو جمع مقيس؛ لأنه يطّرد في رباعي مؤنث ثالثه مدّة.

٢. مرائر: كقوله:

«إنَّ الله جعل الموت قاطعاً لمرائر أقرانها»[٣].

قال ابن الأثير: «المَرائر: الجبالُ المفتولةُ على أكثر من طاقٍ واحدها: مرِيرٌ ومَرِيرةٌ»[٤]. وهذا جمع مقيس؛ لأنه أطرد في رباعي مؤنث ثالثه مدّة كمرير أو رباعي مؤنث ثالثه مدّة مختوم بتاء التأنيث كَمرِيرةٌ.

٣. كبائس: كقوله:

«كبائس اللؤلؤ الرَّطب»[٥].

---

(١) مسند الإمام علي﵇: ٩/ ٨٠، وغريب الحديث للخطابي: ٢/ ١٥٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٤٥١، ولسان العرب: ١٥/ ٣٩٨ مادة (ربث)، وتاج العروس: ١٤/ ١٢٥٩ مادة (ربث).

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٤٥١، ولسان العرب: ١٥/ ٣٩٨ مادة (ربث).

(٣) نهج البلاغة: ١٢١، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٦٦٩، ولسان العرب: ٥/ ١٦٥ مادة (مرر)، وتاج العروس: ٣٥/ ٣٤٨٤ مادة (مرر).

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٦٦٩، ولسان العرب: ٥/ ١٦٥ مادة (مرر).

(٥) نهج البلاغة: ٢٤٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٢٤٥، ولسان العرب: ٦/ ١٩٠ مادة (كبس).

فكَبائس جَمْع كِباسَة وهي العذق التّام بِمشَاريخه ورُطبَه[١].

وهو مقيس؛ لأن مفرده على وزن (فِعالَة).

٤. نتائِق: كقوله:

«والكعبةُ أقلُّ نتائِقِ الدُّنيا قدراً»[٢].

فالنَتَائِقُ جمع نتيقة على وزن فعيلة في معنى مفعولة من النّتق وهو أن تقلع الشيء فترفعه من مكانه لترمي به هذا هو الاصل[٣]. وهو مقيس؛ لأنه يطرد في ماكان مفرده على وزن فعيلة بمعنى مفعوله.

٧ـ أفَاعِيل» بفتح ففتح فكسر:

يرى بعض العلماء أنه جمع مقيس في (أفْعولة) كأضحوكة، وفي (أفْعُول) كأسبوع، و(أفعيل) كإبريق اباريق[٤]. ويقاس أيضاً في (أفْعَال) كانعام أناعيم وأقوال أقاويل[٥].

ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي وردت على هذا البناء:

١. أهَاضِيبه: كقوله:

«تَمْرِيهِ الجَنُوبُ دِرَرَ أهاضِيبِه ودُفَعَ شآبِيبه»[٦].

---

(١) ينظر: لسان العرب: ٦/ ١٩٠ مادة (كبس).

(٢) نهج البلاغة: ٢٧٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٣١، ولسان العرب: ١٠/ ٣٥١ مادة (نتق)، وتاج العروس: ٣٥/ ٥٩٢ مادة (نتق).

(٣) ينظر: لسان العرب: ١٠/ ٣٥١ مادة (نتق)، وتاج العروس: ٣٥/ ٥٩٢.

(٤) ينظر: كتاب سيبويه: ٣/ ٦١٦.

(٥) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٣٣٤.

(٦) نهج البلاغة: ١٣٤ خطبة: ٩١، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٦١٠، ولسان العرب: =

فأهَاضيبه جمع الجمع أي جمع هضبٍ وهو المطر على أهضاب ثم أهاضيب، كقَوْلٍ وأقْوالٍ وأقاويل[١]. وهو مقيس؛ لأن مفرده على وزن (أفعال).

٢. أداحيّ: كقوله:

«**لا تكونوا كقيضِ بيضٍ في أداحِيّ**»[٢].

فالأداحيّ جمع الأُدْحي وهو الموضع الذي تَبِيضُ فيه النَّعامة وتُفرِّخ وهي أُفْعُول من دَحَوتُ لأنها تَدْحُوه بِرجْلِها أي تَبْسُطه ثم تبيض فيه[٣]. وهو مقيس؛ لأنَّ مفرده على وزن أُفعول.

وهكذا فهذه الأمثلة من أقوال الإمام علي عليه السلام جاءت على وزن أفَاعِيل.

٨ـ فعَاليل:

يرى بعض العلماء أنه جمع مقيس في ما كان رابعه حرف مَدّ أولين من الثلاثي المزيد، وذلك في (فِعلال) كقِرطاط قراطيط[٤]. ويقاس في الرباعي المزيد بمَدّة قبل آخره وذلك في (فِعْلِيل) كقنديلَ قناديل، وفي (فَعْلُول) ككرسوع كراسيع وفي (فُعْلول) كعصفور عصافير وفي (فِعْلول) كبرذون براذين[٥].

وأيضاً يقاس في الرباعي المزيد بحرفين أو أكثر حذف بعضها، وبقيت

=١/ ٧٨٤ مادة (هضب)، وتاج العروس: ٣٢/ ١٠٣١ مادة (هضب).

(١) ينظر: لسان العرب: ١/ ٧٨٤ مادة (هضب)، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٨/ ٢٤٧.

(٢) مسند الإمام علي عليه السلام: ٦/ ٢٣٩، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٢٣٥، ولسان العرب: ١٤/ ٢٥١ مادة (دحا).

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٢٣٥.

(٤) ينظر: كتاب سيبويه: ٣/ ٦١٩، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٣١٣.

(٥) ينظر: شرح ابن عقيل: ٢/ ٤٣٥، وشرح الاشموني: ٤/ ١٠٦.

بعد الحذف مدّة رابعة وذلك في (فيْعَلُول) كعيضموز عضاميز، وفي (فَنْعَليل) كمَنْجَنيق مجانيق[١].

ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي وردت على هذه الزنة:

١. شآبيبة: كقوله:

«**تمرية الجنوب دررَ أهاضيبة ودفع شآبيبة**»[٢].

فالشآبيب جمع شُؤْبُوب وهو الدُّفعةُ من المَطر[٣]. وهو مقيس؛ لأن مفرده على وزن (فُعْلُول).

٢. لهاميم: كقوله:

«**وأنتم لهاميم العرب**»[٤].

فلهاميم جمع لُهْموم وهو الجواد من الناس والخيل[٥]. قال الجوهري[٦]:

لا تَحْسَبَنَّ بَياضاً فِي مَنْقَصَةً — إنَّ اللَّهاميمَ في أقْرابِها بَلَقُ

وهو مقيس؛ لان مفرده على وزن (فُعْلُول)

---

(١) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٣١٣.

(٢) نهج البلاغة: ١٣٤، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ١٠٦٦، ولسان العرب: ١/ ٤٧٩ مادة (شأب)، وتاج العروس: ١٥/ ٦٠١ مادة (شبب) ومجمع البحرين: ٧/ ١٨٧.

(٣) ينظر: لسان العرب: ١/ ٤٧٩ مادة (شأب).

(٤) نهج البلاغة: ١٥٨، خطبة: ١٠٧، ولسان العرب: ١٢/ ٥٤٧ مادة (لهم)، وتاج العروس: ٢١/ ٧٩٧ مادة (لهم)، ومجمع البحرين: ٧/ ١٤٠.

(٥) ينظر: لسان العرب: ١٢/ ٥٤٧ مادة (لهم).

(٦) ينظر: الصحاح في اللغة: ٢/ ١٥١ مادة (لهم).

٣. عساليجها: كقوله:

«**تعليق اللؤلؤ الرطب في عساليجها**»[١].

فعَسَاليج جمع عُسْلُوج وهو الغصن إذا يبس وذهبت طراوته[٢]. نحو حديث طهفة «ومات العُسلوج»[٣]. وهكذا فقول الإمامعليه السلام في عساليجها أي في أغصانها وهو مقيس؛ لأن مفرده على وزن (فَعْلُول).

٤. عقابيل: كقوله:

«**ثم قَرَن بِسَعَتها عَقابيل فاقتها**»[٤].

فعقابيل جمع عُقْبُول وعُقْبُولة وتدل على ما يخرج من الحُمَّى بالشَّفَتَين في غبِّها[٥]، كقول رؤبة[٦]: **من وِرْد حُمَّى أسْأرت عقابلا**

وهو مقيس كالأمثلة السابقة؛ لأن مفردة على وزن (فُعْلُول).

٥. عرانين: كقوله:

«**وفجرنا ينابيع العيون من عرانين أنوفها**»[٧].

---

(١) نهج البلاغة: ٢٤٧، خطبة: ١٦٥، ولسان العرب: ٢/ ٢٤ مادة (عسلج)، وتاج العروس: ٢٠/ ٤٥٩ مادة (عسلج).

(٢) ينظر: لسان العرب: ٢/ ٣٢٤ مادة (عسلج).

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٤٧.

(٤) نهج البلاغة: ١١٩، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٥٢٧، ولسان العرب: ١١/ ٤٦٦ مادة (عقبل).

(٥) ينظر: لسان العرب: ١١/ ٤٦٦ مادة (عقبل)

(٦) ينظر: ديوانه: ١٢٤، وصدره: تبقى صُدَاعاً ونَجيبا ساعِلا

(٧) نهج البلاغة: ١٢٨، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٤٤٩، ولسان العرب: ١٣/ ٢٨١ =

فعرانين جمع عِرنين وهو رأس الأنـف[١]. وهذا جمع مقيس؛ لأنَّ مفرده رباعي مزيد بمد قبل آخره على وزن (فِعليل).

٦. حَدَابير: كقوله:

«اللَّهُمَّ خرجنا اليك حين اعتكرت علينا حَدَابِيرُ السِّنين»[٢].

فحَدَابِير جمع حِدبار وهي الناقة التي بَدَ عَظْمُ ظَهْرَها ونشزت حرَاقِيفُها من الهُزال فشَبّه بها السِّنِين التي يَكْثُر فيها الجَدْب والقَحط[٣].

وهذا جمع مقيس؛ لأن مفرده حدبر وهو ثلاثي مزيد قبل آخره حرف مد على وزن (فِعلال) وهكذا أقوال الإمامﷺ هنا جاءت على وزن (فعاليل) وهو من أبنية جموع الكَثرة.

٩ـ مَفَاعِل:

يرى بعض العلماء أنه جمع مقيس في (مُفْعَلِل) كمقعنس مقاعس بحذف النون واحدى السينين وهذا رأي سيبويه[٤]. ويقاس هذا الجمع أيضاً فيما كان مزيداً من الثلاثي بحرف أو أكثر لا لغرض الحاقة بالرباعي المجرد او المزيد أو الخماسي المجرد والمزيد وليست أحدى زياداته حرف مدّ أو لين قبل الآخر

=مادة (عرن)، ومجمع البحرين: ٥/ ١٦٣، ومجمع البحرين للطريحي: ٦/ ٢٠٧.

(١) ينظر: لسان العرب: ١٣/ ٢٨١ مادة (عرن)

(٢) نهج البلاغة: ١٧٦، خطبة: ١١٥، واساس البلاغة: ١/ ٧٨ مادة (حدر)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٩٠٦، ولسان العرب: ٤/ ١٧٥ مادة (حدبر)، وتاج العروس: ٧/ ٢٦٧١ مادة (حدبر)، ومجمع البحرين: ١/ ٤٥٠، ومجمع البحرين للطريحي: ٣/ ١٩٥.

(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ٧/ ٤٥، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٨/ ٤.

(٤) ينظر: كتاب سيبويه: ٣/ ٦٤٠، وشرح ابن عقيل: ٣/ ٣٧٠.

وهو مبدوء بالميم، وذلك في (مِفْعَل) صفة لمؤنث أو مذكر كمدعس مداعس و(مُفتَعِل) كمُغْتَلِم مَغَالِم. و(مُفْعِل) صفة لمؤنث خالية من التاء كمشدن مشادن[(١)]. ويقاس هذا الجمع أيضاً في (مُفْعَّل) كمُؤَخَّر مآخر وفي (مُنْفَعِل) كمنطلق مطالق وفي (مُسْتَفْعِل) كمستقدم مقادم[(٢)].

ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي وردت على هذا البناء:

١. مَعابِلة: كقوله:

«تَكْتَنَّفكم غَوائله وأقْصَدَتْكم مَعَابله»[(٣)].

مَعَابِل جمع مِعْبَلَةً قال ابن الأثير: «المعابل: نِصَالٌ عِراضٌ طِوالٌ الواحدة مِعْبلة»[(٤)]. ومنه حديث عاصم بن ثابت: «تَزِلُّ عن صَفحَتِي المَعابِلُ»[(٥)]. وهو مقيس؛ لأن مفرده ثلاثي مزيد على وزن (مِفْعَل) والتاء زائدة.

٢. مَنَاسر: كقوله:

«كلما أظلَّ عليكم مَنْسِر من مَناسِر أهل الشام أَغلق كلُّ رَجُل منكم بابه»[(٦)].

فمَناسِر جمع مِنْسَر ويراد به: «القِطعة من الجَيش تمُرّ قدّامُ الجيش الكبير

(١) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٣١٤.

(٢) ينظر: كتاب سيبويه: ٣/ ٦٤٠.

(٣) نهج البلاغة: ٣٦٧، خطبة: ٢٣٠، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٣٧٨، ولسان العرب: ١١/ ٤٢٠ مادة (عبل)، وتاج العروس: ٢٢/ ٢٩٢ مادة (عبل).

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٣٧٨، ولسان العرب: ١١/ ٤٢٠ مادة (عبل)

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٣٧٨.

(٦) نهج البلاغة: ٨٨، خطبة: ٦٩، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ١١٢، ولسان العرب: ٥/ ٢٠٤ مادة (نسر)، وتاج العروس: ٣٥/ ٣٥٣ مادة (نسر).

والميم زائدة»[١]. وهو مقيس؛ لأن مفرده على وزن (مِفْعَل).

٣. المَطَافِل: كقوله:

«فأَقْبَلْتم إليّ إقبالَ العُوذ المَطافِل»[٢].

فالمطافل جمع مُطفِل وهو جمع بغير إشباع وتدل على النَّاقةُ القريبَة العهد بالنّتاج معها طِفلها، أي أنّهم جاءوا بأجْمَعَهم كِبَارِهم وصغَارِهم[٣]. وهو مقيس؛ لأن مفرده صفة مؤنثة خالية من التاء على وزن (مُفْعِل).

٤. مَهَافِي: كقوله:

«إلى منابت الشِّيح ومهافي الرِّيح»[٤].

فمهافي جمع مهفى «وهو موضع هُبُوبِها من البَراريّ»[٥]. وهو مقيس؛ لأنه لا يطرد في ما كان مفرده على وزن (مَفْعَل). وهكذا فهذه الأقوال التي ذكرناها تدل على جمع الكثرة وهي على مبنى (مفاعل).

١٠- مَفَاعِيل:

يرى بعض العلماء أنه جمع مقيس في الثلاثي المزيد بحرفين أو أكثر حذفت

---

(١) ينظر: لسان العرب: ٥/ ٢٠٤ مادة (نسر)

(٢) نهج البلاغة: ٢٠١، والرواية فيه: «المطافيل وليس المطافل»، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٢٩١، ولسان العرب: ١١/ ٤٠١ مادة (طفل).

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٢٩١.

(٤) نهج البلاغة: ٢٩٨ خطبة: ١٩٠، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٦١٩، ولسان العرب: ١٥/ ٣٦٢ مادة (هفا).

(٥) لسان العرب: ١٥/ ٣٦٢ مادة (هفا)، وشرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ١٣/ ٤٦.

زوائده فبقي على أربعة أحرف أحدها الميم في أوله وذلك بتعويض الياء عن الأحرف المحذوفة كمُنْطَلق مَطَالِيق، ومُقَدَّم مَقَادِيم[١]. ويقاس هذا الجمع أيضاً في ما جاء من الصفةِ على أكثر من أربعة أحرف وذلك في (مِفْعالٌ) كمِهْذار مَهَاذير وفي (مِفْعيلٌ) كمِحْضير مَحَاضير، ومئشير مآشير وفي (مفعول) كمكسور مكاسير، وملعون ملاعين[٢].

ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي وردت على هذا الجمع:

١. المساييح: كقوله:

«**أولئك أُمة الهدى ليسوا بالمساييح ولا المذاييح البُذُر**»[٣].

فالمساييح جمع مسياح وهو الذي يسيح في الأرض بالنَّميمة والشرّ[٤]. وهذا جمع مقيس؛ لأن مفرده جاء في أكثر من أربعة أحرف على وزن (مِفْعال).

٢. مخاريق: كقوله:

«**البرقُ مخاريقُ الملائكة**»[٥].

---

(١) ينظر: كتاب سيبويه: ٣/ ٦١٣.

(٢) ينظر: كتاب سيبويه: ٣/ ٦١٣، والأصول في النحو: ٣/ ٢٣، وشرح الرضي على كافية أبن الحاجب: ٢/ ١٨٠، وجامع الدروس العربية: ٣/ ٤٠.

(٣) نهج البلاغة: ١٥٢ والرواية فيه: «أولَئِكَ مصابيح الهدى وأعلام السَرُّى لَيْسوا بالمَسَاييح ولا المَذَاييع»، والعين: ١/ ٢٢٨ مادة (سوح)، ولسان العرب: ٢/ ٤٩٢ مادة (سيح)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ١٠٥٢، وتاج العروس: ١٥/ ١٦٤١ مادة (سيح).

(٤) ينظر: لسان العرب: ٢/ ٤٩٢ مادة (سيح).

(٥) نهج البلاغة: ١١٥، وغريب الحديث لأبي عبيد: ٤/ ٣٥٧، وتهذيب اللغة: ٢/ ٤٠٨ مادة (خرق)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٢٦٥، ولسان العرب: ١٠/ ٧٣ مادة =

فمخاريق جمع واحدها مِخراق وهو ثوب يُلَف ويَضْرب به الصبيانُ بعضهم بعضاً، والإمام عليه السلام أراد أنها آلة تزجُر بها الملائكة وتسُوقه[1]، كقول عمرو بن كلثوم[2]:

كأَنَّ سُيُوفَنَا مِنّا ومِنْهُم   مَخارِيْقٌ بأَيْدِي لاعِبِيْنَـــا

وهو مقيس؛ لأن مفرده على وزن (مِفْعال).

٣. المذاييع: كقوله:

«**ليسوا بالمذاييع البُذُر**»[3].

فالمذاييع جمع مذياع وهو من أذاع الشّيء إذا أفشاه، والمراد بهم الذين يُشِيعُون الفواحش[4]. وكما ذُكرنا في الأمثلة السابقة جمع مقيس؛ لأن مفرده على وزن (مِفْعال).

١١ـ فياعيل:

يقاس على هذا الجمع فيما كان على بناء (فِيعال) كدِيباج ديابيج[5]، وديماس ديَاميس[6].

=(خرق) ومختار الصحاح: ١/ ٨٤، وتاج العروس: ٨/ ٢٧٦ مادة (خرق).

(١) ينظر: لسان العرب: ١٠/ ٧٣ مادة (خرق).

(٢) ينظر: ديوانه: ٩، ولسان العرب: ١٠/ ٧٣ مادة (خرق)، وتاج العروس: ٨/ ٢٧٦.

(٣) نهج البلاغة: ١٥٢، وغريب الحديث لأبي عبيد: ٣/ ٤٦٣، ومقاييس اللغة: ١/ ٢٠٨ مادة (بذر)، ولسان العرب: ٨/ ٩٨ مادة (ذيع).

(٤) ينظر: لسان العرب: ٨/ ٩٨ مادة (ذيع).

(٥) ينظر: ابنية الصرف في كتاب سيبويه: ٣١٥.

(٦) ينظر: كتاب سيبويه: ٣/ ٦٤١، والأصول في النحو: ٣/ ١٩٣.

ومن أقوال الإمام عليﷺ التي وردت على هذا الجمع:

١. حيازيمك: كقوله:

أشدُد حيازِيمَكَ لِلمَوْتِ   فَإنَّ المَوْتَ لاقِيكَـــا[١].

فالحيازيم جمع الحيزوم وهو الصدر وقيل وسطه وهذا الأمر كناية عن التشمّر للأمر والاستعداد له إذ يقال إذ حُمِّل مكروهة شدَّ الحَيازِيم[٢]. وهو غير مقيس؛ لأن هذا الجمع يقاس في ما كان مفرده على وزن (فيعال).

٢. دياجير: كقوله:

«**تغريد ذوات المنطيق في دياجير الأوكار**»[٣].

قال ابن الأثير: «الدياجيرُ جمعُ دَيْجُور وهو الظّلام والواو والياء زائدتان»[٤]. وهكذا فهذه الأوزان جاءت على وزن فياعيل وهو من جموع الكثرة.

١٢ـ يفاعيل:

يقاس هذا الجمع في ما كان على بناء «يَفْعُول» كيَرْبوع يرابيع ويَحْمُوم يحاميم ويَنْبوع ينابيع[٥].

---

(١) ديوان الإمام عليﷺ: ٩٣، ولسان العرب: ١٢/ ١٣١ مادة (حزم).

(٢) ينظر: لسان العرب: ١٢/ ١٣١ مادة (حزم).

(٣) نهج البلاغة: ١٠٨ خطبة: ٨٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٣٦٤، ولسان العرب: ٤/ ٢٧٧ مادة (دجر)، وتاج العروس: ١٣/ ٨١٨ مادة (دجر)

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٣٦٤، ولسان العرب: ٤/ ٢٧٧ مادة (دجر).

(٥) ينظر: كتاب سيبويه: ٣/ ٦٤٦، والأصول في النحو: ٣/ ١٩٢، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٣١٥، وجامع الدروس العربية: ٣/ ٤٠.

ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي جاءت على هذا الجمع:

١. يآفيخ: كقوله:

«أنتم لهاميم العرب ويآفيخ الشّرف»[١].

فيآفيخ جمع يآفوخ قال الليث: «من همز اليأفُوخ فهو على تقدير يَفْعُول ومن لم يهمز فهو على تقدير فاعول من اليَفْخ والهمز أصوب وأحسن ويراد به الموضع الذي يتحرك من وَسَط رَأسِ الطِّفل ويجمع على يآفيخ والياء زائدة»[٢].

١٣ـ فَعَالِل:

يقاس هذا الجمع في (فَعْلَل) أسماً كخَنْجَر خناجر أو صفة كقشعم قشاعم وفي (فِعْلِل) كجِنْجِن جناجِن، وفي (فِعْلَل) كضفدَع ضَفَادِع وفي (فُعْلُل) كحُبرج حبارج وفي (فِعَلّ) كقِمطر قَماطر[٣]. وهكذا فهذا الجمع يقاس في كلُّ أسم رباعي الأصول، مجرَّد كدرهم دَرَاهم أو مزيد كغَضَنْفَر غضافِرَ، وكذلك الأسماءُ الخماسيّة ُ الأصول المجرَّدة كسَفَرجل سَفَارِج والمزيدة كعندليب عنادل[٤].

ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي وردت على هذا الجمع:

١. العَثَاعِث: كقوله:

---

(١) نهج البلاغة: ١٥٨، خطبة: ١٠٧، ولسان العرب: ٣/ ٥ مادة (أفخ)، وتاج العروس: ٣/ ٧٩٧ مادة (أفخ).

(٢) ينظر: لسان العرب: ٣/ ٥ مادة (أفخ).

(٣) ينظر: كتاب سيبويه: ٣/ ٦١٨، والأصول في النحو: ٢/ ١٩٣.

(٤) ينظر: جامع الدروس العربية: ٥/ ٤٠.

«**ذاك زمانُ العَثاعِثِ**»[(١)].

فالعثاعِث جمع عَثْعَثُ أي الشدائد من العَثْعَثة والإفسادِ[(٢)]. وهو جمع مقيس؛ لأنَّ مفرده على وزن (فَعْلَل).

٢. شَقَاشِق: كقوله:

«**إنّ كثيراً من الخطب من شقاشق الشّيطان**»[(٣)]. فشقاشِق جمع شَقْشَقة وتدل على لهاة البعير ولا تكون للعربي من الإبل، إذ سُمّي الخطباء شَقاشِقَ أي شبه المِكْثار بالبعير الكثير الهِدْر[(٤)]. والمعنى من كلام الإمام‹ع› أي جعل للشيطان شَقاشِق ونسبَ الخطب اليه لما يدخل فيها من الكذب[(٥)]. وهو جمع مقيس؛ لان مفرده على وزن (فَعْلل).

٣. البيازر: كقوله:

«**ما شبّهتُ وقعَ السّيوف على إلهام إلاّ بوقع البيازر على المياجن**»[(٦)].

---

(١) نهج البلاغة: ١٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٣٩٨، ولسان العرب: ٢/ ١٦٧ مادة (عثث)، وتاج العروس: ١/ ١٢٧٩ مادة (عثث).

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٣٩٨، ولسان العرب: ٢/ ١٦٧.

(٣) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ٢/ ١٩١، وغريب الحديث لأبي عبيد: ٣/ ٢٩٧، وتهذيب اللغة: ٣/ ١١٥ مادة (شق)، والمحكم والمحيط الاعظم، ٢/ ٤٦٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ١٩٢، ولسان العرب: ١٠/ ١٨١ مادة (شقق)، وتاج العروس: ١٦/ ٤٠٦ مادة (شقق).

(٤) ينظر: تهذيب اللغة: ٣/ ١١٥ مادة (شق)، ولسان العرب: ١٠/ ١٨١ مادة (شقق).

(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ١٢/ ٢٢١ .

(٦) نهج البلاغة: ٢٦٩، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٣١٦، ولسان العرب: ٤/ ٥٦ مادة (بزر)، وتاج العروس: ٣/ ٢٥٠٦ مادة (بزر) .

فالبيازر جمع كثرة واحدتها بَيْزَرَة ويراد بها العِصِيُّ الضِّخام[1]. وهو مقيس؛ لأنّ مفرده على وزن (فعْلَل).

وهكذا فهذه الأقوال التي ذكرناها تدل على جمع الكثرة على صيغة (فعالل).

---

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٣١٦، ولسان العرب: ٤/ ٥٦ مادة (بزر).

المبحث الثاني
أبنية الأفعال

يقسم الفعل في العربية على قسمين مجرّد ومزيد فالمجرّد: ما كانت جميع حروفه أصليّة، والمزيد ما زيد على حروفه الأصول حرف، أو حرفان، أو ثلاثة من حروف الزيادة، وحروف الزيادة في العربية، تجمعها عبارة (سألتمونيها)[1]. والغرض من الزيادة إما معنوي، يُراد منه الحصول على معنى غير موجود في المجرّد بشرط «أن يكون المعنى بعد التجريد ذا علاقة بالمعنى مع الزيادة فكلمة (آسْتَفْهَم) ذات علاقة في المعنى بكلمة (فَهِمَ)، ولذلك نحكم بزيادة الهمزة والسين والتاء»[2]، وأما لفظي، الغرض منه الإلحاق، أي إلحاق الفعل الثلاثي المزيد بالفعل الرباعي[3].

والفعل المجرد ينقسم على قسمين ثُلاثيّ ورباعي وكذلك المزيد يقسم على قسمين مزيد ثُلاثي، ومزيد رباعي[4].

---

(١) ينظر: شرح الرضي على الشافية: ٢/ ٣٣٠.

(٢) المنهج الصوتي للبنية العربي: ٦٩.

(٣) ينظر: شرح المفصل: ٧/ ١٥٥.

(٤) ينظر: شذا العرف في فن الصرف: ٢٣.

وفيما يأتي أبنية الأفعال المجردة والمزيدة التي وردت فيها أقوال الإمام عليه السلام بحسب ما أستشهد به اللغويون:

أولاً: ما جاء على وزن فَعَلَ يَفْعُل:

يطرد هذا الوزن في المغالبة[١]. وأستُثني عن هذه القاعدة الفعل المعتل، ياء العين أو لامها، مثل خاشاني فخشيته وأخشاه، وكذلك المضعّف المتعدي[٢].

ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي جاءت على زنة فَعَل ومضارعهُ يَفْعُل:

١. هَجَم: يَهْجُمُ: كقوله:

«هَجَم بهم العِلْمُ على حقائق الأُمور فباشَرُوا رَوْحَ اليقين»[٣].

فالفعل (هَجَم) ثلاثي مجرّد على وزن (فَعَل) ومضارعه يَهْجُم قال ابن منظور: هَجَم على القوم يَهْجُم هُجُوماً أنتهى إليهم بَغْتة وهَجَمَ عليه الخَيْل وهجم بها الليث واستعاره الإمام علي عليه السلام للعِلم أي هجم عليهم دخَلَ بغير إذن[٤].

٢. صَدَق: يَصْدُق: كقوله:

«صَدَقَني سِنَّ بَكْرِه»[٥].

---

(١) ينظر: المزهر في علوم اللغة: ٢/ ٤٤، وشرح الرضي على شافية ابن الحاجب: ١/ ٧٢.

(٢) ينظر: شرح التسهيل: ٤/ ٣٠١.

(٣) نهج البلاغة: ٥٢٨ والرواية فيه: «هَجَمَ بِهِمُ العِلْمُ على حَقِيقَةِ البَصيرَةِ وَبَاشَرَوا رُوح الْيقين»، والمحكم والمحيط الأعظم: ٢/ ١٤٩، ولسان العرب: ١٢/ ٦٠٠ مادة (هجم)، وتاج العروس: ٣٦/ ٧٩٣٠ مادة (هجم).

(٤) ينظر: لسان العرب: ١٢/ ٦٠٠ مادة (هجم).

(٥) مجمع الأمثال للميداني: ٢/ ٥٤٥، وشرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ١٩/ ٤، والعين: ٢/ ٥٢،=

فالفعل (صَدَق) ثلاثي مجرد على وزن (فَعَل) ومضارعه يَصْدُق، فالصِّدْق نقيض الكذب صَدَق يَصْدُق صَدْقاً وصِدقاً وهذا مَثَل يضرب للصادق في خبره والمُصَدِّقُ الذي يُصَدِّقك[١].

٣. لاطَ: يَلُوط: كقوله:

«ولاطَها بالبِلَّة حتى لَزِبَت»[٢].

فالفعل (لَاطَ) ثلاثي مجرد على وزن (فَعَل) ومضارعه (يَلُوط) ويراد به اللُّصوق إذ يقال: لاطَ الشَّيءْ إذا لصق[٣]. وفي قول الإمامعليه السلام: **«ولاطها بالبِلَّة»** أي لصقت ولزمت، ولاطَهَا: أي طلاها بالطِّين[٤].

٤. عَلَا: يَعْلُو: كقوله:

«عَلَوتَ إذ ظَلَعوا»[٥].

فالفعل (عَلَا) ثلاثي مجرد على وزن (فَعَل) ومضارعه يَعْلُوا ويراد بكلام الإمامعليه السلام أي أنقطعوا وتأخروا لتقصيرهم، والقول في وصف أبي بكر[٦].

=وتهذيب اللغة: ٤/ ٢٤٥، وغريب الحديث لأبي عبيد: ٣/ ٤٦١، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٢٣٥، ولسان العرب: ١٠/ ١٩٣ مادة (صدق)، وتاج العروس: ١٨/ ٤١٨ مادة (صدق).

(١) ينظر: لسان العرب: ٢٦/ ١١٣ مادة (صدق).

(٢) نهج البلاغة: ١٨، خطبة: ١، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٥٦٥، ولسان العرب: ٧/ ٣٩٤ مادة (لوط)، وتاج العروس: ٣٠/ ٩٣٩ مادة (لوط).

(٣) ينظر: مقاييس اللغة: ٥/ ١٧٩ مادة (لوط).

(٤) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢/ ٢٥٢.

(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ١٩/ ٤٠ والرواية فيه: «علوت إذ هلعوا»، ولسان العرب: ٨/ ٢٤٣ مادة (ظلع)، ومجمع البحرين: ٤/ ٢٨٠.

(٦) ينظر: لسان العرب: ٨/ ٢٤٣ مادة (ظلع).

٥. حَاصَ: يَحُوص: كما جاء في حديث الإمام ﷺ:

«أنه اشْتَرى قَمِيصاً فقطع ما فَضَل من الكُمَّين عن يَدِه ثم قال للخيَّاط حُصْه»(١).

فالفعل (حاصَ) كما تقدم في الأمثلة أيضاً ثلاثي مجرد ومضارعه يَحُوص ويدل على الخياطة إذ يقال حاصَ الثوب يَحُوصُه حوصاً وحِياصةً، أي خاطَه(٢).

٦. خَلَا: يَخْلُوا: كقوله:

«وخَلاكُمْ ذَمٌّ مالم تشْرُدوا»(٣).

فالفعل (خَلَا) ثلاثي مجرد على وزن فَعَل ومضارعه يَخْلُو والمراد في قول الإمام ﷺ أي أُعْذِرْت وسَقَط عنك الذَّمُّ إذ يقال: افْعَلْ ذلك وخَلاك ذَمٌّ(٤)، كقول عبد الله بن رواحة(٥):

فشَأنكِ فانْعُمُ وخَلاكِ ذَمٌّ وَلَا أرْجِعْ إلى أهْلِي وَرَائِي

٧. زَكَا: يَزْكُو: كقوله: «المالُ تنقُصهُ النَّفقة والعِلم يَزْكُو على الإنفاقِ»(٦).

---

(١) مسند الإمام علي ﷺ: ٦/ ١٧٦، وتهذيب اللغة: ٢/ ١٥٨ مادة (حوص)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ١٩٨٣، ولسان العرب: ٧/ ١٨ مادة (حوص)، ومجمع البحرين: ١/ ٧٦، ومجمع البحرين للطريحي: ٤/ ١٠٨.

(٢) ينظر: لسان العرب: ٧/ ١٨ مادة (حوص).

(٣) نهج البلاغة: ٣٩٦، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ١٤٦، ولسان العرب: ١٤/ ٢٣٧ مادة (خلا).

(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ١٤٦.

(٥) ينظر: ديوانه: ١٥١، وتهذيب اللغة: ٣/ ٢٣ مادة (خلا)، ولسان العرب: ١٤/ ٢٣٧ مادة (خلا).

(٦) نهج البلاغة: ٥٢٧، والمحكم والمحيط الأعظم: ٣/ ٢٠٨ مقلوبة (ز، ك، و)، ولسان العرب: =

فالفعل (يَزْكُو) مضارع وماضيه ثلاثي مجرد هو (زَكَا) على وزن (فَعَل) والزكاء النَّماء والرَّيْع زَكَا يَزْكُو زَكاء وزكُوّاً فاستعار الإمام عليه السلام للعلم الزَّكاء وإن لم يكن ذا جِزْم[1] أي يزداد نماء[2]. وهكذا فهذه الأقوال جاءت على بناء (فَعَل) ومضارعه يَفْعُل.

ثانياً: ما جاء على وزن فَعَلَ يَفعِل:

يَكْثُرُ استعمال هذا الوزن في معانٍ كثيرة وهو أخَفُّ الأوزان . وهذا ما ذهب إليهِ سيبويه إذ قال: «وليس شيءٌ في الكلام أكثرُ من فَعَلَ»[3]. وقد أشار الرضيّ الاسترابادي إلى العلاقة بين الخفة وكثرة الاستعمال إذ قال: «إعلم أن باب فَعَل لخِفَّتِه لم يَخْتَص بمعنى من المعاني بل أُسْتُعْمَل في جميعها، لأنَّ اللفظ إذا خَفّ كَثُرَ استعماله وأتّسَعَ التَصَرُّفُ فيه»[4].

ويأتي مضارع (فَعَل) على ثلاث صيغ هي (يَفْعَل، ويَفْعِل، ويَفْعُل) ومن أقوال الإمام علي عليه السلام التي جاءت على زنة فَعَلَ ومضارعه يَفْعِل:

١. أَرَزَ: يَأرِزُ: كقوله:

«جَعَل الجبال للأرض عماداً و أرَزَ فيها أوتاداً»[5].

=١٤/ ٣٥٨ مادة (زكا)، وتاج العروس: ١٥/ ٤١٩ مادة (زكا).

(١) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٣/ ٢٠٨ مقلوبة (ز، ك، و)، ولسان العرب: ١٤/ ٣٥٨ مادة (زكا).

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ١٨/ ١.

(٣) كتاب سيبويه: ٤/ ٣٥.

(٤) شرح الرضي على شافية ابن الحاجب: ١/ ٧٠.

(٥) نهج البلاغة: ٩٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٧٨، ولسان العرب: ٥/ ٣٠٥ مادة (أرز)، وتاج العروس: ١/ ٦٦٥ مادة (أرز)، ومجمع البحرين: ١/ ٥٦، ومجمع البحرين للطريحي: ٤/ ١.

فالفعل (أَرَزَ) على وزن فَعَل ومضارعه يَأْرِزُ ويراد به التجمّع والتّضامّ[(١)]، قال الرسول صلى الله عليه وآله:

«إنَّ الإِسلام ليَأرِزُ إلى المدينة كما تأَرِزُ الحيةُّ إلى جُحرها»[(٢)].

أي ينضم إليها وقول الإمام: «أرَزَ فيها أوتاداً» أي أثبتها فيها فهي من أَرِزتُ الشَّجرةُ تأرِزُ إذا ثبتت في الأرض[(٣)].

١. عَمَسَ: يَعْمِسُ: كقوله:

«إلاّ وإنَّ معاوية قادَ لُمَّة من الغواة وعَمَسَ عليهم الخَبَر»[(٤)].

فالفعل (عَمَسَ) على وزن (فَعَلَ) ومضارعه يَعْمِس والعَمس أن تُرى أنك لا تَعْرِف الأمْر وأنت به عارف[(٥)]، وعَمَس عليهم الخبر أي أعماه وستره[(٦)].

٢. كَذَبَ: يَكْذِبُ: كقوله:

«كَذَبَتْك الحارِقَةُ»[(٧)].

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة: ١/ ٩٤ مادة (أرز).

(٢) النهاية في غريب الحديث الأثر: ١/ ٧٨.

(٣) ينظر: لسان العرب: ٥/ ٣٠٥ مادة (أرز)، وتاج العروس: ١/ ٦٦٥ مادة (أرز).

(٤) مسند الإمام علي عليه السلام: ٦/ ٢٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٥٦٩، ولسان العرب: ٦/ ١٤٧ مادة (عمس)، وتاج العروس: ٢٠/ ٤٣٢ مادة (عمس).

(٥) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٥٦٩.

(٦) ينظر: لسان العرب: ٦/ ١٤٧ مادة (عمس).

(٧) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ١٩/ ٣٥، وغريب الحديث لأبن الجوزي: ٢/ ٢٨٤، والنهاية في غريب الحديث و الأثر: ٤/ ٢٨٢، ولسان العرب: ١/ ٧٠٨ مادة (كذب)، وتاج العروس: ٢٧/ ٣٩٩ مادة (كذب).

فالفعل (كَذَبَ) كما تقدم ايضاً على وزن فَعَل ومضارعه يَكْذِب والكذب ضد الصدق.

٣. وَأَلَ: يَئِلُ: كقوله: «إنَّ دِرْعَه كانت صدْراً بلا ظَهر فقيل له: لو احْتَرَزتَ من ظهْرك فقال: إذا أمكنت من ظهْري فلا وأَلْتُ»[1].

فالفعل (وَأَل) على وزن فَعَل ومضارعه يَئِلُ ويراد به أي إذا إلتجأ إلى موضع ونجا[2]. وكقوله تعإلى:

﴿لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلًا﴾[الكهف: ٥٨].

أي ملجأ يلجؤون اليه فيعتصمون من العذاب والموئل اسم مكان من وأَلَ يئل[3].

٤. ضَرَبَ: يَضْرِب: كقوله:

«**فإذا كان ذلك ضَرَب يَعْسُوبُ الدِّين بذَنَبِهِ**»[4].

فالفعل (ضَرَبَ) على وزن فَعَل ومضارعه يَضْرب، الضاد والراء والباء أصلٌ واحد ثم يُستعار ويحمل عليه إذ يقال إن الإسراع إلى السَّير ضرب ويقال ايضاً ضربت في الأرض إذا سافرت[5]، وضَرب في قول الإمامعليه السلام يراد بها

---

(١) مسند الإمام عليعليه السلام: ٥/ ٣١، وغريب الحديث لآبن الجوزي: ٢/ ٤٩٩، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٣٠٥، ولسان العرب: ١١/ ٧١٥، وتاج العروس: ٤٠/ ٩٢٠ مادة (وأل).

(٢) ينظر: لسان العرب: ١١/ ٧١٥ مادة (وأل).

(٣) ينظر: روح المعاني: ١٠/ ٢٩٥.

(٤) نهج البلاغة: ٥٤٥، وتهذيب اللغة: ٤/ ١٥٣ مادة (ضرب)، وأساس البلاغة: ١/ ٣٠٩ مادة (عسب)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ١٦٩، ولسان العرب: ١/ ٥٤٣ مادة (ضرب).

(٥) ينظر: مقاييس اللغة: ٣/ ٣١١ مادة (ضرب).

الإسراع، أي أسرع الذهاب في الأرض فِراراً من الفِتن[١].

٥. فَلَقَ: يَفْلِقَ: كقوله:

«فَوَ الَّذي فَلَقَ الحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ»[٢].

فالفعل (فَلَقَ) ثلاثي مجرد على وزن (فَعَلَ) ومضارعه يَفْلِق والفَلْق الشق مصدر فَلَقه يَفْلِقهُ فَلْقاً أي شقه وكقوله تعالى:

﴿فَالِقُ الإِصْبَاحِ﴾ [الأنعام: ٩٦][٣].

أي شاقّ عمود الصبح من ظلمة الليل[٤]. وقد ورد ذلك في دعاء الصباح.

٦. عَذَمَ: يَعْذِم:

«لتَجِدَنَّ بني أُمَيَّةَ لَكُمْ أَرْبَابَ سُوْءٍ بَعْدِي كالنَّابِ الضَّرُوس تَعْذِمُ بفيها»[٥].

فعَذَم فعل ثلاثي على وزن (فَعَل) كما تقدم في الأمثلة السابقة قال ابن منظور: «عَذَمَ يَعْذِمُ عَذْماً والعَذْمُ العَضُّ والأَكْلُ بجفاء»[٦].

---

(١) ينظر: لسان العرب: ١/ ٥٤٣ مادة (ضرب).

(٢) نهج البلاغة: ١٤٩ خطبة: ١٠١، والزاهر في معاني كلمات الناس: ١/ ٨٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٩٢١، ولسان العرب: ١٠/ ٣٠٩ مادة (فلق)، وتاج العروس: ٢٤/ ٥٥١ مادة (فلق)، ومجمع البحرين: ٤/ ٥.

(٣) ينظر: لسان العرب: ١٠/ ٣٠٩ مادة (فلق).

(٤) ينظر: التبيان في تفسير القرآن: ٤/ ٢١٠.

(٥) نهج البلاغة: ١٤٠ خطبة: ٩٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٤٢٨، ولسان العرب: ١٢/ ٣٩٤ مادة (عذم)، وتاج العروس: ٢٠/ ٥١٣ مادة (عذم).

(٦) لسان العرب: ١٢/ ٣٩٤ مادة (عذم).

ثالثاً: ما جاء على وزن فَعِلَ يفْعَل:

بفتح الفاء وكسر العين، وعين مضارعه مفتوحة وكسرها شاذ إذ جزم الصرفيون أن فعِل مضارعه دائماً يَفْعَل إلا القليل الشاذ مكسور العين[١]. وهذا البناء يجاء به للدلالة على الملازمة، وذلك في الفرح والأدواء وما شابهها، نحو: فَرِح، ووجِعَ، وحَزِنَ. وفي الشبع والإمتلاء وضدهما، نحو: شَبع، وسَكِر، والألوان والحلية والعيوب، نحو: سَوِد، وحَوِرَ، وشَتِرَ[٢].

وفيما يأتي أقوال الإمام عليعليه السلام التي جاءت على زنة فَعِل ومضارعه يَفْعَل:

١. تَئِق: يَئْتأَقُ: كقوله:

«أتْأَقُ الحِياض بمواتِحه[٣]»[٤].

فالفعل (تَئِقَ) ثلاثي مجرد على وزن (فَعِلَ) ومضارعه يَئْتِق والتَّأَقُ شدَّة الإمتلاء قال ابن سيدة: «تَئِقَ السِّقاء يَتْأَق فهو تَئِق أمْتلأَ وأتأقه هو إتآقاً»[٥]

---

(١) ينظر: شرح لامية الأفعال، ابن الناظم: ٤٣، والمزهر في علوم اللغة: ٢/ ٤٣، وشرح الكافية: ٢/ ٤٢٤.

(٢) ينظر: كتاب سيبويه: ٢/ ٢١٩-٢٢٠، والمفصل: ٢٧٨، وشرح المفصل: ٧/ ١٥٧، وشرح الرضي على الشافية: ٢/ ٢١، وشذا العرف: ٢٤.

(٣) المواتح جمع الماتح وهو الذي يستقى بالدلو من المتح وهو الاستقاء، ينظر: لسان العرب: ٢/ ٥٨٨ مادة (متح).

(٤) نهج البلاغة: ٣٢٥، خطبة: ١٩٨، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٤٦٢، ولسان العرب: ١٠/ ٣١ مادة (تأق)، وتاج العروس: ٤/ ٢٢٥ مادة (تآق).

(٥) المخصص: ٢/ ٢٢٨.

ومثل ذلك قول النابغة[١]:

يَنْضَحْنَ نَضْحَ المَزادِ الوُفْـرِ   أَتْأَقَها شَدُّ الرُّواةِ بماءٌ غيرُ مَشْرُوبِ

وهكذا فـ (فَعِلَ) هنا يدل على الإمتلاء.

٢. خَضِمَ: يَخْضَم: كقوله:

«فقام اليه بَنُو أمَيَّة يَخْضَمُون مَالَ الله خَضْمَ الإبل نَبْتَةَ الرَّبيع»[٢].

فالفعل (خَضِمَ) ثلاثي مجرد على وزن (فَعِلَ) ومضارعه يَخْضَم والخَضْم يدل على الأكل بأقصى الأضراس[٣]. والمعنى من كلام الإمام علي عليه السلام اي يأكلون الدنيا أكل الإبل نبات الربيع وهذا كناية عن كثرة توسعهم في أكل مال المسلمين[٤].

٣. عَهِدَ: يَعْهَد: كقوله:

«عَهِدَ إليّ النبيُّ الأُميُّ»[٥].

فالفعل (عَهِدَ) ثلاثي مجرد كما تقدم في الأمثلة السابقة على وزن (فَعِل) ومضارعه يَعْهد، والعَهْد الوصية قال تعإلى:

---

(١) ينظر: ديوانه: ١١، ولسان العرب: ١٠/ ٣١ مادة (تأق)، وتاج العروس: ٤/ ٢٢٥ مادة (تأق).

(٢) نهج البلاغة: ٢٦ خطبة: ٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ١١١، والمعجم الوسيط: ١/ ٥٠٤، ومجمع البحرين: ١/ ١٣٦، ومجمع البحرين للطريحي: ٦/ ٤٢.

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ١١١، ولسان العرب: ١٢/ ١٨٢ مادة (خضم).

(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ١/ ١٣.

(٥) مسند الإمام علي عليه السلام: ٢/ ١٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٦١٣، ولسان العرب: ٣/ ٣١١ مادة (عهد)، ومجمع البحرين: ٣/ ٢٦٢.

﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ﴾ [يس: ٦٠][١].

أي عهد الله لهم بأن يعبدوه ولا يعبدوا غيره[٢].

٤. فَشِلَ: يَفْشَل: كقوله يصف أبا بكر:

«**كنت للدِّين يَعْسُوباً أولاً حين نَفَر الناسُ عنه وآخراً حين فَشِلوا**»[٣].

فالفعل (فَشِلَ) ثلاثي مجرد على وزن (فَعِل) ومضارعه يَفْشَل ويدل على الرجل الضعيف الجبان إذ يقال فَشِل الرجل فَشَلاً فهو فشِل. كَسِلَ وضَعُف وتراخى وجَبُن كقوله تعالى:

﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا﴾ [الأنفال: ٤٦][٤].

أي لا تختلفوا فتجبنوا[٥].

٥. حَلِي: يَحْلَى: كقوله:

«**حَلِيَت الدنيا في أعْينُهم**»[٦].

فالفعل حَلِي ثلاثي مجرد على وزن (فَعِل) ومضارعه يَحْلَى إذ يقال حَلِيَ الشيءُ

---

(١) ينظر: لسان العرب: ٣/ ٣١١ مادة (عهد).

(٢) ينظر: التحرير والتنوير: ٧/ ٣٦٢.

(٣) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ١٩/ ٢٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٤٦٤، ولسان العرب: ١١/ ٥٢٠ مادة (فشل).

(٤) ينظر: لسان العرب: ١١/ ٥٢٠ مادة (فشل).

(٥) ينظر: الكشاف: ٢/ ٣٧٠.

(٦) نهج البلاغة: ٢٧، خطبة: ٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ١٠٣٨، ولسان العرب: ١٤/ ١٩١.

يَعْني يَحْلى إذا استَحْسَنته وحَلا بِفَمِي يَحْلو[١]. وفي قول الإمام عليه السلام حَلِيَت الدنيا أي استحسنوها وفضلوها على الآخرة[٢].

فهذه الأقوال التي تقدّم ذكرها جاءت على بناء (فَعِلَ) ومضارعه (يَفْعَل)

رابعاً: ما جاء على وزن فعّل المزيد بالتضعيف:

هذه الصيغة من أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرف وهو التضعيف، وذكر بعض علماء اللغة أنَّ (فَعَّل) يؤاخي أفعل في التعدية[٣]، وقد تنبه الرضيّ الاسترابادي لذلك فقال: «الأَولى أنْ يُقال في مقام التّعدية وهو بمعنى: جعل الشيءُ ذا أصله ليَعُمَّ، نحو فحَّى القدر، أي جعلها ذات فحّ، وشسّع النّعل أي جعلها ذات شسع»[٤]. وفيما يأتي أقوال الإمام علي عليه السلام التي وردت عند اللغويين على هذه الزنة:

١. ذَمَّرَ: كقوله:

«إلا وإنَّ الشيطان قد ذَمَّرَ حزْبه»[٥].

فالفعل (ذَمَّر) ثلاثي مزيد على وزن (فَعّل) ويدل على اللّوْمُ والحَضُّ معاً إذ يقال ذَمَرَه يَذْمُرُه ذَمْراً لامَهُ وحضَّهُ وحَثَّهُ[٦]، والمعنى من كلام الإمام عليه السلام أي

---

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ١٠٣٨، ولسان العرب: ١٤/ ١٩١ مادة (حلا).

(٢) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٣/ ٤.

(٣) ينظر: كتاب سيبويه: ٤/ ٥، والمفصل: ٣٧٢.

(٤) شرح الرضي على شافية آبن الحاجب: ٢/ ٩٣.

(٥) نهج البلاغة: ٤٣، خطبة: ٢٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٤١٩، ولسان العرب: ٤/ ٣١١ مادة (ذمر)، وتاج العروس: ١٠/ ٦٥٣ مادة (ذمر)، والمعجم الوسيط: ١/ ٦٥٣، ومجمع البحرين: ٣/ ٩٢، ومجمع البحرين للطريحي: ٣/ ٢٦٣.

(٦) ينظر: لسان العرب: ٤/ ٣١١ مادة (ذمر)

حضهم وشجعهم[١].

٢. سَمّج: كقوله:

«عاشَ في كلِّ جارِحَةٍ منه جَديدُ بلىً سَمَّجَها»[٢].

فالفعل (سَمّج) ثلاثي مزيد على وزن (فعّل) من سَمُج أي قَبُح إذ يقال سَمُج الشيء قَبُح يَسْمُجُ سَماجَةً إذا لم يكن فيه مَلاحَةٌ[٣]. والمعنى من كلامه أي أوقع الفساد كل جارحة من جوارحهم[٤].

٣. شَذَّب: كقوله:

«شَذَّبَهم عَنَّا تَخَرُّمُ الآجال»[٥].

فالفعل (شَذَّب) ثلاثي مزيد على وزن (فعَّل) من شَذَب أي قطع إذ يقال شَذَبَ الشيء: قَطَعَه وشَذَبَ النخلة إذا قَطَع عَنْها شَذَبها أي جريدها[٦]. فصيغة فَعَّل هنا تدل على الكثرة.

٤. صَدّق: كقوله:

«الذي جاء بالصِّدق محمدﷺ والذي صدَّق به أبو بكر»[٧].

---

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٤١٩، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٣/ ١.

(٢) نهج البلاغة: ٣٥٤، خطبة: ٢٢١، والنهاية في غريب الحديث و الأثر: ٢/ ٩٨٩، ولسان العرب: ٢/ ٣٠٠ (سمج).

(٣) ينظر: لسان العرب: ٢/ ٣٠٠ مادة (سمج).

(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ٧/ ٢٥٢.

(٥) نهج البلاغة: ١٠٥، خطبة: ٨٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ١١٢٤، ولسان العرب: ١/ ٤٨٦ مادة (شذب)، وتاج العروس: ١٧/ ٦١٠ مادة (شذب).

(٦) ينظر: لسان العرب: ١/ ٤٨٦ مادة (شذب)

(٧) مسند الإمام ي: ٤/ ٥٠، والمحكم والمحيط الأعظم: ٢/ ٤٩١، ولسان العرب: ١٠/ ١٩٣ مادة=

فالفعل (صدّق) ثلاثي مزيد على وزن (فعّل) من التصديق[١]. قال تعإلى:

﴿وَالَّذِي جَاء بِالصِّدقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ [الزمر: ٣٣].

أي الذي جاء بالصدق الرسول صلى الله عليه وآله وصحابته الذي صدقوا به[٢].

٥. وَشَّج: كقوله:

«ووشَّجَ بينها وبين أزواجِها»[٣].

فوَشَّج فعل ثلاثي مزيد على وزن (فَعَّل) من وَشَج قال ابن فارس: «الواو والشين والجيم كلمةٌ تدلُّ على اشتباكٍ وتداخل يقال: وَشَجَت الأغصانُ اشتبكت وكل شيء اشتَبَك فهو واشج»[٤]. ووشّج في قول الإمام عليه السلام تدل على الاختلاط أي خلط بينهم والّف بينهم من الأُلفة وليس التّأليف ويقال وَشَّجَ الله بينهم توشيجاً[٥].

فهذه الأقوال التي تقدم ذكرها جاءت على مبنى (فَعَّل).

خامساً: ما جاء على وزن افْعَلَّ:

ذكر الصرفيون أنه يجيء من الأفعال الدالة على الألوان والعيوب بقصد

=(صدق)، وتاج العروس: ١٨/ ٤٢١ مادة (صدق).

(١) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٢/ ٤٩١، ولسان العرب: ١٠/ ١٩٣ مادة (صدق).

(٢) ينظر: الكشّاف: ٦/ ٦٤.

(٣) نهج البلاغة: ١٣٠، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٤٠٨، ولسان العرب: ٢/ ٣٩٨ مادة (وشج)، ومجمع البحرين: ٧/ ٤٨٥.

(٤) مقاييس اللغة: ٦/ ٨٦ مادة (وشج).

(٥) ينظر: لسان العرب: ٢/ ٣٩٨ مادة (وشج).

اظهار قوتها والمبالغة فيها وذلك نحو: أبيضّ وأسودّ واعورّ[١].

وقد جاء للإمام عليؑ بعض النصوص التي ذكرها اللغويون منها قولاً واحداً على هذا البناء دالاً به على اللون مفيداً المبالغة فيه وهو:

احْمَرَّ: كقوله:

«كُنّا إذا احمرّ البأسُ اتقّينا برسولِ اللهﷺ فلم يكن أَحَدُ منا اقربَ إلى العَدو منه»[٢].

فاحمرَّ على وزن (أفْعَلَّ)، وفي قول الإمامؑ: «احْمَرَّ البأس» يقال هو الموت الأحمر والموت الأسود[٣]، وقيل معناه الشديد قال أبو عبيد: «فكأنه أراد بقوله أَحْمَرّ البأسُ أي صار في الشدة والهول مثل ذلك»[٤].

سادساً: باب ما جاء على وزن افْتَعَلَ المزيد بحرفين:

صيغة من صيغ الفعل الثلاثي المزيد بحرفين هما الهمزة في أوله والتاء بعد فائه، نحو أجْتَمَعَ واعْتَزَلَ[٥]. ويكون افتعل متعدياً كما يكون لازماً قال ابن

---

(١) ينظر: كتاب سيبويه: ٢/ ٢٢٢، وشرح الرضي على الشافية: ٢/ ٣١، وشذا العرف في فن الصرف: ٢٨.

(٢) نهج البلاغة: ٥٤٩، وغريب الحديث لأبي عبيد: ٣/ ٤٧٩، وتهذيب اللغة: ٢/ ١١٥ مادة (حمر)، ومقاييس اللغة: ٢/ ٨٠ مادة (حمر)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ١٠٤٤، وكتاب الكليات، لأبي البقاء الكفومي: ١/ ٣٥، ولسان العرب: ٤/ ٢٠٨ مادة (حمر)، وتاج العروس: ٦/ ٣٤٩ مادة (حمر).

(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ١٩/ ٢٠.

(٤) غريب الحديث لأبي عبيد: ٣/ ٤٧٩.

(٥) ينظر: شرح الرضي على شافية ابن الحاجب: ١/ ٨٣.

عُصْفُور: وتكون افتعل متعدّيةً وغير متعدّية، فالمتعدّيةُ نحو أكْتَسَبَ، واقْتَلَعَ، وغير المتعدّية نحو افْتَقَر، واسْتَقَى[١]. وفيما يأتي أقوال الإمام علي عليه السلام التي وردت الأفعال فيها على زنة افْتَعَل:

١. احْتَشَم: كقوله:

«إني لأحْتَشم أن لا أدع له يَداً»[٢].

فالفعل (احْتَشَم) ثلاثي مزيد على وزن (افْتَعَل) من (حَشَم) فالحاء والشين والميم أصل مشترك وهو الغَضَب أو قريب منه أي الانقباض والاستحياء[٣]، وقوله «إني لأحْتَشم» أي استحي وانقبض[٤].

٢. ارْتَبَكَ: كقوله:

«تَحَيَّرَ في الظُّمات وإرْتَبَكَ في الْهَلَكاتِ»[٥].

١. (فإرْتَبَك) فعل ثلاثي مزيد على وزن (افْتَعَلَ) من (رَبَك) أي خَلَط إذ يقال أرْبَكه رَبْكاً خلطته فارْتَبَكَ أي أختلط وإرْتَبَك الرجلُ في الأمر أي نشِب[٦].

---

(١) ينظر: الممتع في التصريف: ١/ ١٩٢.

(٢) مسند الإمام علي عليه السلام: ٣/ ٩٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٩٧٢، ولسان العرب: ١٢/ ١٣٥ مادة (حشم)، وتاج العروس: ٦/ ٦٦٨ مادة (حشم)، ومجمع البحرين: ١/ ١٠، ومجمع البحرين للطريحي: ٦/ ٢٩.

(٣) ينظر: مقاييس اللغة: ٢/ ٥٠ مادة (حشم).

(٤) ينظر: لسان العرب: ١٢/ ١٣٥ مادة (حشم).

(٥) نهج البلاغة: ٢٢٧، خطبة: ١٥٧، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٤٦٥، ولسان العرب: ١٠/ ٤٣١ مادة (ربك)، وتاج العروس: ١٠/ ٧٠٢ مادة (ربك).

(٦) ينظر: لسان العرب: ١٠/ ٤٣١ مادة (ربك).

وقول الإمام ارتبك في الهلكات أي إذا وقع فيه ونشب ولم يتخلّص[١].

٢. ارْتَطَمَ: كقوله:

«من اتّجر قبل أن يَتَفَقَّه ارتطَم في الرِّبا ثم أرْتَطَم ثم ارْتَطَم»[٢].

فالفعل (ارْتَطَم) ثلاثي مزيد على وزن (افْتَعَل) من رَطَمَ إذ يقال رَطَمه يَرْطُمُه رَطماً فأرْتَطَم أي أوحله في أمر لا يَخْرج منه وارْتَطَم في الطين وقع فيه فتخبط وارْتطم عليه الأمر إذا لم يَقْدِر في الخروج منه[٣]. والمعنى في قول الإمامعليه السلام أي وقع به وتخبط فيه[٤].

٣. اضْطَلَعَ: كقوله في صفة النبيصلى الله عليه وآله:

«حُمِّلَ فَاضْطَّلَعَ بأمْرِكَ لطَاعَتِك»[٥].

فأضْطَّلع ثلاثي مزيد على وزن (افْتَعَل) من الضَّلاعةِ وهي القوة إذ يقال (اضْطَلَعَ) بحمله أي قوي عليه ونَهَضَ به[٦].

٤. انْتَجَى: كقوله حينَ دعاهُ رسولُ اللهصلى الله عليه وآله يوم الطائف فانْتَجاه فقال الناس

---

(١) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٥/ ٢١.

(٢) نهج البلاغة: ٥٨٤ والرواية فيه: «من اتَّجَرَ بِغَيْرِ فِقْه فقد ارْتَطَمَ في الرِّبَا»، وأساس البلاغة: ١/ ١٧١ مادة (رطم)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٥٦٧، ولسان العرب: ١٢/ ٢٤٤ مادة (رطم)، والمعجم الوسيط: ١/ ٧٣١، ومجمع البحرين: ٣/ ١٧٧.

(٣) ينظر: لسان العرب: ١٢/ ٢٤٤ مادة (رطم).

(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ٢٠/ ١.

(٥) نهج البلاغة: ٩١، خطبة: ٧٠، وغريب الحديث لأبن قتيبة: ١/ ٣٧٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٢٠٥، ولسان العرب: ٨/ ٢٢٥ مادة (ظلع).

(٦) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٢٠٥.

لقد طال نجواه فقال:

«ما انْتَجَيْتُه ولكن اللهَ انْتَجاه»[١].

فالفعل (آنتجى) ثلاثي مزيد على وزن (افْتَعَل) من (نَجَا) والنَّجاءُ الخلاص من الشيء، وفي قوله «ولكنَّ اللهَ انتجاهُ» أي أمَرَني أَن أُناجيَهُ[٢].

سابعاً: ما جاء على وزن «انْفَعَل يَنْفَعِلُ» المزيد بحرفين:

ذُكر الصرفيون أن هذا الوزن يستَعمل لبيان المطاوعة من الفعل الثلاثي العلاجي[٣]، وذلك نحو كسرته فانْكَسَر، ومحوته فانْمَحَى، وحسرته فانْحَسَر، وهذا البناء لا يكون إلا لازماً ولكنه مشتق من الثلاثي المتعدي، لذلك شذذ الصرفيون مجيئه من الثلاثي اللازم نحو هوى يهوى فهو مهوٍ.

وقد يستعمل (انْفَعَلَ) من دون قصد المطاوعة وإنما هو شبيه بـ (فَعَلَ) وذلك نحو أنْطَلَق، وانْكَمَش، وانْجَرَد، وانْبَلَج الصبح أي أضاء وإنْجَبَرَ الكسر أي جَبَرَ[٤].

وقد ورد للإمام علي عليه السلام قولاً واحداً على هذا البناء:

انْدَمَج: كقوله:

---

(١) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ٩/ ٦، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٥٦، ولسان العرب: ٥/ ٣٠٤ مادة (نجا)، وتاج العروس: ٣٤/ ٦١٤ مادة (نجا).

(٢) ينظر: لسان العرب: ٥/ ٣٠٤ مادة (نجا).

(٣) الفعل العلاجي: وهو الفعل الدال على الحركة المحسوسة التي تحتاج في حدوثها إلى تحريك، ينظر: شرح المفصل: ٧/ ١٥٩.

(٤) ينظر: كتاب سيبويه: ٢/ ٢٣٨، ٢٤٢، والمفصل: ٢٨١، وشرح المفصل: ٧/ ١٥٩، وشرح الرضي على الشافية: ٢/ ٣٠٠، وشذا العرف في فن الصرف: ٤٠.

«بل انْدَمَجْتُ على مكنونِ عِلم لو بُحْتَ به لأضْطَرَبْتُم اضْطِرابَ الأَرْشِيةِ في الطَّوِيِّ البَعيدَة»[١].

فالفعل انْدَمَجَ ثلاثي مزيد بحرفين على وزن (انْفَعَل) من (دَمَـجَ) قال الجوهري: «دَمَجَ الشيءُ دُموجاً، إذا دخل في الشيء واستحكم فيه، وكذلك انْدَمَجَ وادَّمَجَ بتشديد الدال»[٢].

وفي قول الإمام عليه السلام بل انْدَمَجَتُ أي اجْتَمعتْ عليه وانطويتُ وانْدَرجتُ[٣].

ثامناً: ما جاء على وزن اسْتَفْعَل المزيد بثلاثة أحرف

وهذه الصيغة من أبنية الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف وهي الهمزة والسين والتاء. واسْتَفْعَلَ يأتي على ضربين متعدٍ وغير متعدٍ، ومثال المتعدّي قولهم استخفَّهُ واستقبحَهُ ومثال اللّازم نحو قولهم استقدم واستأخر[٤].

وتُؤخذ صيغة (اسْتَفْعَلَ) من فعل ثلاثيّ متعدٍ، وقد تؤخذ من فعل ثلاثي لازم، فمثال الأول قولهم اسْتَعْصَم واسْتَعْلَم من (عصَم وعلِم) وكلاهما فعل متعدٍ، ومثال الثاني اسْتَحْسَنَ واسْتَقْبَحَ، وهما مأخوذان من الفعل اللازم (حسُن وقبُح)[٥]. وفيما يأتي أقوال الإمام علي عليه السلام التي وردت على هذه الصيغة:

١. اسْتلان: كقوله بذكر العلماء والأتقياء:

---

(١) نهج البلاغة: ٣٠، خطبة: ٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٣٢٠، ولسان العرب: ٢/ ٢٧٤ مادة (دمج)، وتاج العروس: ٧/ ٤٠٩ مادة (دمج).

(٢) الصحاح في اللغة: ١/ ٢١٢ مادة (دمج).

(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ١/ ٢٨.

(٤) ينظر شرح الملوكي في التصريف، ابن يعيش: ٨٢.

(٥) ينظر: المبدع في التصريف، لأبي حيان الأندلسي: ١١٦، والممتع في التصريف: ١/ ١٩٤.

«فباشَرُوا رُوحَ اليقين واسْتلانُوا ما استَخْشنَ المُترفُون»[١].

فالفعل (استلان) على وزن اسْتَفْعل وقد اشتق من الفعل الثلاثي (لين) وهو ضد الخُشُونة إذ قال ابن فارس: «اللام والياء والنون كلمة واحدة، وهي اللِّين: ضدُّ الخشونة ويقال هو في لَيَانٍ من عَيش أي في نعمة»[٢]. وهكذا فاللّيان هنا نعمَةُ العيش[٣].

٢. اسْتَبَدّ: كقوله:

«كنا نَرَى أَن لنا في هذا الأَمر حقاً فاسْتَبْدَدتم علينا»[٤].

فالفعل (استبدّ) على وزن اسْتَفْعَل وقد أشتق من الفعل الثلاثي بَدَدَ ويدل على التفريق قال ابن منظور: «التّبديد التفريق يقال شَملٌ (مُبَدَّد) و(بَدَّد الشيء) فتَبَدَّد فرّقه فتفرّق ... واسْتَبَدَّ فلانٌ بكذا، أي أنفرد به»[٥]، واستبدَّ في قول الإمام علي﵇ تدل على الانفراد إذ يقال استبد بالأمر إذا انفرد به من دون غيره[٦].

اسْتَسْفَر: كقوله:

---

(١) مسند الإمام علي﵇: ١/ ١٠، والرواية فيه: «واستلانوا ما استوعره المترفون»، والمحكم والمحيط الأعظم: ٢/ ٢٨٥، ولسان العرب: ١٣/ ٣٩٤ مادة (لين)، وتاج العروس: ٣٠/ ٨٠٢٣، ومجمع البحرين: ٤/ ٢.

(٢) مقاييس اللغة: ٥/ ٢٢٥ مادة (لين).

(٣) ينظر: لسان العرب: ١٣/ ٣٩٤ مادة (لين).

(٤) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ٦/ ٢٤٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٢٦٥، ولسان العرب: ٣/ ٧٨ مادة (بدد).

(٥) لسان العرب: ٣/ ٧٨ مادة (بدد).

(٦) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٢٦٥، وشرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ٦/ ٢٤٣.

«إنّ النَّاس اسْتَسْفَرُونِي بيني وبينك»[١].

فالفعل (اسْتَسْفَر) على وزن استفعل وقد اشتق من الفعل الثلاثي (سَفَرَ) قال ابن فارس: «السّين والفاء والراء أصلٌ واحدٌ ويدلُّ على الانكشاف والجلاء من ذلك السَّفَر سمّي بذلك لأنَّ الناس ينكشفون عن اماكنهم وأما قولهم سَفر بَيْن القوم سِفارة إذا اصلح»[٢]. وآسْتَسْفَرَ في قول الإمام عليه السلام تدل على السَّفِيرُ أي جَعَلُوني سَفِيراً بينك وبينهم وهو الرَّسُول المُصْلح بين القوم إذ يقال سَفرَتُ بين القوم أَسْفِرُ سِفَارة إذ سَعَيت بينهم في الإصْلاح، فصيغة اسْتَفْعَل هنا بمعنى جعل[٣].

١. اسْتَشْرَف: كقوله:

«أُمرنا في الأضاحي أن نستشرف العين والأذن»[٤].

فالفعل (اسْتَشْرَف) على وزن اسْتَفْعَل، وقد اشتق من الفعل الثلاثي (شرف) فالشين والراء والفاء أصلٌ يدلُّ على علوٍّ وإرتفاع ... ويقال اسْتَشرَفتُ الشيء إذا رفعت بصرك تنظر اليه[٥]. وصيغة اسْتَفْعَل في قول الإمام عليه السلام جاءت بمعنى

---

(١) نهج البلاغة: ٢٤٠ والرواية فيه: «إنَّ النَّاس وَرَائِي وَقَد اسْتَسْفَرُوني بَيْنَكَ وبينهم»، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٩٤١، ولسان العرب: ٤/ ٣٦٧ مادة (سفر).

(٢) مقاييس اللغة: ٣/ ٨٣ مادة (سفر).

(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ٩/ ١٣٨، ولسان العرب: ٤/ ٣٦٧ مادة (سفر).

(٤) مسند الإمام علي عليه السلام: ٣/ ١٢، وتهذيب اللغة: ٤/ ٩٨ مادة (شرف)، والمحيط في اللغة: ٢/ ١٦٤، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ١١٤٢، والقاموس المحيط: ٢/ ٣٩٦، وغريب الحديث لأبن الجوزي: ١/ ٥٣٠، ولسان العرب: ٩/ ١٦٩ مادة (شرف)، وتاج العروس: ١٦/ ٥٤١ مادة (شرف).

(٥) ينظر: مقاييس اللغة: ٣/ ٢٠٤ مادة (شرف).

الطلب أي أمر النظر إلى الأضاحي ونتأمل سلامتها من آفة تكون بها، وآفة العين عورُها، وآفة الأذن قطعُها فإذا سَلِمت الأُضْحِية من العَوَر في العين والجَدْع في الأذن جاز أن يُضَحَّى بها[١].

فهذه أقوال الإمام عليه السلام التي جاءت على صيغة الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف (اسْتَفْعَل).

تاسعاً: ما جاء على مبنى ما لم يُسَمَّ فاعلُه من الأفعال «البناء للمجهول»

إن الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية ظاهرة لغوية ذات خصوصية في مصطلحاتها، وانتشارها، وتطورها، وانحسارها، ووجود هذه الظاهرة لا يقتصر على العربية فحسب، بل إنها ظاهرة سامية، وإن كانت اللغات السامية تتباين فيما بينها فيها، ولاسيما في الاحتفاظ بها وفي الإفادة منها[٢].

والمراد بالفعل المبني للمجهول: «هو ما استغنى عن فاعله، فأقيم المفعول مقامه، وأسند إليه معدولاً عن صيغة (فَعَلَ) إلى (فُعِلَ) ويسمّى ما لم يسمَّ فاعله»[٣].

وقد عَبَّر عنه ابن مالك إذ قال[٤]:

يَنُوب مَفْعُولٌ بِهِ عَنْ فَاعلِ ... فِيمـا لَـهُ كنيلَ خير نائلِ

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة: ٤/ ٩٨ مادة (شرف)، ولسان العرب: ٩/ ١٦٩ مادة (شرف).

(٢) ينظر: الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية: عبد الفتاح محمد، مجلة جامعة دمشق، المجلد: ٢٢، العدد (١+٢)، ٢٠٠٦.

(٣) المفصل: ٢٥٨، وشرح المفصل: ٧/ ٦٩.

(٤) ينظر: شرح ابن عقيل: ١/ ٥٠٥.

وتعددت المصطلحات الدالة على هذه الظاهرة إذ أطلق عليه «بالمبني للمفعول»[١] و«المبني للمجهول»[٢] وهذا المصطلح هو الأكثرُ تداولاً عند اللغويين المحدثين إذ يتّصف باتساع الدلالة .

وفيما يأتي أقوال الإمام علي(ع) التي وردت الأفعال فيها مبنية للمجهول وبحسب ما استشهد به اللغويون:

١ . شُنَّت: كقوله:

«اتَّخَذْتُمُوه وَرَاءَكم ظِهْرِيّاً حتى شُنَّتْ عليكم الغاراتُ»[٣].

فالفعل (شُنَّ) بني للمجهول من الفعل الثلاثي المضعف (شَنَّ) إذ يجوز فيه ضم الفاء وهذا كما ورد في قول الإمام(ع) وقد يجوز فيه ايضاً كسر الفاء والإشمام والمراد بشَنَّ عليهم الغارةَ يَشُنُّها وأشنَّ أي صَبَّها وبَثَّها وفرَّقها من كل وجه[٤].

٢ . طُعِن: كقوله:

«والله لَودَّ معاويةُ أَنه ما بقي من بني هاشم نافِخُ ضَرَمةٍ إلّا طُعِن في نَيْطِهِ»[٥].

---

(١) المحتسب: ١/ ١٣٥.

(٢) النحو الوافي: ٢/ ٩٨، والتطبيق الصرفي: ١٠٥، والموسوعة النحوية الصرفية، يوسف احمد المطوع: ٧٢.

(٣) نهج البلاغة: ٥١، خطبة: ٢٧، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ١٢٣٧، ولسان العرب: ١٣/ ٢٤١ مادة (شن)، ومجمع البحرين للطريحي: ٣/ ٣٩٥.

(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ١٢٣٧، ومنهاج البراعة للراوندي: ١/ ٢١٤.

(٥) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ١٩/ ٣، وغريب الحديث لأبن قتيبة: ١/ ٣٦٧، وتهذيب اللغة: ٤/ ٢٦٥ مادة (طعن)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٢٨٣، ولسان العرب: ٣/ ٢٦٥ مادة (طعن)، وتاج العروس: ١/ ٨١٠٠ مادة (طعن).

فالفعل طُعِن بني للمجهول من الفعل الماضي (طَعَنَ) أي بضم أوله وكسر ما قبل آخره، قال ابن منظور: «ويُروى طُعِنَ على ما لم يُسَمَّ فاعِلهُ، ومن ابْتَدَأ بشيءٍ أو دَخَلَه فَقَد طَعَن به، وطَعَن في نيطه: أي في جنازته»[١].

٣. دُيِّث: كقوله:

«فإن الجهاد باب من أبواب الجنة فمن تركه رغبة عنه أَلْبَسَهُ الله الذل ... ودُيِّث بالصغار»[٢].

فالفعل دُيِّث بني للمجهول من الفعل الثلاثي المزيد دَيَث أي بضم أوله وكسر ما قبل آخره وأصل الدّيث التّليين، وهو الإذلال أي ذُلِّل بالصَّغار[٣]، إذ يقال: ديثه ذلله، وطريق مديث أي مذلل[٤].

٤. يُذَفَّف: كما ورد في قوله:

«أنه أمر يوم الجَمَل فَنُودِي أن لا يُتْبَعَ مُدْبِرٌ ولا يُقْتَل أَسيرٌ ولا يُذفَّف على جَرِيح»[٥].

فيُذَفَّف بُني للمجهول من الفعل المضارع، أي بضم حرف المضارعة وفتح ما قبل الآخر وأصل التذفيف الاجهاز على الجريح وقتله وتحريره[٦].

---

(١) لسان العرب: ٣/ ٢٦٥ مادة (طعن).

(٢) نهج البلاغة: ٥٠ خطبة، خطبة ٢٧، ولسان العرب: ١٥/ ٣٩٨ مادة (ديث)، ومجمع البحرين: ٣/ ٦٦، ومجمع البحرين للطريحي: ٢/ ١٨٦.

(٣) ينظر: لسان العرب: ١٥/ ٣٩٨ مادة (دَيَث).

(٤) ينظر: منهاج البراعة للراوندي: ١/ ٢١٣.

(٥) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ١٤/ ٢٤، وغريب الحديث لأبي عبيد: ٤/ ٣٣، وتهذيب اللغة: ٤/ ٤٣٩ مادة (ذفف).

(٦) ينظر: تهذيب اللغة: ٤/ ٤٣٩ مادة (ذفف).

٥. حيصت: كقوله:

«الثياب المُتَدَاعِيَةُ كُلَّما حيصت من جانبٍ تهتكت من آخر»[١].

فالفعل حيص بني للمجهول من الفعل الماضي الثلاثي الأجوف حاص أي كسر أوله مع قلب الألف ياء ففي بناء هذا الفعل ثلاث لغات[٢].

والمراد بحيصت أي خيطت فالثياب المتداعية الخلق كأن بعضها يدعو بعضاً ويناديه بالانخراق إذا مس باليد وهذه استعارة حسنة أي كلما خيطت من جانب تخرقت من آخر[٣].

٦. سيم: كقوله:

«من ترك الجهاد أَلْبَسَه الله الذِّلَّة وسِيم الخَسْفَ»[٤].

فالفعل سيم بني للمجهول من الفعل (سوم) معتل العين ففي فائه ثلاث لغات وهي (سِيم) بكسرها، و(سُوم) بضمها،والإشمام[٥]. وأصل سيم من السمة وهي العلامة[٦]، ومعنى قول الإمام علي عليه السلام «سيم الخسف»

---

(١) نهج البلاغة: ٨٨، خطبة: ٦٩، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٨٠٣، ولسان العرب: ٧/ ١٨ مادة (حوص)، ومجمع البحرين: ١/ ٢٢٠.

(٢) اللغات: هي أمّا كسر الفاء وقلب الألف ياء، أو ضم الفاء وقلب الألف واو، أو الإشمام، ينظر: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: ٤/ ١٣١، وشرح ابن عقيل: ٢ / ٥٠٥ .

(٣) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٥/ ٢٠، ومنهاج البراعة للراوندي: ١/ ٢٩٥.

(٤) نهج البلاغة: ٥٠، وغريب الحديث لأبن قتيبه: ١٢/ ١٣٧، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٨٣، ولسان العرب: ١٢/ ٣١٤ مادة (سوم).

(٥) ينظر: شرح ابن عقيل: ١/ ٥٠٥.

(٦) ينظر: لسان العرب: ١٢/ ٣١٤ مادة (سوم).

أي كلـف الـذل[١].

٧. قُوِّلته: كقوله: عندما سمع أمراه تندُب عمر:

«أما والله ما قالته ولكن قُوِّلتْه»[٢].

فالفعل قُوِّل بني للمجهول من الفعل الأجوف (قال) أي بضم الفاء وقلب الألف واواً لإنضمام ما قبلها والمراد به لُقِّنَتْه وعُلِّمَتْه وأُلقِيَ على لسانها يعني ما جانب الإلهام أي حقيق بما قالته فيه[٣]. وهكذا فهذه الأقوال التي وردت في الفعل المبني للمجهول.

---

(١) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٣/ ٣٩٢.

(٢) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ١٢/ ٣٤، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٢٠٦، ولسان العرب: ١١/ ٥٧٢ مادة (قول)، وتاج العروس: ٢٥/ ٤٦٤ مادة (قول).

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٢٠٦.

المبحث الثالث
موضوعات أخرى

أولاً: التصغير:

تُعَد ظاهرة التصغير من الظواهر الصرفية التي اختصت بها الأسماء من دون الأفعال، إذ ترمي في مجملها إلى الإيجاز والإختصار . قال الرضي الاستراباذي: «اعلم أنهم قصدوا بالتصغير النسبة إلى الاختصار كما في التثنية والجمع وغير ذلك، إذ قولهم رُجَيل أخف من رجل صغير»[(١)]. والتصغيرُ شيٌ اجتزئَ بهِ عن وصف الاسم بالصغرِ وبُني أَولهُ على الضمِّ، وجُعلَ ثالثُهُ ياءً ساكنةً قبلها فَتحة[(٢)]، أي هو تغيير يطرأ على بُنية الاسم وهيئته، فيجعله على وزن (فُعَيْل) أو (فُعَيْعِل) أو (فُعَيْعِيل) بالطريقة الخاصة المؤدية إلى هذا التغيير، أي بتحويل الاسم إلى صيغ التصغير المعروفة[(٣)]. قال سيبويه: «أعلم أنَّ التصغير إِنَّما هو في الكلام على ثلاثة أمثلة (فُعيلٍ)، و(فُعيعلٍ)، و(فُعَيعِيل»)[(٤)].

---

(١) شرح الرضي على شافية ابن الحاجب: ١/ ١٩٢.

(٢) ينظر: الأصول في النحو: ٣/ ٣٦.

(٣) ينظر: النحو الوافي: ٤/ ٦٨٣.

(٤) كتاب سيبويه: ٣/ ٤١٥.

وهكذا فالأوزان الثلاثة تسمى «صيغ التصغير» لأنها مختصة به. والتصغير يرد ذكره أحياناً في مصنّفات القدماء بأسم (التحقير) وقد تكرر هذا في كتاب سيبويه[١].

وفيما يأتي أقوال الإمام علي عليه السلام التي ذكرها اللغويون تمثل التصغير:

١. ذُهيبة: كقوله:

«فَبَعث من اليمنِ بذُهَيْبة»[٢].

فذُهَيبة تصغير ذهب أي تصغير ما كان على ثلاثة أحرف على وزن فُعَيْل قال ابن الأثير: «هي تصغير ذَهَب وأدخل الهاء فيها، لأنَّ الذَّهَب يُؤَنَّث والمُؤنث الثُّلاثِي إذا صُغِّر الحق في تصغيرهُ الهاءُ نحو قُوَيسَة وشُمَيسَة. وقيل هو تصغيرُ ذَهَبة على نيَّة القطعة فصغَّرها على لفظها والجمع الاذهاب والذّهوب»[٣].

٢. قُوَيْريرة: كقوله:

«ما أصبتُ منذُ وليتُ عملي إلّا هذه القُوَيْريرة أهداها الي الدِّهقانُ»[٤].

فقُوَيْريرة تصغير قارورة أي تصغير ما كان على خمسة أحرف يكون على وزن (فُعَيْعيل).

---

(١) ينظر: كتاب سيبويه: ١/ ٣٢٥، ٣/ ٤٣٦، ٤٣٧.

(٢) مسند الإمام علي عليه السلام: ٨/ ١٠١، والرواية فيه: «أنه بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من اليمن بذُهَيْبَة»، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٤٣١، ولسان العرب: ١/ ٣٩٣ مادة (ذهب).

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٤٣١، ولسان العرب: ١/ ٣٩٣ مادة (ذهب).

(٤) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ١٩/ ٢٥٠، وغريب الحديث لأبن قتيبة: ١/ ٣٧٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٥٨، ولسان العرب: ٥/ ٨٢ مادة (قرر).

٣. الصُّليعاء: كقوله:

«**أنَّ أعرابياً سأل النبيﷺ عن الصُّليعاء والقُرَيعاء**»[١].

فالصُّلَيعاء تصغير صَلْعاء وهي اسم على ثلاثة أحرف ولحقته ألف التأنيث يكون تصغيره على وزن فُعيلاء قال سيبويه: «ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته ألف التأنيث لا تكسر الحرف الذي بعد ياء التصغير، ولا يغير الألفان عن حالهما قبل التصغير لأنهما بمنزلة الهاء نحو حُميرَاء في حمراء»[٢].

٤. القُريعاء: كقوله:

«**أنَّ أعرابياً سأل النبيﷺ عن الصُّليعاء والقُرَيْعاءِ**»[٣].

فالقُرَيْعاءِ تصغير قرعاء على وزن فُعَيْلاء وهي كما تقدم في المثال السابق اسم على ثلاثة أحرف ولحقته ألف التأنيث.

٥. حُميراء: كقوله:

«**إيّاكِ أن تكونيها ياحُميراءُ**»[٤].

فحُمَيراء تصغير حمراء على وزن فُعَيْلاء قال ابن منظور: «إنّ العرب تقول

---

(١) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ٦/ ١٢، والنهاية في غريب الحديث و الأثر: ٣/ ٨٨، ولسان العرب ٨/ ٢٠٤ مادة (صلع).

(٢) كتاب سيبويه: ٣/ ٤٢١.

(٣) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ٦/ ١٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٢٠٨، ولسان العرب: ٨/ ٢٦٢ مادة (قرع).

(٤) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ٦/ ٤، والمحكم والمحيط الاعظم: ٢/ ٣٠ مادة (حمر)، ولسان العرب: ٤/ ٢٠٨ مادة (حمر).

أمرأة حمراء أي بيضاء وفي هذا الحديث يعني عائشة كان يقول لها أحياناً تصغير الحمراء يريد البيضاء»[١].

ثانياً: النسب:

من الأساليب اللغوية المستعملة في اللغة العربية وقد عرَّفه الرضي الاستراباذي على أنَّه «الاسم الملحق بآخره ياء مشددّة مكسور ما قبلها للدلالة على نسبته للمجرد عنها»[٢].

وسمّى سيبويه النسب إضافة قال: «أعلم أنَّك إذا أضفت رجلاً إلى رجل فجعلته من آل ذلك الرجل ألحقت ياءي الإضافة، فإن أضفته إلى بلد فجعلته من أهله ألحقت ياءي الإضافة وكذلك إن أضفت سائر الأسماء إلى البلاد أو إلى حيٍّ أو قبيلة»[٣]. وعملية النسب تتكون من شيئين اثنين: «من اسم مجرد من الياء المشددة مثل عرب وعراق، ونحوهما ويسمى (المنسوب إليه) أو (المضاف إليه) ومن اسم متصل بياءين ويسمى المنسوب أو (المضاف»)[٤]. ويترتب على ذلك ثلاثة تغييرات تطرأ على بنية الكلمة: تغيير لفظيّ، وتغيير معنويّ، وتغيير نحوي وهو ما أوضحته كتب النحو، والصرف[٥].

وفيما يأتي أقوال الإمام علي ﷺ التي جاءت منسوبة عند اللغويين:

---

(١) لسان العرب: ٤/ ٢٠٨ مادة (حمر).

(٢) شرح الرضي على شافية آبن الحاجب: ٢/ ٤.

(٣) كتاب سيبويه: ٣/ ٣٣٥.

(٤) التطبيق الصرفي: ٣٧١.

(٥) ينظر: المقتضب: ٣/ ١٣٤، والتكملة: ٥٠، وشرح جمل الزجاجي: ٢/ ٣٠٩، وشرح الرضي على شافية ابن الحاجب: ٢/ ٤.

١. قرويٌّ: كقوله:

«أنه أُتِي بِضبٍّ فلم يأكُلُه وقال أنه قَرَويٌّ»[١].

فقَرَوي منسوب إلى قرية قال ابن الأثير: «القَرَويُّ منسوب إلى القَرْية على غير قياس وهو مذهب يونس والقياس قَرْئيُّ»[٢]. أي نسب هنا إلى أسم مختوم بتاء التأنيث فحذفت التاء والمعنى من كلام الإمامعليه السلام إنما يأكُله أَهل القُرى والبَوادي والضِّباع دون أَهل المدن[٣].

٢. دارِيٍّ: كقوله:

«كأنّه قِلَعُ داريٍّ عَنَجَة نُوتيُّة»[٤].

فداريٍّ منسوب إلى دَارين، والداريّ بتشديد الياء العطَّار قالوا لأنه نسب إلى دَارِين وهو موضع في البحر يؤتى منه بالطيب وهو أيضاً شراع منسوب إلى هذا الموضع البحري[٥].

٣. دَوِيّ: كقوله:

«إلى مَرْعىً وبي مَشْرَبٍ دَوِيٍّ»[٦].

---

(١) مسند الإمام عليعليه السلام: ٣/ ٩٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٨٢، ولسان العرب: ١٥/ ١٧٤ مادة (قرأ).

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٨٢.

(٣) ينظر: لسان العرب: ١٥/ ١٧٤ مادة (قرأ).

(٤) نهج البلاغة: ٣٤٤، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٥٨٢، ولسان العرب: ٤/ ٢٩٥ مادة (دور).

(٥) ينظر: لسان العرب: ٤/ ٢٩٥ مادة (دور).

(٦) نهج البلاغة: ٢٥٨ خطبة: ١٧٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٣٥٢، ولسان العرب: ١٤/ ٢٧٦ مادة (دوا)، ومجمع البحرين: ٣/ ٦٠.

فدَويّ هنا منسوب إلى دَوٍ من دَوِيَ، بالكسر يَدْوَى، ويراد به أي فيه داء[١].

٤. اندروردّية: كقوله:

«أنّه أقبل وعليه أنْدَرْوَرْدِيّةٌ»[٢].

فأندروردّية منسوب إلى اندرورد، أي نسب إلى صانع أو مكان وقيل هو فوق التّبّان ودون السّراويل تغطّي الركبة، وكذلك الأنـدر[٣]، قرية بالشام مُشتَهِرة بالكُروم[٤].

٥. قرمليّاً: كقوله:

«أنّ قرملياً تردّى في بئر»[٥].

فقرمليّا منسوب إلى قِرمل والقِرمِلْي من الإبل الصغير الجسم الكثير الوبر ويقال له: قِرمل وكأن القِرمْليّ منسوب اليه[٦].

٦. ربّانيّ: كقوله:

---

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٣٥٢.

(٢) لم أعثر عليه في نهج البلاغة، ولا في مسند الإمام علي ﷺ، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ١٧٧، ولسان العرب: ٣/ ٧٤ مادة (اندرورد)، وتاج العروس: ١/ ١٨٧٥.

(٣) الأندر بالفتح ثم السكون اسم قرية في جنوبي حلب بينهما مسيرة يوم للراكب وهي طرف البرية ليس بعدها عمارة وهي الآن خراب ليس بها الا بقية الجدران، ينظر: معجم البلدان: ١/ ٢٦٠.

(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ١٧٧، ولسان العرب: ٣/ ٧٤.

(٥) لم أعثر عليه في نهج البلاغة ولا في مسند الإمام علي ﷺ، ينظر: غريب الحديث لأبن قتيبة: ٢/ ٦٩، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٨٠، ولسان العرب: ١١/ ٥٥٥ مادة (قرمل).

(٦) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٨٠، ولسان العرب: ١١/ ٥٥٥ مادة (قرمل).

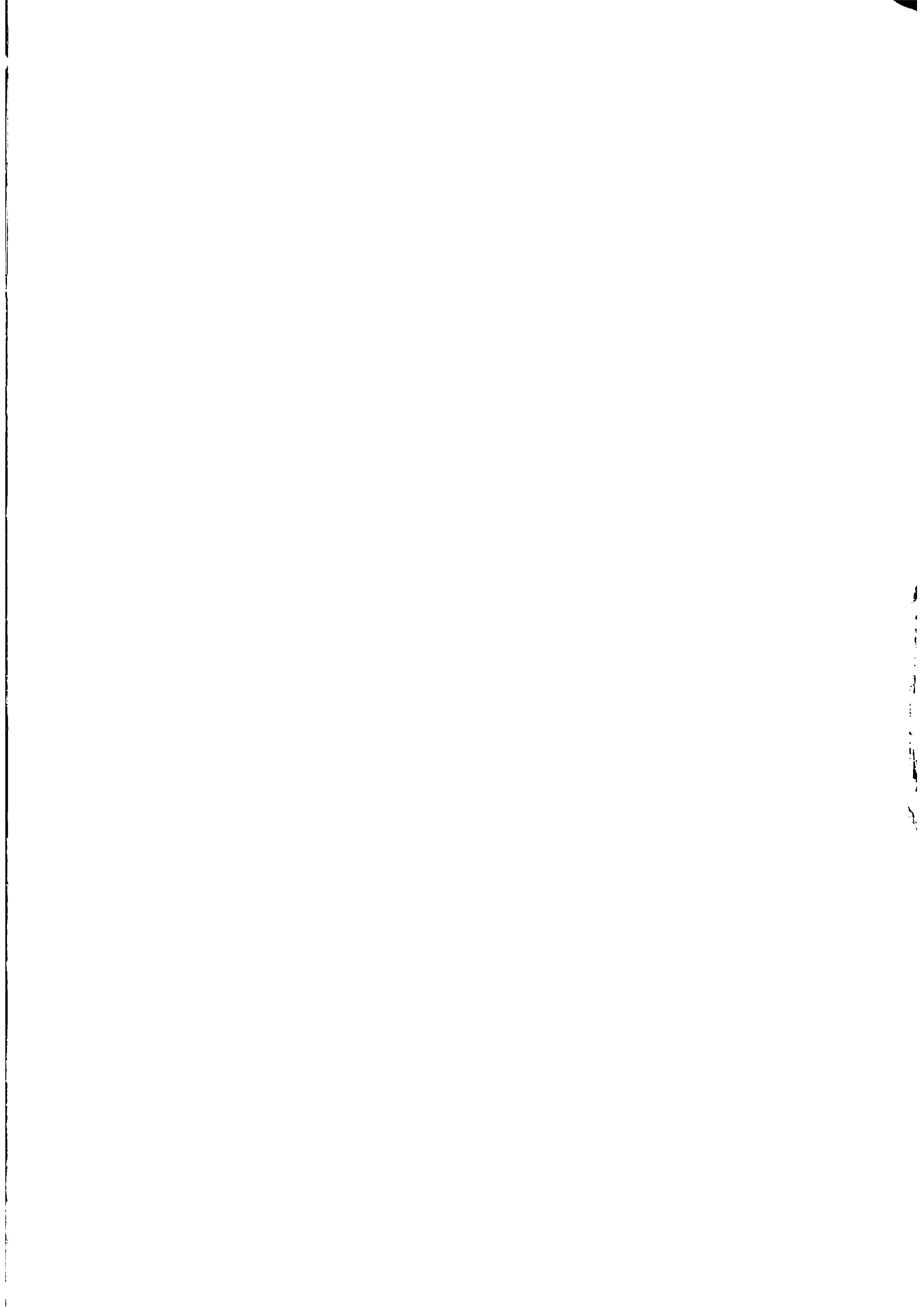
«النّاسُ ثلاثة: عالِمٌ ربّاني، ومتعلّم على سبيل نجاة، وهمج رعاع أتباع كلّ ناعق»[(١)].

قال ابن الأثير: «الربّانيّ منسوب إلى الرّب، بزيادة الألف والنّون للمبالغة، وقيل هو من الرب بمعنى التربية، كانوا يربون المُتَعَلِّمين بِصغار العُلوم قبل كبارها، والرَّبَّانيُّ العالم الراسخ في العِلم والدين أَو الذي يَطْلُب بعلْمِه وجه اللهِ وقيل العالِم العامِل المُعلِّم»[(٢)].

---

(١) نهج البلاغة: ٥٣٦ حكمة: ١٤٧، وتهذيب اللغة: ٢/ ٢٦٤، مادة (همج)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٦٣٣، ولسان العرب: ٢/ ٣٩٢ مادة(همج).

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٦٣٣، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٤/ ٣.



الفصــــل الثالث

المستوى الدلالي

في

أقوال الإمام علي عليه السلام

المبحث الأول
المشترك اللفظي

أولاً: تعريف المشترك اللفظي:

إن تعدد معاني اللفظ في السياق ظاهرة لغوية نجدها في كثير من اللغات وقد عرف علماء اللغة المشترك اللفظي:

أ- المشترك في اللغة:

يعني المخالطة والمقارنة ومنه قوله تعالى:

﴿وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾[طه:٣٢].

ويقال: اشتَركنا بمعنى تشارَكنا، وقد أشْترك الرجلان وتشاركا، وشارك أحدهما الآخر ومنه فريضة مُشتَرَكة: يستوي فيها المقتسمون وطريق مشترك: يستوي فيه الناس، واسم مُشتَرَك: تشترك فيه معانٍ كثيرة[1].

وقال ابن فارس (ت٣٩٥هـ») الشين والراء والكاف أصلان: احدهما:

---

(١) ينظر: العين: ٥/ ٢٩٣ مادة (شرك)، والصحاح في اللغة، إسماعيل بن حماد الجوهري ٣٠٧مادة (شرك)، ولسان العرب: ١٠/ ٤٤٨ مادة (شرك).

يدل على مقارنة وخلاف انفراد، والآخر: يدل على امتداد واستقامة، فالأول الشركة: وهو أن يكون الشيء بين اثنين لا ينفرد به احدهما، ويقال: شاركت فلاناً في الشيء، إذا صرت شريكه وأشركت فلاناً إذا جعلته شريكاً لك»[١].

ب المشترك في الاصطلاح:

إن المشترك اللفظي في الاصطلاح: «هو أن تكون اللفظة محتملة لمعنيين أو أكثر»[٢]. وأن اللفظ المتصف بهذه الصفة يسمى المشترك وإذا كانت المعاني المدلول عليها متضادة فاللفظ عندهم من الأضداد[٣].

ومن أشهر علماء اللغة المحدثين الذين تناولوا ظاهرة الاشتراك اللفظي الدكتور علي عبد الواحد وافي إذ قال: «وذلك بأن يكون للكلمة الواحدة عدة معانٍ تطلق كل منها على طريقة الحقيقة والمجاز ومن ذلك لفظ الخال الذي يطلق على أخ الأم وعلى الشامة في الوجه وعلى السحاب وعلى البعير الضخم»[٤].

وقد تناول العلماء الباحثون هذه الظاهرة في القرآن الكريم تحت اسم (الوجوه والنظائر) والوجوه في اللغة: جمع وجه ووجه كل شيء مستقبله ووجه الكلام السبيل الذي نقصد به[٥]. وفي الاصطلاح قال الزركشي: «الوجوه اللفظ

---

(١) مقاييس اللغة، ابن فارس: ١/ ٦٤٩ مادة (شرك).

(٢) الصاحبي في فقه اللغة، ابن فارس: ٢٦٩، والمزهر، للسيوطي: ١/ ٣٦٩.

(٣) ينظر: لسان العرب: ٣/ ٢٦٣ مادة (ضد).

(٤) فقه اللغة، د. علي عبد الواحد وافي: ١٩٢، وفقه اللغة العربية وخصائصها، أميل بديع يعقوب: ١٧٨.

(٥) ينظر: لسان العرب: ١٣/ ٥٥٥ مادة (وجه).

المشترك الذي يستعمل في عدة معان كلفظ الامة»[١].

أمّا النظائر في اللغة: جمع نظير والنظير المثل وقيل المثل في كل شيء وفلان نظيرك، أي مثلك، ونظير الشيء مثله[٢]. وفي الاصطلاح النظائر الألفاظ المتواطئة[٣].

ثانياً: آراء العلماء في المشترك اللفظي:

اهتم علماء اللغة بهذه الظاهرة فوجهوا إليها عنايتهم واهتمامهم وقد اختلفت آراؤهم في ذلك وتباينت وانقسموا على فريقين:

الفريق الأول:

لقد أدرك العلماء الأوائل وجود هذه الظاهرة في العربية، وأشهر من أدرك هذه المسألة الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)[٤] وسيبويه(ت١٨٠هـ)، إذ جاء في الكتاب: «أعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لإختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين»[٥].

وأثبت ابن جني (ت٣٩٢هـ) الاشتراك في الأسماء والأفعال وأثبته في الحروف ايضاً فقال: عن (مِن، ولا، وإنَّ) «أنّها حروف وقعت مشتركة كما وقعت الأسماء مشتركة... ووقعت الأفعال مشتركة»[٦].

---

(١) البرهان في علوم القرآن: ١/ ١٩٣ .

(٢) ينظر: لسان العرب: ٥/ ٢١٥ مادة (نظر).

(٣) البرهان في علوم القرآن: ١/ ١٩٣ .

(٤) ينظر: فقه اللغة: ١٩٢ .

(٥) كتاب سيبويه: ١/ ٢٤.

(٦) الخصائص: ٢/ ٩٣.

وهناك من العلماء من أوجب وقوعه، وتمسك بأن المعاني غير متناهية، والألفاظ متناهية فإذا وزعت الألفاظ على المعاني لزم الاشتراك. كما ذهب بعضهم إلى أن الأفعال الماضية مشتركة بين الخبر والدعاء، والمضارع مشترك بين الحال والاستقبال والأسماء كثير فيها الاشتراك فإذا ضممناها إلى قسمي الحروف والأفعال كان الاشتراك اغلب(١). وهذا الرأي من الصواب لأن اللغة العربية قائمة على ثمانية وعشرين حرفاً من حروف الهجاء، والألفاظ تكون بهذه الحروف فالألفاظ إذاً محدودة في حين أن الأسماء والأفعال لا حصر لها فكان لا بد من اشتراك أكثر من فعل وأكثر من اسم في لفظ واحد(٢).

الفريق الثاني:

وعلى رأس هذا الفريق ابن درستويه (ت٣٤٧هـ) فقد أنكر وجود المشترك اللفظي، لأنه «لو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين، لما كان ذلك إبانة بل تعمية وتغطية»(٣). وينكر أن يكون للفظ (وجد) من المعاني المختلفة ما رواه اللغويون فيه مثل قولهم (وجد) فإذا أصرفت قيل في ضد العدم وجوداً وفي المال وجداً وفي الغضب موجدة وفي الضالة وجداناً وفي الحزن وجداً(٤).

وبهذا أنكر ابن درستويه وجود هذه الظاهرة في اللغة العربية وعلى الرغم من ذلك فالاشتراك ظاهرة لغوية موجودة في معظم اللغات فلا يمكن أنكار وجودها في اللغة.

---

(١) ينظر: المزهر: ١/ ٣٦٩.

(٢) ينظر: الألفاظ المتضادة في القرآن الكريم: سلمى أحمد البدوي: ١٣، رسالة ماجستير.

(٣) المزهر: ١/ ٣٦٩.

(٤) ينظر: فقه اللغة وسر العربية للثعالبي: ٣٦٩.

ثالثاً: أسباب ظاهرة الاشتراك اللفظي:

يمكن إرجاع ظاهرة الاشتراك اللفظي في اللغة العربية إلى جملة من الأسباب ومن أشهر هذه الأسباب:

١. اختلاف اللهجات العربية القديمة:

بعض أمثلة المشترك جاءها الاشتراك من اختلاف القبائل العربية ثم جاء جامعوا المعجمات فضموا هذه المعاني بعضها إلى بعض دون أن يعنوا بتأصيل الألفاظ مثل كلمة (السِّيد) تعني الذئب وتطلق عند هذيل على الأسد[١].

٢. التطور الصوتي:

فقد تنال الأصوات الأصلية للفظ ما بعض التغير أو الحذف أو الزيادة وفقاً لقوانين التطور الصوتي فيصبح هذا اللفظ متحداً مع لفظ آخر يختلف عنه في مدلوله مثل: الفروة التي تعني الرأس والغنى وأصل الكلمة بالمعنى الثاني وهو الثروة وأبدلت الثاء فاء[٢].

٣. انتقال بعض الألفاظ من معناها الأصلي إلى معانٍ مجازية أخرى:

لعلاقة ما ثم الإكثار من استعمالها حتى يصبح إطلاق اللفظ مجازاً في قوّة استخدامه حقيقةً ومن ذلك لفظ (العين) مثلاً فأنه يطلق على العين الباصرة، وعلى العين الجارية وعلى أفضل الأشياء وأحسنها، وعلى النقد من الذهب والفضة[٣].

---

(١) ينظر: فقه اللغة، علي عبد الواحد: ١٨٥.

(٢) ينظر: فصول في فقه اللغة، رمضان عبد التواب: ٣٣٢.

(٣) ينظر: فقه اللغة وخصائصها: ١٨١.

٤. الاقتراض اللغوي:

وقد تستمد اللغة ألفاظاً من لغات أجنبية عنها أو قد تستعير كلمات تمثل صورتها كلمات أخرى فيها، فمثلاً البرج بمعنى الحصن قد استعارته اللغة العربية من اللغة اليونانية[١].

٥. التصريف:

هناك ألفاظ جاءها الاشتراك من عوارض تصريفية وذلك كأن تؤدي القواعد الصرفية إلى أن تتفق لفظتان متقاربتان في صفة واحدة فينشأ عن ذلك تعدد في معنى هذه الصيغة، مثل لفظة الغروب فإنهُ يجيء مصدراً لغربت الشمس، وجمعاً للغرب وهو الدلو العظيمة[٢].

٦. حدوث الاشتراك من الواضح:

ويحدث هذا عن قصد المتكلم التعمية والإبهام على السامع حيث يكون التصريح سبباً للمفسدة[٣].

إذاً كل هذه الأسباب مجتمعة أدت إلى وجود ظاهرة الاشتراك اللفظي في اللغة. وهكذا فالمشترك واقع ملموس وحقيقة لا خيال وكثير لا قليل[٤]. «وإن في اشتمال العربية على قدر لا يستهان به من الألفاظ التي تنوع استعمالها بتنوع السياق دليلاً على سعتها في التعبير عن طريق الاشتراك»[٥]. ومن أهم ثمار قضية

---

(١) ينظر: في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس: ١٩٦.

(٢) ينظر: فقه اللغة: ١٨٩.

(٣) ينظر: المزهر: ١/ ٣٦٩.

(٤) ينظر: المشترك اللغوي نظرية وتطبيقاً، د. محمد شاهين: ١٠٥.

(٥) دراسات في فقه اللغة، د. صبحي الصالح: ٨٣.

الاشتراك اللفظي في علوم اللغة والمعاجم هو ما استشهد به اللغويون من أقوال الإمام علي(عليه السلام) التي تؤكد هذه الظاهرة ومن أشهر هذه الأقوال:

١. قال الأمام علي(عليه السلام):

«لتُبَلْبَلُنَّ بَلبَلةً»[١] .

إن لفظة بَلْبَلة جامعة لأكثر من معنى فالبَلْبَلةُ تعني بَلْبَلةُ الأَلْسُن المختلفة، إذ يقال إنَّ الله عزّ وجلّ لما أراد أن يُخالف بين ألسنة بني آدم بعث ريحاً فحشرتهم من كلِّ أُفق إلى بابل فبلبل اللهَ بها ألسنتهم، ثم فرَّقتهم تلك الرِّيح في البلاد[٢].

وتدل البَلْبَلة أيضاً على «الحركة والاضطراب، تَبلْبَل القوم بَلبَلَة وبَلْبالاً وبِلْبالاً»[٣]. وقد توسعت دلالة هذه اللفظة فتعني: الاختلاط، وتفرّق الآراء، وشدة الهم والحزن والوسواس [٤].

فيكون معنى قول الأمام علي(عليه السلام) «لتبلبلن بلبلة» سيختلط بعضكم ببعض، بحيث تزول عزّة ذوي العزّة، وجلالة الاجلاّء، فيختلط العالم بالجاهل، والمؤمن بالفاسق، والشريف بالدنيء[٥] .ويحتمل أن يكون المعنى سيصيبكم همٌ وحزن شديدان، مما يؤثر عنهما وسوسة في صدوركم، تكون سبباً في تفريق آرائكم وتشتتكم[٦] . هذه المعاني، تجعل هذه المفردة مما اتفق لفظة، واختلف معناه أو ما

---

(١) نهج البلاغة: ٣٦ خطبة: ١٦، ومجمع البحرين: ١/ ٢٢٤، ومجمع البحرين للطريحي: ٥/ ٢١١ .

(٢) ينظر: العين: ٢/ ١٨٦، وتهذيب اللغة: ٥/ ١٧٥ مادة (بل)، ولسان العرب: ١١/ ٦٣ مادة (بلل).

(٣) جمهرة اللغة: ١ / ٦٤ مادة (ب ل ب ل) .

(٤) ينظر: القاموس المحيط: ١ / ١٢٥١ مادة (ب ل ب ل)، ومجمع البحرين: ١ / ٢٢٤ .

(٥) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٤/ ٢٠٦ .

(٦) ينظر: غريب نهج البلاغة، عبد الكريم حسين السعداوي: ٢٩٢ .

نسميه بالمشترك اللفظي.

٢. في حديث الإمام علي عليه السلام:

«تَشَذَّرَ لي فيه بشتْمٍ وإيعاد»[(١)].

إنّ لفظة تَشَذَّر جامعة لأكثر من معنى إذ تدّل على التوعد والتّهَدّد[(٢)].

كقول لُبيد[(٣)]:

غُلْبٌ تَشَذَّرُ بالدُّحُولِ كأنَّهَا ... جِنُّ البَدِيِّ رَوَاسِياً أَقْدَامُهَا

وهذا المعنى هو الذي أراده الإمام علي عليه السلام في قوله. وقد تدل هذه اللفظة على النشاط إذ ذكر الأزهري قول الليث: «التَّشَذُّرُ من النشاط والتسرُع إلى الأمر فيقال للقوم في الحرب إذا تصاولوا: تَشذُّروا»[(٤)]. وقد توسعت دلالة هذه اللفظة إذ تدل أيضاً على التَّشذُّرُ بالثوب وهذا ما ذهب اليه ابن سيده[(٥)]. وابن فارس[(٦)]. وتدل هذه اللفظة أيضاً على التهيؤ للقتال إذ يقال: «تَشَذَّرَ فلانٌ إذا تهيأ للقتال وتشّذَر فَرَسهُ إذا ركبهُ»[(٧)]. وهكذا فلفظة تَشَذّرَ لها أكثر من دلالة

---

(١) مسند الإمام علي عليه السلام: ٢/ ٩٩، ومقاييس اللغة: ٣/ ١٩٩ مادة (شذر)، ولسان العرب: ٤/ ٣٣٩ مادة (شذر)، وتاج العروس: ١/ ٢٩٩٥ مادة (شذر)، وغريب الحديث لأبي عبيد: ٣/ ٤٧٣، والفائق: ٢/ ٣٩٨ والرواية فيه «وأبعاد بدل إيعاد».

(٢) ينظر: تهذيب اللغة: ٤/ ٩٥ مادة (شذر)، ولسان العرب: ٤/ ٣٩٩ مادة (شذر).

(٣) ينظر: ديوانه: ٦٤ من شواهد تهذيب اللغة: ٤/ ٩٥، ولسان العرب: ٤/ ٣٩٩، وتاج العروس: ١/ ٢٩٩٥ مادة (شذر).

(٤) تهذيب اللغة: ٤/ ٩٥ مادة (شذر).

(٥) ينظر: المخصص: ١/ ٣٤٦.

(٦) ينظر: مقاييس اللغة: ٣/ ١٩٩، مادة (شذر).

(٧) لسان العرب: ٤/ ٣٩٩ مادة (شذر).

وهذا من المشترك اللفظي.

٣. قال الإمام علي عليه السلام في دعائه على الخوارج:

«أَصَابَكم حاصِبٌ ولا بقيَ منكم آبر»[١].

إنّ لفظة حاصبٌ تدل على معانٍ كُثر إذ يقال للرِّيح التي تحمل التراب والحصى حاصبٌ[٢]. ويقال أيضاً للسَّحاب الذي يَرْمِي بالبَرد والثَّلج حاصِبٌ، لأنّه يَرْمِي بهما رَمْياً[٣]. كقول الأعشى[٤]:

لَنَا حاصِبٌ مثْلُ رِجْلِ الدَّبَى ... وجَأواءُ تُبْرِقُ عَنْها الهَيُوبا

وتدل هذه اللفظة أيضاً على العدد الكثير من الرّجَّالة وهذا معنى قول الأعشى «لنا حاصِبٌ مِثْلُ رِجْلِ الدَّبى»[٥]. وإن قول الإمام علي عليه السلام «أصابكم حاصِبٌ» جملة إنشائية أي دعا على الخوارج بالهلاك والمعنى من كلامه أي رميتم بالحصباء من السماء[٦]. هذه المعاني تجعل هذه المفردة مما أتفق لفظه واختلف معناه وهو ما نسميه بالمشترك اللفظي.

---

(١) نهج البلاغة: ٨٠، خطبة ٥٨، والرواية فيه «أصابكم حاصِبٌ ولا بقيَ مِنْكُم آثِرٌ»، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٩، ولسان العرب: ١/ ٣١٨ مادة (حصب)، وتاج العروس: ١/ ٤١٦ مادة (حصب).

(٢) ينظر: تهذيب اللغة: ٢/ ١٨ مادة (حصب)، وأساس البلاغة ١/ ٨٧ مادة (ح، ص، ب)

(٣) ينظر: لسان العرب: ١/ ٣١٨ مادة (حصب).

(٤) ينظر: ديوانه: ٩٨.

(٥) ينظر: تهذيب اللغة: ٢/ ١٨ مادة (حصب)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٩، وتاج العروس: ١/ ٤١٦ مادة (حصب).

(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: ١/ ١٨٥.

٤ـ قال الإمام علي عليه السلام في قومه:

«لبئس حُشَّاشُ نار الحرب أنتم»[١].

إنّ لفظة الحُشَّاشُ جامعة لأكثر من معنى إذ تدل على الآلة التي يقطع بها الحشيش وقاطعه وجامعه إذ يقال: رجل حَشَّاش أي يجمع الحشيش[٢]. والحُشَّاش في قول الإمام عليه السلام جمع حَاشٌ، من «حشَّ النارَ» إذ أوقدها والمراد «لبئس الموقدون لنار الحرب أنتم»[٣]. فالحُشَّاشُ هنا هو ما تحش به النار[٤]. أي الوقود التي توقد النار وتدل هذه اللفظة أيضاً على بقيَّة الرُّوح في المَريض[٥]. وقد توسّع معنى هذه اللفظة أيضاً إذ تدل على مدمن تدخين الحشيش[٦]. هذه المعاني تجعل هذه المفردة مما اتفق لفظه، واختلف معناه أو ما نسميه بالمشترك اللفظي.

٥. قال الإمام علي عليه السلام[٧]:

أشدُدْ حَيازيمَكَ لِلموتِ	**فإنَّ الموت لاقِيكـــــا**
ولا بـــدَّ مـــن الـــموتِ	**إذا حـــــل بناديـــكا**

إنّ لفظة حيازيمك في قول الإمام علي عليه السلام جمع واحدها حيزوم وهي من

---

(١) نهج البلاغة: ١٨٨، ومجمع البحرين: ٢/ ١، ومجمع البحرين للطريحي: ٤/ ٨٩.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة: ٣/ ٣٢٠ مادة (حش)

(٣) ينظر: هامش رقم (٨) في نهج البلاغة:١٨

(٤) ينظر: مجمع البحرين: ٢/ ١، ومجمع البحرين للطريحي: ٤/ ٨٩ باب ما أوله حاء.

(٥) ينظر: القاموس المحيط: ٢/ ١٣٢ مادة (حش).

(٦) ينظر: المعجم الوسيط: ١/ ٣٦٧ باب الحاء.

(٧) ينظر: ديوان الإمام علي عليه السلام:٩٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ١٠٩٦، ولسان العرب: ١٢/ ١٣١ مادة (حزم)، ومجمع البحرين: ١/ ٤٨٤، ومجمع البحرين للطريحي: ٦/ ٢٩.

ألفاظ المشترك اللفظي إذ هي جامعة لأكثر من معنى إذ تدل على الصدر أو وسط الصدر وما يُضَمُّ عليه الحِزامُ حيث تلتقي رؤوس الجَوَانِح فوق الرُّهابة بحيال الكاهل»(١). وقد ذهب إلى المعنى نفسه ابن منظور(٢). وابن الأثير(٣). وهذا الكلام كناية عن التَشَمُّرِ للأمر والإستعداد له(٤). وهكذا فالحيزوم الصدر أو وسطه. وقد تدل هذه اللفظة على اسم فرس كان لرسول الله ﷺ وقد قيل أسم فرس جبريل عليه السلام(٥). وهكذا فقد لحظ أن هذه اللفظة استوعبت أكثر من معنى وهذا من المشترك اللفظي.

٦. في حديث الإمام علي عليه السلام أَنَّهُ أتاهُ قَوْمٌ برجلٍ فقالوا: إنَّ هذا يؤمُنا ونحن له كارهون، فقال له عليّ:

«إنك لَخرُوط أتؤُمُّ قوماً وهم لك كارهون»(٦).

إنّ لفظة الخروط تدل على معانٍ كُثُر أي جامعة لأكثر من معنى فأنّها تدلُ في الأصل على الذي يتهور في الأمور، ويركب رأسه في كل ما يريد بالجهل

---

(١) المخصص: ١/ ١١٠

(٢) ينظر: لسان العرب: ١٢/ ١٣١ مادة (حزم)

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ١٠٩٦

(٤) ينظر: لسان العرب ١٢/ ١٣١ مادة (حزم)

(٥) ينظر: مجمع البحرين: ١/ ٤٨٤، ومجمع البحرين للطريحي: ٦/ ٢٩.

(٦) مسند الإمام علي عليه السلام: ٢/ ٩٧، وغريب الحديث لأبي عبيد: ٣/ ٤٥٥، وغريب الحديث لأبن الجوزي: ١/ ٢٧٣، وتهذيب اللغة: ٢/ ٤٥٦ مادة (خرط)، والفائق في غريب الحديث: ١/ ٣٦٣، وأساس البلاغة: ١/ ١١١ مادة (خرط)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٦٣، والعباب الزاخر: ١/ ٢٤٧ مادة (خرط)، ولسان العرب: ٧/ ٢٨٠ مادة (خرط)، وتاج العروس: ١/ ٤٨١٤ مادة (خرط)، والمعجم الوسيط: ١/ ٤٧٤

وقلة المعرفة بالأمور، أي كالفَرَس الخَرُوط الذي يَجْتَذِبُ رسَنَهُ من يدِ مُمْسكة ويَمضي لوجهه[١]. إذ يقال: «انخرط علينا فلان أي أندرأ بالقول السيء والفعل»[٢]. وهذا المعنى هو الذي أستعمله الإمام في الحديث. وتدل هذه اللفظة أيضاً على المرأة الفاجرة وتدل على الوجه إذا كان فيه طول قال الخليل: «الخَروط الفاجرة من النساء ووجه خروط إذا كان فيه طول»[٣]. وهكذا إنّ هذه المعاني تجعل هذه المفردة مما (اتفق لفظه، وأختلف معناه) أو ما نسميه بالمشترك اللفظي.

٧. قال الإمام علي عليه السلام:

«من تَرَكَ الجِهادَ ألبَسَه اللهُ الذِّلَّةَ وسيمَ الخَسف»[٤].

إنّ لفظة الخَسْف مِن ألفاظ المشترك اللفظي فهي جامعة لأكثر من معنى فتدل على الذَّل والهوان اي «أن تحبس الدّابة على غير علف ثم يستعار فيوضع في موضع التذليل والهوان»[٥]. فالإمام علي عليه السلام أراد بقوله أن من ترك الجهاد يذل كما تذل الدابّة التي تحبس من غير علف. وتدل هذه اللفظة أيضاً على

---

(١) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد: ٣/ ٤٥٥.

(٢) شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: ١٩/ ١٣.

(٣) العين: ١/ ٣١١ باب (خ، ر، ط)، والعباب الزاخر: ١/ ٢٤٧ مادة (خرط)، وتاج العروس: ١/ ٤٨ مادة (خرط).

(٤) نهج البلاغة: ٥٣١، والرواية فيه: «من ترك الجهاد رغبة عنه البسه الله ثوب الذّل، وسيم الخسف»، وغريب الحديث لأبن قتيبة: ٢/ ١٣٧، والعباب الزاخر: ١/ ٤٨٨، ولسان العرب: ٩/ ٦٧ مادة (خسف)، وتاج العروس: ١/ ٥٧٩٩، ومجمع البحرين: ٢/ ١٢٤.

(٥) غريب الحديث لأبن قتيبة: ٢/ ١٣٧، وتهذيب اللغة: ٢/ ٤٢٣ مادة خسف.

النقصان[١]. وقد تدل لفظة الخسف أيضاً على الجَوزُ المأكول[٢]. وهكذا تعددت معاني هذه اللفظة إذ يمكن أن يكون لها أكثر من معنى في سياقات متعددة أما في سياق واحد فلها معنى واحد وبذلك يمكن عدَّها من باب المشترك اللفظي.

٨. قال الإمام علي(عليه السلام):

تِلْكُمْ قُرَيش تَمَنَّاني لتَقْتُلني   فلا وربِّك ما بَرُّوا ولا ظفِروا

فإن هَلَكْتُ فَرَهْنٌ ذِمَّتِي لكم   بذات رَوْقَيْنِ لا يَعْفُوا لها أثرُ[٣]

إنّ لفظة الرَوْقَيْنِ جامعة لأكثر من معنى فالرَوْقَيْنِ تَثْنِية الرَّوْقِ وأراد بها الإمام علي(عليه السلام) الحرب الشديدة[٤]. وقد تدل أيضاً على الداهية «يُقال: داهية ذات رَوْقين إذا كانت عظيمة»[٥]. وهكذا تعددت معاني هذه اللفظة فتدل على القَرْن قال ابن منظور: «الرَّوْق القَرْن والجمع أرواق»[٦]. وفي ضوء ما عرضناه يتبين أن هذه اللفظة استوعبت أكثر من معنى وهذا من المشترك اللفظي.

---

(١) ينظر: غريب الحديث لأبن قتيبة: ٢/ ١٣٧.

(٢) ينظر: مقاييس اللغة: ٢/ ١٤٥ مادة (خسف).

(٣) ينظر: ديوان الإمام علي(عليه السلام): ٥٤ والرواية في الديوان:

تلكم قريش تـمناني لتَقتُلني   فلا وربِّك مابروا وما ظفروا

فإن هلكتُ فرهن ذمتي لكـم   بذات ودقين لا تعفـوا لهـا أثرُ

وتهذيب اللغة: ١٠/ ١٣١ مادة (روق)، وأساس البلاغة: ١/ ١٩١ مادة (روى)، ولسان العرب: ١٠/ ١٣١مادة (روق)، والقاموس المحيط: ٢/ ٤٦٩ مادة (روق)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٦٦٥.

(٤) ينظر: تهذيب اللغة: ١٠/ ٣١ مادة (روق)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٦٦٥.

(٥) لسان العرب: ١٠/ ١٣١ مادة (روق).

(٦) لسان العرب: ١٠/ ١٣١، والقاموس المحيط: ٢/ ٤٦٩ مادة (روق).

٩. جاء في حديث الإمام عليه السلام حين رأى رجلاً يخطب قال:

«هذا الخَطيب الشَّحْشَح»[١].

إنّ لفظة الشَّحْشَح جامعة لأكثر من معنى ففي قول الإمام علي عليه السلام تدل على الخطيب الماهر الشَّحْشَح وهو الماهر بالخطبة الماضي بها وكلّ ماضٍ في كلام أو سير فهو شَحْشَح»[٢].

وتدل لفظة الشَّحْشَح في غير هذا الموضع على البخيل الممسك[٣]، كقول الراجز يصف هدر البعير[٤]:

فردّد الهدر وما إن شَحْشَحا

أي ما بخل بهديره وهكذا أن الأصل في الشُّح البخل، والحرص ومنه قول النبي صلى الله عليه وآله:

«إيّاكُم والشّحَّ»[٥].

---

(١) نهج البلاغة: ٥٤٥، وغريب الحديث لأبن الجوزي: ١/ ٥٢١، وشرح النهج لأبن أبي الحديد: ١٩/ ١٠٦، وتهذيب اللغة: ١/ ٤٢٤ مادة (شحح)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ١١٠٨، ولسان العرب: ٢/ ٤٩٥ مادة (شحح)، وتاج العروس: ١/ ١٦٤٤ مادة (شحح).

(٢) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد: ٣/ ٤٤١، وشرح النهج لأبي الحديد: ١٩/ ١٠٦، وتهذيب اللغة: ١/ ٤٢٤ مادة(شحح).

(٣) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد: ٣/ ٤٤٢، شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ١٩/ ١٠٦.

(٤) الراجز: هو سلمة بن عبد الله العدوي، ينظر الرجز: في مادة (شحح) في الصحاح ولسان العرب: ٢/ ٤٩٥ والتاج: ١/ ١٦٤٤.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٤٤٩.

وقد تدل هذه اللفظة على المواظب على الشيء[١]. كقول الطرماح[٢]:

كَأنَّ المَطايا ليلةَ الخِمْسِ عُلِّقَتْ ... بِوثَّابةٍ تَنْضُو الرواسم شَحْشَح

وهكذا تعددت معاني هذه اللفظة فالتطور الدلالي اللغوي نقل هذا اللفظ إلى دلالة أخرى وهي السرعة فوصف القط السريع بـ(الشَّحْشَح[٣]. ومنه أُخذت سرعة الخطيب، لأنّ الخطيب مواظب على خطبته، جادّ فيها، مؤثر في كلماتها الفصيحة للسامعين، لهذا اطلق الإمام عليه السلام عليه صفة الشَّحْشَح[٤]. وقد تطلق هذه اللفظة على الرجل الغيور، والسيء الخلق والشُجاع[٥]. وفي ضوء ما عرضناه يتبيّن أن هذه اللفظة استوعبت أكثر من دلالة وهذا من المشترك اللفظي.

١٠. قال الإمام علي عليه السلام:

«ما لَكُمْ لا تُنَظِّفونَ عَذِراتكُمْ»[٦].

إنَّ لفظة (العِذْرة) من ألفاظ المشترك اللفظي فهي جامعة لأكثر من معنى

---

(١) ينظر: لسان العرب: ٢/ ٤٩٥ مادة (شحح).

(٢) ينظر: ديوانه: ١٣٦.

(٣) ينظر: المحيط في اللغة: ٣/ ٢٢، مادة (شحح)، وتاج العروس: ٦/ ٤٩٩ مادة (شحح).

(٤) ينظر: غَريبُ نهج البلاغة: ١٧٦.

(٥) ينظر: العين: ٣/ ١٢ مادة (شحح)، والصحاح في اللغة: ١/ ٣٧٨ مادة (شحح)، وأساس البلاغة: ١/ ٤٨٠ مادة (شحح).

(٦) مسندا لإمام علي عليه السلام: ٢/ ٩٧، وغريب الحديث لأبي عبيد: ٤/ ٣٤١، وتهذيب اللغة: ١/ ٢٦٠ مادة (عذر)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٤٢٤، ولسان العرب: ٤/ ٥٤٥ مادة (عذر)، وتاج العروس: ١/ ٣١٦٧ مادة (عذر).

ففي قول الامام علي عليه السلام تدل على فِناء الدار[١]، كما في قول الحطيئة[٢]:

لَعَمْرِي لَقَـــد جَرَّبتُكـــم ... قِباحِ الوجُوهِ سَيِّئِي العَذِراتِ

فالعِذرَة وردت في هذا البيت بمعنى الفناء[٣]. وذهب إلى المعنى نفسه الأزهري[٤]. وقد تدل العِذرة أيضاً على الغائط الذي يلقيه الإنسان قال أبو عبيد: «وإنَّما سميت عِذرة النّاس بهذا، لأنها كانت تلقى بالأفنية فكنى عنها بإسم الفناء كما كنى بالغائط وإنَّما الغائط الأرض المطمئنة فكان أحدهم يقضي حاجته هناك»[٥].

وهكذا تعددت معاني هذه اللفظة وهذا من المشترك اللفظي.

١١. قال الإمام علي عليه السلام[٦]:

أفلَحَ مَنْ كانَتْ له مِزخَّهْ ... يَزُخُّها ثم يَنـامُ الفَخَّـــهْ

إنَّ لفظة الفَخَّهْ من ألفاظ المشترك اللفظي فهي جامعة لأكثر من معنى إذ

---

(١) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد: ٤/ ٣٤١.

(٢) ينظر: ديوانه: ١١٣.

(٣) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد: ٤/ ٣٤١، ولسان العرب: ٤/ ٥٤٥ مادة (عذر).

(٤) ينظر: تهذيب اللغة: ١/ ٢٦٠ مادة (عذر).

(٥)غريب الحديث لأبي عبيد: ٤/ ٣٤١، ولسان العرب: ٤/ ٥٤٥ مادة (عذر)، وتاج العروس: ١/ ٣١٦٧ مادة (عذر).

(٦) لم اعثر عليه في ديوان الإمام علي عليه السلام، ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد، ٤/ ١٧٥، وغريب الحديث لأبن قتيبة، وجمهرة اللغة: ١/ ٢٩ مادة (زخخ)، وتهذيب اللغة: ٢/ ٤٠٥، مادة (فخ)، والمحكم والمحيط الأعظم: ٢/ ٢٦٢ مادة (زخخ)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٧٩٦، ولسان العرب: ٣/ ٤١ مادة (فخخ)، وتاج العروس: ١/ ١٨١٢ مادة (زخخ).

تدل على النفخ في النوم قال إبن دريد (ت٣٢١هـ): «الفَخَّ أي ينام الرَّجُل وينفخ في نومه»[١].

وهذا المعنى هو الذي إستعمله الإمام عليه السلام في قوله. وتدلّ هذه اللفظة ايضاً على المرأةِ القَذِرَةُ[٢]. أي كالفخ، وقد تدل ايضاً على المرأة الضَخمة والنّوْمُ على القَفَا وقد تدل الفَخَّةُ ايضاً على نَوْمُ الغَدَاةِ[٣]. وهكذا تعددت معاني هذه اللفظة إذ دلّت على أكثر من معنى وهذا من الممكن أن ندخله في باب المشترك اللفظي.

١٢. قال الإِمام علي عليه السلام:

«فَإِذَا كان ذَلِكَ ضَرَبَ يعسوب الدين بذنبه فيجتمعون إليه كما يجتمع قَزَع الخريف»[٤].

إنَّ لفظة قَزَع من ألفاظ المشترك اللفظي فهي جامعة لأكثر من معنى إذ تدل على قطع السحاب قال الخليل: «القَزُعُ: قِطعُ السحاب وأكثر ما يكون ذلك في زمن الخريف الواحدة قَزَعةٌ وهي رقيقة الظِّل تمر تحت السحاب الكثير»[٥].

---

(١) جمهرة اللغة: ١/ ٢٩.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة: ٢/ ٤٠٥ مادة (زخخ)، وتاج العروس: ١/ ١٨٣٤.

(٣) ينظر: تاج العروس: ١/ ١٨٣٤ مادة (زخخ).

(٤) نهج البلاغة: ٥٤٥، و غريب الحديث لأبي عبيد: ١/ ١٨٥، وجمهرة اللغة: ١/ ٤٥٢ مادة (قزع)، وتهذيب اللغة: ١/ ٤٥ مادة (قزع)، والصحاح في اللغة: ٢/ ٧٦، مادة (قزع)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٨٦، ولسان العرب: ٨/ ٢٧١ مادة (قزع)، والقاموس المحيط: ١/ ٩٧٠ مادة (قزع).

(٥) العين: ١/ ٢٣ باب (ق. ز. ع).

وذهب إلى المعنى نفسه الأزهري[١]، والجوهري[٢].

وهذا المعنى هو الذي استعمله الإمام علي عليه السلام في قوله أي قطع السحاب التي لا ماء فيها[٣]. وقد تدل هذه اللفظة على الشعر الذي يترك غير محلوق أي يُحلَقَ رأس الصبي ويترك في مواضع منه الشعر متفرِّقاً[٤].كقول زهير[٥]:

وأشْعَثَ قَدْ طَالَت قَنَازِع رَأسه ... دَعَوْتُ عَلَى طُول الكَرى وَدَعانِي

وتدل هذه اللفظة أيضاً على صغار الإبل[٦]. وفي ضوء ما عرضناه وجدنا أنَّ لفظة (قزع) قد دلّت على أكثر من معنى.

١٣. قال الإمام علي عليه السلام[٧]:

أنا الذي سَمَّتْني أُمـي حَيْدَرَةْ ... أَضْرِبُكُمْ ضَرْبَ غُـلامٍ قَسْـوَرَةْ

إن لفظة قسورة من ألفاظ المشترك اللفظي فهي جامعة لأكثر من معنى إذ

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة: ١/ ٤٥٢ مادة (قزع).

(٢) ينظر: الصحاح في اللغة: ٢/ ٧٦ مادة (قزع).

(٣) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١٢/ ١، وشرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: ١٩/ ١.

(٤) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ١/ ٥١، وأساس البلاغة: ١/ ٣٧٧ مادة (قزع).

(٥) ينظر: ديوانه: ١٠٢.

(٦) ينظر: المخصص: ٢/ ١٠٩.

(٧) ينظر: ديوان الإمام علي عليه السلام: ٥٣، وقد ورد البيت في الديوان برواية مختلفة

أنا الذي سمتني أمي حـيدرة ... ضرغام آجامٍ وليثُ قسورة

أكيلكم بالسيف كيل السندرة ... أضربكم ضرباً بين الفقـرة

وأساس البلاغة: ١/ ٣٧٧ مادة (ق، س، ر)، ولسان العرب: ٥/ ٩١ مادة، (قسر)، وتاج العروس: ١/ ٢٦٨٦ مادة (قسر).

تدل على الصيّاد. والراعي أو جماعة الرماة كقوله تعالى:

﴿فَرَّت مِن قَسْوَرَة﴾ [المدثر: ٥١][1].

فقد فسرت لفظة قسورة هنا بأنّها الرامي، أو جماعة الرماة، وأصوات الناس، أو ظلام الليل[2]. وتدل هذه اللفظة ايضاً على الغلام القوي قال الزمخشري: «وغلام قسور وقسورة: قويّ وانتهى شبابه»[3]. وهذا المعنى هو الذي استعمله الإمام عليعليه السلام في قوله. وتدل هذه اللفظة على اسم من أسماء الأسد قال أهل اللغة: «القسور، والقسورة: اسمان للأسد، أنثوه كما قالوا: أسامة، إلا أن أسامة معرفة»[4]. وهكذا فلفظة قسورة استوعبت أكثر من دلالة وهذا ما يسمى بالمشترك اللفظي.

١٤. قال الإمام عليعليه السلام:

«أُحَذِّرُكُمُ الدُّنْيا فَإِنَّهَا مَنْزِلُ قُلْعَةٍ»[5].

إن لفظة قُلعة جامعة لأكثر من معنى إذ تدلُّ على التحوّل والانقلاع[6].

---

(١) ينظر: العين: ٢/ ١٦١ باب (ق، س، ر)، وتهذيب اللغة: ٣/ ١٦٤ مادة (قسر)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٦٢٦.

(٢) ينظر: جامع البيان للطبري: ٢٣/ ٤٥٥.

(٣) اساس البلاغة: ١/ ٣٧٧ مادة (ق، س، ر).

(٤) المخصص: ٢/ ١٦١، ولسان العرب: ٥/ ٩١ مادة (قسر)، وتاج العروس: ١/ ٢٦٨٦ مادة (قسر).

(٥) نهج البلاغة: ١٧١، والمحكم المحيط والمحيط الأعظم: ١/ ٧٤، والقاموس المحيط: ٢/ ٣١٨، ولسان العرب: ٨/ ٢٩٠ مادة (قلع)، وتاج العروس: ١/ ٥٤٩٧ مادة (قلع)، والمعجم الوسيط: ٢/ ٤٢٧.

(٦) ينظر: المخصص: ٣/ ١٤٨.

وتدل أيضاً على الرحلة أي يقال هذا منزل قُلعة أي هو للرحيل لا للبقاء[١]. وقد يقال أيضاً منزل قُلْعة أي ليست بمستوطنة ويقال أيضاً هذا مجلس قُلعة إذا كان صاحبه يحتاج إلى أن يقومَ مرّة بعد مرّة[٢].

هذه المعاني هي التي أرادها الإمام علي ﷺ في قوله أي أن الإمام علي ﷺ قصد في قوله الدُّنيا فوصفها بأنها زائلة غير دائمة للإنسان وأنها دار تحول وإرتحال. وقد توسّعت دلالة هذه اللفظة إذ تدل على الرجل الضعيف قال الخليل: «القُلْعةً الرجل الضعيف الذي إذا بُطِش به لم يثبت»[٣]. هذه المعاني تجعل هذه المفردة من باب المشترك اللفظي.

١٥. قال الإمام علي ﷺ لمّا أُشير عليهِ بألاّ يتبع طلحة والزبير ولا يرصد لهما القتال:

«والله لا أكونُ كالضَّبع تسمع اللَّدْمَ فتخرج فتصاد»[٤].

إن لفظة اللَّدْم جامعة لأكثر من معنى فذكر ابو عبيد إنّ معنى «اللَّدْم» هو صوت الحجر، أو الشيء يقع في الأرض، وليس بالصوت الشديد[٥]، يقال:

---

(١) ينظر: في ظلال نهج البلاغة: ١/ ١١٥

(٢) ينظر: لسان العرب: ٨/ ٢٩٠ مادة (قلع)، وشرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ٢/ ٤٣.

(٣) العين: ١/ ٣٤.

(٤) نهج البلاغة: ٣١، والرواية فيه «والله لا أكونُ كالضّبُع: تَنَامُ على طول اللَّدْمِ»، وغريب الحديث لأبي عبيد: ٣/ ٤٣٧، والصحاح في اللغة: ٢/ ١٣٨ مادة (ل. د. م)، وتهذيب اللغة: ٤/ ٤٦١ مادة (لدم)، وأساس البلاغة: ١/ ٤٢١ مادة (لدم) والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٤٧٢، ولسان العرب: ١٢/ ٥٣٩ (لدم)، وتاج العروس: ١/ ٧٨٩١ مادة (لدم) ومجمع البحرين: ٦/ ١١٩.

(٥) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد: ٣/ ٤٣٧، ومختار الصحاح: ٥٩٦ مادة (لدم).

(لدِمْتُ ألدم لَدماً) ومن هذا المعنى قال ابن مقبل[١]:

وَلِلفُؤادِ وَجِيبٌ تَحْتَ أَبْهَرِهِ ... لَدْمَ الغُلامِ وَرَاءَ الغَيبِ بالحَجَرِ

وتابع أبو عبيد الجوهري[٢]، وابن أبي الحديد[٣]. والمعنى من كلام الإمام علي عليه السلام أي لا اقعد عن الحرب والانتصار لنفسي وسلطاني فيكون حالي مع القوم المشار إليهم، حال الضَّبع مع صائدها[٤]، والعرب تقول في رموزها وأمثالها: «أحمق من الضَّبُع»[٥].

فالضبع إذا أرادوا أن يصيدوها رموا في حجرها بحجر أو يضربوا بأيديهم باب الحجر فتحسبه شيئاً تصيده فتخرج لتأخذه فتصاد[٦].

وقد توسع معنى هذه اللفظة إذ تدل على اللّطم والضرب بشيء ثقيل يُسْمَعْ وقعه حيث يقال التَدَمَ النساءُ إذ ضربْنَ وجوهَهن في المآتم[٧]. وهكذا فسّروا دلالة (اللّدم) (باللّطم) وقد نقل هذا المعنى أيضاً الفيروز آبادي[٨]. بزيادة معنى واحد هو: (رقع الثوب) وفي ضوء ما تقّدم يتبين أن لفظة اللّدم لها أكثر من دلالة وهذا من المشترك اللفظي.

---

(١) ديوانه: ١/ ٧٤.

(٢) ينظر: الصحاح في اللغة: ٢/ ١٣٨ مادة (لدم)

(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: ١/ ٢٢٣.

(٤) ينظر: غريب نهج البلاغة: ٢٠٤.

(٥) جمهرة الأمثال للعسكري: ١/ ٢٧٦.

(٦) ينظر: تهذيب اللغة: ٤/ ٤٦١ مادة (لدم).

(٧) ينظر: لسان العرب: ١٢/ ٥٣٩ مادة (لدم)، وتاج العروس: ١/ ٧٨٩١ مادة (لدم)، والمعجم الوسيط: ٢/ ٨٢٧ مادة (لدم).

(٨) ينظر: القاموس المحيط: ١٠٦٧ مادة (لدم).

١٦. قال الإمام علي عليه السلام:

«إنَّ الإيمان يَبْدو لُمظةً في القلْبِ، كُلّما ازداد الإيمان ازدادت اللُّمظَةُ»[١].

إنَّ لفظة (لُمظةً) من ألفاظ المشترك اللفظي إذ تدل هذه اللفظة على معانٍ كُثُر، فإنّها تدلُّ في الأصل على القلّة أو الأمر اليسير، تقول العرب: أخذ بيده لُمظةً من السّمن، أي شيئاً يسير بإصبعه[٢].

واللمظة أيضاً: بياض يسير في يد الفرس، أو رِجله على الأشعر وهو الأشعر نهاية الوظيف من جهة الحافر، فاللّمظة أيضاً: النقطة في شفة الدّابة السفلى أو العليا[٣].

والإمام علي عليه السلام أراد باللّمظة النقطة او النكتة في القلب. وتدل اللّمظة أيضاً على بقية الطعام في الفم، أي يحرك الرجل لسانه لِتَتَبعُّها، وإخراجها فهو يتلمّظ ومنه قيل: تلمّظت الحية، إذا حركت لسانها[٤]. قال أبو عبيد «وفي هذا الحديث حجةٌ على من أنكر أن يكون الإيمان يزيد أو ينقص ألا تراه يقول: كلّما ازداد الإيمان، ازدادت تلك اللمظة...»[٥]. والإمام علي عليه السلام مزج في استعمال لفظة اللُّمظة بين دلالتين الأولى هي «القلّة، بقوله: (يبدو لمظة)، ومما

---

(١) نهج البلاغة: ٥٤٧ وغريب الحديث لأبي عبيد: ٤/ ٤٦٠، والفائق: ٣/ ٣١١ وغريب الحديث لأبن الجوزي: ٢/ ٣٣١، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٤٧١، ولسان العرب: ٧/ ٤٦١ مادة (لمظ)، وتاج العروس: ١/ ١٢٦٣ مادة (لمظ).

(٢) ينظر: القاموس المحيط: ٦٤٤ مادة (لمظ)، وتاج العروس: ١/ ١٢٦٣ مادة (لمظ).

(٣) ينظر: القاموس المحيط: ٦٤٤ مادة (لمظ).

(٤) ينظر: لسان العرب: ٧/ ٤٦١ مادة (لمظ).

(٥) غريب الحديث لأبي عبيد: ٤/ ٤٦٠.

يؤيد معنى القلّة قوله: «كلما أزداد الإيمان ازدادت اللمظة؛ لأن معنى هذا؛ أنّ اللمظة كانت نقطة صغيرة والثانية هي البياض، لأنه استعار (اللمظة) للإِيمان، وأن الإيمان نور القلب وأبيض عادةً، كومض البرق»[١]. وهكذا فهذه المعاني مجتمعة تجعل هذه المفردة مما (اتفق لفظه، وأختلف معناه) وما نسميه (بالمشترك اللفظي).

١٧. قال الإمام علي عليه السلام:

«البَرْقُ مخاريق الملائكة»[٢].

إن لفظة مخاريق جامعة لأكثر من معنى فالمخاريق جمع واحدها مخراقٌ وهو ما يلعب به الصبيان من الخِرقِ المَفتُولةِ[٣]، كقول عَمْرو بن كلثوم[٤]:

كأَنَّ سُيُوْفَنَا مِنّا وْمِنهُمْ ... مَخَارِيْقٌ بأيدي لاعِبِيْنَا

والمخاريق تدل أيضاً على آلة يزجى بها الملائِكَةُ السحاب وتسوقه وهذا المعنى هو الذي استعمله الإمام علي عليه السلام في قوله[٥]، قال ابن الأنباري: «شبه السوط الذي يضرب به الملائكة السحاب بالمخراق الذي يلعب به الصبيان

---

(١) غريب نهج البلاغة: ٢٢١- ٢٢٢.

(٢) نهج البلاغة: ٥٤٢، وغريب الحديث لأبي عبيد: ٤/ ٣٥٧، وغريب الحديث لأبن الجوزي: ٢/ ٢٧٥، وتهذيب اللغة: ٢/ ٢٠٨ مادة (خرق)، والفائق: ٣/ ٣١، والزاهر في معاني كلمات الناس: ٢/ ٢٦٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٦٨، ولسان العرب: ١٠/ ٧٣ مادة (خرق)، ومختار الصحاح: ١/ ٨٤، وتاج العروس: ١/ ٦٢٧٦، ومجمع البحرين: ٢/ ١١٦.

(٣) ينظر: لسان العرب: ١٠/ ٧٣ مادة (خرق)، وتاج العروس: ١/ ٦٢٧٦.

(٤) البيت لعمرو بن كلثوم في اللسان والتاج (خرق) والمقاييس: ٢/ ٧٣.

(٥) ينظر: تاج العروس: ١/ ٦٢٧٦ مادة (خرق).

ويضرب به بعضهم بعضاً»[١] وتأتي المخاريق أيضاً بمعنى السيوف[٢]،

كقول كُثير[٣]:

عَلَيْهنَّ شُعْثٌ كالمَخَارِيقِ كُلُّهمْ يُعَدُّ كَرِيمــاً لا جباناً ولا وغــلا

فهذه المعاني تجعل هذه المفردة (مما اتفق لفظه، واختلف معناه) أو ما نسميه بالمشترك اللفظي الذي يعبّر عنه في أنّ الكلمة تُستعمل في أكثر من مجال دلالي.

١٨. في حديث الإمام علي عليه السلام كتب إلى عثمان بن حنيف:

«لا تأخُذنَّ من الزُّخّةَ والنُّخّة شيئاً»[٤].

إن لفظة النُّخّة لها أكثر من دلالة إذ تدل على أكثر من معنى فالنُّخّة اسمٌ جامعٌ للحُمُر[٥]. وذهب إلى المعنى نفسه الصاحب بن عباد[٦]. وابن سيّده[٧].

وتوسعت دلالة هذه اللفظة إذ تدل على البقر العوامل[٨]. وتدلّ أيضاً على الجمّالين قال ابن منظور: «قال قوم: النُّخّة الجمّالون فيقال لها في البادية

---

(١) الزاهر في معاني كلمات الناس: ٢/ ٢٦٥.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة: ٢/ ٢٠٨.

(٣) ينظر: ديوانه: ١٩٩.

(٤) لم اعثر عليه في نهج البلاغة ولا في مسند الإمام علي عليه السلام، ينظر: لسان العرب: ٣/ ٥٩ مادة (نخخ)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٧٢٣.

(٥) ينظر: العين: ١/ ٢٩٤ (باب الخاء والباء).

(٦) ينظر: المحيط في اللغة: ١/ ٣٣٧ مادة (نخخ).

(٧) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٢/ ٢٧٠.

(٨) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد: ١/ ٧، وتهذيب اللغة: ٢/ ٤٠٤ مادة (نخخ)، ولسان العرب: ٣/ ٥٩ مادة (نخخ).

النُّخّة»[١]. وقد يقال إن هذه اللفظة تدل على كل دابّة استُعملت[٢]. وذكر ابن الأثير قول الفراء (ت٢٠٧هـ) في النُّخّة إذ قال: «النُّخّة أن ياخذَ المُصَدِّق ديناراً بعد فراغه من الصدقة»[٣]. وفي ضوء ما تقدم لوحظ أن لفظة النُّخّة استوعبت أكثر من دلالة وهذا من المشترك اللفظي.

١٩. قال الإمام علي عليه السلام:

«من سرَّهُ النَّساء ولا نَسَاء فليُباكر الغداء وليقُلَّ غِشيان النِّساء وليُحفف الرِّداء»[٤].

إن لفظة النَّساء من ألفاظ المشترك اللفظي فهي جامعة لأكثر من معنى إذ تدل على البقاء[٥].

وهذا المعنى هو الذي استعمله الإمام علي عليه السلام في قوله. وقد تأتي بمعنى التأخير قال ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ): «والنسأ التأخير، يقال أنساه الله أجله، ونسأ الله أجله ومنه النَّسيء في كتاب الله تعإلى إنّما هو تأخير تحريم المحرَّم»[٦].

---

(١) لسان العرب: ٣/ ٥٩ مادة (نخخ).

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٧١.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: ١٩/ ٣٠، وغريب الحديث لأبي قتيبة: ١/ ٣٤٣، وتهذيب اللغة: ٣/ ٤٠٢ مادة (نسأ)، والمخصص: ٤/ ٤٢، والعباب الزاخر: ١/ ٤٥ مادة (نسأ)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ١٠٨، ولسان العرب: ١/ ١٦٦ مادة (نسأ).

(٥) ينظر: لسان العرب: ١/ ١٦٦ مادة (نسأ)، وشرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: ١٩/ ٣٠.

(٦) غريب الحديث لأبن قتيبة: ١/ ٣٤٣، وتهذيب اللغة: ٣/ ٤٠٢ مادة (نسأ)، والعباب الزاخر: ١/ ٤٥ مادة (نسأ).

وقد تعددت معاني هذه اللفظة إذ تدل أيضاً على الحليب الذي ماؤه أكثر من لَبَنِه[١]. وفي ضوء ذلك يتبين أن هذه اللفظة استوعبت أكثر من معنى وهذا من المشترك اللفظي.

٢٠. قال الإمام علي عليه السلام:

«خير هذه الأُمة النَّمَطُ الأَوسط يَلْحَقُ بهم التالي ويرجع إليهم الغالي»[٢]. ان لفظة النمَّط جامعة لأكثر من معنى فالنَّمط يعني الطريقة[٣]. أي الطريقة من الطرائق والضّرب من الضروب إذ يقال ليس هذا من ذلك النمط أي من ذلك الضّرب[٤].

وقد تدل هذه اللفظة على جماعةٌ من الناس أمْرُهُمُ واحدٌ[٥]. كما ورد في حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«خَيْرُ النّاسِ النَّمَطُ الأَوْسَط»[٦].

والمعنى الذي أراده الإمام عليه السلام أي انه كره الغُلُو والتقصير في الدين[٧]. وقد

---

(١) ينظر: المخصص: ٤/ ٤٢.

(٢) نهج البلاغة: ٥١٨، والعين: ٢/ ١٠٤ مادة (نمط) والرواية فيه: «عليكم بالنمط الأوسط»، وغريب الحديث لأبي عبيد: ٣/ ٤٨٣، ولسان العرب: ٧/ ٤١٧ مادة (نمط)، وتاج العروس: ١/ ٥٠٢٤ مادة (نمط).

(٣) ينظر: العين: ٢/ ١٠٤ مادة (نمط)، وغريب الحديث لأبي عبيد: ٣/ ٤٨٣.

(٤) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢/ ٩.

(٥) ينظر: العين: ٢/ ١٠٤ مادة (نمط)، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢/ ٩.

(٦) غريب الحديث لأبي عبيد: ٣/ ٣٨٤.

(٧) ينظر: لسان العرب: ٧/ ٤١٧ مادة (نمط).

كثر استعمال هذه اللفظة إذ تدل على «ثوب من صوف يطرح على الهودج والجمع أنماط ونِماط، وقد يكون النَّمط بمعنى القَرْن الذي أنت فيهم وفي دهرهم نحو حديث النبي ﷺ: «خيرُ أمتي النَّمط الذي أنا فيهم»[١][٢].

ثم توسعت دلالة النَّمط فدلّت على ضرب من البسط[٣]. وهكذا هذه المعاني تجعل هذه المفردة مما (أتفق لفظه، وأختلف معناه) أو ما نسميه بالمشترك اللفظي.

٢١. قال الإمام علي عليه السلام:

«الناسُ رجلان: عالم ومتعلَّم، وسائر الناس هَمَجٌ رَعاع»[٤].

إنَّ لفظة هَمَج جامعة لأكثر من معنى ففي قول الإمام عليه السلام تطلق على رُذال الناس قال الخليل: «وَهَمَج النَّاس: رُذالَتُهُم»[٥].

فدلّت هذه اللفظة هنا على الناس الذين لا عقول لهم، وقد تطلق هذه اللفظة على البعوض أي كل دود ينفقئ عن ذُباب أو بعوض فيقال لرذالة الناس الذين يتَّبعون أهواءهم هَمَج[٦]. وهكذا فقد لحظ أن لفظة الهَمَج يمكن أن تستوعب

---

(١) غريب الحديث لأبي عبيد: ٣/ ٣٨٤.

(٢) جمهرة اللغة: ٢/ ٢١ مادة (نمط).

(٣) ينظر: القاموس المحيط مادة (نمط).

(٤) نهج البلاغة: ٥٢٦، والرواية فيه: «النَّاسُ ثَلاثَةٌ: فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ ومُتَعَلِّمٌ على سبيل نَجَاةٍ وهَمَجٌ رَعَاعٌ»، وغريب الحديث لأبي عبيد: ٢/ ٥٠٠، وتهذيب اللغة: ٢/ ٢٦٤ مادة (همج)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٥٧٧، ولسان العرب: ٢/ ٣٩٢ مادة (همج)، وتاج العروس: ١/ ١٥٤١ مادة (هلج)، ومجمع البحرين: ٣/ ١٧٩، ومجمع البحرين للطريحي: ٤/ ٢٢٤.

(٥) العين: ١/ ٥٦ الباب (رهش).

(٦) ينظر: العين: ١/ ٥٦، وتهذيب اللغة: ٢/ ٢٦٤ مادة (همج)، وتاج العروس: ١/ ١٥٤١ مادة (همج).

معنيين مشتركين وهذا من المشترك اللفظي.

٢٢. قال الإمام علي عليه السلام حين مر بعبد الرحمن بن عتاب بن اسيد[1] مقتولاً يوم الجمل فقال:

«هذا يعسوب قريش»[2].

إنّ لفظة يعسوب تدل على معانٍ كثيرة فَذُكِرَ الخليل أنَّ اليَعْسوب هو أمير النحل وفحله[3]. وهذا المعنى هو الذي استعمله الإمام علي عليه السلام «فشبَّهه في قريش بالفحل في النحل»[4]. وتدل هذه اللفظة أيضاً على طائر يشبّه به الخيل والكلاب لضمرها[5]. ومن هذا المعنى قول الشاعر بشر[6]:

أبو صِبْيةٍ شُعْثٍ يُطيفُ بِشَخْصِهِ ... كوالِحُ أمثَالُ اليَعاسيبِ ضُمَّـــرُ

فهذه الدلالة جاءت من شبه الطائر بـ (اليعسوب) وتدل هذه اللفظة ايضاً على معنى الجبل قال ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ): «قال بعضهم: حتى إذا كنا فويق يَعْسوب»[7]. ثم كثر استعمال هذه اللفظة حتى سمَّوا بها كلّ رئيس ولهذا

---

(١)عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد شَهِدَ الجمل مع عائشة والتقى هو والأشتر فقتله الأشتر وقيل قتله جندب بن زهير ورآه علي وهو قتيل فقال«هذا يعسوب قريش» ينظر: الإصابة: ٢/ ٣٤٧.

(٢) شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: ١٩/ ١، وغريب الحديث لأبي عبيد: ٣/ ٤٣٩، وجمهرة اللغة: ١/ ٨٢ مادة (عسب)، وتهذيب اللغة: ١/ ١٨٨ مادة (عسب)، وغريب الحديث لأبن الجوزي: ٢/ ٩٥، وأساس البلاغة: ١/ ٣٠٩ مادة (عسب).

(٣) ينظر: العين: ١/ ٣٤٢ مادة (عسب)

(٤) شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: ١/١٩.

(٥) ينظر: العين: ١/ ٣٤٢ مادة (عسب)

(٦) ينظر: ديوانه: ٨٤.

(٧) معجم البلدان: ٤/ ١٠٢١.

قال ابن منظور: «واليَعْسوب أمير النّحل، وذكرها، ثم كثر ذلك حتى سمّوا كلّ رئيس يَعْسوباً»[١]. وقد تدل هذه اللفظة على الذهب إذ يسمى الذهب يعسوباً، على المثل لقوام الأمور به[٢]. وقد توسعّت دلالة (يعسوب) حتى شملت غُرّة في وجه الفرس مستطيلة تنقطع قبل أن تساوي أعلى المنخرين، وإن ارتفع على قصبة الأنف، وعَرُض واعتدل حتى يبلغ أسفَل الخُلَيْقاءِ فهو يَعْسُوب قلّ أو كثر ما لم يبلغ العينين[٣]. وقد عمّت هذه الدلالة الغرّة في وجه الفرس على عامة جسم الفرس فسمّو الفرس يعسوباً وإلى هذا المعنى ذهب الفيروز آبادي[٤]. وقد تدل هذه اللفظة على «ملكة النّحل، وهي أنثى وكان العرب يظنّونها ذكراً لضخامتها ويقال هو يَعْسوب قومه: رئيسهم، وكبيرهم، ومقدمهم والجمع يعاسيب»[٥]. وهكذا فإنَّ هذه اللفظة استوعبت أكثر من دلالة وهذا ما نسميه بالمشترك اللفظي.

---

(١) لسان العرب: ١/ ٥٩٩ مادة (عسب)، وشرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: ١٩/ ١.

(٢) ينظر: لسان العرب: ١٩/ ١ مادة (عسب).

(٣) ينظر: لسان العرب.

(٤) ينظر: القاموس المحيط: ١١٩ مادة (عسب).

(٥) المعجم الوسيط: ٢/ ٦٠٦ مادة (عسب).



المبحث الثاني

الترادف

تُعد ظاهرة الترادف في اللغة العربية من الظواهر اللغوية التي تضفي على العربية ميزة خاصة إلى جانب الظواهر اللغوية الأُخرى كالمشترك والتضاد.

أولاً: تعريف الترادف:

أ. في اللغة:

لفظ مشتق من الفعل رَدِفَ، أو المصدر: الردف، والردف: ما تبع الشيء. وكل شيء تبع شيئاً فهو رِدْفُـهُ، وإذا تتابع شيءٌ خلف شيء، فهو الترادف والجمع الردافى. يقال جاء القوم رُدافى أي بعضهم يتبع بعضاً. والترادف التتابع والرديف الذي يرادفك(1).

ب. في الاصطلاح:

ليس هناك اتفاق تام بين العلماء والدارسين قديماً وحديثاً على تعريف واحد

---

(1) ينظر: مقاييس اللغة: ٢/ ٥٠٣ مادة (ردف)، والصحاح في اللغة: ٤/ ١٣٦٣ مادة (ردف)، ولسان العرب: ٩/ ١١٤ مادة (ردف)، وتاج العروس: ١/ ١١٦٠ مادة (ردف).

لمفهوم الترادف، وذلك لإختلافهم العريض في هذه الظاهرة[١]. وأول من أشار إلى ظاهرة الترادف في الكلام سيبويه إذ قال: «اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لإختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد ... نحو: ذهب وأنطلق»[٢].

والترادف هو عبارة عن الاتحاد في المفهوم، وقيل توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء باعتبار واحد[٣]. أمّا ابن الأنباري (ت٣٢٨هـ) فقد جعل الترادف أحد ضربي كلام العرب قائلاً: «وأكثر كلامهم يأتي على ضربين آخرين احدهما أن يقع اللفظان المختلفان على المعنى الواحد كقولك البر والحنطة، والعَيْر والحمار والذئب والسيد، وجلس وقعد»[٤]. وفي ضوء ما تقدّم يتبين أن الترادف دلالة كلمتين أو أكثر على معنى واحد ومن أشهر المحدثين الذين تناولوا هذه الظاهرة د. ابراهيم أنيس إذ قال بعد ما ذكر شروط الترادف: «فإذا طبقّت هذه الشروط على اللغة العربية أتضح لنا أن الترادف لا يكاد يوجد في العربية القديمة وانما يمكن أن يلتمس في اللغة النموذجية الأدبية فالقرآن الكريم نزل بهذه اللغة، والذي نطق به الرسول للمرة الأُولى نرى الترادف في بعض الفاظه»[٥]. أمّا د. رمضان عبد التواب فقد أوجد مصطلحاً جديداً وهو الترادف التام وذكر أنه نادر الوقوع وهو من الكماليات وعند وقوعه لا يكون إلا فترة قصيرة محددة، وسرعان ما تظهر الفروق المعنوية الدقيقة بين الألفاظ المترادفة بحيث يصبح

---

(١) ينظر: الترادف في القرآن الكريم، محمد نور الدين المنجد: ٣٠.

(٢) كتاب سيبويه: ١/ ٢٤.

(٣) ينظر: التعريفات: ٥٦.

(٤) الأضداد لأبن الأنباري: ٦- ٧.

(٥) في اللهجات العربية: ١٠٦.

كل لفظ منهما مناسباً وملائماً[١].

ورأى استيفن أولمان أن المترادفات «هي الفاظ متحدة المعنى وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق»[٢].

وتناول هذه الظاهرة أيضاً د. حاكم الزيادي إذ ذَكر أن فكرة الترادف عند العلماء القدامى تمثلت في اختلاف الألفاظ للمعنى الواحد، أو للشيء الواحد وبعد التطور في البحث اللغوي وجد العلماء أنه لابد من تحقيق اعتبارات لغوية معينة حين النظر إلى هذه الظاهرة لتمييزها عن غيرها[٣].

وهكذا فالعلماء قدماء ومحدثون تناولوا هذه الظاهرة حتى صار الترادف سمة من سمات العربية.

ثانياً: أسباب الترادف:

لقد ذكر الباحثون القدماء والمحدثون أسباباً عدّة في نشوء الترادف في العربية أشهرها:

١. قال أهل الأصول إنّ لوقوع الأَلفاظ المترادفة سببان:

أ. «أن يكون من واضعين وهو الأكثر بأن تضع إحدى القبيلتين أحد الاسمين والأخرى الاسم الآخر للمسمى الواحد من غير أن تشعر إحداهما بالأخرى، ثم يشتهر الوضعان ويخفى الواضعان أو يلتبس وضع أحدهما الآخر وهذا مبني على كون اللغات اصطلاحية.

---

(١) ينظر: فصول في فقه اللغة: ٣٠٩.

(٢) دور الكلمة في اللغة، استيفن اولمان: ١٠٩.

(٣) ينظر: الترادف في اللغة: ٨٤

ب. أن يكون من واضع واحد وهو الأَقل»[١].

٢. تناسي الصفات والفروق: هنالك صفات تفقد عنصر الوصفية مع الزمن بالتدرج، وتجدد مدلولاتها مهما كان بينها من فوارق كما في أسماء السيف، فالحسام واليماني والقاطع يدل كل منهم على وصف خاص للسيف مغاير عمّا يدل عليه الآخر[٢].

٣. احتكاك لغة قريش باللهجات العربية الأخرى، وهذا الاحتكاك نقل اليها طائفة كبيرة من مفردات هذه اللهجات[٣].

٤. الاستخدام المجازي: إن كثيراً من الكلمات التي تذكر المعاجم على أنها مترادفة معانيها لكلمات اخرى، غير موضوعة في الأصل لهذه المعاني، بل مستخدمة استخداماً مجازياً. فالرحمة مثلاً قد استخدمت من (الرحم) موضع المولد والمكان الذي يلد الأبناء والأخوان، فتنشأ بينهم صلة من الحب والعطف، وقد تقادمت العهود على هذا المعنى المجازي حتى أصبح حقيقة وبهذا نشأ الترادف بينها وبين كلمات أخرى مثل الرأفة[٤].

٥. انتقال كثير من الألفاظ السامية والمولدة والموضوعة والمشكوك في عربيتها إلى العربية وكان لكثير من هذه الألفاظ نظائر في متن العربية الأصلي[٥].

---

(١) المزهر في علوم اللغة: ١/ ٤٠٥.

(٢) ينظر: في اللهجات العربية: ١٨٢.

(٣) ينظر: فقه اللغة العربية: ١١٦.

(٤) ينظر: في اللهجات العربية: ١٨٤.

(٥) ينظر: المصدر نفسه: ١٨٤.

٦. إن جامعي المعجمات لشدة حرصهم على تسجيل كل شيء، دوّنوا كلمات كثيرة كانت مهجورة في الإستعمال، ومستبدلاً بها في اللغة مرادفاتها[١].

كل هذه الأسباب مجتمعة أدّت إلى وجود هذه الظاهرة التي تُعدُّ عاملاً من عوامل الثراء اللغوي في اللغة.

ثالثاً: آراء العلماء في ظاهرة الترادف:

ذهب بعض علماء أهل اللغة إلى أن الترادف سمة من سمات اللغة العربية دالة على أتساعها في الكلام، حتى إنهم كانوا يجمعون الألفاظ المختلفة الدالة على معنى واحد.

فقطرب (ت٢٠٦هـ) رأى أن العرب أوقعت اللفظتين على المعنى الواحد ليدلوا على أتساعهم في الكلام[٢].

وذكر أن الرشيد سأل الأصمعي عن شعر لأبن حزام العكلي ففسّره، قال: يا اصمعي إنّ الغريب عندك لغير غريب قال: يا أمير المؤمنين لا أكون كذلك، وقد حفظت للحجر سبعين اسماً[٣].

وهكذا فإن بعض العلماء يسلّمون بالترادف ولا يرونه محل نزاع أمّا بعضهم الآخر فأخذوا يلتمسون فروقاً بين الكلمات التي عدّها من سبقوهم من المترادفات فنشأ النزاع بين علماء اللغة ووقوعه في اللغة العربية وانقسموا إلى فريقين:

---

(١) ينظر: المزهر في علوم اللغة: ١/ ٤٠٦.

(٢) ينظر: المزهر في علوم القرآن: ١/ ٤٠٠- ٤٠١.

(٣) ينظر: الألفاظ المترادفة للرماني: ١١٠.

الفريق الأول:

يؤيد هذا الفريق وقوع الترادف في العربية، ويعده من أشهر خصائصها، لقد تزعم هذا الفريق ابن خالويه فهو يؤمن بفكرة الترادف ويفخر بها جمعه من كلمات كثيرة ذات معنى واحد[١]، وأيضاً من الذين آهتموا بالترادف ابن جني وعقد له باباً سماه (تلاقي المعاني، على اختلاف الأصول والمباني) وقال فيه: «هذا فصل من العربية حسنٌ كثير المنفعة قوي الدَّلالة على شرف هذه اللغة وذلك أن تجد للمعنى الواحد أسماءاً كثيرة فتبحث عن أصل كل اسم منها فتجده مفضي المعنى إلى معنى آخر صاحبه»[٢].

وكذلك من الذين أثبتوا المترادفات في العربية ابن سيده إذ قال «وكذلك أقول على الأسماء المترادفة التي لا يكثر بها نوع ولا يحدث عن كثرتها طبع كقولنا في الحجارة: حجر وصفاةَ، ونقله ومن الطريق طويل وشلب وشَرْحَبٌ»[٣].

وهكذا ضمّن كتابه المخصص الكثير من أمثلة المترادفات في العربية. ومن أنصار الترادف أيضاً الكيا[٤]. الذي قام بقسمة الترادف إلى قسمين يتضح ذلك من قوله «الألفاظ التي بمعنى واحد تنقسم إلى الفاظ متواردة والفاظ مترادفة فالمتواردة كما يسمى الخمر عقاراً وصهباء وقهوة، والسبع أسداً وليثاً وضرغاماً. والمترادفة هي التي يقوم فيها لفظ مقام لفظ لمعانٍ

---

(١) ينظر: المزهر في علوم اللغة: ١/ ٤٠٥.

(٢) الخصائص: ٢/ ١١٣.

(٣) المخصص: ١/ ٣.

(٤) الكيا هو (أبو الحسن علي بن محمد الفقيه الشافعي، توفي ببغداد سنة ٥٠٤ هـ)، وفيات الأعيان: ٢/ ٤٤٨.

متقاربة يجمعها معنى واحد. كما يقال أصلح الفاسد، ولم الشعث ورتَقَ الفتق وشعب الصدع»[١]. وبذلك يرى أن الترادف يشمل العبارات والجمل. وهنالك حجة قوية تؤكد صحة ما يميل إليه هذا الفريق، فقد خرج رجل من بني عامر، إلى ذي جدن من ملوك اليمن فطلع إلى السطح والملك عليه، فلما رآه الملك قال له: ثب يريد (أقعد) فقال الرجل ليعلم الملك أني سامع ومطيع، فوثب من السطح ودقّت عنقه. فقال الملك ما شأنه فقالوا له أبيت اللعن إن الوثب في كلام نزار الطفرة أي الوثوب إلى أسفل[٢]. ومن علماء اللغة المحدثين الذين تناولوا هذه الظاهرة إبراهيم أنيس، ويرى أن الترادف موجود في القرآن الكريم، ولا معنى لمغالاة بعض المفسرين حين يلتمسون الفروق الدقيقة . بين الفاظه المترادفة، ويرى كذلك أن منكري الترادف كانوا من الاشتقاقيين، الذين أسرفوا في أرجاع كل كلمة من كلمات اللغة إلى أصل أشتقت منه[٣].كذلك أثبت رمضان عبد التوّاب وجود هذه الظاهرة في اللغة إذ قال: «ورغم ما يوجد بين لفظة مترادفة وأخرى، من فروق أحياناً، فإننا لا يصلح أن ننكر الترادف فنراهم يفسرون اللفظة بالأخرى»[٤]. وهكذا فإن ظاهرة الترادف هي سِنَّة طبيعية أوجدتها ظروف الحياة التي عاشتها اللغة العربية في الجزيرة العربية بين مجموعة من القبائل التي تمثل وحدات لغوية في أطار اللغة العامة[٥].

---

(١) المزهر في علوم اللغة: ١/ ٤٠٧.

(٢) ينظر: دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح: ٣٠٠، وفي اللهجات العربية: ١٥٣.

(٣) ينظر: في اللهجات العربية: ١٨٠.

(٤) فصول في فقه اللغة: ٣١٦.

(٥) ينظر: الألفاظ المتضادّة في القرآن الكريم، سلمى أحمد البدوي، ٢٣، رسالة ماجستير.

الفريق الثاني:

ينكر هذا الفريق وجود الترادف وأول عالم أنكر هذه الظاهرة هو ابن الإعرابي (ت٢٣١هـ) فذكر: «أن لكل حرفين أوقعتها العرب على معنى واحد في كلّ واحد منهما ليس في صاحبه، ربّما عرفناه وربما غمض علينا فلم نلزم العرب جهله»[١]. ومن أنكر وجود الترادف أيضاً ثعلب (ت٢٩١هـ) الذي رأى أن ما يظنّه البعض من المترادفات فهو من المتباينات التي تتباين في الصفات كما في الإنسان والبشر. فالأول موضوع له بإعتبار النسيان أو بإعتبار أنه يؤنس، والثاني بإعتبار أنه بادي البشرة[٢]. وذهب ابن فارس (ت٣٩٥هـ) إلى ما ذهب اليه شيخه ثعلب فأنكر وقوع الترادف في العربية، إذ قال: «يسمي الشيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو السيف، والمهند، والحسام والذي نقوله في هذا إن الإسم واحد هو السيف وما بعده من الألقاب صفات ومذهبنا أن كل صفة منها فمعناها غير معنى الأخرى»[٣]. هذا ما ذهب اليه ابن فارس في إنكار الترادف أمّا ابن درستويه (ت٣٤٧هـ) فيقول: «لا يكون فعل وأفعل بمعنى واحد، كما لم يكونا على بناء واحد، إلا أن يجيء ذلك في لغتين مختلفتين، فأما من لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد كما يرى كثير من اللغويين والنحويين، وإنما سمعوا العرب تتكلم بذلك على طباعها وما في نفوسها من معانيها المختلفة، وعلى ماجرت به عاداتها وتعارفها ولم يعرف السامعون لتلك العلة فيه فروقاً فظنوا انها بمعنى واحد، وتأولوا على العرب هذا التأويل من

---

(١) الصاحبي في فقه اللغة العربية: ٦٥.

(٢) ينظر: المزهر: ١/ ٤٠٣.

(٣) الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها: ٩٦.

ذات أنفسهم فإن كانوا قد صدقوا في رواية ذلك عن العرب فقد اخطؤوا عليهم في تأويلهم ما لا يجوز في الحكمة وليس يجيء شيء من هذا الباب إلاّ على لغتين مختلفتين، أو تشبيه شيء بشيء...»[١].

فهو ينكر أن يكون الترادف في لغة واحدة ويجوزه في لغتين ويؤكد ما ذهب اليه بقوله: «اهل اللغة أو عامتهم يزعمون أن (فعل وأفعل) بهمزة وبغير همزة قد يجيئان بمعنى واحد، وأن قولهم: (ديربي) و(أدير بي) من ذلك قول فاسد في القياس والعقل مخالف للحكمة والصواب لا يجوز ان يكون لفظان مختلفان بمعنى واحد إلا أن يجيء أحدهما في لغة قوم والآخر في لغة غيرهم كما يجيء في لغة العرب والعجم أو لغة رومية ولغة هندية»[٢]. وبذلك يندر وجود هذه في لغتين مختلفتين. ومن الذين أنكروا الترادف أيضاً أبو هلال العسكري (ت بعد ٣٩٥هـ) وألف كتاباً سمّاه «الفروق اللغوية» إذ فرّق فيه بين ألفاظ كثيرة تُعَد من الترادف ومن أشهر الألفاظ التي ذكرها الفرق بين الهم والغم، إذ يرى أن الهم هو الفكر في إزالة المكروه واجتلاب المحبوب، وليس من الغم في شيء، ألا ترى أنك تقول لصاحبك أهتم بحاجتي ولا يصح أن تقول أغتم بها، والغم معنى ينقبض القلب معه ويكون لوقوع ضرر قد كان، أو توقع ضرر يكون، وقد سمي الحزن الذي تطول مدته حتى يذيب البدن هماً[٣]. وهكذا فإنه ينبغي أن يكون للفظين المختلفين معنى واحد، لأنه يرى أن كل واحد منهما يفيد بخلاف ما يفيده الآخر.

---

(١) المزهر في علوم اللغة: ١/ ٣٨٤- ٣٨٥.

(٢) المصدر نفسه: ١/ ٣٨٦.

(٣) الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري: ٢٧٧.

أمَّا الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) فيقول «وينبغي أن يجعل كلام من منع على منعه في لغة واحدة فأمّا في لغتين فلا ينكره عاقل»[١]. فهو يذهب في ذلك بنفي الترادف في لغة واحدة ويجوزه في لغتين. ومن علماء اللغة المحدثين الذين أنكروا الترادف محمد المبارك فقد أنكره وعدّه مرضاً من الأمراض المنتشرة في عصر الإنحطاط، الذي ضاعت فيه الفروق الدقيقة بين الألفاظ المتقاربة، فغدت مترادفة[٢].

رابعاً: شروط الترادف التام:

يشترط المحدثون من علماء اللغة شروطاً معينة لا بد من توافرها حتى يمكن أن يقال: بين الكلمتين ترادفاً تاماً وهي[٣]:

١. الاتفاق التام في المعنى بين الكلمتين أتفاقاً تاماً، في الأقل في ذهن الكثرة الغالبة لأفراد البيئة الواحدة.

٢. الاتحاد في العصر، فالمحدثون حين ينظرون للمترادفات ينظرون اليها في عهد خاص وزمن معين.

٣. الاتحاد في البيئة اللغوية أي أن تكون الكلمتان تنتميان إلى لهجة واحدة أو مجموعة منسجمة من اللهجات.

٤. ألاّ يكون احد اللفظين نتيجة تطور صوتي الآخر مثل (الجثل والجفل) بمعنى النمل فإحدى الكلمتين يمكن أن تعد أصلاً والأُخرى تطوراً لها.

---

(١) المزهر في علوم اللغة: ١/ ٤٠٥.

(٢) ينظر: فقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك: ٣٠٦.

(٣) ينظر: في اللهجات العربية: ١٧٨.

وهكذا فللترادف أهمية كبيرة وأثبته علماء اللغة في المعجمات وأستدلوا على ذلك بشواهد من القرآن الكريم والشعر العربي وكذلك بأقوال الإمام علي(عليه السلام) وفيما يأتي ذكرٌ لأقوال الإمام علي(عليه السلام) التي اشتملت على الألفاظ المترادفة:

١. قال الإمام علي(عليه السلام):

«ثم أزِمَ ساكتاً طويلاً ثم رفع رأسه»[(١)].

٢. إن لفظتي أزم،سكت في قول الإمام علي(عليه السلام) من الألفاظ المتقاربة في المعنى إذ يدلّان على الصّمْتُ فالأزم الصمت[(٢)]، إذ يقال أزم فلان أي سكت[(٣)]. أما لفظة سكت فتدل على الصمت أيضاً إذ يقال: سَكَتَ الرّجُل، إذا صَمَتَ[(٤)]. قال الخليل: «رجل ساكوتٌ أي صموت، وهو ساكِتٌ إذ رأيته لا ينطق»[(٥)]. وهكذا فإنَّ الصَّمْت يدل على الإنقطاع في الكلام ومن الألفاظ التي تأتي بمعناه أَزَمَ وسَكَت وفي ضوء ما تقدّم يتبين أن أزم وسكت من الألفاظ المترادفة إذ يدلاّن على معنى واحد.

١. قال الإمام علي(عليه السلام):

«اعْذَوْذب جانبٌ منها واحْلَوْلَى»[(٦)].

---

(١) نهج البلاغة: ٤٨٨ والرواية فيه: «ثم أرم ساكتاً»، ومجمع البحرين: ١/ ٦٥، ومجمع البحرين للطريجي: ٦/ ٣.

(٢) ينظر القاموس المحيط: ٣/ ١٨٨ مادة (أزم)، ومجمع البحرين: ١/ ٦٥، ومجمع البحرين للطريحي: ٦/ ٣.

(٣) ينظر: المزهر: ١/ ١٢٨.

(٤) ينظر: مقاييس اللغة: ٣/ ٨٩ مادة (سكت).

(٥) العين: ١/ ٤٢٩ باب (س، ك، ت)، والألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة: ٧٠.

(٦) نهج البلاغة: ١٦٨ والرواية فيه: «وإِنْ جَانِبٌ مِنْهَا أعْذَوْذَبَ واحْلَوْلَىَ»، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٤٢٣، ولسان العرب: ١/ ٥٨٣ مادة (عذب)، وتاج العروس: ٢٠/ ٧٣٨ مادة (عذب).

إنَّ لفظتي اعْذَوْذب،احْلَوْلَى في قول الإمام علي عليه السلام من الألفاظ المؤتلفة في المعنى إذ يدلاّن على الشيء الطَّيِّب أي العذوبة كالحلاوة في المعنى إذ يقال اعذَوْذَبَ المَاءُ كاحْلَوْلَى اذا صار عَذْباً حلواً[١]. وعَذُبَ الماء يُعْذُبُ عُذُوبَةً فهو عَذْبٌ طيب[٢]. ويقال أيضاً العذب من الماء: أي الماء الطيّب الحلو الذي لا ملوحة فيه وامرأةُ معذاب الرِّيق: أي سائِغتُهُ حُلْوَتُه[٣]. أمّا احْلَـوْلَى فمبالغة في العذوبة إذ يقال: «حلا الشّيءُ يَحْلو حَلاوَةً واحْلَوْلَى ايضاً»[٤]. قال ابن الأثير(ت٦٠٦هـ): «هما افْعَوْعَل من العُذُوبَةِ والحلاوة وهو من أبنية المبالغة»[٥]. والمعنى من كلام الإمام عليه السلام اي صار جانب منها عذباً حلواً أي إلى غاية العُذوُبة والحلاوة وأراد في ذلك الدُّنيا[٦]. وهكذا فالعذوبة والحلاوة من الأَلفاظ المترادفة.

٢. قال الإمام علي عليه السلام:

«البَدَادُ كَسَحاب المُبارَزَة»[٧].

إنَّ لفظتي البَدَادُ، المُبارَزة في قول الإمام علي عليه السلام من الألفاظ المتقاربة في المعنى إذ يدلّان على الـبِرازِ، البَدَاد بالفتح البِرازِ إذ يقال: ولو كان البَدَادُ لما

---

(١) ينظر: تاج العروس: ٢٠/ ٧٣٨ مادة (عذب).

(٢) العين: ١/ ١٠٦ مادة (عذب)، وتهذيب اللغة: ١/ ٢٦٤ مادة (عذب)، ومقاييس اللغة: ٤/ ٢١١ مادة (عذب)، ولسان العرب: ١/ ٨٣ مادة (عذب)

(٣) ينظر: تاج العروس: ٢٠/ ٧٣٨ مادة (عذب)، ومجمع البحرين: ٣/ ١٣٦.

(٤) تهذيب اللغة: ٢/ ١٨٣ مادة (عذب).

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٤٢٣، ولسان العرب: ١/ ٥٨٣ مادة (عذب).

(٦) ينظر: منهاج البراعة للراوندي: ٢/ ١٢٠، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١/ ٥٢٥.

(٧) نهج البلاغة: ١٠٩، ولسان العرب: ٣/ ٧٨ مادة (بدد)، وتاج العروس: ٢/ ١٨٨٣ مادة (بدد).

أطاقونا،أي لو بارَزْناهم رجلٌ رجلٌ[١].

وقد يقال في الحرب: ياقوم بَدادِ بَدادِ، أي ليأخذ كل رجل قِرْنهُ في المبارزة[٢]. وهكذا فالبَدَادُ، تدل على البراز في الحرب وذهب إلى المعنى نفسه ابن الأثير[٣]. وابن منظور[٤]. أمَّا المُبارَزَة فتدل على المعنى ذاته نفسه إذ يقال: «بارز القِرْنَ مُبَارزةً وبِرازاً»[٥].

وهكذا فالبَدَادِ والمُبارَزَة من الألفاظ المترادفة إذ يدلاّن على معنى واحد وهو البِراز في الحرب.

٣. قال الإمام عليعليه السلام لسليمان بن صرد[٦]. وكان قد تخلّف يوم الجمل **«تَنَأْنَأتَ وتَرَاخَيْتَ فكيف رأَيْتَ صُنْعَ الله؟»**[٧].

إنَّ لفظتي تَنَأْنأت، تَرَاخَيْتَ في قول الإمام عليعليه السلام من الألفاظ المتقاربة في المعنى إذ يدلاّن على الضَّعْف فالنَأناَةُ تدل على الضَّعفِ والعَجْز في الأمر[٨].

---

(١) تهذيب اللغة: ٤/ ٤٤٢ مادة (بدد) والمحيط في اللغة: ٢/ ٣٣٩ مادة (بدد)، والصحاح في اللغة: ١/ ٣٤ مادة (بدد).

(٢) ينظر: الصحاح في اللغة: ١/ ٣٤ مادة (بدد).

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٢٤٩.

(٤) ينظر: لسان العرب: ٣/ ٧٨ مادة (بدد).

(٥) العين: ٢/ ٨٧ مادة (برز)، ولسان العرب: ٥/ ٣٥٩ مادة (برز)، وتاج العروس: ١/ ٣٦٧ مادة (برز).

(٦) سليمان بن صرد هو أبو مطرق، صحابي ومن الزعماء القادة، شهد الجمل وصفين مع الإمام علي وسكن الكوفة، وكانت وفاته سنة ٩٥هـ، ٦٨٤م، ينظر: ترجمته: تهذيب التهذيب: ٦/ ٢٠٠.

(٧)نهج البلاغة: ١٧٩ وتهذيب اللغة: ٥/ ٢٣٥ مادة (آن)، ولسان العرب: ١/ ١٦١ مادة (نأنأ)، وتاج العروس: ٣١/ ٢٢٨ مادة (نأنأ).

(٨) ينظر: العين: ٢/ ٢٠٤ مادة (آن)

نحو قول ابي بكر: «طوبى لمن مات في النأنأة»[(١)].

قال أبو عبيد: «النأنأة معناها أول الإسلام وسمي بذلك، لأنه كان قبل ان يقوى الإسلام ويكثر أهله وناصره فهو عند الناس ضعيف»[(٢)]. وهكذا فأصل النأنأة الضَّعْفُ، أمَّا تراخيت فتدل على الضَّعْفُ أيضاً[(٣)]. والإمام علي ﷺ اراد بقوله تَنَأْنَأت اي ضعفت واسترخيت إذ يقال تَنَأْنأ الرجلُ إذا ضَعُفَ واسترخى[(٤)]. وفي ضوء ما تقدم يتبين أنَّ النأنأة والتراخي مترادفان إذ يدلان على الضَّعفِ.

٤. قال الإمام علي ﷺ:

«حَمِسَ الوَغَى واسْتَحَرَّ الموتُ»[(٥)].

٥. إنّ لفظتي حَمِسَ، اسْتَحَرَّ في قول الإمام علي ﷺ من الألفاظ المتقاربة في المعنى فيدلاّن على معنى واحد وهو الشِّدَّة فالتحمس التشدد[(٦)]،إذ يقال: حَمِسَ الشَّرُّ اشتدَّ وحَمِسَ الأمرُ حَمَساً أشتدَّ ايضاً وتَحَامَسَ القومُ تحامُساً وحماساً تشادّوا واقتتلوا[(٧)]. وذُكِرَ ابن سيده (ت٤٥٨هـ) إنَّ قريشاً سميِّت بالحُمْس،

---

(١) غريب الحديث لأبي عبيد: ٣/ ٢١٤.

(٢) المصدر نفسه: ٣/ ٢١٤.

(٣) ينظر: الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة: ٤٢، ومعجم المترادفات والأضداد: ٣٨٧.

(٤) ينظر: تهذيب اللغة: ٥/ ٢٣٥ مادة (آن)، ولسان العرب: ١/ ١٦ مادة (نأنأ).

(٥) نهج البلاغة: ٦٢، خطبة: ٣٤، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٤٦، ولسان العرب: ٤/ ١٧٧ مادة (حرر)، وتاج العروس: ٧/ ٢٦٨٢ مادة (حرر).

(٦) ينظر: العين: ١/ ٢٠١، وجمهرة اللغة: ١/ ٦٨ مادة (حمس).

(٧) ينظر: لسان العرب: ٦/ ٧٥ مادة (حمس).

ذلك لتشدُّدهم بدينهم[١]. وكذلك لفظة استَحَرَّ تدلُّ على الشِدَّة ايضاً قال ابن منظور (ت٧١١هـ): «استَحَرَّ القتلُ وحَرَّ» بمعنى اشتدَّ وفي حديث عمر «وجَمْع القرآن إن القتل قد اسْتَحَرَّ يوم اليمامةِ بقُرَّاء القرآن» أي اشتدَّ وكثر وهو استفعل من الحَرِّ والشِّدَّةِ»[٢]. وذهب إلى المعنى نفسه الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)[٣]. والمعنى من كلام الإمام علي عليه السلام (حَمِسَ الوغى) أي أشتدَّت الحرب واسْتَحَرَّ الموتُ أشتدَّ ايضاً[٤]. وفي ضوء ما تقدّم يتبين أن حَمِسَ واسْتَحَرَّ من الألفاظ المترادفة.

٦. قال الإمام علي عليه السلام يذم الدُّنيا:

«**هي الجَحُود الكَنود الحَيُود المَيُود**»[٥].

إنَّ لفظتي الحَيُود، المَيُود في قول الإمام علي عليه السلام من الألفاظ المتقاربة في المعنى اذ يدلاّن على الميل فالحيود تدلُّ على الميل من حاد يحيد إذا مال[٦].

قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): «الحاء والياء والدال أصلٌ واحد، وهو الميل والعدول عن طريق الأستواء. يقال حادَ عن الشيء يُحِيدُ حَيْدَةً وحُيوداً»[٧].

---

(١) ينظر: المخصص: ١/ ١٥٣.

(٢) لسان العرب: ٤/ ١٧٧ مادة (حرر).

(٣) ينظر: تاج العروس: ٩/ ٢٦٨٢ مادة (حرر).

(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: ٢/ ٩٩.

(٥) نهج البلاغة: ٣٥٥ خطبة: ١٨٩، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ١٠٩٤، ولسان العرب: ٣/ ٥٨ (حيد)، وتاج العروس: ١/ ٢٢٨٦ مادة (حيد).

(٦) ينظر: منهاج البراعة للراوندي: ٤/ ١٧٠، والألفاظ المتقاربة في المعنى: ٥٥.

(٧) مقاييس اللغة: ٢/ ١٢٣ مادة (حيد).

وذهب إلى المعنى نفسه ابن منظور (ت٧١١هـ)[١]. أمّا لفظة الميود فتدل على الميل ايضاً فالمَيد التحرُّك[٢]. إذ يقال مادَ مَيْداً تمايل ومادَت الأغصان تَمَايَلَتْ وغُصنٌ مائدٌ ومَيَّادٌ مائل[٣]. والإمام علي عليه السلام ذَمَّ في قوله الدُّنيا واراد بها أنّها كثيرة المَيل والتغيّر والاضطراب. وفي ضوء ما تقدّم يتبيّن أنّ هذه الألفاظ مترادفة إذ لها دلالة واحدة وهي الميل.

٧ـ قال الإمام علي عليه السلام:

«وحمل شواهق الجبال البذخ على أكتافها»[٤].

انَّ لفظتي شواهق، البذخ في قول الإمام علي عليه السلام من الألفاظ المؤتلفة في المعنى إذ يدلاّن على معنى واحد هو المرتفع والعالي إذ يقال: جبل شاهق أي عالٍ مرتفع وكل ما رفع من بناء وغيره فهو شاهق[٥]. أمّا لفظة البذخ فتدل على ذات المعنى ايضاً إذ يقال: جبل باذخ أي طويل عالٍ وجمعه بـواذخ[٦]. فالباذخ العالي من الجبال اي الجبال الشوامخ[٧]. والإمام عليه السلام في قوله أستعار لفظ الأكتاف للأرض لكونها محلاً لحمل ما يثقل من الجبال كما أنّ كتف الإنسان

---

(١) ينظر: لسان العرب: ٣/ ٥٨ مادة (حيد).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة: ٥/ ٢٨٨ مادة (ميد).

(٣) ينظر: لسان العرب: ٣/ ٤١١ مادة (ميد)، وتاج العروس: ١/ ٢٢٨٦ مادة (ميد).

(٤) نهج البلاغة: ١١٩، ومجمع البحرين: ١/ ١٥٩.

(٥) ينظر: جمهرة اللغة: ١/ ٤٩٠ مادة (شهق).

(٦) ينظر: العين: ١/ ٣١٨ مادة (ب، ذ، خ)، والمحيط في اللغة: ١/ ٣٥٩، والمحكم والمحيط الأعظم: ٢/ ٢٢٦ مادة (بذخ)، والألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة لأبن مالك الجياني: ١٠٠.

(٧) ينظر: الصحاح في اللغة: ١/ ٣٦ مادة (بذخ)، ومجمع البحرين: ١/ ١٥٩.

وغيره من الحيوان محلّ لحمل الأثقال[١].

وفي ضوء ما عرضناه يتبيّن أن لفظة شواهق وبذخ من الألفاظ المترادفة.

٨. قال الإمام علي عليه السلام في وصف النبي صلى الله عليه وآله:

«لم يكن بالطويل المُمَّغِط، ولا بالقصير المتردد»[٢].

إنَّ لفظتي الطويل، المُمَّغِط في قول الإمام علي عليه السلام من الألفاظ المتقاربة في المعنى إذ يدلاّن على الطول فالممغط تدل على الممهك الطويل المتناهي الطول[٣]. إذ يقال رجل مُمَّغط أي طويل[٤].

والإمام علي عليه السلام أراد في صفة الرسول صلى الله عليه وآله انه لم يكن بالطويل البائن الطول، ولكنه كان ربعة بين الرجلين[٥]. ويروى المُمَّعِط بالعين وهي تدل على الطول ايضاً وهذا ما رواه ابو عبيد عن الأصمعي إذ قال «لم أسمع مُمَّعِطاً بهذا المعنى لغير الليث قال: سمعت ابا زيد يقول: «رجلٌ مُمَّعط أي طويل[٦]»). وفي ضوء ما عرضناه يتبين أن الطويل والمُمَّغط من الألفاظ المترادفة في المعنى.

٩. قال الإمام علي عليه السلام:

---

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ٦/ ١.

(٢) مسند الإمام علي عليه السلام: ٧/ ١٩٠، وغريب الحديث لأبي عبيد: ٧/ ٤٠٤، وتهذيب اللغة: ٣/ ٦٢ مادة (مغط)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٧٥٨، والعباب الزاخر: ١/ ٣١٩ مادة (مغط)، ولسان العرب: ٧/ ٤٠٥ مادة مغط، وتاج العروس: ٣٠/ ٥٠٥ مادة (معط).

(٣) ينظر: العين: ١/ ٣٥٠ مادة (مغط)، وغريب الحديث لأبي عبيد: ٧/ ٤٠٤.

(٤) ينظر: تهذيب اللغة: ٣/ ٦٢ مادة (مغط)، ولسان العرب: ٧/ ٤٠٤ مادة (مغط).

(٥) ينظر: لسان العرب، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٥/ ٩٩.

(٦)غريب الحديث لأبي عبيد: ٣/ ٢٥، وتهذيب اللغة: ٣/ ٦٢ مادة (ممط)

«**كنتُ كالجبل لا تُحرِّكه العواصف ولا تُزيله القواصِفُ**»[(١)].

إنَّ لفظتي العواصِفُ، القَواصِفُ في قول الإمام علي عليه السلام من الألفاظ المتقاربة في المعنى إذ يدلان على الرياح الشديدة القوية يقال عَصَفَت الرِّيح تَعْصِفُ عَصْفاً وعَصوفاً وريحٌ عاصف:شديدة الهبوب[(٢)]. قال تعالى:

﴿**فَالعاصِفاتِ عَصْفاً**﴾ [المرسلات: ٢].

وهي الرِّياح شديدات الهبوب، أي الرياح الناقلة للأشياء من محلّ إلى محل آخر[(٣)]. أمّا القواصِف فتدل على المعنى نفسه أيضاً اي هي الرِّيح الشديدة التي تُدَمِّر وتُكَسِّر ما حولها[(٤)]. كقوله تعالى:

﴿**فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفاً مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم**﴾ [الاسراء: ٦٩].

وهكذا فالعواصف والقواصف هي رياح العذاب التي في البحر، فالعذاب أربع العاصف والقاصف في البحر، والصِّرصر والعقيمُ في البر[(٥)]. مما سبق نستخلص أن العواصف والقواصف هما نوعان من رياح التدمير والعذاب ويشتركان ويترادفان في دلالتيهما على الرياح الشديدة القوية.

١٠. قال الإمام علي عليه السلام:

---

(١) نهج البلاغة: ٦٥ خطبة: ٣٧، والعباب الزاخر: ١/ ٤٩٦ مادة (قصف)

(٢) ينظر: تهذيب اللغة: ١/ ١٦٩ مادة (عصف)، وشرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: ٢/ ١٠٦، ولسان العرب: ٩/ ٤٧ مادة (عصف).

(٣) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١/ ٤١.

(٤) ينظر: الصحاح في اللغة: ٢/ ٨١ مادة (قصف)، والعباب الزاخر: ١/ ٤٩٦ مادة (قصف).

(٥) ينظر: العباب الزاخر: ١/ ٢٩٦ مادة (قصف)، ولسان العرب: ٩/ ٢٤٧ مادة (قصف).

«أُمِرنا بكَسْرِ الكُوبةِ والكِنَّارَةَ والشِّياع»[١].

إنَّ لفظتي الكُوبةِ، الكِنَّارةَ في قول الإمام عليه السلام من الألفاظ المتقاربة في المعنى إذ يدلاّن على الطَّبْلِ قال أبو عبيد (ت٢٢٤هـ): «إنَّ محمد بن كثير أخبرني ان الكوبة الطبل وفي كلام اهل اليمن النرد»[٢]. وذهب إلى المعنى نفسه ابن الأثير[٣]. وابن منظور[٤]. وابن ابي الحديد[٥]. أمّا لفظة الكِنَّارَة فتدل على الطَّبْلِ أيضاً وقد قيل هي العود[٦]. وهكذا أن لفظتي الكُوبَةِ والكِنَّارَة مترادفات والإمام عليه السلام اراد بقوله كسر الطبول؛ لأنّ الله سبحانه وتعالى حرمها كما ورد في حديث الرسول صلى الله عليه وآله:

«إنَّ اللهَ حَرَّم الخَمْرَ والكُوبة»[٧].

١١. قال الإمام علي عليه السلام في وصف النبي صلى الله عليه وآله:

«لم يكن بالمُطَهَّم ولا بالمُكَلْثَم»[٨].

---

(١) نهج البلاغة: ٢٦٩، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٢٦٩، ولسان العرب: ١/ ٧٢٩ مادة (كوب)، وتاج العروس: ٢٩/ ٩٢٨ مادة (كوب).

(٢) غريب الحديث لأبي عبيد: ٤/ ٢٧١.

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث و الأثر: ٢/ ١٢٦٩.

(٤) ينظر: لسان العرب: ١/ ٢٧٩.

(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ١/ ١٠١.

(٦) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد: ٤/ ٢٧٨، ولسان العرب: ٥/ ١٥٢ مادة (كنر).

(٧) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٣٨١.

(٨) مسند الإمام علي عليه السلام: ١/ ١٩٠٧، وغريب الحديث لأبي عبيد: ٣/ ٢٤، وتهذيب اللغة: ٢/ ٣٠٠ مادة (طهم)، ومقاييس اللغة: ٣/ ٣٣٥ مادة (طهم)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٣٢٩، ولسان العرب: ١٢/ ٣٧٢ مادة (طهم)، وتاج العروس:٢٢/ ٧٨٠٢، ومجمع البحرين: ٥/ ٦٣، ومجمع البحرين للطريحي: ٦/ ٧٦.

إنَّ لفظتي المُطَهَّمُ، المُكَلْثَمُ في قول الإمام عليه السلام من الألفاظ المتقاربة في المعنى إذ يدلّان على الوجه المدوَّر قال الجوهري: «وجهٌ مُطَهَّمٌ أي مجتمع مدور»(١). فالمُطَهَّمُ تدل على الوجه المستدير. وذهب إلى المعنى نفسه ابن منظور(٢)، ومرتضى الزبَّيدي(٣).

أمّا لفظة المُكَلْثَمُ فتدل على ذات المعنى أيضاً إذ يقال المُكلْثَم المدور الوجه(٤). والإمام علي عليه السلام اراد بصفة النبي صلى الله عليه وآله «أنه لم يكن مستدير الوجه ولا المُوَجَّنِ ولكنه مسنون الوجه»(٥). وفي ضوء ما تقدّم يتبيّن أنَّ المُطَهَّم والمُكلثَمْ من الألفاظ المترادفة في المعنى، لأنهما يدلان على معنى واحد هو أستدارة الوَجْه.

١٢. قال الإمام علي عليه السلام:

«نَحْنُ بَنُو النَّضْرِ لا نَقْذِفُ أَبانا ولا نَقْفُو أمَّنا»(٦).

إنَّ لفظتي نَقْذِف، نَقْفُوا في قول الإمام عليه السلام من الألفاظ المؤتلفة في المعنى إذ يدلاّن على القذف فَيَقْفوا بمعنى يَقْذِف(٧).

---

(١) الصحاح في اللغة: ١/ ٤٣٢ مادة (طهم).

(٢) ينظر: لسان العرب: ١٢/ ٣٧٢ مادة (طهم).

(٣) ينظر: تاج العروس: ٢٢/ ٧٨٠٢ مادة (طهم).

(٤) ينظر: تهذيب اللغة: ٢/ ٣٠٠ مادة (طهم).

(٥) ينظر: المصدر نفسه: ٢/ ٣٠٠ مادة (طهم). ولسان العرب: ١٢/ ٥٢٥ مادة (كلثم).

(٦) مسند الإمام علي عليه السلام:٦/ ٥٠، وغريب الحديث لأبن الجوزي: ٢/ ٢٦٠، والزاهر في معاني كلمات الناس: ١/ ٣١٨، ولسان العرب: ١٥/ ١٩٢ مادة (قفا)، وتاج العروس: ٢٥/ ٥٥٥.

(٧) ينظر: غريب الحديث لأبن الجوزي: ٢/ ٢٦٠.

قال القاسمُ بن مُخَيمرة[١]: «لا حَدَّ إلا في القَفْو البيِّن» يعني القذف[٢]. فأصل القَذْفِ الرَّمْيُ ثُمَّ استُعمِلَ في السَّبِّ[٣]. أما القفوا مأخوذ من القيافة وهو تتبع الأثر إذ يقال قد قاف القائف يقوف فهو قائف قيافة فقدمت الفاء وأُخرت الواو[٤]. وهكذا يَقفُوا يعني يَقْذِف وهذا من الترادف.

---

(١) القاسم بن مخيمرة: هو أبو عروة الهمداني الكوفي، نزيل دمشق توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز بدمشق، ينظر: سير أعلام النبلاء: ٥/ ٢٠١.

(٢) لسان العرب: ١٥/ ١٩٢ مادة (قفا)، وتاج العروس: ٢٥/ ٥٥٥.

(٣) ينظر: المصادر نفسها.

(٤) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: ١/ ٣١٨.



المبحث الثالث

التضاد

وهو أحد خصائص العربية اذ يتوافر في اللغة الفاظ تتصف بخاصية هي أن تستعمل اللفظة على وجهين متضادين.

أولاً: تعريف التضاد:

أ. في اللغة:

جاء في كتاب العين: «الضد كل شيء ضاد شيئاً ليغلبه، والسواد ضد البياض، والموت ضد الحياة، تقول هذا ضدّه وضديده، والليل ضد النهار إذا جاء هذا ذهب ذاك ويجمع على الأضداد»(1). وإلى المعنى نفسه ذهب الأَزهري(2). وابن منظور(3). فالضاد والدال كلمتان متباينتان في القياس، فالأولى الضد ضد الشيء، والمتضادان الشيئان، لا يجوز اجتماعهما في وقت واحد، كالليل والنهار. والكلمة الأخرى الضد وهو الملء بفتح الضاد يقال ضَدَّ القربة أي ملأها

(1) العين: ١/ ٩٧ مادة (ضد).

(2) ينظر: تهذيب اللغة: ٤/ ١٣٤ مادة (ضد).

(3) ينظر: لسان العرب: ٣/ ٢٦٣ مادة (ضد).

ضداً[(١)]. وما جاء في المصباح المنير: «الضد هو النظير والكفء، والجمع أضداد، والضد مثل الشيء والضد خلافه، وضاد مضادة إذ باينه مخالفة، والمتضادان اللّذان لا يجتمعان كاللّيل والنهار»[(٢)]. وهكذا فأصلُ المادة ضَدَدَ، وضِدُّ الشيء خلافهُ، وقد ضادَّهُ فهما متضادّان[(٣)].

ب. في الاصطلاح:

تناول هذا المصطلح كثيرٌ من اللغويين ومنهم أبو حاتم السجستاني (ت٢٥٥هـ) إذ قال: «يُعد التضاد جنساً من أجناس الكلام عند العرب، ويقصد به أن تؤدي اللفظة الواحدة معنيين مختلفين متضادين، وتُنبئ كُل لفظة عن المعنى الذي تحتها، وتدِلُّ عليه وتوضّح تأويلهُ»[(٤)]. وقد يكون التضاد هو أن يطلق اللفظ الواحد على معنيين أحدهما نقيض الآخر[(٥)]. ويُعدّ التضاد نوعاً من المشترك اللفظي، قال قطرب (ت٢٠٦هـ): «والوجه الثالث: أن يتفق اللفظ ويختلف المعنى، فيدل اللفظ الواحد على معنيين فصاعداً ... ومن هذا اللفظ الواحد الذي يجيء على معنيين فصاعداً، ما يكون متضاداً في الشيء وضده»[(٦)]. وقد عرّفه أيضا ابو الطيب اللغوي (ت٣٥١هـ): «الأضداد جمع ضد، وضد كل شيء ما نافاه نحو: البياض والسواد والسخاء والبخل»[(٧)]. وهكذا فالأضداد

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة: ٣/ ٢٨٢ مادة (ضد).

(٢) المصباح المنير: ٥/ ٣٢٩ مادة (ضد).

(٣) ينظر: النحو والدلالة، محمد حماسة: ١٨٧.

(٤) ثلاثة كتب في الأضداد (أضداد السجستاني): ٧٥.

(٥) ينظر: الأضداد لأبن الأنباري: ١ - ٥، والمزهر: ١/ ٣٨٧.

(٦) الأضداد لقطرب: ٧٠.

(٧) الأضداد في كلام العرب لأبي الطيب اللغوي: ١٨، وفصول في فقه اللغة: ٢٩٤، وفقه اللغة العربية: ١٦١.

الفاظ لكل منها معنيان أحدهما ضد الآخر.

ثانياً: عوامل نشوء الأضداد في العربية:

ترجع نشأة التضاد في اللغة العربية، إلى جملة من الأسباب منها:

١. اختلاف اللهجات العربية:

بعض الألفاظ جاءها التضاد من اختلاف القبائل في استخدامها، وذلك كلفظ (وثب) المستعمل عند مضر بمعنى طفر، وعند حمير بمعنى قعد وكلفظ (السُدْفة) فإنها كانت عند تميم بمعنى الظلمة، وعند قيس بمعنى الضوء وغيرها[١].

قال ابن الأنباري: «قال آخرون: إذا وقع الحرف على معنيين متضادين، فمحال أن يكون العربي أوقعه عليهما بمساواة منه بينهما، ولكن احد المعنيين لحي من العرب والآخر لحي غيره، ثم سمع بعضهم لغة بعض، فأخذ هؤلاء عن هؤلاء وهؤلاء عن هؤلاء، فالجون الأبيض في لغة حي من العرب، والجون الأسود في لغة حي آخر، ثم أخذ الفريقان من الآخر»[٢].

٢. عموم المعنى:

قد يكون المعنى الأصلي للكلمة عاماً، ثم يتخصص في اتجاه آخر عند قبيلة أخرى . ومثال ذلك السُدْفة حرف من الأضداد، فبنو تميم يذهبون إلى انها الظلمة وقيس يذهبون إلى انها الضوء[٣]. والمعنى العام لهذه الكلمة في الأصل

(١) ينظر: فقه اللغة، علي عبد الواحد وافي: ١٩٢.

(٢) الأضداد لأبن الأنباري: ٢٣٦، والمزهر: ١/ ٤٠١.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ١١٦.

الستر، فكان الليل إذا أقبل سترت ظلمته ضوء النهار[١]. وقد يقع التضاد من دلالة الكلمة على معنى عام يشترك فيه الضدّان، فمن ذلك لفظ الصّريم، يقال للّيل صريم، والنهار صريم؛ لأن الليل ينصرم من النهار والنهار ينصرم من الليل، فأصل المعنيين من باب واحد هو القطع[٢].

٣. رجوع الكلمة إلى أصلين:

وقد يكون السبب في ذلك انشعابها من أصلين، فتكون في دلالتها على أحد الضدين منحدرة من أصل آخر ومثال ذلك (هجد) بمعنى نام وسهر فمن المحتمل أن يكون في معنى النوم منحدرة من هذا إذا سكن، ومن معنى السهر من جَدَّ إذا جهد، لما في السهر من الإجتهاد في منع النوم[٣].

٤. التهكّم:

إنَّ عامل التهكّم والسخرية من العوامل التي تؤدي إلى تغير المعنى، وقلب الدلالة إلى ضدِّها في كثير من الأحيان، ومثال لذلك عزرت: عزرتُ حرف من الأضداد يقال: عزرتُ الرجل إذا أدّبته ولمته، وأيضاً يقال عزرت الرجل إذا عظمته وكرمته قال تعالى:

﴿لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفتح: ٩][٤].

---

(١) ينظر: فقه اللغة: ١٩٠.

(٢) ينظر: المزهر: ١/ ٤٠١، والتضاد في القرآن الكريم، محمد نور الدين المنجد: ٦٢.

(٣) ينظر: فصول في فقه اللغة: ٣٤٣.

(٤) ينظر: الأضداد لأبن الأنباري: ١٤٧.

والمراد بتُعَزِّرُوهُ أي يقووه بالنصرة ويعظّموه[١].

٥. التطور الصوتي:

قد يحدث لأصوات اللفظ الأصلية بعض التغير، أو الحذف، او الزيادة وفقاً لقوانين التطور الصوتي، فيصبحُّ اللفظ متحداً مع لفظ آخر يدل على ما يقابل معناه[٢]. مثال ذلك تلحلح: حرف من الأضداد يقال قد تلحلح الرجل إذا قام في الموضع وثبت، وتلحلح إذا ذال وذهب وقيلَ (تلحلح) بمعنى أقام وثبت أصله (تلحّلح) من (الإلحاح) فأستثغلوا الجمع بين ثلاثة حاءات فاستبدلوا من الثانية لاماً[٣].

٦. نسبة الصفة التي يتضمنّها المعنى:

قد يكون الشيء صغيراً بالقياس إلى ما هو فوقه، ويكون كبيراً بالقياس إلى ما هو دونه، فيكون الكبر والصغر على هذا أمرين نسبيين، ويتجلّى هذا في كلمة الجلل مثلاً إذ تعني في اللغة: العظيم، وتعني أيضاً الصغير وهذان المعنيان المتضادان ليس لهما صفة الثبوت في الواقع الخارجي، وانهما نسبيان فهما من المعاني التي تقال عند نسبة بعضهما إلى بعض[٤].

٧. الخوف من الحسد:

يسود في بعض القبائل اعتقاداً في الإصابة بالعين والسحر، وتلعب الكلمة

---

(١) ينظر: الكشاف: ٤/ ٤١٤.

(٢) ينظر: فقه اللغة: ١٩٢.

(٣) ينظر: الأضداد لأبن الأنباري: ٢٣٦.

(٤) ينظر: فقه اللغة العربية: ١٧٦.

دوراً مهماً في هذا الاعتقاد، فيفّر المرءُ من وصف الأشياء بالحسن والجمال يقول ابن الاعرابي: كانت أمراةً لا يبقى لها ولد الا فقدته فقيل لها نَفِّري عنه فسمته قنفذا و كنّته ابا العداء فعاش[1].

٨. المجاز والاستعارة:

قد يجيء التضاد من انتقال اللفظ عن معناه إلى معنى آخر مجازي لنكته بلاغية أو لعلاقة ما كقوله:

﴿نَسُواْ اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾[التوبة: ٦٧].

فالفعل الثاني غير مستعمل في معناه الأَصلي، لأَنَّ الله لا يجوز عليه السهو، بل مستعمل في معنى الإهمال والترك المقصود على سبيل الاستعارة، وقد حسنت الاستعارة في تحقيق المجانسة بين الجزاء والعمل[2]. اي النسيان مجاز عن ترك الطاعة فالمراد لم يطيعوه سبحانه فنسيهم من لطفه وفضله[3].

وأيضاً اطلاق كلمة الأُمة على الجماعة وعلى الفرد، فإنه مما لا شك أن الفرد لا يقال له أُمه، إلا على التشبيه بالجماعة على وجه المبالغة، فيقال عن هذا العالم أو ذاك: «كان أمةً وحده» يعني انه كان في رجاحة عقله، وحدة ذكائه جماعة بأسرها، فاستُعير له لفظ يطلق في العادة على الجماعة[4].

٩. احتمال الصيغ الصَّرفية للمعنيين:

اي هناك صيغ كثيرة في العربية تستعمل للفاعل والمفعول ومن هنا ينشأ

---

(١) ينظر: فصول في فقه العربية: ٣٥.

(٢) ينظر: فقه اللغة، علي عبد الواحد: ١٨٩.

(٣) ينظر: الكشاف: ٢/ ٤٤٤.

(٤) ينظر: فصول في فقه العربية: ٣٥٢.

التضاد كثيراً في معاني هذه الصيغ ومن أمثلة تلك الصيغ ما يأتي:

صيغة (فعول) تستعمل في العربية بمعنى (فاعل) مثل الفجوع يكون للفاجع والمفجوع. وأيْضاً الزجور يقال للزاجر وللناقة التي لا تدر حتى تزجر وتضرب[١].

وتستعمل احياناً بمعنى (مفعول) مثل رسول بمعنى مرسول وناقة سلوب بمعنى مسلوبة الولد وصيغة فعيل تأتي كذلك بمعنى (فاعل) مثل سميع وعليم وقدير، وتأتي بمعنى (مفعول) مثل دهين بمعنى مدهون، وكحيلُ بمعنى مكحول. ورويت بعض أمثلة هذه الصيغ بالمعنيين جميعاً، مثل الكري بمعنى المكتري، الغريم بمعنى الدائن والمدين وغيرهما[٢].

١٠. تصور المساواة في الحدث:

وهو أن يتصوّر شخصان حدثين مختلفين كالبيع والشراء حدثاً واحداً وذلك حين تباع سلعة بسلعة، على سبيل المقايضة. فعندئذٍ يشعر كل منهما أنه مشتر وبائع[٣].او على حد تعبير الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ): «صح أن يتصور كل منهما مشترياً وبائعاً»[٤].

هذه الأسباب مجتمعة أدت إلى شيوع ظاهرة التضاد في اللغة العربية.

ثالثاً: موقف العلماء من التضاد:

مثلما هو معلوم أن التضاد نوعٌ من الاشـتراك اللفظيِّ، فقد أختلف الباحثون بصدد وروده في اللغة العربية، اختلافهم في ورود المشترك اللفظيِّ

---

(١) ينظر: الأضداد لأبن الأنباري: ٣٥٧.

(٢) ينظر: فصول في فقه اللغة العربية: ٣٥٣ – ٣٥٤.

(٣) ينظر: فقه اللغة العربية: ١١٧.

(٤) المفردات للراغب الأصفهاني: ١/ ٨٧.

نفسه فأنقسموا بين مؤيد ومنكر. هناك من العلماء من أهتمّ ببيان الأضداد في مصنفاته ومنهم أبو عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ) إذ يقول: «سمعت أبا زيد سعيد بن أوس الأنصاري يقول: الناهل في كلام العرب العطشان والناهل الذي قد شرب حتى روى والأُنثى ناهلة»[١].

ومن الْمُقرِّين للأضداد ايضاً ابن سيده (ت٤٥٨هـ) فهو يرى «أن باب الأضداد باب مهم في التوسع بالألفاظ وأن هذا المنكر للأضداد لو سُئِل سؤالاً: وهو: هل يوافق بأن تأتي لفظتان في اللغة متفقتان لمعنيين مختلفين فإنه ان قال لا، يكون قد خالف جمهور العلماء وجانب الصواب لأن مثل هذه الكلمات كثيرة ومثبّتة في اللغة مثل وجدت الّذي يُراد به العلم، والوجدان، والغضب، وجلست هو خلاف قمت وجلست الذي هو بمعنى اتيت نجدا، لأن نجدا يقال لها جلس وإذاً لا سبيل لأنكار مثل هذه الكلمات وفي مثل هذه الحالة تقول له: إذا جاز وقوع الحالة لشيء وخلافه جاز وقوعها لشيء وضده؛ لأن الضد من الخلاف وليس كل خلاف ضداً»[٢].

ومن العلماء من أقرّ بوقوع هذه الظاهرة والّف بذلك كتاباً مستقلاً ومن هؤلاء قُطرب (ت٢٠٦هـ)، وابن السكيت (ت٢٤٤هـ) والسجستاني (ت٢٥٥هـ) وابن الأنباري (ت٣٢٨هـ) وغيرهم[٣]. ومن المحدثين من ذهب إلى وجود الأضداد في اللغة العربية د. رمضان عبد التواب إذ اثبت الأضداد ولكنه يخرج بعض الألفاظ من باب الأضداد ويشترط أتحاد الكلمة ومتعلقاتها في المعنيين ويستبعد

---

(١) الغريب المصنف لأبن سلام: ٢/ ٦٢٢.

(٢) المخصص: ١٣/ ٢٥٨.

(٣) ينظر: التضاد في القرآن الكريم: ٥٣.

أضداد التصحيف والتحريف. إذ قال: «ويبقى بعد هذا مجموعة صالحة من كلمات الأضداد في العربية، ولا شك في أن ألأصل فيها كلها، دلالتها على معنى واحد غير ان هناك عوامل كثيرة أدّت إلى التَّضاد فيها»[١]. وكذلك د. كَاصد ياسر الزيدي إذ يقول: «إذا كان هناك من أنكر التضاد في اللغة فإننا لا نجد لأنكاره دليلاً يعتد به، ولا حجة يصار اليها. وذلك أن رواة اللغة ذكروا ألفاظاً استعملها العرب في معنيين متضادين فقد كان ابو زيد الأنصاري يذهب مثلاً إلى أن شمت السيف عبارة ذات معنيين أحدهما غمدته والآخر سللته»[٢].

وهناك من انكر ذلك أو ضيق مفهوم التضاد في أمثلة قليلة كالدكتور إبراهيم أنيس: «حين نحلل أمثلة التضاد في اللغة العربية ونستعرضها جميعاً، ثم نحذف منها ما يدل على التكلف والتعسف في اختيارها يتضح لنا أن ليس بينهما ما يفيد التضاد بمعناه العلمي الدقيق إلاّ نحو عشرين كلمة في كل اللغة»[٣].

ومن المنكرين لهذه الظاهرة كثير من العلماء وعلى رأسهم ابن درستويه (ت٣٤٧هـ) وقد ورد أنه الّف كتاباً أبطال الأضداد غير أن هذا الكتاب غير موجود[٤]. وذكر أن ثعلباً (ت٢٩١هـ) أنكر الأضداد وأنه يقول: ليس في كلام العرب ضد؛ لأنه لو كان فيه ضد لكان الكلام محالاً؛ لأنه لا يرجع إلى أصل واحد[٥]. وهكذا فأن موقف العلماء أختلف بين مؤيد ومعارض لهذه الظاهرة.

---

(١) فصول في فقه اللغة: ٣٤٢.

(٢) فقه اللغة العربية: ١٧٥.

(٣) في اللهجات العربية: ٢٠٣ .

(٤) ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر: ١٩٥.

(٥) ينظر: شرح أدب الكاتب، أبو منصور الجواليقي: ١٧٧.

ومن الملاحظ أن الذّين ينكرون الأضداد يعودون ليتعرفوا بها بشروط فان ابن درستويه يقول: «قد يجيء الشيء من هذا لعلل كما يجيء فعل وأفعل فيتوهم من لا يعرف العلل أنهما لمعنيين مختلفين او لحذف واختصار وقع في الكلام فربما أشتبه اللفظان وخفي ذلك على السامع والتأويل فيه خطأ، وذلك أن الفعل الذي لا يتعدى إذا احتيج إلى تعديته على الوضع الذي هو عليه حتى يتغير إلى لفظ آخر توضع في أوله همزة أو يوصل به حرف جر»[١].

ويشترط ابن دريد (ت٣٢١هـ) في أنها لابد ان تكون من واضع واحد، وعلى الرغم من وضعه هذا الشرط، فإن الفاظ الأضداد تشكل حضوراً كبيراً ففي الجمهرة مثلاً الجون بمعنى الأبيض وبمعنى الأسود[٢]. وهكذا مهما يكن من أمر الجدل الذي دار حول ظاهرة التضاد ووجودها، الأضداد في اللغة إثباتاً وإنكاراً فإننا نجدُ في كتب القدماء أبواباً عن الأضداد إذ سمى الثعالبي (ت٤٢٩هـ) فصلاً كاملاً بعنوان: تسمية المتضادين باسم واحد ومثَّل لهما بالجون للأسود والأبيض والصّريم للّيل والنهار[٣].

وقد استدلَّ العلماء بكثير من أقوال الإمام علي عليه السلام التي تثبت هذه الظاهرة ومن هذه الأقوال:

١. قال الإمام علي عليه السلام:

«لقد أَتْلَعوا أعْناقَهم إلى أَمْرٍ لَمْ يكونوا أَهْلَه فَوُقصُوا دونه»[٤].

---

(١) المزهر: ١/ ٣٨٥.

(٢) ينظر: جمهرة اللغة: ١/ ٤٩٧ مادة (ج و ن).

(٣) ينظر: فقه اللغة وسر العربية: ٤٥٣.

(٤) نهج البلاغة: ٣٤٩، خطبة: ٢١٩، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٥٢٧، ولسان العرب: ٨/ ٣٥ مادة (تلع)، وتاج العروس: ٤/ ٥١٣ مادة (تلع).

إن لفظة (أَتلع) في قول الإمام علي عليه السلام من الألفاظ المتضادة اذ تدل على الإرتفاع والإنخفاض فيقال لما أرتفع من الوادي وغيره (تَلْعَةً) ويقال لما يَسَفَّل وجَرَى الماء فيه لإنخفاضه تَلْعة[1]. وهكذا فالتلْعةُ ما انهبَط من الأرض وقيل ما ارْتَفَع[2]. وهذا من الأضداد والمعنى من كلام الإمام عليه السلام أتلعوا أعناقهم اي مدُّوها ورفعوها[3]. قال الزَّبيديُّ: «أَتْلَعَ الرَّجُلُ إذا مَدَّ عُنُقَهُ مُتطاوِلاً»[4]. وفي ضوء ما تقدّم يتبين أنّ أتلَع تدلُّ على معنيين متضادين أي تدلُّ على الإرتفاع والإنخفاض.

٢. قال الإمام علي عليه السلام:

«يحملها الأَخْضَرُ المُثْعَنْجِرُ[5]»[6].

٣. إنّ لفظة (الأَخضر) في قول الإمام علي عليه السلام من الأضداد إذ تدل على الأخضر والأسود فالأخضر يعني الأخضر ويعني الأسود أيضاً[7]. وأنشد ابن الأنباري للأخضر قول الشمّاخ[8]:

---

(١) ينظر: الأضداد لأبن الأنباري: ٢١٩، والصحاح في اللغة: ١/ ٦٤ مادة (تلع)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٥٢٧.

(٢) ينظر: لسان العرب: ٨/ ٣٥ مادة (تلع).

(٣) ينظر: منهاج البراعة للراوندي: ٧/ ١٨٩، وشرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: ١/ ٢٤٥.

(٤) تاج العروس: ١/ ٥١٣٤ مادة (تلع).

(٥) المُثعنجر: اكثر موضع من البحر فيه ماء، ينظر: لسان العرب: ٤/ ١٠٣ مادة (ثعجر).

(٦) نهج البلاغة: ٣٣٩، خطبة: ٢١١، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٦٠٦، ولسان العرب: ٤/ ١٠٣ مادة (ثعجر)، وتاج العروس: ٥/ ٥٦٩ مادة (ثعجر)، والمعجم الوسيط: ١/ ١٩٩.

(٧) ينظر: الأضداد للصغاني: ٢٢٨، والأضداد لأبن الأنباري: ٢٤٧، ولسان العرب: ٤/ ٢٤٣ مادة (خضر).

(٨) ينظر: ديوانه: ٩.

وَلَيْلٍ كَلَوْنِ السَّـــاجِ أسْوَدَ مُظْلمٍ قَليلِ الوَغَى داجٍ كلونِ الأرَنْدَجِ

فشبَّه الليل هنا بالطيلسان الأخضر، وهو يريد به شدّة سواده[١]. وانشد أيضاً للأسود قول ذي الرمة[٢].

قَدْ أعْسِفُ النَّازِحَ المَجْهُولَ مَعْسِفُهُ فـــي ظلِ أخْضَرَ يَدْعُو هامَــهُ البُومُ

اي في ظل ليل اسود. وقد يقال إنَّ الأخضر بمعنى الأسود أصله الأخدر بالدال اذ يقال شعر خُدارى أي أسود، والخُدارى السحاب الأسود وبعير خُدارى أي شديد السواد، والخُدَارِى: الحمار الأسود، وعُقاب خُدارية أي سوداء[٣]. قال ابن منظور: «الخدَر: الظلمة، وأحذر القوم أي اليلوا، وليل أخدر وخدارى أي مظلم، واختدرت القارة بالسراب أي استترت به، والخدَر: المكان المظلم الغامض»[٤]. ولقد تحوّلت الدال في ألسنة كثير من العرب إلى الضّاد مع احتفاظ الكلمة بمعناها[٥]. وعلى هذا يكون ما جاء في باب خضر من قولهم للأسود أخضر والخُضرَة في الوان الناس السُّمْرة إذ يقال كتيبة خضراء للتي يعلوها سواد الحديد[٦].والمعنى من كلام الإمامﷺ أي يحمل الأرض المستفادة من اليبس ماء البحر السائل، ووصف الماء بالخضرة من عادة العرب التعبير عن البحر بالأخضر؛ لأنه بصفة لون السماء فيدعى

---

(١) ينظر: الأضداد لأبن الأنباري: ٢٤٨.

(٢) ينظر: ديوانه: ٥٧٤ .

(٣) ينظر: الأضداد في اللغة العربية دراسة صوتية، احمد عبد التواب الفيومي: ٩٣

(٤) لسان العرب: ٤/ ٢٣٠ مادة (خدر).

(٥) ينظر: الأضداد في اللغة العربية دراسة صوتية: ٩٣.

(٦) ينظر: لسان العرب: ٤/ ٢٤٣ مادة (خضر).

أخضر[١]. وقد تسمى قرى العراق سوداء، لخضرتها وكثرة شجرها[٢]. وهكذا فالأخضر من الألفاظ المتضادة.

٤. قال الإمام علي عليه السلام[٣]:

فلا تصحب أخا الجهلِ	**وإيـــــاكَ وايّـــاهُ**
فَكَمْ مِنْ جَاهــل أرْدَى	**حليماً حيـــن آخــاهُ**

إن لفظة (أرْدَى) في قول الإمام علي عليه السلام من الأضداد إذ تدل على الهلاك والإعانة فيقال أرديت الرجل إذا أهلكته ورَدَى الرَّجُل يَرْدَى إذا هلك كقوله تعإلى:

﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى﴾[الليل: ١١].

اي اذا هلك[٤]. فتَرَدّى هنا تفعّل من الردى وهو الهلاك وقد قيل تردى في حفرة القبر[٥]. قال الليث: «رَدُؤَ الشيء يردؤ رداءة وإذا أصاب الإنسان شيئاً رديئاً فهو مُردى وكذلك إذا فعل شيئاً رديئاً»[٦]. وقد يقال أرديتُ الرجل إذا أعنتهُ كقوله تعإلى:

﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي﴾[القصص: ٣٤].

---

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١٩/ ٢

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: ٣/ ٢٢٩.

(٣) ينظر: ديوان الإمام علي عليه السلام: ١٣١، والأضداد لأبن الأنباري: ٣٧.

(٤) ينظر: الأضداد لأبن الأنباري: ٣٧.

(٥) ينظر: الكشاف: ٧/ ٢٩٩، وروح المعاني: ٢٢/ ٤٨٧.

(٦) تهذيب اللغة: ٤/ ٤٧٤ مادة (ردأ)، ولسان العرب: ١/ ٨٤ مادة (ردأ).

أي عوناً[١]. قال أبو حيان: «الردء المعين الذي يشتد به الأمر فهو أسم لما يعان به»[٢]. وهكذا فأردى تدل على معنيين متضادين فتدلُّ على الهلاك وتدل على الإعانة.

٥. قال الإمام علي عليه السلام:

«اقْتُلُوا الكَلْبَ الأسْودَ ذا الغُرَّتَيْن»[٣].

إنّ لفظة (الأسود) في قول الإمام علي عليه السلام من الأضداد إذ تدل على اللون الأسود وتدلُّ أيضاً على اللون الأبيض يقال: أسْوَد للأسود، ويقال دِرْهم أسود، إذا كان أبيض خالص الفضَّة جيدها[٤].

قال ابن منظور «الأسود بمعنى الأبيض أصله ألأسوط بالطاء فهو من قولهم: سوط باطل أي هو الضّوء الذي يدخل من الكُوَّة»[٥].

وذهب إلى المعنى نفسه الزبيدي[٦]. فالضوء أبيض اللون، ويقال لما يدخل من الكُوَّة منه الأسوط وذلك لشبهه بالسوط الذي يضرب به من جهة إمتداده وهيئته، ومن هنا فإن الأسوط وهو الضوء الذي يدخل من الكُوَّة، والأسوط الأبيض أي الذي لونه مثل لون هذا الضوء الذي يدخل من الكُوَّة، ولقد تحولت

---

(١) ينظر: ثلاثة كتب في الأضداد (أضداد ابن السكيت): ٤٩، والأضداد لأبن الأنباري: ٣٨.

(٢) البحر المحيط: ٩/ ١٩.

(٣) نهج البلاغة: ٥٤٢، وغريب الحدث لأبن الجوزي: ٢/ ١٥١، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٦٦١، ولسان العرب: ٥/ ١١ مادة (غرر)، وتاج العروس: ٢١/ ٢٩٨ مادة (غرر).

(٤) ينظر: الأضداد لأبن الأنباري: ٣٤٩.

(٥) لسان العرب: ٧/ ٣٢٥ مادة (سوط).

(٦) ينظر: تاج العروس: ١٤/ ١٣٧ مادة (سوط)

الطاء في السنة بعض العرب إلى الدال مع احتفاظ الكلمة بمعناها[١]. والإمامعليه السلام أراد بالكلب الأسود أي الذي فيه نكتتان بيضاوان فوق عينيه[٢]. أمَّا الغرة تدل على بياض في الوجه[٣]. وفي ضوء ما تقدّم يتبيَّن أن لفظة الأسود من الأضداد إذ تدل على معنيين متضادين.

٦. جاء في حديث الإمام عليعليه السلام:

«إنْ أشنَق لها خَرَم»[٤].

إنَّ لفظة أشنق في قول الإمامعليه السلام من الأضداد إذ تدلُّ على ما يكون لَغو مما يزيد على الفريضة والدِّية وتدل على الأرش في الجِراح والشِّجاج[٥]. أي يقال للأَرْش: شَنَق في الجراح والشجاج، نحو أرش الأمة من الشَّجاج، والمنقَّلة والدامغة، والملطاة، والطعنة الجائفة وغيرها مما يُحْكَمُ فيه بالأرش[٦].

وهكذا فالشَّنَق قد يكون مما يزيد على الفريضه والديّة كما في كتاب النبيصلى الله عليه وآله وسلم للأقيال العباهلة:

«لا خِلَاط ولَا وِرَاط ولا شِناق»[٧].

---

(١) ينظر: الأضداد في اللغة العربية دراسة صوتية: ١٨٨.

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: ١٩/ ٥.

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٦٦١.

(٤) نهج البلاغة: ٢٥، خطبة: ٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ١٢٣٦، ولسان العرب: ١/ ١٨٧ مادة (شنق)، وتاج العروس: ١٥/ ٤١١ مادة (شنق).

(٥) ينظر: الأضداد للصغاني: ٢٣٤، ولسان العرب: ١٠/ ١٨٧ مادة (شنق) والأضداد في اللغة العربية: ٢١٢.

(٦) ينظر: الأضداد لأبن الأنباري: ٣٠٥.

(٧) الفائق في غريب الحديث: ١/ ٤.

فأراد النبي ﷺ بالشِّناق ما يزيد على الفرائض، أي لا يطالبون بشيء من هذه الزيادة، وذلك أنَّ الغنم يؤخذ منها إذا كانت أربعين شاه فإذا زادت على الأربعين لا يؤخذ منها شيء[1]. أو قد يكون الشَّنق ما دون الدِّية الكاملة، أي يسوقَ ذو الحمالة ديةً كاملةً فإذا كانت معها دياتُ جراحاتٍ دون التمام فتلك الأشناق وكأنها متعلِّقة بالدِّية العُظمى[2]. والإمام عليه السلام أراد بقوله أنَّهُ إذا شدّدَ عليها في جَذْب الزِّمام وهي تُنازِعُهُ رأْسَهَا خَرَمَ أنْفَها، وإنْ أَرْخَى لها شَيْئَاً مع صَعوبَتِها تَقَحّمَت بِهِ فَلَمْ يَمْلِكْها أي يقال أشنق الناقة إذا جذب رأسها بالزمام فرفَعه وشنقها أيضاً[3]. وفي ضوء ذلك يتبين أن الشنق من الألفاظ المتضادّة فتكون بمعنى الأَرْش في الجراح والشجاج وتكون أيضاً بمعنى ما يزيد على الفريضة والدِّيّة.

٧. قال الإمام علي عليه السلام:

«فإنَّ في طاعة الله حِرز أوار نيران مُوقَدةٍ»[4].

إنَّ لفظة (أَوار) في قول الإمام علي عليه السلام من الأضداد إذ تدلُّ على الريح

---

(١) ينظر: الأضداد لأبن الأنباري: ٣٠٥.

(٢) ينظر: مقاييس اللغة: ٣/ ١٧١ مادة (شنق)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ١٢٣٦، ولسان العرب: ١/ ١٨٧ مادة (شنق).

(٣) ينظر: بهج الصياغة في شرح نهج البلاغة: ٢/ ٢١٨، وشرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ٤/ ٢٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ١٢٣٦، ولسان العرب: ١٠/ ١٨٧ مادة شنق.

(٤) نهج البلاغة: ٣٢٤ خطبة: ١٩٨ والرواية فيه: «فإنَّ طاعة الله حِرْزٌ مِنْ مَتَالِفَ مُكْتَنِفَةٍ، ومَخاوِفَ مُتَوَقَّعةٍ، وأَوَارِ نيرانٍ مُوقَدَةٍ»، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ١٨٩، ولسان العرب: ٤/ ٣٥ مادة (أور)، وتاج العروس: ١/ ٢٤٧١ (مادة أور)، ومجمع البحرين: ١/ ١٢٢، ومجمع البحرين للطريحي: ٣/ ١٥٦.

الحارة وتدل أيضاً على الريح الباردة (فالأَوار) شدة حر الشمس، ولفح النار ووهجها، إذ يقال: يوم ذو أوار، أي ذو سموم وحر شديد[١]. وقد يقال أيضاً: ريحٌ أورٌ وإيرٌ باردةٌ[٢].

والإمام أراد بقوله أي في طاعة الله سبحانه وتعإلى حرزاً من متالف مكتنفة وتلك المتالف هي الرذائل الموبقة التي هي محال الهلاك والتلف وكذلك حرزاً من المخاوف المتوقعة مخاوف الآخرة وحرّ نيرانها ولهيبها[٣].

وهكذا فإن (الأَوار) من الألفاظ المتضادة فتدل على الريح الحارة وحرارة الشمس وتدل أيضاً على الريح الباردة وقد أعطت معنيين متضاديْنِ.

٧. قال الإمام علي عليه السلام للأَشْعَث بن قيس[٤]:

«قُم لعنكَ اللهُ حائكاً فلكأنني أجد منكَ بَنَّةَ الغزْل»[٥].

إنَّ لفظة (بَنَّة) في قول الإمام علي عليه السلام من الأضداد إذ تدل على الرائحة الطيبة

---

(١) ينظر: المحيط في اللغة: ٢/ ٤٤٨ باب ما أوله راء، وتهذيب اللغة: ٥/ ١٦٤ مادة (أور)، ولسان العرب: ٤/ ٣٥ مادة (أور)، والأضداد في اللغة العربية دراسة صوتية: ٢٤.

(٢) ينظر: تاج العروس: ١/ ٢٤٧١ مادة (أور).

(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة لميثم البحراني: ٣/ ٤١٩.

(٤) هو أبو محمد الأشعث بن قيس بن مَعْدِ يكرب الكِنْدي، أمير كِنْدة في الجاهلية والإسلام وقد وفد على الرسول فأسلم وأبلى في الفتوح بلاء حسناً مات بعد وفاة الإمام علي عليه السلام في الكوفة وكان من أصحابه، ينظر: ترجمته في طبقات ابن سعد: ٦/ ٢٢.

(٥) شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: ٤/ ١٧٩، والأضداد لأبي الطيب اللغوي: ٦٦، والتنبيهات في أغاليط الرواة: ١/ ٢٧، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٤١٥، ولسان العرب: ١٣/ ٥٨ مادة (بنن)، وتاج العروس: ٢/ ٢٢١ مادة (بنن).

وتدل أيضاً على الرائحة الكريهة قال أبو الطيب اللغوي: «قالوا البَنَّة الرائحة الكريهة، مثل رائحة البعر ونحو ذلك، وقد قيل: البَنَّة أيضاً الرائحة الطيبة. ويقال عسل طيب البَنَّةِ أي الرائحة»[(١)]. وقد ذهب إلى المعنى نفسه الزمخشري (ت٥٣٨هـ)[(٢)]. وابن الأثير (ت٦٠٦هـ)[(٣)]، وابن منظور (ت٧١١هـ)[(٤)]. وهكذا فإنَّ البَنَّة تدل على الريح سواء كانت طيبة أو كريهة كما في قول الإمام علي بَنَّة الغَزْل وهذا من الألفاظ المتضادّة.

٩. في حديث الإمام علي عليه السلام في عمرو بن العاص ومعاوية:

«وَلَمْ يُبايَعْ حَتَّى شَرَط يُؤتيه على البَيْعَة ثَمَناً فَلَا ظَفِرَتْ يَدُ البَائِع وخُزيتْ أَمَانَةُ المُبْتَاعِ»[(٥)].

إنّ لفظة (البيعة) في قول الإمام عليه السلام من الأضداد إذ تدل على معنيين متضادين فتدل على البيع وتدل أيضاً على الشِراء وهما سواء فيستعمل كل واحد منهما في معنى صاحبه أي يُقال: بِعْتُ الشيء، إذا بِعْتَهُ من غيرك، وأخذتَ ثَمَنَهُ وبِعْتَهُ أيضاً إذا اشتَرَيتَه[(٦)]. قال الأصمعي: «قال رجل يا صَاح، مَنْ أشعَرُ الناس قال الذي يقول:

---

(١) الأضداد لأبي الطيب اللغوي: ٦٧.

(٢) ينظر: أساس البلاغة: ١/ ٣٢.

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٤١٥.

(٤) ينظر: لسان العرب: ١٣/ ٥٨ مادة (بنن).

(٥) نهج البلاغة: ٤٨، خطبة: ٢٦، ومجمع البحرين: ١/ ٢٦١، ومجمع البحرين للطريحي: ٤/ ١٩٨.

(٦) ينظر: الأضداد لأبي الطيب اللغوي: ٥٦، والأضداد لأبن الأنباري: ١٩٩، والمحيط في اللغة: ١/ ١٢٦ مادة بيع، والمخصص: ٣/ ٧٥.

وَيَأْتِيْكَ بالأَنْبَاءِ مَـنْ لَـمْ تَبِعْ لَـهُ   بَتَاتاً وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وقْتَ مَوْعِدِ[١]

أي لَمْ تَشترِ له زاداً»[٢] وأنشد الأصمعي أيضاً لأوس بن حجر[٣].

وفَارَقَتْ وَهْيَ لَمْ تَجْرَبْ وَبَاعَ لها   مـن أَلْفَصَافِص بالنُّمِّـيِّ سِفسِيرُ

فالبيع في هذا الشاهد بمعنى الشراء، وهكذا فالبيع من الألفاظ المتضادة إذ يدلُّ على البيع ويدلُّ على الشِراء والبيع ضد الشِراء.

والمعنى من كلام الإمام علي(عليه السلام) هو «إن عمرو بن العاص لم يبايع لمعاوية حتى أشترط عليه الأجرة والثمن، وهو ولاية مصر، أي اشترط عمرو بن العاص على معاوية أنه إذا بايعه وأعانه على حرب الإمام علي(عليه السلام)، وأخرجوا مصر من تحت سلطة أمير المؤمنين(عليه السلام) يكون عمرو بن العاص والياً وأميراً على مصر ثم دعا(عليه السلام) عليهما معاً فقال: «فلا ظفرت يد البائع» وهو عمرو «وخزيت امانة المبتاع وهو معاوية»[٤]. وهكذا فالبائع عمرو بن العاص، والمشتري معاوية بن أبي سفيان، والثمن مصر[٥].

١٠. قال الإمام علي(عليه السلام) على قبر رسول الله(صلى الله عليه وآله):

«إنَّ المصابَ بك لجَلِيلٌ»[٦].

---

(١) البيت من معلقة طرفة بن العبد ديوانه: ٣٦.

(٢) ثلاثة كتب في الأضداد (أضداد الأصمعي): ٢٩.

(٣) ينظر: ديوانه: ٣٩، وأضداد الاصمعي: ٣، وأضداد ابن السكيت: ١٨٤، وأضداد ابن الأنباري: ٧٥، والجمهرة: ١/ ١٥٥، والصحاح مادة (فصص)، واللسان مادة (سفسر).

(٤) شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: ٢/ ٤٠، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢/ ٣٠.

(٥) ينظر: في ظلال نهج البلاغة: ١/ ٢١٣.

(٦) نهج البلاغة: ٥٥٦ حكمة: ٢٩٢، ومجمع البحرين للطريحي: ٥/ ٢٢٠.

إنَّ لفظة (جليل) في قول الإمامﷺ من الأضداد إذ تدل على الأَمر العظيم إلا انها قد تأتي في غير هذا المقام دالة على الأمر الصغير الهَيِّن إذ يقال: أَمْرٌ جَلَلٌ، أي جَلِيلٌ عظيمٌ . وأمْرٌ جَلَلٌ، أي هَيِّنٌ صَغيرٌ يَسيرٌ[1]. قال تعالى:

﴿ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾[الرحمن: ٧٨]

فالجَلِيلُ هنا العَظيمُ القَدْرِ ووصْفُهُ تعالى بذلك إمَّا لخَلْقهِ الأَشْيَاءَ العظيمَةَ المُسْتَدَلَّ بها عليه أَو لأنَّهُ يَجِلُّ عَنِ الإحاطَة بِهِ أو لأَنَّهُ يَجِلُّ أن يُدْرَك بالحَواسِّ[2].

وأنشد الأصمعي[3] (ت٢١٦هـ) في الجَلَل بمعنى الأمر العظيم قَوْلَ المُتَنَخَّل الهُذْلّي[4]:

أَقُولُ لَمَّا أَتاني النَّاعِيَانِ بِهِ ... لا يَبْعَدِ الرُّمْحُ ذُو النَّصْلَيْنِ والرَّجُلُ
رُمْحٌ لَنَا كَانَ لَمْ يُفْلَلْ نَنُوءُ بِهِ ... تُنْفَى بِهِ الحَرْبُ والعزّاءُ والجَلَلُ[5]

وهكذا فالجَلَل هنا بمعنى الأَمر العظيم. وأنشد قطرب[6] وأبو حاتم[7] في

---

(١) ينظر: الأضداد لأبي الطيب اللغوي: ١١٢، والأضداد لأبن الأنباري: ٨٩، وتهذيب اللغة: ٣/ ٤٣٨ مادة (جلل)، والصحاح في اللغة: ١/ ٩٧ مادة (جلل) ولسان العرب: ١/ ١١٦ مادة جلل.

(٢) ينظر: المفردات للراغب الأصفهاني: ١/ ١٢٣ (جل).

(٣) ينظر: ثلاثة كتب في الأضداد (أضداد الأصمعي): ٩.

(٤) هو مالك بن عمرو بن عُثْم الهذلي، والمتنحل لقب له وهو جاهلي، ينظر: ترجمته في الشعراء: ٦٤٢، والخزانة: ٢/ ١٣٥.

(٥) القصيدة في ديوان الهذليين: ٢/ ٣٣-٣٧.

(٦) ينظر: الأضداد لقطرب: ٨١.

(٧) ينظر: ثلاثة كتب بالأضداد (أضداد السجستاني): ٨٤

الجلل أيضاً بمعنى االأمر العظيم قول لَبيد[١]:

وأرَى أَرْبَدَ قَـدْ فَارَقَنـي　　　ومِـن الأرْزاءِ رُزْءٌ ذو جَلَـلْ

أي غير صغير. وأنشد قطرب في الجلل بمعنى الهَيِّن لأَمْريء القيس[٢]:

لِقَتْـلِ بَنِـي أَسَـدٍ رَبَّهُـمْ　　　أَلا كُـلُّ شَـيْءٍ سِوَاهُ جَلَـلْ

وهكذا فالجلل هنا بمعنى الهيّن.

والإمام علي عليه السلام أراد بالجليل الأمر العظيم أي المصاب الكبير العظيم بوفاة الرسول صلى الله عليه وآله. وفي ضوء ما تقدم يتبيّن أنَّ جلل من الأضداد وقد أَعطت معنيين متضادَيْنِ.

١٠ـ قال الإمام علي عليه السلام:

«**نُطْفَةً دِهاقاً وَعَلَقَةً مُحاقاً**»[٣].

إنَّ لفظة (دِهاقاً) في قول الإمام علي عليه السلام من الأضداد إذ تدلُّ على الكأس الفارغ وقد تدلُّ على ضدّه الكأس الممتلئ في سياقات اخرى إذ يقال: «دَهَقَ الماء وأدهقه أفْرَغَه إِفراغاً شديداً»[٤].

---

(١) ينظر: ديوانه: ١٩٧، وأضداد السجستاني: ٨٤، وأضداد ابن الأنباري: ٨٩، والمقاييس: ٢/ ٣٩٠ مادة (جلل).

(٢) ينظر: ديوانه: ٢٦١، وأضداد الأصمعي: ٩، وأضداد ابن الأنباري: ٩٠، واللسان: ١١/ ١١٦ مادة جلل.

(٣) نهج البلاغة: ١٠٨، خطبة: ٨٣، والنهاية في غريب الحديث الأثر: ٢/ ٣٥٧، ولسان العرب: ١٠/ ١٠٦ مادة (دهق)، وتاج العروس: ٩/ ٣١٦ مادة (دهق).

(٤) العين: ١/ ٢٤٨ مادة (دهق).

وقد يقال أيضاً أدهق الكأسَ شدَّ ملأَها وكأس دِهاق أي مُتْرعة ممتلئة كقوله تعالى:

﴿وَكَأْساً دِهَاقاً﴾[النبأ: ٣٤][١].

أي كأس ممتلئ إذ يقال دهق فلان الحوض وأدهقه أي ملأه[٢]. وأدهقت الكأس إلى أصبارها أي ملأْتها إلى أعاليها[٣]. وقال ابن الأثير في حديث ابن عباس: «كأساً دِهاقاً» أي مملُوءةً[٤]. والإمام ﷺ أراد بقوله نُطْفةً دِهاقاً أي نُطْفة قد أُفرغَت إفراغاً شديداً من قولهم أدهقت الماء إذا أفرغته إفراغاً شديداً[٥].

وهكذا فلفظة (دهاقاً) من الأَلفاظ المتضادة فتدل على الكأس الممتلئ وتدل على ضِدِّه الكأس الفارغ.

١١. في حديث الإمام علي ﷺ أنه خرج والناس ينتظرونه للصلاة قياماً فقال:

«**مالي أراكم سامدين**»[٦].

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة: ٢/ ٢٣٥ مادة (دهق)، ومقاييس اللغة: ٢/ ٢٥١ مادة (دهق)، والصحاح في اللغة: ١/ ٢١٦ مادة (دهق).

(٢)ينظر: روح المعاني: ١٢/ ١١٢.

(٣) ينظر: لسان العرب: ١٠/ ١٠٦ مادة (دهق).

(٤) النهاية في غريب الأثر: ٢/ ٣٥٧.

(٥) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢/ ١.

(٦) مسند الإمام علي ﷺ: ٢/ ٩٧، والعين: ٢/ ٥٩ مادة (سمد)، وغريب الحديث لأبي عبيد: ٤/ ٤٨٠، والأضداد لأبي الطيب اللغوي: ٢٤١، والأضداد لأبن الأنباري: ٤٤، وتهذيب اللغة: ٤/ ٢٦٩ مادة (سمد)، والنهاية في غريب الحديث الأثر: ٢/ ٩٩٣، وتاج العروس: ١٥/ ٢٠٤١ مادة (سمد)، والمعجم الوسيط: ١/ ٩٢٧.

إنَّ لفظة (سامدين) في قول الإمام عليعليه السلام من الأضداد إذ تطلق على اللاهي، وعلى الحزين، فالمعنى الأوّل بلغة أهل اليَمن والثاني بلغة طيئ. وقال ابنُ عبّاس (رض) على اللغة اليَمانيّة . وقال الكلبيّ: سَامِدون مهتَمُّون على لغة طيء[١].

كما تطلقُ على «اللاعب وهذا ضِدُّ الحزين...والمُطرْق...والطّائح الطَّرْف...والمَغْنِيُّ عليه»[٢]. والمُغْنِي، لأَنهُ «يقال للجَارية اسمُدي لنا، أي غنِّي لنا»[٣].

وأنشد السجستاني وأبو الطيب اللغوي في السامد بمعنى اللاهي قول ابي زُبَيد الطائي[٤]:

وتخَالُ الْعَزِيفَ فِيهَا غِنَاءً ... لِنَدَامَى مِنْ شَارِبٍ مَسْمُودِ

وكذلك ورد لفظ السامد في قوله تعالى:

﴿وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾[النجم:٦٠- ٦١].

فسياق الآية يؤدي إلى معنى اللهو والغِناء، لأنه يناسب الضحك المشار اليه في الآية[٥]. قال أبو حيّان: «قال عكرمة: لاهون، وقال قتادة غافلون ...

---

(١) ينظر: الأضداد لقطرب: ٢٤٥، وثلاثة كتب في الأضداد (أضداد السجستاني) والأضداد لأبي الطيب اللغوي: ١٤٢، والأضداد لأبن الأنباري: ٤٣.

(٢) الأضداد لقطرب: ٢٤٥.

(٣) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد: ٤/ ٤٨٠، وتفسير غريب القرآن لأبن قتيبة: ٤٣٠، والأضداد لأبي الطيب اللغوي: ٢٤٢.

(٤)البيت من قصيدة لأبي زبيد الطائي في رثاء أخيه الجُلاح، ينظر: أضداد السجستاني: ١٤٤، وأضداد ابن الأنباري: ٢٤٢.

(٥) ينظر: التضاد في القرآن الكريم: ١٥٦.

وقال ابن عباس: ساهون، وقال المُبرِّد: جامدون، وكانوا إذا سمعوا القرآن غنوا تشاغلاً عنه»[١]. وهكذا فالسامد هنا بمعنى اللهو وهذا بلسان أهل اليمن.

والإمام علي ﷺ أراد بسامدين قائمين فكل رافع رأسه فهو سامد وكانوا يكرهون أن ينتظروا الإمام قياماً ولكن قعوداً[٢].

وفي ضوء ماتقدّم يتبيّن إنّ لفظ السمود من الأضداد إذ تدل على اللهو والفرح والغِناء وتدل على ضده وهو الحزن.

١٢. قال الإمام علي ﷺ:

«وكُشِفَتْ عنهم سُدَف الليل»[٣].

إن لفظة (سُدَفُ) في قول الإمام ﷺ من الأضداد إذ تأتي بمعنى الظلمة كما إنّها تأتي في كلام العرب بمعنى الضَّوءِ قال ابن الأنباري: «السُّدْفَة الظلمة والسُّدْفَة الضَّوءُ سُمِّيا بذلك؛ لأنَّ أصلَ السُّدْفة السِّتْر، وكأن الليلَ إذا أقبل سترت ظلمتهُ ضَوء النهار»[٤]. وإلى المعنى نفسه ذهب أبو الطيب اللغوي (ت٣٥١هـ)[٥]. وقطرب الذي يقول: «السُّدْفَةُ الضيَّاءُ والسُّدْفَةُ الظُّلْمةُ»[٦]. وقد يقال كشفت

---

(١) البحر المحيط: ٨/ ١٧٠.

(٢) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد: ٤/ ٤٨٠، وشرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: ١٩/ ٤.

(٣) نهج البلاغة: ١٠٣ خطبة: ٨٣ والرواية فيه: «وكُشِفَتْ عنهم سُدَفُ الرِّيَبِ»، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٨٩٧، ولسان العرب: ٩/ ١٤٦ مادة (سدف)، وتاج العروس: ١٥/ ٥٠٨ مادة (سدف).

(٤) الأضداد لأبن الأنباري: ٩.

(٥) ينظر: الأضداد لأبي الطيب اللغوي: ٢٧٧.

(٦) الأضداد لأبي الطيب اللغوي: ٢٧٨، وثلاثة كتب في الأضداد (أضداد الاصمعي): ٣٥.

السُّدْفَةُ[١]، وانشد قطرب وأبو حاتم في الضوء بيت لأبن مقيل[٢]:

ولَيْلَةٍ قد جَعَلْتُ الصُّبحَ مَوْعِدَهَا بِصُدْرَةِ العَنْسِ حتَّى تَعْرِفَ الّسَّدَفَا

وأنشد الأصمعي أيضاً في الظلام قولَ العجاج[٣]:

وأطْعَنُ اللَّيْلَ إذا مـــا أَسْدَفـــا وقَنَّـع الأَرض قِناعـــاً مُغدَقـــا

أي أظلم وهكذا فلفظة السُدْف من الأضداد إذ تدل على الضوء والظلام وهما معنيان متضادان.

١٣. قال الإمام عليعليه السلام:

«**شاهتِ الوجوهُ حم لا يبصرون**»[٤].

إنَّ لفظة (شاهت) في قول الإمام عليعليه السلام من الألفاظ المتضادة إذ تدلُّ على معنيين متضادين فتدل على القُبْح وتدل أيضاً على الجمال قال أبو عُبَيْد: «يُقال: مُهْرَةٌ شَوْهاءُ، إذا كانت قبيحةً، ومُهْرَةٌ شَوْهَاءُ إذا كانت جميلةٌ»[٥].

ويقال للرجل إذا وصف حسن الإنسان لا تُشَوِّهْ عليه اي لا تبالغ في وصف

---

(١) ينظر: منهاج البراعة للراوندي: ٦/ ٩٥

(٢) ينظر: ديوانه: ١٨٠، وأضداد الأصمعي: ٣٥، وأضداد السجستاني: ٨٦، وأضداد ابن الأنباري: ١٤٠، والمقاييس: ٣/ ٣٣٧ مادة (سدف)

(٣) ديوانه: ١٢٠، وأضداد الأصمعي: ٣٥، وأضداد ابن الأنباري: ١١٥.

(٤) نهج البلاغة: ٣٥، وجمهرة اللغة: ١/ ٩١ مادة (شوه)

(٥) غريب الحديث لأبي عبيد: ١/ ١١٣، والأضداد لأبي الطيب اللغوي: ٢٦٢، والأضداد لأبن الأنباري: ٢٨٤، وجمهرة اللغة: ١/ ٩١ مادة (شوه)، وتهذيب اللغة: ٢/ ٣٥١ مادة (شوه)، ولسان العرب: ١٣/ ٥٠١ مادة (شوه).

حُسْنِه فتصيبَه بالعين[١]. وقد يقال للفرس الجميلة شوهاء خوفاً من الحسد إذ ذكر ابو الطيب اللغوي قول ابو حاتم السجستاني إذ قال: «لا أظنّهم قالو للجميلة شَوْهَاءَ إلّا مخافةً أن يُصيبها عينٌ كما قالو للغراب لِحدّةْ بصَره أَعْوَر»[٢]. والإمام عليه السلام أراد بقوله «شاهتِ الوجوهُ» أي قبحت[٣].

ومنه كذلك قول الحطيئة[٤]:

أرى لِي وجهاً شَوَّه الله خَلْقهُ ... فَقُبِّح مِنْ وجْهٍ وقُبْحَ حامِلُـــه

وهكذا فلفظة شاهت من الأضداد إذ تدل على القباحة وتدل على الجمال.

١٤. قال الإمام علي عليه السلام لما دخل بيت مال البصرة:

«يا صَفْراء أصفَرِّي ويا بَيْضاءُ أبْيَضِّي وغُرِّي غيري»[٥].

إنّ لفظة (صفراء) في قول الإمام علي عليه السلام من الألفاظ المتضادة إذ تدل على الأصفر وتدل أيضاً على الأسود.

---

(١) ينظر: الأضداد لأبن الأنباري: ٢٨٤.

(٢) الأضداد لأبي الطيب اللغوي: ٢٦٢، وعوامل التطور اللغوي: ٨٠

(٣) ينظر: جمهرة اللغة: ١/ ٩١ مادة (شوه)، والمخصص: ١/ ١٨٧، ومنهاج البراعة للراوندي: ٤/ ١٠٩.

(٤) ينظر: ديوانه: ٢٨٢، وأضداد الأصمعي: ٣٢، وأضداد ابن السكيت: ١٨٧، وأضداد ابن الأنباري: ٢٨٤، ولسان العرب: ١٣/ ٥٠٨ مادة (شوه).

(٥) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ١٩/ ١٠٥، والرواية فيه: «يا صَفْراء، يا بَيْضاء، غرّي غيري، المال يعسوب الظلمة وأنا يعسوب المؤمنين»، والنهاية في غريب الحديث الأثر: ٣/ ٦٩، والعباب الزاخر: ١/ ٢٧٩، مادة (صفر)، ولسان العرب: ٤/ ٤٦٠ مادة (صفر)، وتاج العروس: ١٨/ ٣٠٦مادة (صفر)

فالأصفر يقع على الأصفر، وربما يقع على الأسود كقوله تعالى:

﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا﴾[البقرة: ٦٩][(١)].

أي شديدة السواد وإن الصفرة أستعيرت هنا للسواد وكذا فاقع لشديد السواد أي يجعل سواده من جهة البريق واللمعان[(٢)]. وذهب ابو الطيِّب اللغوي (ت٣٥١هـ) إلى ان المُراد بها الصُّفرةُ المعروفة لقوله عزَّ وجَلَّ:

﴿فَاقِعٌ لَّوْنُهَا﴾؛ لأنه اذا كان الأصفر بمعنى الأسْوَد لم يُوصَفُ بفاقع[(٣)]. اي الفقوعُ خُلُوص الصفرة وقد احتج على ذلك، لأن الفُقوع قد توصف به الصّفرة والبياض والسواد، فيقال اصفرُ فاقع، وأسود فاقع، وأبيضُ فاقِع وأخضر فاقِع[(٤)]. وذكر صاحب اللسان قول الفراء في قوله تعالى:

﴿كأَنَّهُ جمالاتُ صُفْرٌ﴾[المرسلات: ٣٣].

أراد بها سُودُ الإبِل[(٥)]. قال الفراء إنما قالت العرب للجمل الأسود: أصفر؛ لأن سواده تعلُوه صفرة، فسَّمْوه أصفر»[(٦)]. أي سود تضرب إلى الصفرة والمعنى من كلام الإمام عليعليه السلام أي عندما دخل بيت مال البصرة فقال: «يا صَفْراء أصفَرِّي ويا بَيْضاءُ أبْيَضِّي» فأراد بالصفراء الذهب

---

(١) ينظر: الأضداد لأبي الطيب اللغوي: ٢٧٢، ولسان العرب: ٤/ ٤٦٠ مادة (صفر)، وتاج العروس: ١٨/ ٣٠٦ مادة (صفر).

(٢) ينظر: الكشاف: ١/ ٩٩، والبحر المحيط: ١/ ٢٥٢.

(٣) ينظر: الأضداد لأبي الطيب اللغوي: ٢٧٢.

(٤) ينظر: الأضداد لأبن الأنباري: ١٦١.

(٥) ينظر: لسان العرب: ٤/ ٤٦٠ مادة (صفر).

(٦) معاني القرآن للفراء: ٢/ ٢٥٦، والكشاف: ١/ ١٠٠.

وبالبيضـاء الفضّـة[١].

وفي ضوء ما تقدم يتبين أنَّ الأَصفر من الأضداد أي يدل على اللون الأصفر ويدل على الأسود.

١٥. جاء في حديث الإمام علي ﷺ:

«**القروء الحيض**»[٢].

إنّ لفظة (القروء) في قول الإمام ﷺ من الأضداد إذ تأتي بمعنى الطهر والحيض قال الأصمعي: «القرء عند أهل الحجاز الطهر وعند اهل العراق الحيض.

وقال: إنما القرء الوقت فقد يجوز ان يكون وقتاً للطهر ووقتاً للحيض»[٣].

قال الأعشى[٤]:

مُوَرَّثَة مالاً وفي الحيِّ رِفْعَةً لِمَا ضَاعَ فِيهَا مِنْ قُرُوءِ نَسائِكا

وإلى المعنى نفسه ذهب السجستاني[٥]، وأستشهد ابن الأنباري[٦] للحيض بالحديث الذي يروى عن النبي ﷺ أنه قال للمرأة:

«**دعي الصلاة أيام أقرائك**»[٧].

---

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد: ٤/ ١١، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٥/ ٦.

(٢) مسند الإمام علي ﷺ: ٢/ ١٣٦، وغريب الحديث لأبي عبيد: ١/ ٢٨١، والصاحبي في فقه اللغة: ٥٨.

(٣) ثلاثة كتب في الأضداد (أضداد الأصمعي): ٦٥.

(٤) ينظر: ديوانه: ٧٤٩

(٥) ينظر: ثلاثة كتب في الأضداد (اضداد السجستاني): ٩٩.

(٦) ينظر: الأضداد لأبن الأنباري: ٢١٠.

(٧) السنن الكبرى: ١/ ٣٤٤، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٢٣٨.

اي أيَّام حيضك واستشهد قطرب[١]. بقوله تعالى:

﴿ثَلاثَةَ قُرُوءٍ﴾[البقرة: ١٢٨].

إذ أوردها المفسرون بالمعنيين، قال القرطبي (ت٦٧١هـ): «أختلف العلماء في الإِقراء، فقال اهل الكوفة هي الحيض وهو قول عبد الله بن مسعود وقتادة والضحاك وقال اهل الحجاز هي الاطهار، وهو قول عائشة وابن عمرو وأبان بن عثمان والشافعي، وقال أهل اللسان والعلماء في تأويل القرء أقرأت المرأة إذا حاضت وطهرت»[٢].

وهكذا فلفظة القروء في قول الإمام علي﵇من الأضداد إذ تدلُّ على معنيين متضادين هما الطهر والحيض.

١٦. قال الإمام علي﵇:

«**أُمِرتُ بقتال النَاكثِين والقاسِطين والمارِقِين**»[٣].

إنّ لفظة القاسطين في قول الإمام علي﵇ من الأضداد إذ تدلُّ على العَدل وتدلُّ ايضاً على الجور وهي جمع والمفرد منها قاسط إذ يقال قسط جار، وقسط عدل وأقسط بالألف عدل لا غير[٤]، قال أبو عُبَيْدْ وقُطرب «يُقال قَسَطَ الرجِلُ، إذا جَارَ فهو قَاسِطٌ، اي جائر كقوله تعالى:

---

(١) ينظر: الأضداد لقطرب: ٢١.

(٢) الجامع لأحكام القرآن: ٣/ ١١٥.

(٣) نهج البلاغة: ٣٦٠، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٩٣، ولسان العرب: ٧/ ٣٧٧ مادة (قسط)، وتاج العروس: ٢٥/ ٩٦٧ مادة (قسط) ومجمع البحرين: ٧/ ٣٥٦.

(٤) ينظر: ثلاثة كتب في الأضداد (أضداد ابن السكيت): ١٧٥.

﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ [الجن: ١٥][١].

فالقاسطون هنا الجائرون عن سنن الإسلام وطريق الحق[٢]. والقاسط ايضاً العادل كقوله تعالى:

﴿وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾[الحجرات: ٩][٣].

اي اعدلوا في كل ما تأتون وما تذرون[٤].

وأنشد أبو عبيد لمعنى الجور للقطامي[٥]:

أَلَيْسوا بالأُلى قَسَطُوا جميعاً   على النُّعْمانِ، وأبْتَدَروا السِّطاعا

وقد أنشد قُطْرِب[٦] بمعنى عَدَل للعُديل بن الفَرْح[٧]:

قَسَطُوا على النُّعمانِ وأبْنِ مُحَرِّقٍ   وأبْنـي قَطَـام، بِعِزَّةٍ وتَنَـازُلِ

فوردَتَ قَسَطَ هنا بمعنى عَدَلَ والإمام علي عليه السلام اراد بالقاسِطينَ أَهلُ صِفِّينَ، لأنهم جارُوا في الحُكم وَبَغوْا عليه أمَّا الناكِثين أراد بهم أهل الجمل، لأنّهُم نَكَثُوا

---

(١) الأضداد لأبي الطيب اللغوي: ٣٧١.

(٢) ينظر: الكشاف: ٣/ ١٥٨.

(٣) ينظر: الأضداد لأبن الأنباري: ٥٨.

(٤) ينظر: روح المعاني: ٩/ ٢٧٢.

(٥) ينظر: ديوانه: ٣٧، وأضداد الأصمعي: ٢٠، وأضداد ابن السكيت: ١٧٥، وأضداد ابن الأنباري: ٥٨.

(٦) ينظر: الأضداد لأبي الطيب اللغوي: ٣٧٢، والأضداد لأبن الأنباري: ٥٨.

(٧) البيت من قصيدة للعُدَيل بن الفَرْخُ يمدح فيها قبائل وائل بن بكر وتَغلَب ينظر: في أضداد ابن الأنباري: ٢٨٥، واضداد ابو الطيب اللغوي: ٣٧٢، واللسان مادة (حرق).

بَيْعتهم والمارِقون أراد بهم الخوارج لأنهم مَرَقوا في الدين[١]. وفي ضوء ذلك يتبين أنَّ قَسَط تدل على العدل وتدل على ضِدَّه الجور وهذا من التضاد.

١٧. قال الإمام عليعليه السلام:

«لا تَرَى الجَاهِلَ إلاَّمُفرِطاً أَو مُفرِّطاً»[٢].

إنَّ لفظة (مُفرِطاً) ولفظة (مُفرِّطاً) في قول الإمام عليعليه السلام من الأضداد إذ تدل على التقدُّم والتَّأخُر إذ يقال: «المُفْرَطُ المُقدَّمُ .وقد أفرطته، أي قدمته، والمُفرَطُ المُؤخَر وقد أفرطتْه، أي أخَّرْتُه»[٣]. قال ابن الأنباري: فرطت الرجل إذا قدمته وأخرته، وأستشهد بقوله تعالى:

﴿لا جَرَمَ أَنّ لَهُمُ النّارَ وَأَنّهُمْ مُفْرَطُونَ﴾[النحل: ٦٢].

مقدمون[٤]، وقال جماعة من المفسرين منسيون متركون وإلى المعنى نفسه ذهب قطرب وأضاف في التفسير يجوز فيها أن يكونوا مقدمون اليها جميعاً ويجوز أنهم مؤخرون مباعدون[٥].

وقد ذكرها المفسرون بالمعنيين قال الزمخشري «الفرط المتقدمون في طلب

---

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٩٣، ولسان العرب: ٧/ ٣٧٧ مادة (قسط)، وتاج العروس: ٢٥/ ٩٦٧ مادة (قسط) ومجمع البحرين: ٧/ ٢٥٦.

(٢) نهج البلاغة: ٥١٠ حكمة (٧٠)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٨٣١، ولسان العرب: ٣/ ٣٦٦ مادة (فرط)، وتاج العروس: ٢٤/ ٩٥٢ مادة (فرط).

(٣) الأضداد لقطرب: ١٠٥، وثلاثة كتب في الأضداد (اضداد السجستاني): ١٤١، والأضداد للصغاني: ٢٤١.

(٤) ينظر: الأضداد لأبن الأنباري: ٧١.

(٥) ينظر: الأضداد لقطرب: ١٠٥.

الماء الوارد والمتأخرون، وقرأ نافع بكسر الراء وتخفيفها وهي قراءة عبد الله بن مسعود ومعناها مسرفون في الذنوب والمعصية أي افرطوا فيها وقرأ بكسر الراء وتشديدها أي مضيعون أمر الله، فهو من التفريط بالواجب»[١].

أمَّا المفرِّطُ بالتشديد إذ يقال فيه ما فَرَّطْتُ خلفي أحداً أي ما خَلَّفْتُه[٢]. وقد يقال ايضاً: «فَرَط منِّي قَوْلٌ يَفْرُطُ فُرُوطاً»، أي سَبَقَ. وَفَرَطَ الينا من فلان قَولُ أي بدَلَ وسَبَق كقوله تعالى:

﴿إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَا﴾.[طه: ٤٥][٣].

قال ابو حيان في الآية: «فرط سبق وتقدم، ومنه الفارط الذي يتقدم الواردة، وفرس فرط تسبق الخيل ... وفي الحديث:

«**أنا فَرَطُكُم على الحوض**»[٤].

أي متقدمكم وسابقكم، والمعنى: إننا نخاف ان يعجل علينا بالعقوبة ويبادرنا به»[٥].

أمَّا الذي ذهب اليه الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) في الإفراط والتفريط من أنّ الأول إسراف في التقديم، والثاني تقصير في الفرط. فهذان ضدان غير أنهما مختلفان في الصيغة والأصوات[٦]. والإمام علي عليه السلام أراد بقوله مُفرِطاً

(١) الكشاف: ٣/ ٣٦٨.

(٢) ينظر: الأضداد لأبي الطيب اللغوي: ٣٤٤.

(٣) ينظر: الأضداد لأبي الطيب اللغوي: ٣٤٤، والأضداد لأبن الأنباري: ٧١.

(٤) الفائق في غريب الحديث: ٢/ ٢٥٦، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٢١١.

(٥) البحر المحيط: ٦/ ٢٤٦.

(٦) ينظر: المفردات: ٢/ ٤٨٧ (فرط).

بالتشديد إذا تجاوز الجاهل الحد، أي مسرفاً في العمل وبدون تشديد إذا كان مقصراً[١]. وهكذا فإنَّ مُفرِطاً ومفرِّطاً من الألفاظ المتضادة.

١٨. قال الإمام علي(عليه السلام):

«**إنَّ من ورائِكم أُموراً مُتماحِلة[٢] رُدُحاً**»[٣].

إنَّ لفظة (ورائِكم) في قول الإمام علي(عليه السلام) من الأضداد إذ تكون بمعنى خلف وأمام قال الأصمعي: وراء خلف وأمام، قال تعالى:

﴿**وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ**﴾[الكهف: ٧٩].

أي أمامهم[٤]. وأوردها المفسرون بالمعنيين قال الزمخشري: «وراءهم أمامهم وقيل خلفهم وكان طريقهم في رجوعهم عليه وما كان عندهم خبر»[٥].

وأستشهد السجستاني لوراء بمعنى أمام بالآية السابقة[٦]. وقد يقال للرجل: وراءَك، أي خَلْفَكَ، ووراءك أي أمامك، قال تعالى:

---

(١) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١/ ١٠.

(٢) المتماحلة: المتطاولة ينظر: لسان العرب: ١١/ ٦١٦ مادة (محل).

(٣) نهج البلاغة: ٥٦٥، والرواية فيه: «إن من ورائكم أُموراً أتتكم جللا، مبلحا، مكحلا» وغريب الحديث لأبن قتيبة: ١/ ١٦٤ مادة (ردح) ولسان العرب: ٢/ ٧٠ مادة (ردح)، وتاج العروس: ٣٩/ ٥٨٨ مادة (ردح).

(٤) ينظر: ثلاثة كتب في الأضداد (أضداد الأصمعي): ٢٠، وأضدادابن السكيت: ١٧٥، والأضداد لأبي الطيب اللغوي: ٦٥٧.

(٥) الكشاف: ١/ ٧١٩، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١١/ ٣٣٠.

(٦) ينظر: ثلاثة كتب في الأضداد (أضداد السجستاني): ٨٢.

﴿مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ﴾[الجاثية: ١١][١].

أي من أمامه وبين يديه[٢]. والإمام عليه السلام أراد بقوله أي إنَّ أمامكم فتناً طويلة المُدّة[٣].

وهكذا فوراء تدل على معنيين متضادين إذ تدلُّ على أمام وتدل على خلف.

---

(١) ينظر: الأضداد لابن الأنباري: ٤٩

(٢) ينظر: الكشاف: ٣/ ٢٧٣.

(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩/ ٢، والنهاية في غريب الحديث الأثر: ٤/ ٢٣٦.

الخـــاتمـــة



الخاتمة

بعد الوقوف الدقيق والدراسة المستفيضة لأقوال الإمام علي‍‌‌عليه السلام التي وردت في كتب النحو واللغة خلصت إلى نتائج لابُدَّ من بيانها ويمكن إجمالها بالنّقاط الآتية:

١. إنَّ أقوال الإمام عليعليه السلام التي وردت في كتب النحو بلغت ما يقارب خمس وعشرين شاهداً وأكثر ما ورد من هذه الشواهد هو في كتاب شرح الرضي على كافية ابن الحاجب للاستراباذي موزعة بين باب الأسماء والأفعال والحروف.

٢. غزارة الأمثلة التي وردت في كتب اللغة والمعجمات إذْ ورد ما يقارب خمسمائة مثال للإمام عليعليه السلام متفرّعة بين قضايا دلالية، ولغوية، وصرفية. أي أنَّ أقوال الإمام عليعليه السلام تحمل بين صفحاتها الكثير من المفردات اللغوية والظواهر الدلالية.

٣. اختلاف رواية بعض أقوال الإمام عليعليه السلام في كتب النحو والمعجمات عمّا هي عليه في نهج البلاغة ومسند الإمام عليعليه السلام وديوانه.

٤. غنى المباني الصّرفية التي بُني عليها كلام الإمام عليعليه السلام، فقد كان الفصل الثاني شاهداً على ذلك إذ اشتمل على عشرات المباني الصّرفية متفرّعة بين أبنية

الأسماء وأبنية الأفعال.

٥. إنَّ مبحث أبنية الأسماء في أقوال الإمام علي ﷺ من المباحث الواسعة والمهمة والمتشعبة وهذه الفروع الكثيرة والمتنوعة يمكن عزوها إلى سعة اللغة العربية وثرائها الضخم على مستوى المفردات والتراكيب والأساليب اللغوية.

٦. لقد حوت كتب اللغة والمعجمات من ألفاظ الجموع الشيء الكثير التي من بينها ألفاظ جموع التكسير التي وردت في أقوال الإمام علي ﷺ، فقد وردت في أقوال الإمام علي ﷺ ألفاظ متعددة تدل على جمع التكسير.

٧. تفاوت أبنية جموع التكسير في كثرة ورودها فأكثر ما جاء في أقوال الإمام علي ﷺ من هذه الأبنية هي صيغة أفعال وصيغة فواعل فقد كانت ألفاظ هذه الصيغ هي الغالبة.

٨. إنَّ ما وقفنا عليه من أبنية المشتقات التي وردت في أقوال الإمام علي ﷺ خمسة أصناف هي: اسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغ المبالغة، والصفة المشبهة، واسم التفضيل.

٩. تعدد أوزان المبالغة القياسية وغير القياسية في أقوال الإمام علي ﷺ التي وردت في المعجمات متفاوتة فيما بينها في الدلالة على الكثرة والزيادة في المعنى.

١٠. إنَّ من أبنية الأفعال التي وردت في المعجمات في أقوال الإمام علي ﷺ من الثلاثي المجرد فَعَل و فَعِل، ومن الثلاثي المزيد بحرف فَعّل و أفعل، والمزيد بحرفين افْتَعَل وانْفَعَل والمزيد بثلاثة أحرف اسْتَفْعَل.

١١. غرابة الألفاظ والتّراكيب التي انفرد بها الإمام علي ﷺ إذْ إنَّ بعض العبارات تحتاج إلى تفسير في كثير من المواقف وهذا عائدٌ إلى علوّ منزلة الإمام

علي(عليه السلام) في البلاغة.

١٣. تتجسد في ألفاظ الإمام علي(عليه السلام) الواردة في المعجمات كثير من الظواهر اللغوية إذ نجد فيها كثيراً من المشترك اللفظي والأضداد، وبعض الألفاظ المترادفة.

١٤. من خلال دراسة المشترك اللفظي في أقوال الإمام علي(عليه السلام) نستنتج أنَّ اللغة العربية في كثير من مظاهرها تؤيد ظاهرة الاشتراك اللفظي التي اختلفت آراء العلماء فيها بين الإثبات والإنكار.

١٥. في ضوء دراسة الترادف نستنتج أنَّ الترادف أمر لا يمكن انكاره، وينبغي التسليم بوقوعه في العربية، وأنَّ الخلاف الذي نشب بين علماء اللغة حول ما هيه الترادف يعود بالأساس إلى أهميته البالغة.

١٦. على الرغم من الجدل الذي دار بين العلماء حول وجود ظاهرة الأضداد في اللغة فإننا نجد أن القدماء مثلوا لذلك بأقوال الإمام علي(عليه السلام) ما يؤيد هذه الظاهرة اللغوية ويؤكد وجودها في اللغة العربية، إذ إنَّ في أقوال الإمام(عليه السلام) ما يقارب ثمانية عشر لفظاً ذهب العلماء إلى أنَّها من الأضداد.

هذه بعض النتائج التي توصلنا إليها، وغيرها مبسوطة في أثناء فصول الدراسة وآخر دعوانا إنَّ الحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد وآله الطاهرين.



المصادر والمراجع



قائمة المصادر والمراجع

*** القرآن الكريم**

١. ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة: عبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي (ت٨٠٢هـ)، تحقيق: د. طارق الجنابي، عالم الكتب، مكتبة نهضة مصر، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٢. أبنية الصرف في كتاب سيبويه: د. خديجة الحديثي، مكتبة النهضة، بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٨٥هـ ١٩٦٥م.

٣. أبو الأسود الدؤلي ونشأة النحو العربي: د. عبد الفتاح الدجني، وكالة المطبوعات، الطبعة الأولى، ١٩٧٤م.

٤. أخبار النحويين البصريين: لأبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي (ت٣٨٦هـ)، مطبعة الحلبي، مصر، ١٩٥٥م، (د.ط).

٥. أدب الكاتب: لأبي محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة المروزي الدنيوري (ت٢٧٦هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، (د.ط).

٦. ارتشاف الضرب من لسان العرب: لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)،

تحقيق د.رجب عثمان محمد، مراجعه: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٧. اساس البلاغة: لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيُون السُّود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

٨. الأساليب الإنشائية في النحو العربي: د. عبد السلام هـارون، مكتبة الخانجي، الطبعة الخامسة، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠١م.

٩. الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.

١٠. أسد الغابة في معرفة الصحابة: عز الدين بن الأثير الجوزي (ت٦٣٠هـ)، تحقيق: علي محمد عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م، (د.ط).

١١. أسرار العربية: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري أبو البركات كمال الدين الأنباري (ت٥٧٧ هـ)، تحقيق: محمد بهجت البيطار، مطبوعات المجمع العلمي بدمشق، (د.ط)، (د،ت).

١٢. الأشباه والنظائر في النحو: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، (د.ط)، (د.ت).

١٣. الإصابة في تمييز الصحابة: لأبن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، دار الجبل، بيروت، ١٩٩٢م، (د.ط).

١٤. الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن سهل بن السراج (ت ٣١٦هـ)،

تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.

١٥. الأضداد: أبو علي محمد بن المستنير المعروف بقطرب (ت ٢٠٦هـ)، تحقيق: د. حنّا حدّاد، دار العلوم، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ ١٩٨٤م.

١٦. الأضداد: لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا بيروت لبنان، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م، (د.ط).

١٧. الأضداد في كلام العرب: لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (ت ٣٥١هـ)، تحقيق: عزّة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م.

١٨. الأضداد في اللغة العربية دراسة صوتية، د. أحمد عبد التواب الفيومي، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ ١٩٩١م.

١٩. إعراب القراءات الشواذ: أبو البقاء العكبري (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/ ١٩٩٦م.

٢٠. إعراب القرآن: لأبي جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، مكتبة النهضة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

٢١. أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين العاملي، حققه وعلق عليه: السيد

حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٥٩م، (د.ط).

٢٢. الإقتراح في علم الأصول: لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: د. محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٦م، (د.ط).

٢٣. الألفاظ المترادفة المتقاربة في المعنى: لأبي الحسن علي بن عيسى الرُّمَّاني (ت ٣٨٤هـ)، تحقيق: فتح الله صالح علي المصري، دار الوفاء، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

٢٤. الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة: لأبن مالك الطائي الجياني (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: نجاة حسن عبد الله، (د.ط)، (د.ت).

٢٥. أمالي ابن الشجري: هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي (ت٥٤٢هـ)، تحقيق: د.محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ ١٩٩٢م.

٢٦. إنباه الرواة على أنباء النحاة: للقفطي (ت ٦٤٦هـ)، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٦م، (د.ط).

٢٧. الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين: لأبي البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق: جودة مبروك محمد مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

٢٨. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: لأبي محمد بن عبد الله بن جمال الدين بن هشام الأنصاري المصري (ت٧٦١هـ)، تحقيق: د. محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا بيروت لبنان (د.ط)، (د.ت).

٢٩. بحار الأنوار: للعلاّمة الحجة المولى الشيخ محمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣م.

٣٠. البداية والنهاية: لأبي الفداء عماد الدين بن إسماعيل القرشي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.

٣١. البرهان في علوم القرآن: للإمام بدر الدين بن عبد الله الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: أبو الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

٣٢. البسيط في شرح الكافية: لركن الدين الحسن بن محمد بن شرف شاه الاستراباذي (ت٧١٥هـ)، تحقيق: د. حازم سليمان الحلي، المكتبة الأدبية المختصة، قم، ايران، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.

٣٣. البغداديات: لأبي علي الفارسي النحوي (ت٣٧٧هـ)، دراسة وتحقيق: صلاح الدين عبد الله الشيكاوي، مطبعة العاني بغداد، (د.ط)، (د.ت).

٣٤. بهج الصياغة في شرح نهج البلاغة: محمد تقي التستري، تحقيق: مؤسسة نهج البلاغة، دار امير كبير للنشر، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م .

٣٥. البيان والتبيين: لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ)، تحقيق: المحامي فوزي عطية، دار صعب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٨م.

٣٦. تاج العروس من جواهر القاموس: للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: د. عبد السلام هارون، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ ١٩٩٤م.

٣٧. تاريخ بغداد: للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغريب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ه/ ٢٠٠١م.

٣٨. تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب: د. محمد المختار ولد اباه، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٩ه ٢٠٠٨م.

٣٩. تأسيس الشيعة الكرام لعلوم الإسلام: للسيد حسن بن هادي بن محمد علي الصدر (ت١٣٥٤ه)، دار الرائد العربي، (د.ط)، (د.ت).

٤٠. التبصرة والتذكرة: لأبي محمد عبد الله بن علي بن اسحاق الصيمري (من نحاة القرن الرابع الهجري)، تحقيق: فتحي أحمد مصطفى علي الدين، دار الفكر العربي بدمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٢ه ١٩٨٢م.

٤١. التبيان في إعراب القرآن: لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦ه)، مكتبة الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٨٩م.

٤٢. التبيان في تفسير القرآن: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠ه)، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، تصحيح وتدقيق، مركز الإمام الحسن المجتبى عليه السلام للتحقيق والدراسات، الأمير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٣١ه ٢٠١٠م.

٤٣. الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق: د. محمد نور الدّين المنجد، دار الفكر، دمشق سورية، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، (د.ط) .

٤٤. الترادف في اللغة: د. حاكم مالك لعيبي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ١٩٨٠م.

٤٥. التراكيب الإسنادية: علي أبو المكارم، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى: ١٤٢٨ هـ ٢٠٠٧م.

٤٦. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: جمال الدين بن مالك الطائي الأندلسي (ت٦٧٢هـ)، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٢هـ ١٩٦٧م.

٤٧. تصريف الأسماء: د. محمد الطنطاوي، مطبعة وادي الملوك، الجامعة الأزهرية، الطبعة الخامسة، ١٩٥٥م.

٤٨. التضاد في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق: د. محمد نور الدين المنجد، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م.

٤٩. التطبيق الصَّرفي: د. عبده الراجحي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

٥٠. التعريفات: علي بن محمد علي الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)، وضع حواشيه وفهارسه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣م.

٥١. تفسير البحر المحيط: لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيَّان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: عادل عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.

٥٢. تفسير التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م، (د.ط).

٥٣. تفسير العياشي: لأبي النَّصر محمّد بن مسعود بن عيّاش السلمي

السَمرقندي المعروف بالعياشي، تصحيح وتعليق: هاشم الرسولي المحلاتي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ ١٩٩١م.

٥٤. تفسير غريب القرآن: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـ) تحقيق: السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، (د.ط).

٥٥. التكملة: لأبي علي الفارسي بن أحمد (ت٣٧٧هـ)، تحقيق: حسين شاذلي فرهود، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ ١٩٨١م.

٥٦. التبيهات على اغاليط الرواة: علي بن حمزة البصري أبو القاسم (ت ٣٧٥هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم العطية، ١٩٩١م . (د.ط).

٥٧. تهذيب التهذيب: أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٣٦م.

٥٨. تهذيب اللغة: لأبي منصور محمّد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٥٩. توضيح المقاصد والمسالك على ألفية ابن مالك: للحسن بن أم القاسم المرادي (ت٧٤٩هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.

٦٠. التوطئة: لأبي علي الشلوبين (٦٥٥هـ)، تحقيق: يوسف أحمد المطوع،

القاهرة: (د.ط)، (د.ت).

٦١. ثلاثة كتب في الأضداد للأصمعي (ت٢١٦هـ)، وأبي حاتم السجستاني (ت٢٥٥هـ)، وابن السكيت (ت٢٤٤هـ)، ويليها ذيل في الأضداد للصغاني (ت٦٥٠هـ)، نشرها: أوغست هفنر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩١٢م (د.ط).

٦٢. جامع البيان على تأويل القرآن: محمد جرير بن يزيد بن كثير الآملي أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: د. محمود محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٦٣. جامع الدروس العربية: الشيخ مصطفى الغلاييني، دار الكوخ للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.

٦٤. الجامع لأحكام القرآن والمبيّن لما تضمنه من السنة وآي الفرقان: لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر القرطبي (٦٧١هـ)، مكتبة السلام العالمية، القاهرة، دار الثقافة، الطبعة الأولى، ١٩٨١م.

٦٥. الجملة الفعلية: علي أبو المكارم، مؤسسة المختار، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م.

٦٦. جمهرة الأمثال: لأبي هلال العسكري (ت بعد٣٩٥هـ)، تحقيق: أبي الفضل إبراهيم وعبد الحميد قطاش، ١٣٨٤هـ (د.ط).

٦٧. جمهرة اللغة: لأبي بكر محمد بن الحسين بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ)، علق عليه ووضع حواشيه وفهارسه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.

٦٨. جموع التصحيح والتكسير: عبد العال عبد المنعم سيده، جامعة الرياض، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٧م .

٦٩. الجنى الداني في حروف المعاني: للحسين بن قاسم المرادي (ت٧٤٩هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة و د. محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ ١٩٩٢م .

٧٠. حاشية الصبان على شرح الأشموني على الفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني: لأبي العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت١٢٠٦هـ)، تحقيق طه عبد الرّؤوف سعيد، المكتبة التوفيقية (د.ط)، (د.ت).

٧١. حروف المعاني: لأبي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي (ت٣٤٠هـ)، تحقيق: د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، (د.ط) (د.ت) .

٧٢. الحلل في اصلاح الخلل من كتاب الجمل: لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (ت٥٢١هـ)، تحقيق: د. سعيد عبد الكريم سعودي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، (د.ط) (د.ت).

٧٣. خزانة الأدب ولباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٨٩هـ)، تحقيق وشرح د. عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ.

٧٤. الخصائص: لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: د. محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت لبنان، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣م.

٧٥. الخصال: للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه

القمي (ت ٣٨١هـ)، صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، الطبعة السابعة، ١٤٢٦هـ.

٧٦. دراسات في علم اللغة: كمال محمد بشر، دار المعارف، الطبعة التاسعة، ١٩٨٦م.

٧٧. دراسات في فقه اللغة: د. صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٩م .

٧٨. دراسات في النحو: صلاح الدين الزعبلاوي، موقع اتحاد العرب، (د.ط)، (د.ت).

٧٩. دراسات في نهج البلاغة: محمد مهدي شمس الدين، دار الزهراء عليها السلام للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م .

٨٠. دراسة في اللهجات العربية القديمة: د. داوُد سَلُوم، مكتبة النهضة العربية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م .

٨١. الدر المصون في علم الكتاب المكنون: لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: أحمد محمد الخرّاط، دار العلم، دمشق، (د.ط)، (د.ت).

٨٢. دروس في شرح الألفية: د. عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٨م، (د.ط).

٨٣. دقائق التصريف: للمؤدب القاسم محمد بن سعيد من علماء القرن الرابع للهجرة، تحقيق: د. أحمد ناجي القيسي وآخرين، بغداد، مطبوعات

المجمع العلمي، ١٩٨٧م .

٨٤. دليل السالك على ألفية ابن مالك: عبد الله بن صالح الفوزان، دار المسلم، ١٩٩٩م، (د.ط) .

٨٥. دور الكلمة في اللغة: استيفن اولمان، ترجمة د. كمال بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٩٠م، (د.ط) .

٨٦. ديوان ابن مقبل، تحقيق: عزّة حسن، دمشق، ١٩٦٢م.

٨٧. ديوان الأعشى، شرح د. يوسف شكري فرحات، دار الجبل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣م .

٨٨. ديوان الإمام علي بن أبي طالب ﷺ، جمع وترتيب وتحقيق: عبد العزيز الكرم، المكتبة الثقافية، بيروت لبنان،(د.ط) (د.ت).

٨٩. ديوان امرئ القيس، ضبطه وصححه: د. مصطفى عبد الشّافي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الخامسة، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م .

٩٠. ديوان اوس بن حجر، تحقيق: د. محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، (د.ط) (د.ت).

٩١. ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، تحقيق: عزّة حسن، دمشق، ١٩٦٠ م، (د.ط).

٩٢. ديوان حسان بن ثابت، تحقيق: د. سيد حنفي،، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧م.

٩٣. ديوان الحطيئة وهو أبو مليكة جرول بن أوس العبسي، طبع الحلبي في

القاهرة، ١٣٧٨هـ ١٩٥٨م.

٩٤. ديوان ذي الرمة غيلان بن عقبة العدوي، صححه كاريل هنري، طبع على نفقته كلية كمبردج (د.ط)، (د.ت) .

٩٥. ديوان رؤبة العجاج (ضمن مجموعة اشعار العرب)، اعتنى بتصحيحه وترتيبه: وليم بن الورد، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر، الكويت (د.ط)، (د.ت) .

٩٦. ديوان زهير بن أبي سلمى، دار الكتب المصرية، ١٣٦٣هـ، (د.ط) .

٩٧. ديوان الشماخ: وهو الشماخ بن ضرار الغطفاني الصحابي، مطبعة السعادة، ١٣٢٩هـ، (د.ط).

٩٨. ديوان طرفة بن العبد، دار الفكر للجميع، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

٩٩. ديوان عبد الله بن رواحة، تحقيق ودراسة: د. وليد قصاب، دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م (د.ط).

١٠٠. ديوان العجاج، تحقيق: د. عزّة حسن، بيروت، ١٩٧١م، (د.ط).

١٠١. ديوان القطامي، مطبعة برلين، ١٩٠٢م، (د.ط) .

١٠٢. ديوان كثير عزة، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، ١٩٧١م، (د.ط).

١٠٣. ديوان كعب بن زهير، صنعة الإمام أبي سعيد الحسن بن الحسين العسكري، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: د. حنا نصر الحتي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م .

١٠٤. ديوان لبيد وهو أبو عقيل لبيد بن ربيعة العامري، تحقيق: د. إحسان

عباس، (د.ط)، (د.ت).

١٠٥. ديوان المرار الفقعسي منشور ضمن شعراء أمويون، تحقيق: د. نوري حمودي القيسي، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت لبنان، مكتبة النهضة العربية، بغداد، ١٩٨٥.

١٠٦. ديوان النابغة الذبياني، جمع وشرح العلامة الشيخ: محمد الطاهر ابن عاشور، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ١٩٨٦م، (د.ط).

١٠٧. ديوان الهذليين: وهو مجموعة أشعار لشعراء هذيل، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٦٤هـ، (د.ط).

١٠٨. الرائد في علم الصرف: د. شعبان عوض العبيدي، جامعة قاموس، بنغازي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

١٠٩. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (ت١٢٧٠هـ)، قابله على المطبوعة المنيرية وعلق عليه: محمد أحمد الأمين، وعمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م .

١١٠. الزاهر في معاني كلمات الناس: أبو بكر محمد بن القاسم الانباري (ت٣٢٨هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.

١١١. السبعة في القراءات: لابن مجاهد (ت٣٢٤هـ)، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، ١٩٧٢م، (د.ط).

١١٢. سجع الحمام في حكم الإمام، جمع وضبط وشرح: محمد أبي الفضل

وآخرون، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

١١٣. السنن الكبرى: أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ) الهند، ١٣٥٢هـ، (د.ط) .

١١٤. سير أعلام النبلاء: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.

١١٥. شذا العرف في فن الصرف: للشيخ أحمد الحملاوي (ت١٣٥١هـ) ضبط وتصحيح: محمود شاكر، (د.ط)، (د.ت).

١١٦. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: بهاء الدين عبد الله بن عقيل (ت٧٦٩هـ)، تحقيق: د. محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى، ١٤٢٧م.

١١٧. شرح أدب الكاتب: أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقي (ت٥٤٠هـ)، قدم له السيد مصطفى الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت، (د.ط) (د.ت).

١١٨. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: لأبي الحسن نور الدِّين علي بن محمَّد بن عيسى الأشموني (ت٩٢٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

١١٩. شرح ألفية ابن مالك: لأبي عبد الله بدر الدِّين محمد المعروف بابن الناظم (ت٦٨٦هـ)، تحقيق: عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، دار الجبل، بيروت، (د.ط) (د.ت).

١٢٠. شرح التسهيل: جمال الدّين محمد بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي (ت٦٧٢هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد و د. محمد بدوي المحتون، دار هجر، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.

١٢١. شرح التصريح على التوضيح: خالد بن عبد الله الأزهري (ت٩٠٥هـ)، تحقيق: محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

١٢٢. شرح جمل الزجاجي: لأبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور الأشبيلي (ت٦٦٩هـ)، تحقيق: د.فواز الشعّار، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ١٩٩٨م .

١٢٣. شرح جمل الزجاجي: لأبي الحسن علي بن محمد بن خروف الأشبيلي (ت٦٠٩هـ)، تحقيق: سلوى محمد عمر عرب، جدة، ١٤١٩هـ، (د.ط).

١٢٤. شرح ديوان الحماسة: أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (ت٤٢١هـ)، تحقيق: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ٢٠٠٣م.

١٢٥. شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: لرضي الدّين محمد بن الحسين الاستراباذي (ت٦٨٦هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ٢٠٠٠م.

١٢٦. شرح السيوطي على ألفية ابن مالك المسمى البهجة المرضية مع حاشيته: محمد صالح بن أحمد السيوطي، دار السلام، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ٢٠٠٠م.

١٢٧. شرح شافية ابن الحاجب: لرضي الدين الاستراباذي النحوي (ت٦٨٦هـ)، تحقيق: د. محمد نور الحسن و د. محمد محي الدّين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢م (د.ط).

١٢٨. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: عبد الله بن يوسف بن هشام (ت٧٦١هـ)، تحقيق: عبد الله الدفر، الشركة المتحدة، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٤ (د.ط).

١٢٩. شرح شواهد المغني: جلال الدّين السيوطي (ت٩١١ه)، المطبعة البهية بمصر، ١٣٢٢م (د.ط).

١٣٠. شرح قطر الندى وبل الصدى: لأبي محمد عبد الله جمال الدّين بن هشام الأنصاري المصري (٧٦١ه)، تحقيق: د. محمد محي الدّين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، (د.ط) (د.ت).

١٣١. شرح الكافية الشافية: للعلامة جمال الدّين أبي عبد الله بن مالك الطائي (٦٧٢ه)، حققه وقدم له: د.عبد المنعم هريري، منشورات جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، ١٤٠٢ه.

١٣٢. شرح كتاب الحدود في النحو: عبد الله بن أحمد الفاكهي (ت٩٧٢ه)، تحقيق: المتولي رمضان أحمد الدميري، مكتبة وهبة، الطبعة الثانية، ١٤١٤ه١٩٩٣م.

١٣٣. شرح لامية الأفعال: لأبي عبد الله بدر الدّين محمد بن عبد الله المعروف بابن الناظم، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران (ت٦٨٦هـ)، دار قتيبة، بيروت، ١٩٩١م، (د.ط).

١٣٤. شرح المفصل للزمخشري: لأبي البقاء بن علي بن يعيش الموصلي (ت٦٤٣هـ)، عالم الكتب، بيروت، (د.ط) (د.ت).

١٣٥. شرح المكودي على ألفية ابن مالك: لأبي زيد عبد الرحمن علي بن صالح المكودي (ت٨٠٧هـ)، حققه وعلق عليه د. فاطمة راشد الراجحي، جامعة الكويت، ١٩٩٣م، (د.ط).

١٣٦. شرح الملوكي في التصريف: لأبي البقاء بن علي بن يعيش (ت٦٤٣هـ)، تحقيق د. فخر الدّين قباوة، المكتبة العربية، حلب سوريا، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م.

١٣٧. شرح نهج البلاغة: عزّ الدّين أبو حامد عبد الحميد بن هِبَة الله مَدائني الشهير بابن أبي الحديد (ت٦٥٦هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، (د.ط) (د.ت).

١٣٨. شرح نهج البلاغة: كمال الدّين ميثم بن علي بن ميثم البحراني (ت٦٧٩هـ)، دار الثقلين، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.

١٣٩. الصاحبي في فقه اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: أحمد صقر، مؤسسة المختار، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٥م.

١٤٠. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: اسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: د. أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، الطبعة الرابعة، ١٩٩٠م.

١٤١. الصرف: د. حاتم الضامن، وزارة التعليم والبحث العلمي: بغداد، ١٩٩١م (د.ط).

١٤٢. الصرف الواضح: عبد الجبار النايلة، ١٩٨١م، (د.ط).

١٤٣. طبقات ابن سعد أو الطبقات الكبرى: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري البغدادي المعروف بابن سعد (ت٢٣٠هـ)، تحقيق: د. محمد عبد القادر عطه، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.

١٤٤. طبقات فحول الشعراء: محمد بن سلام بن عبد الله الجمحي (ت٢٣١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، ٢٠١٠م، (د.ط).

١٤٥. طبقات النحويين واللغويين: لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي (ت٣٧٩هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م.

١٤٦. ظاهرة الشذوذ في الصرف العربي: د. حسن الرفايعة، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، (د.ط) (د.ت).

١٤٧. العباب الزاخر واللباب الفاخر: للإمام رضي الدّين الحسن بن محمد بن حيدر بن العدوي العمري القرشي الصغاني (ت٦٥٠هـ)، تحقيق: د. فير محمد حسن، منشورات المجمع العراقي، بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.

١٤٨. عبقرية الإمام علي: عباس محمود العقاد، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٧م (د.ط).

١٤٩. علم الدلالة: د. أحمد مختار عمر، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٩٩٣م، (د.ط).

١٥٠. عمدة الحافظ وعدة اللافظ: محمد بن عبد الله بن مالك الجياني (ت٦٧٢هـ)، تحقيق: د. عدنان عبد الرحمن الدوري، وزارة الأوقاف بالجمهورية العراقية، (د.ط) (د.ت).

١٥١. عمدة الصرف: د. كمال إبراهيم، (د.ط) (د.ت).

١٥٢. عوامل التطور اللغوي: د. أحمد عبد الرحمن حمّاد، دار الأندلسي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

١٥٣. العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، (د.ط) (د.ت).

١٥٤. غاية النهاية في طبقات القرّاء، شمس أبو الخير محمد بن محمد الجزري (ت٨٣٣هـ)، مكتبة الخانجي، مصر، ١٩٣٢م، (د.ط).

١٥٥. غريب الحديث: لأبن الجوزي عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي، بيروت، ١٩٨٥م، (د.ط).

١٥٦. غريب الحديث: لابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم الدنيوري (ت٢٧٦هـ)، تحقيق: عبد الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٩٧م.

١٥٧. غريب الحديث: لأبي عبيد القاسم بن سلّام الهروي (ت٢٢٤هـ)، تحقيق: د. حسين محمد محمد شرف، القاهرة، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م، (د.ط).

١٥٨. غريب الحديث: لحمد بن محمد الخطابي (ت٣٨٨هـ)، تحقيق: د. عبد

الكريم الغرباوي، دمشق، ١٩٨٢م (د.ط).

١٥٩. الغريب المصنف: لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت٢٢٤هـ)، تحقيق: د. محمد المختار العبيدي، بيت الحكمة، قرطاج، تونس، (د.ط) (د.ت).

١٦٠. غريب نهج البلاغة: اسبابه وأنواعه، توثيق نسبه، دراسته: د. عبد الكريم حسين السعداوي، منشورات فرصاد، طهران، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م.

١٦١. الفائق في غريب الحديث: لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: د. علي محمد البجاوي و د.محمد أبي الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٤٥م، (د.ط).

١٦٢. الفروق اللغوية: للحسن بن عبد الله بن سهيل أبي هلال العسكري (ت بعد ٣٩٥ هـ)، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٤م.

١٦٣. فصول في فقه العربية: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م.

١٦٤. الفعل زمانه وأبنيته: د. إبراهيم السامرائي، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.

١٦٥. فقه اللغة: د. علي عبد الواحد وافي، لجنة البيان العربي، القاهرة، الطبعة الخامسة، ١٣٨٠هـ ١٩٦٢م.

١٦٦. فقه اللغة العربية: د. كاصد ياسر الزيدي، دار الفرقان، عمان، الطبعة

الأولى، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

١٦٧. فقه اللغة العربية وخصائصها: د. أميل بديع يعقوب، بيروت، الثقافة الإسلامية، (د.ط) (د.ت).

١٦٨. فقه اللغة مفهومه وموضوعاته: د. محمد إبراهيم الحمد، الطبعة الأولى، الرياض، دار ابن حزيمة، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.

١٦٩. فقه اللغة وخصائص العربية: محمد المبارك، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٦٤ .

١٧٠. فقه اللغة وسرّ العربية: أبـو منصور عبد الملك محمد الثعالبي (ت٤٢٩هـ)، تحقيق: د. أميل نسيب، دار الجبل، بـيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

١٧١. الفهرست: لأبي الفرج محمد بن اسحاق بن الوراق البغدادي المعروف بابن النديم (ت٣٨٠هـ)، تحقيق: د. إبراهيم رمضان، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٩١م، (د.ط).

١٧٢. الفيصل في ألـوان الجموع: عباس أبو السعود، دار المعارف، مصر، (د.ط) (د.ت).

١٧٣. في ظلال نهج البلاغة: محمّد جواد مَغْنيّة، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، الطبعة الثالثة، ١٩٧٩م.

١٧٤. في اللهجات العربية: د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الخامسة، ١٩٩٢م.

١٧٥. في النحو العربي نقد وتوجيه: د. مهدي المخزومي، دار الشؤون الثقافية،

بغداد، الطبعة الثانية، ٢٠٠٥م.

١٧٦. القاموس المحيط: لمجد الدّين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م .

١٧٧. القراءات القرآنية وأثرها في الدراسة النحوية: د. عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

١٧٨. الكافية في النحو: لجلال الدّين أبي عُمرو عثمان بن عمرو المعروف بابن الحاجب النحوي المالكي (ت٦٤٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط) (د.ت).

١٧٩. كتاب سيبويه: عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه (ت١٨٠هـ)، علق عليه ووضح حواشيه وفهارسه: د.أميل بديع يعقوب، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، لبنان، ٢٠٠٩م.

١٨٠. كتاب سيبويه: عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه (ت١٨٠هـ)، تحقيق: د.عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

١٨١. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط) (د.ت) .

١٨٢. الكليات معجم المصطلحات والفروق اللغوية: لأبي البقاء الكفوي (١٠٩٤هـ)، قابله على نسخه خطية واعدّه للطبع ووضع فهارسه: د. عدنان درويش ود. محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان،

الطبعة الثالثة، ١٩٩٨م.

١٨٣. الكواكب الدرية على متممة الأجرومية: محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م .

١٨٤. لسان العرب: لأبي الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، (د.ط).

١٨٥. المبدع في التصريف: لأبي حيّان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق وشرح وتعليق: د. عبد الحميد السيد طلب، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م.

١٨٦. مجمع الأمثال: لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري (ت ٥١٨هـ)، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

١٨٧. مجمع البحرين: ناصيف اليازجي، دار صادر، (د.ط) (د.ت).

١٨٨. مجمع البحرين ومطلع النيرين: فخر الدّين بن محمد الطريحي النجفي (ت١٠٨٥هـ)، تحقيق: د. أحمد علي الحسيني، النجف، ١٩٦١م (د.ط).

١٨٩. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: د. علي النجدي و د. عبد الحليم النجّار ود. عبد الفتّاح اسماعيل شلبي، مطابع الإهـرام، القاهرة، ١٤١٥هـ ١٩٩٤م، (د.ط).

١٩٠. المحكم والمحيط الأعظم: لأبي الحسن بن اسماعيل بن سيدة الأندلسي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

١٩١. المحلى في وجوه النصب: لأبي بكر أحمد بن الحسن بن شُقير النحوي البغدادي (ت٣١٧هـ)، تحقيق: فايز فارس، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ ١٩٨٧م.

١٩٢. المحيط في اللغة: أسماعيل بن عبّاد بن العباس أبو القاسم الطالقاني المشهور بالصاحب بن عبّاد (ت٣٨٥هـ)، عالم الكتب، الطبعة الاولى، ١٩٩٤م.

١٩٣. مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر الرازي (ت٦٦٦هـ)، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، (د.ط).

١٩٤. المخصص: لأبي الحسن علي بن سيده الأندلسي (ت٤٥٨هـ)، المطبعة الأميرية، بولاق، القاهرة، ١٣١٧هـ، (د.ط).

١٩٥. المذكر والمؤنث: أبو بكر بن الأنباري (ت٣٢٨هـ)، تحقيق: د. طارق الجنابي، الطبعة الأولى، بغداد، ١٩٧٨م.

١٩٦. مراتب النحويين: علي عبد الواحد أبو الطيب اللغوي (ت٣٥١هـ)، تحقيق: د. محمد أبي الفضل إبراهيم، دار النهضة، مصر، ١٩٧٤م، (د.ط).

١٩٧. المرجع في علم الصرف: أبو مغلي سميح، دار الكرمل، عمان، ١٩٨٧م، (د.ط).

١٩٨. المزهر في علوم اللغة وأنواعها: عبد الرحمن بن الكمال بن جلال الدّين السيوطي (ت٩١١هـ)، شرحه وعلق عليه: أحمد جاد المولى بك وآخرون، دار الفكر للتراث، الطبعة الثالثة، (د.ت).

١٩٩. مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، (د.ط) (د.ت).

٢٠٠. مسند الإمام علي عليه السلام: للسيد حسين القبانجي، تحقيق: طاهر السلامي، سلسلة الكتب المؤلفة في اهل البيت عليهم السلام، إعداد مركز الابحاث العقائدية، (د.ط) (د.ت).

٢٠١. المشترك اللغوي نظرية وتطبيقاً: د. محمد شاهين، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٤٠٠هـ، (د.ط).

٢٠٢. مصادر نهج البلاغة واسانيده: عبد الزهراء الحسيني، بيروت، ١٩٧٥م، (د.ط).

٢٠٣. المصباح المنير: لأحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية بيروت، (د.ط) (د.ت).

٢٠٤. المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، د. عوض حمد القوزي، شركة الطباعة العربية السعودية المحدودة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ ١٩٨١م.

٢٠٥. معاني الأبنية في العربية: د. فاضل السامرائي، منشورات جامعة بغداد، الطبعة الأولى، (د.ط).

٢٠٦. معاني القرآن: لأبي الحسن سعيد بن مسعده الأخفش الأوسط (ت٢١٥هـ)، تحقيق: هدى محمود قراعة، مطبعة المدني بمصر، مكتبة الخانجي بمصر، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ ١٩٩٠م.

٢٠٧. معاني القرآن: لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثالثة، ١٩٨٠م.

٢٠٨. معاني النحو: د. فاضل السامرائي، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م .

٢٠٩. معجم البلدان: ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ)، بيروت، ١٩٩٥ م، (د.ط).

٢١٠. معجم القراءات: د. عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدّين للطباعة والنشر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م.

٢١١. معجم المترادفات والأضداد: د. سعيد الضناوي والأستاذ جوزيف مالك، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.

٢١٢. معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: د. عبد السلام هارون، اتحاد الكتّاب العرب، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، (د.ط).

٢١٣. المعجم الوسيط: د. إبراهيم مصطفى وآخرون، تحقيق: مجمع اللغة العربية، (د.ط) (د.ت).

٢١٤. المغرب في ترتيب المعرب: لأبي الفتح ناصر الدّين بن عبد السيد بن علي المُطرِّزي (٦١٠هـ)، تحقيق: محمود فاخوري و عبد الحميد مختار، مكتبة اسامة بن زيد حلب سورية، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م، (د.ط).

٢١٥. مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب: لجمال الدّين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحقيق: عبد اللطيف محمد الخطيب،

السلسلة التراثية، (د.ط) (د.ت).

٢١٦. المُفْردات في غريب القرآن: لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)، مكتبة نزار مُصطفى البارز، (د.ط)(د.ت).

٢١٧. المفصل في ضعه الإعــراب: جـار الله محمـود بـن عمر الـزمخشري (ت٥٣٨ه)، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه د.أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠ه ١٩٩٩م، (د.ط).

٢١٨. المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية المشهور (بـشرح الشواهد الكبرى): بدر الدّين محمود بن أحمد العيني (ت٨٥٥ه)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ه ٢٠٠٥م.

٢١٩. المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد المُبّرد (ت٢٨٥ه)، تحقيق: د. محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، (د.ط) (د.ت).

٢٢٠. الممتع في التصريف:لابن عصفور الأشبيلي (ت٦٦٩ه)، تحقيق: د. فخر الدّين قباوة، دار العربية للكتاب، (د.ط).

٢٢١. مناقب آل أبي طالب: لأبن شهر آشوب (ت٥٨٨ه) تصحيح وشرح ومقابلة: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، ١٣٧٦ه ١٩٥٦م (د.ط).

٢٢٢. من الشعر المنسوب إلى الإمام الوصي علي بن أبي طالب: عبد العزيز سيد الأهل، الطبعة الثانية، لبنان، ١٩٨٠.

٢٢٣. من تاريخ النحو: سعيد الأفغاني، دار الفكر، (د.ط) (د.ت).

٢٢٤. المنتظم في تاريخ الملوك والامم: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط) (د.ت).

٢٢٥. المنصف في شرح كتاب التصريف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: د. إبراهيم مصطفى و د.عبد الله أمين، الناشر: مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الأولى، ١٣٧٣هـ ١٩٥٤م.

٢٢٦. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: قطب الدّين أبو الحسن سعيد بن هبة الله الراوندي (ت٥٧٣هـ)، تحقيق: عبد اللطيف الكوهكمري، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، مطبعة الخيام، قم، ١٤٠٦هـ، (د.ط).

٢٢٧. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي (ت١٣٢٥هـ)، إيران، ١٨٣٢هـ، (د.ط).

٢٢٨. المنهج الصوتي للبنية العربية: د. عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٠م، (د.ط).

٢٢٩. المهذب في علم التصريف: د. هاشم طه شلاش، (د.ط) (د.ت).

٢٣٠. الموسوعة النحوية الصرفية: يوسف احمد المطوع، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

٢٣١. النحو الوافي: د. عباس حسن، مكتبة المحمدي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م.

٢٣٢. النحو والدلالة: د. محمد حماسة عبد اللطيف، دار الشرق، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠م.

٢٣٣. نزهة الألباء في طبقات الأدباء: أبو البركات كمال الدّين عبد الرحمن الأنباري (ت٥٧٧هـ)، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٥٩م، (د.ط).

٢٣٤. نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة: أحمد الطنطاوي، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية، (د.ت).

٢٣٥. نماذج في النقد الأدبي وتحليل النصوص: ايليا الحاوي، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

٢٣٦. النهاية في غريب الحديث والأثر: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري بن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي و محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م، (د.ط).

٢٣٧. نهج البلاغة: لجامعه السيد الشريف الرضي (ت٤٠٦هـ) من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، دار الثقلين، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٢٣٨. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدّين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: د. أحمد شمس الدّين، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

٢٣٩. الواضح في علم الصرف: د. أحمد حسن حامد و يحيى جبر، نابلس، الطبعة الثالثة، ١٩٩٩م.

٢٤٠. وفيات الأعيان: لأبي العباس شمس الدّين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت٦٨١هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٠م (د.ط).

*** الرسائل والأطاريح الجامعية**

٢٤١. الألفاظ المتضادة في القرآن الكريم: سلمى أحمد البدوي، رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم، كلية التربية، ٢٠٠٦م.

*** البحوث**

٢٤٢. اختلاف اللهجات على المستوى التركيبي كتاب « توضيح المقاصد والمسالك » للمرادي نموذجاً: محمد عبد الرحمن محمد، مجلة جامعة جازان، المجلد: ٢، العدد: ٢، رجب ١٤٣٤هـ.

٢٤٣. صيغة أفعل التفضيل في القرآن الكريم (دراسة نحوية): د. أحمد إبراهيم الجدبة وأ. بسام حسن مهرة، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، المجلد: ٢٠، العدد: ٢.

٢٤٤. الفصل بين أجزاء الجملة العربية: د. سعد حسن عليوي، مجلة جامعة بابل، كلية التربية الأساسية، المجلد: ١٩، العدد: ٣، ٢٠١١م.

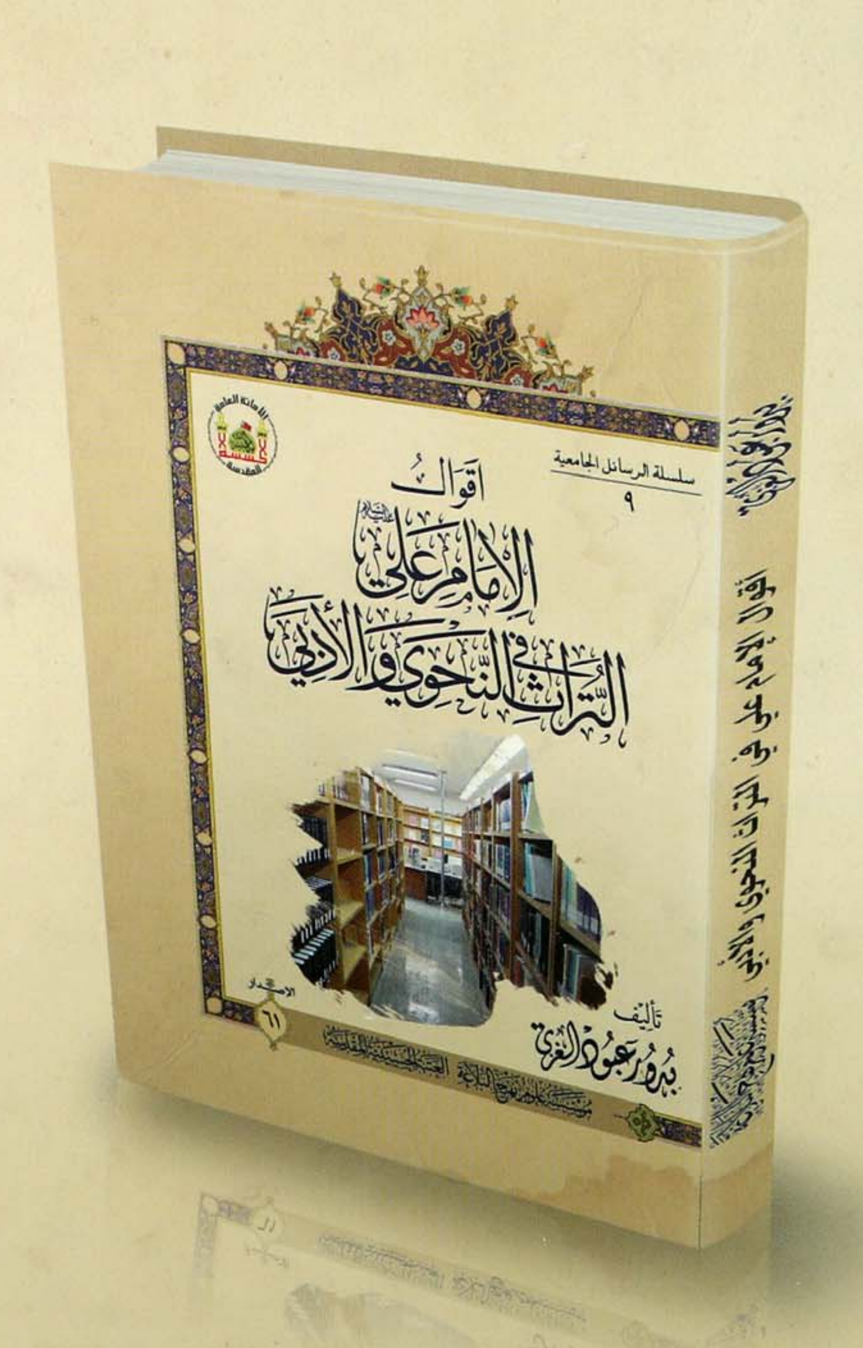
٢٤٥. الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية: د. عبد الفتاح محمد، مجلة جامعة دمشق، المجلد: ٢٢، العدد: ١+٢، ٢٠٠٦م.

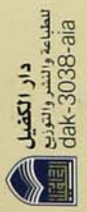
المحتويات

الفصل الثاني
المستوى الصرفي في أقوال الإمام علي عليه السلام

الفصل الثالث
المستوى الدلالي







الموقع : www.inahj.org الايميل : inahj.org@gmail.com

العنوان: كربلاء/ شارع السدرة/ مجاور مقام علي الاكبر عليه السلام